إهداء :
WWW.A-OLAF.COM

آغـا بطـرس

سنحاريب القرن العشرين

احداث ووقائع المسيرة الاشورية
في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م

تاليف : **نينوس نيراري**

ترجمة : **فاضل پـولا**

حقوق الطبع محفوظة
سان دياغو ١٩٩٦م

آغا بطرس ايليا
قائد القوات الآشورية في اورمي
١٨٨٠-١٩٣٢م

- نبذة عن حياة المؤلف -

* مؤلف الكتاب هو الكاتب والأديب نينوس اندريوس يوسف .

* ولد في مدينة الموصل محافظة نينوى في الثامن والعشرين من ايار سنة ١٩٥٤ م .
* انتقلت عائلته الى قضاء تلكيف شمال الموصل سنة ١٩٥٨ م وفي سنة ١٩٦٠ ارتحلت العائلة ثانية الى قرية عين زالة النفطية وهناك باشر الدراسة الابتدائية في قرية زمار . وفي سنة ١٩٦٥ شد الرحال الى مدينة الذهب الاسود (كركوك) واستقر هناك مع عائلته واستأنف الدراسة الأبتدائية في

المدرسة الآشورية الأهلية حيث درس لغة الأم وشارك الكثير من نشاطات تلك المدرسة .
* سنة ١٩٦٧ دخل المتوسطة الشرقية ومنها انتقل الى اعدادية - الحكمة.

* سنة ١٩٧٦ انتمى الى جامعة السليمانية حيث تخصص في دراسة الرياضيات واصبح هنا عضواً فاعلاً في الجمعية الثقافية الآشورية فرع السليمانية وشرع يدرس اللغة الآشورية ، نحوها وصرفها .

* سنة ١٩٧٩ ، ترك الوطن الى اليونان واقام في مدينة اثينا وفي مستقره الجديد لم يهدأ له بال ولم يستكن حيث انغمر في نشاطات عدة كونه احد مؤسسي المدرسة الآشورية واستقى لنفسه اسماً من التاريخ الآشوري القديم وتكنى به وهو (نيراري) واصبح يعرف منذ يومها بـ (نينوس نيراري)

* سنة ١٩٨٠ - وصل اميركا وحل في مدينة شيكاغو وهناك كانت له مساهمات جادة في انشطة مختلفة ومنها تدريس اللغة الآشورية وآدابها ، كما شارك في اعداد البرامج في الأذاعة والتلفزيون باللغة الآشورية في هذه المدينة .

* اكمل دراسته الجامعية في المدينة المذكورة سنة ١٩٨٥ ومنح الشهادة في الحقل الالكتروني من جامعة DEVRY INSTITUTE OF TECHNOLOGY

* نشر ديوانين من القصائد الشعرية باللغة الآشورية وثلاثة اشرطة شعرية كما وله العديد من المقالات والصور القلمية والاغاني باللغتين العربية والآشورية منشورة في مجلات عديدة منها المثقف الآشوري (بغداد) الكوكب الآشوري ، بيث نهرين ، حوياذا ، مهديانا ، نينوى ، ليشانا وسبرايوثا ، الرافدين ومجلة المجلة السعودية وجريدة الرأي وجريدة شيكاغو عرب تايمس .

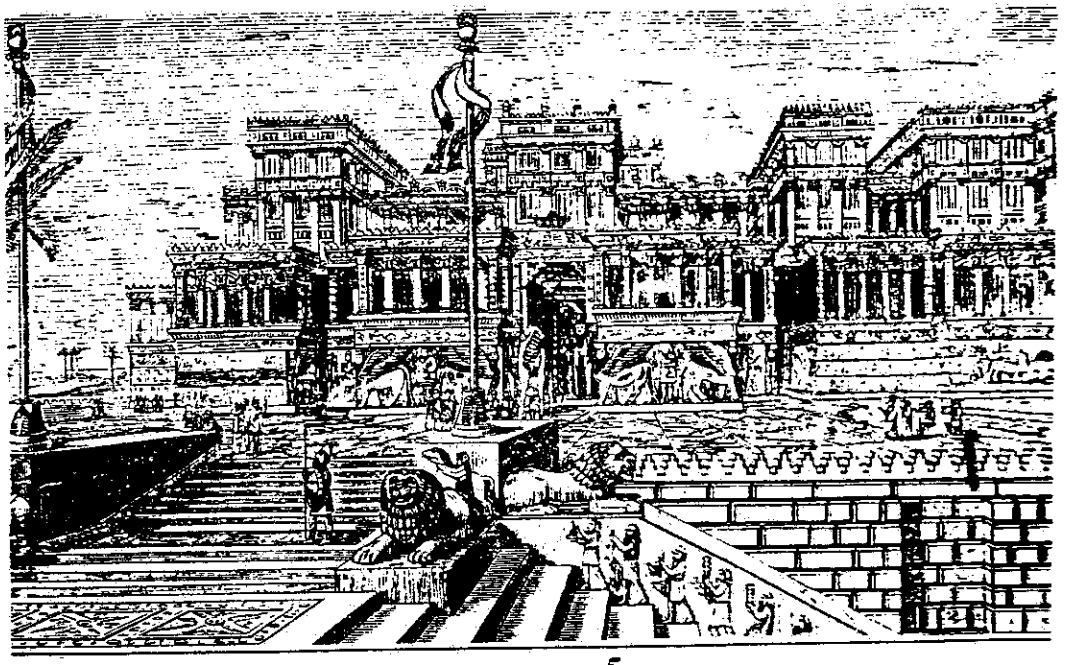

- المقدمة -

أن الكتابة عن رجل عظيم انما تتطلب القوة والتضحية والتقصي عن الحقائق المتعلقة ببطولات ذلك الأنسان الفدائي الذي يُعد واحد من أولئك الذين اجترحوا المآثر البطولية دون أن ينتظر أية مكافأة على ذلك .

للعظماء حياة ازلية لا تقدر بثمن ولا تحدد بزمن ، وأن بلوغ درجة العظمة والمنعة تُعد فوق تفكير الأنسان .

- أن البعض لا يفقه الغلبة والظفر
- لكن هناك من خلق لها
- البعض هادئ والآخر تابع
- الآخر يأخذ ولا يعلم

رغم مرور نصف قرن على رحيل الرجل العظيم بطرس ايليا (١٩٣٢) لم تدون سيرة حياته لتكون انموذجاً ونبراساً تهتدي وتستنير به الأجيال القادمة من ابنائنا ويطلع عليها كل ذي اهتمام بتاريخ امتنا ليرى من كان السبب في احباط مساعي ذلك الصنديد ومنع امثاله من تحقيق امانيهم في نيل حقوق امتهم التي عملوا وضحوا من اجلها .

كثيراً ما كنت افكر بأن يوماً ما سيقدم أحد الغيارى لايفاء ما قلّ من ذلك الدين الثقيل الذي بذمة كل فتى وفتاة من ابنائنا بكتابة سيرة وتاريخ حياة القائد آغا بطرس ايليا ، حتى تجشم هذا العناء الأخ نينوس نيراري الذي شمر عن السواعد وتحمل مشاق البحث والتقصي وجمع المعلومات والحقائق ليأتي على حصيلة خيرة ومثمرة في وضعه لهذا الكتاب القيم الذي سيكون المرجع لكل باحث ومتتبع ويجد بين دفتيه فصولاً مهمة من تاريخ أمتنا في القرن العشرين .

ولما علمت بمجهود السيد نينوس نيراري في هذا الشأن ، عرضت عليه جميع امكانياتي ومعلوماتي لانجاز العمل في تأليف الكتاب ، بيد أنه كان آنذاك قد أنجز منه الكثير ودعاني ان ازوده بما اختزنه من معلومات عن آغا بطرس وما لدي من مصادر كالكتب والمجلات القديمة ومنها مجلة الكوكب ١٩٠٦ - ١٩١٨ لصاحبها الأستاذ يوحنان موشي ومجلة (السفير ١٩١٧ - ١٩٢٤) لصاحبها القس يوئيل وردة ومجلة (مشحدانا سوريايا ١٩١٥ - ١٩٢١) لصاحبها القس بولس انويا الى جانب الكتب الأخرى باللغتين الآشورية والانكليزية لها صلة بهذا الموضوع ، وبنفس الوقت طلب مني الأستاذ نيراري أن أضع مقدمة هذا الكتاب واضمنها هذه الدعوة للقارئ اللبيب .

عزيزي القارئ

لدى قراءتك لهذا الكتاب بأمعان وعند التدقيق والتفكير بمجريات احداثه وفصولها المأساوية ، ستتراءى لك ما يشبه المعجزة لما تحقق من المآثر على يد قوة صغيرة ارادت ان تبعث الحياة في امة نال منها التشرد ومزقتها حوادث الحرب . أن المكتبات بصورة عامة والآشورية منها بصورة خاصة تفتقر اليوم الى كتب غير مصفحة او الى ما كتب بهذا الخصوص ولم يتم طبعه لأسباب كثيرة .

أن كل كتاب يضاف الى المكتبة يعد بمثابة لبنة أخرى في البناء الثقافي والأدبي وقد تمس الحاجة دائماً الى طبع ونشر كل كتاب قيم ومفيد .

وفي الختام ، أقول ولو أن العظيم لا يموت لكن اجدى له أن يرحل في عزته ومنعته بدلاً من حياة الذل والمهانة .

سنحاريب ميشائيل اوراهام
شيكاغو

- قائد مخذول وشعب مضلل -

أن التاريخ لا يصنع نفسه بنفسه .. وليس كل من اعتلى صهوة حصان طروادة وتسابق مع الريح هو صانعه ، وأن تدوين المآثر على صفحاته الناصعة لا يتم الا بمداد الدم .. اليس هذا ما تريد ان تقوله اليوم لأمتك يا بطرس .. !!!

أجل هو هذا ايها القائد .. ايها الجنرال الشهيد .. هذا ما قلته قبل أكثر من نصف قرن وتقوله اليوم .. أنك ما جاهرت بالقيادة ولا اعلنت عنها .. لأن أمك - الأرملة الآشورية - لم ترسل بك الى الاكاديميات العسكرية ، بل اصطفاك القدر أن تستحيل شهاباً تألق في السماء الآشورية المدلهمة منذ عصور سحيقة .. اخترقت جدران الزمن الذي كان يُطوّح بهامات الرجال في ساحات الوغى وانرت الدرب لأبناء أمتك الذين يطاردهم الموت من كل حدب وصوب .

وفي خضم احداث الحرب ، كنت جديراً بالألقاب والأوسمة الرفيعة وأنت ذلك القائد الذي لايجود الزمان بنظير له للأمة الآشورية منذ سقوط صولجانها في وادي الرافدين ، وكاد ان يكون النصر معقود اللواء في بنانك لولا كيد اولئك الساسة الغادرين واولئك الاذناب الذين ضلعوا في ركابهم .

اية مرارة غصصت بها لما جردوك من قيادة الأبطال الذين علمتهم كيف يجب أن يقاتل الانسان من أجل الوجود والأرض ، وأي التياع مسّ شغاف قلبك وأنت تقاد منفياً الى الأرجاء البعيدة وهناك تواجه الألم بالأمل وعيون الخبثاء تحصي عليك خطواتك ولم يهدأ لهم بال الا واطفأوا البريق في عينيك وانثوت معك قضية شعب برمته .

اليوم .. اليوم يا بطرس .. هو الذي بكيته بالأمس وحذرت منه ، ولم تمنعك اوسمة البطولة التي تطرز صدرك من البكاء أمام الملأ على مستقبل امتك ومصيرها اذ علمت بأن في رحيلك ستدنف شمس الأمل ويحل الغروب الذي يموت الفجر في رحمه .

المترجم

لماذا كتبتُ هذا التاريخ -

يقول البروفسور (كولينكود) " أن الماضي الذي يؤرخ احداثه كتاب التاريخ ليس ما مات وانقرض ولعل الحاضر هو من رحم ذلك الماضي الذي تواصلت به الحياة بتعاقب الأجيال لترسم لنا صورة ناطقة بالحقائق التي لا تموت. ونستنبط من هذا القول بأن تاريخنا سيبقى حياً ليومنا هذا وللمستقبل ورب احداث تاريخية كثيرة قد تعيد نفسها .

يجب الاّ يكون التاريخ مشكلة أو نقطة يدور حولها الجل والاسهاب في تخليد البعض وتسقيط الآخر كما وان كتابة الأحداث التاريخية ليس عملية طمس بالزيف ولا خلق مبررات التهجم على شخصيات معينة بقدر ما تكون كشف النقاب عن وقائع لنشاطات اجتماعية وسير ذاتية وتدوينها بعيداً عن الملابسات والتحيز .

ورغم أن كتابة التاريخ تتطلب مزيداً من النزاهة بيد أن الكاتب لابد ان يقحم نفسه فكرياً في تسلسل الأحداث واعتماد المعقول والمنطق منها بعيداً عن المحاباة والتدليس .

من هذا المنظور اقدمنا على كتابة تاريخ وسيرة ذاتية لأنسان اصبح اعجوبة زمانه للقاصي والداني واستجلاء كل الحقائق الحلوة والمرة التي بواسطتها نتعرف على ما حصل في تلك الأيام والتوصل الى الأسباب التي دعت البعض لاحباط مساعي هذا الأنسان ووضع العراقيل أمامه واخيراً الصاق به التهم بغية تحميله المسؤولية والحط من قدره ، وقد تمادى هذا البعض في غيّه حتى نغّص على هذا البطل حياته وسلب منه حتى راحة العظام في الرمس (القبر) .

لقد كانت هذه هي الدوافع التي دعتني لكتابة تاريخ آغا بطرس الذي كنا نسمع عنه من الآباء او نقرأ عنه في بعض الكتب التاريخية .

وقبل أن ابدء بالكتابة عن هذا الأنسان خيّم على فكري صمت ثقيل ولازمتني حالة من التفكير العميق .. أساؤل نفسي ترى ماذا في وسع مثلي ان يكتب عن رجل بالغ القدرة والأيمان وتحققت على يده من مآثر استعصى تحقيقها على أعز الرجال وأمنعهم .. أجل أن ذلك القصير بقامته كان هياباً يبهر العيون اثناء صولاته في ميادين القتال كان لامعاً بجولاته يثير حوله الحيرة والتساؤل والعجب .. ترى من أين أتى بهذه القدرة القتالية وهو ليس ممن خرجته الأكاديميات العسكرية .. ذاع صيته في ساحات القتال وتألق أسمه بين ارباب البطولات ونال شهرة بوضع الخطط العسكرية لم ينلها الكثير من قادة الحرب آنذاك وتحققت بقيادته لقوة صغيرة انتصارات مذهلة على الجيوش التركية والايرانية النظامية منها وغير النظامية من الأكراد .

أن كتابة سيرة آغا بطرس هي بعينها تدوين تاريخ شخص في أمة وفي جانب آخر هي كتابة تاريخ أمة في سيرة شخص .

لنا الحق كما لباقي الأمم أن نفتخر بهذا المنقذ الجديد لأمتنا الذي شهدت بحقه الوقائع التاريخية بأنه كان ذلك الأبن البار للأمة الآشورية وكان السبب في انقاذ ما تبقى منها في مذابح الأعداء وعمل حتى آخر لحظة من حياته من أجل بعثها أمة عزيزة كريمة في وطن آشوري جديد .

ظهر في فترة تاريخية وأمتنا أحوج ما تكون الى منقذ حكيم شجاع له القدرة على توحيد كل العشائر والاسباط الآشورية للقتال تحت راية واحدة.

ورغم تميز ذلك الزمان بأشاعة القتل والسلب والمعاناة بيد أن الأنسان الآشوري كان يعتز بنفسه لهذين السببين .

أ - كونه يعيش حراً وسلاحه على متنه يدافع به عن نفسه وكرامته .
ب - كان يعيش زماناً فيه رجل عظيم أسمه آغا بطرس .

وفي خمس سنوات الأخيرة ، كنت منهمكاً ومنكباً على كتابة هذا التاريخ اذ كرست له كل وقتي وقدرتي لجمع المصادر المطبوعة أو المكتوبة بهذا الخصوص ، كما أني عملت على الأتصال باشخاص كانوا شهود عيان لتلك الأحداث او كانوا من شخوصها ونقر بأن لا زالت هناك حلقات مفقودة من تاريخ هذا القائد وخاصة عن طفولته وشبابه وعليه يمكن ان تكون هناك احداث لم تمر على ذكرها او لربما اتت في غير تاريخها الحقيقي لسبب افتقار المصادر عنها .

ويبقى من البديهي .. لدى الكتابة عن شخص تدور حوله البطولات أن نتطرق الى مكان ولادته والى البيئة التي تربى فيها والى الطبيعة الاجتماعية التي اثّرت فيه والوقوف عند الوقائع التاريخية التي تشربت فيها نفسه وكانت وراء نشأته صلب الارادة وصنديداً لا يهاب .

النظرة التاريخية لمنطقة الباز

مسقط رأس آغا بطرس

تقع منطقة الباز في جبال حكاري في تركيا ما بين جولامرك واورامار وتنفرش في وادي ضيق محاط بجبال عاصية وتتكون هذه المعمورة من ثمان قرى وهي : القرية السفلى (تحتيثا) وآرجب ، بيت سيليم ، قوجيج، كوآن ، شواووثا ، اروانتوس و توآل .

أن سكنة هذه المنطقة هم من الآشوريين النازحين قديماً من المدن قرى الآشورية في وادي الرافدين وحلوا بادي ذي بدء في قرية واحالا) في ارتوش ، وبعد قرون لاذوا بالجبال العاصية في حكاري هرباً هجومات الاكراد واقاموا في منطقة الباز التي تسمت بأسم سبطهم .

أن هذه المنطقة كغيرها من المناطق الآشورية الأخرى في أقليم حكاري كانت هدفاً للاعتداءات والانتهاكات الكردية وكانت تصد من قبل الاهالي بقيادة رؤسائهم الذين يلقبون ب (ملك) .

أن الرئيس الأول لمنطقة الباز كان ملك يونان الذي تصدى لهجوم قائد بيزان مصطفى بك ومن بعد يونان يأتي أسم ملك درياوش المعروف بقتاله ضد اكراد موزول قرب مدينة الموصل والحاق الهزيمة بهم وفرض سيطرته على تلك المنطقة وقد ورثه ملك ايوب الذي شيّد كنيسة الباز ، ويأتي من بعده ملك كانون الذي صد هجوم قائد جولامبرك رشيد باشا وصرعه في ميدان المعركة ، خلفه الملك (شليمون) الذي اقام الصلح مع قائد الجولامبرك عبدولا بك وتحالفا معاً في ضرب اكراد بوتان وقد لاقى الملك شليمون حتفه في هذه المعركة ، وأتى بعده ملك شاخاي من قرية شواووثا وقد كان من سلالة ملك يونان ملك باز الأول ، تصد هذا لهجوم اكراد بنيانيش ودحرهم ، خلفه الملك يونان الثاني الذي عرف بدعوته لعشيرته بالكف عن دفع الضرائب للاتراك كما كان سآرياً عند جميع العشائر التي كانت تدفع الضرائب للسلطات العثمانية من خلال قائد جولامرك ، أستطاع ملك يونان ان يصمد على هذا الموقف ثمان سنوات حتى لقائه مع قائد جولامرك في قرية خوي وهنا اقتنع بالعدول عن موقفه حقناً للدماء ، من بعده اتى ملك خوشاباً الذي رأس العشيرة لتسعة أيام حيث اطاح به قائد جولامرك بسبب عدم انصياعه لاوامر حاكم جولامرك . نصب مكانه ملك شاخاي الثاني وفي وقته هجم اكراد بنيانيش على منطقة الباز وعملوا فيها النهب والسلب بعد ان استغلوا غياب الرجال الذين تعودوا ترك ديارهم والعمل في اطراف مدينة الموصل في موسم الشتاء وبعد عودتهم في مطلع شهر نيسان جمعهم ملك شاخاي الثاني وقاد هجوماً موفقاً على اكراد بنيانيش وقتل منهم ثمانين رجلاً ونهب قراهم .

ملك خمو رئيس عشيرة الباز يتوسط مجموعة من ابناء عشيرته سنة ١٩١٢م

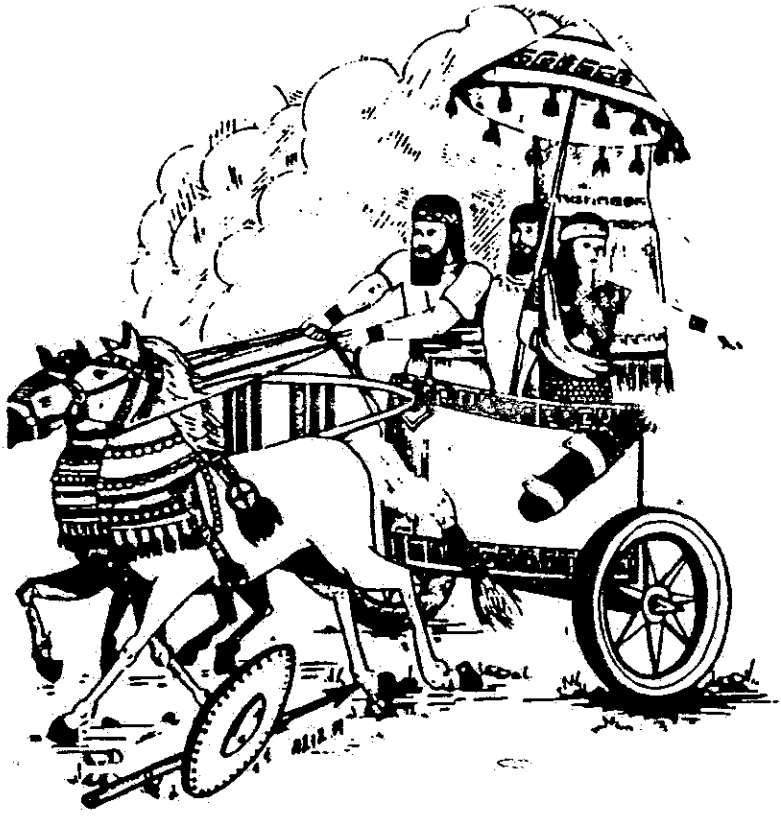

من بعد شاخاي اتى الملك عوديشو الذي استطاع ان يقنع الاتراك بتخفيض الضرائب السنوية من ٦٠ ليرة الى ٣٠ ليرة . ومن بعده تسلسل كل من ملك زاتو وشمعون و يعقوب ويونان الثالث وايشي . والملك الأخير هو ملك خمو الذي دحر اكراد اورامار في هجومات عديدة وقد كان له (٩٠٠) رجلاً مسلحاً .

أن من خلال سرد هذه الحوادث التاريخية نستخلص بأن الأنسان الآشوري يحيا ويموت في القتال ويتبين لنا بأن هذا الجبلي يتسلح بكل معاني الرجولة من السلاح والشجاعة والأقدام ولا يرضى أن يكون ظالماً أو مظلوماً والطبيعة الجبلية تنمّي في الأنسان حب الأتكال على النفس وتزوده بالقوة والنشاط والحيوية والأيمان بأنتمائه القومي وحب الأرض .

هذه الخصوصيات والصفات المتميزة تركزت وتجسدت في مخلوق حملته أم آشورية في رحمها حتى استحال جنيناً وتمخضت هذه الأم بولادة بطرس ايليا في عائلة فقيرة .

ولد بطرس في الأول من نيسان سنة ١٨٨٠ م من ابوين آشوريين في القرية السفلى من منطقة باز في جبال حكاري التركية ، كان أبوه ايليا أبن ملك شليمون آل يقيرا ، ذلك الشاب الوسيم ، ذو الصوت الرخيم الذي أحبه الناس وأعجبوا بمهارته في الرمي والتسديد في صيد الدببة ، وقد كانت مهنته بناءً وحائكاً .

اما والدة بطرس كان أسمها دلو وقد كانت تنتمي الى نفس عائلة والده المسماة ديجمالا .

ترعرع بطرس في هذه المنطقة الجبلية التي طرق مسالكها وعرف وديانها وشعابها ، وقد كان مولعاً بالتأمل اثناء الليل في فلك السماء والتمعن في صورتها وهندستها كما أنه كان كثير التقرب من الشيوخ وكبار

السن وحضور مجالسهم للتسمع الى احاديثهم الشيقة عن النزاعات وعن وقائع القتال بين الآشوريين والعشائر الكردية وقد كانت تثيره حكايات البطولة التي انعشت في نفسه خوض غمار المعارك وليس غريباً أن ينعكس هذا في لهوه وهو طفلاً يسرح في غنم اهله لما كان يصور ساحة معركة بين العشائر الآشورية مع غيرها اذ كان ينصب راياتهم وحدة تلو الأخرى ويسميها .. هذه راية تياري وهذه راية تخوما وراية باز وجيلو وغيرها وكان ينتقل بها من مكان الى آخر على هذه الساحة حسب نتائج المعركة .

لا شك أن طفولة بطرس قد دلت على مضامين شخصيته الفذة لما نبغ في ميادين القتال والسياسة واصبح ليس قائداً آشورياً فحسب بل قائداً دولياً معروفاً على الصعيد العالمي .

درس بطرس في مدارس المبشرين الاوربيين المنتشرة في منطقة الباز مسقط رأسه ولما انهى المرحلة الابتدائية رحل الى مدينة اورميا في شمال ايران لأكمال الدراسة في مدرسة المبشرين ايضاً ، وهناك اثبت تفوقه بين اقرانه الطلبة وفي نهاية السنة كتب موضوعاً بعنوان - هذا الأنسان الخفي - ومنح عليه الشهادة .

إجلاء عائلة بطرس من منطقة الباز

أجليت عائلة بطرس من قريتها الى قرية أخرى على أثر مقتل أبن عمته متي على يد أخيه مرزا . يروي الحادث بأن مرزا رجا أمه دلو أن تسمح له بحمل البندقية للذهاب بمعية أبن عمته متي بن القس دانيال لرعي الغنم على جبل (قادك) في قرية الباز السفلى ، وفي المرعى بدء الاثنان يلهيان بصيد الطيور وقد حشرت الاطلاقة في بندقية متي ولما هرع

مقتطف من تاريخ آغا بطرس بخط يده

مقدمة

حررت، بلدة مجيب، 1918.

قبل البدء بالحديث عن تاريخ عائلتنا لا بد من كلمة:

١. لقد سبق وكتبت تاريخ عائلتنا مرتين، ولكن لم يكن هناك من بد من إعادة الكتابة بسبب الظروف التي أحاطت بالمرتين السابقتين.

٢. عندما كتبت تاريخ عائلتنا للمرة الأولى، كنت في الثامنة والعشرين من عمري، وكنت أعيش في مدينة حلب. وقد كتبت ذلك التاريخ في عام 1914.

٣. عندما كتبت تاريخ عائلتنا للمرة الثانية، كنت في الثالثة والأربعين من عمري، وكنت أعيش في مدينة دمشق. وقد كتبت ذلك التاريخ في عام 1924.

٤. عندما كتبت تاريخ عائلتنا للمرة الثالثة، كنت في الثالثة والخمسين من عمري، وكنت أعيش في مدينة بيروت. وقد كتبت ذلك التاريخ في عام 1934.

٥. لقد كتبت تاريخ عائلتنا في المرات الثلاث السابقة بناءً على طلب أحد أفراد العائلة، وكان ذلك الطلب يتعلق بمعلومات محددة عن أحداث معينة في تاريخ العائلة.

٦. لقد كتبت تاريخ عائلتنا في هذه المرة الرابعة بناءً على طلب أحد أفراد العائلة، ولكن هذا الطلب لم يتعلق بمعلومات محددة عن أحداث معينة في تاريخ العائلة.

٧. لقد كتبت تاريخ عائلتنا في هذه المرة الرابعة..... بناءً على طلب أحد أفراد العائلة الذي أراد أن يعرف تاريخ العائلة.

لكن هناك فرقاً كبيراً بين ما قد كتبته في المرات السابقة وبين ما سأكتبه الآن.

هذا الفرق هو أنني في المرات السابقة كنت أكتب عن أحداث (1) .....

مرزا لاصلاحها ثارت فجأة واصابت مقتلاً من متي الذي قضى نحبه في الحال، تسلق أهل القرية الجبل هلعين ظناً منهم بأن الأكراد قاموا بسلب الأغنام فوجدوا متي مطروحاً على الأرض مخضباً بدمائه ومرزا متنحياً جانباً وقد تملكه الخوف والفزع .

أجتمع شيوخ القرية حسب التقليد المتعارف عليه آنذاك وقرروا أن يتم ابعاد عائلة بطرس من القرية لمدة سبع سنين ، وهكذا ترك مرزا وأمه القرية ونزلا في قرية شواووتا على بعد نصف ساعة من قريته ، ولما سمع بطرس بهذا الخبر المحزن وهو في اورميا أتى الى حيث تقيم أمه وأخوه وهناك بذل جهوداً كبيرة في ايجاد حل لهذه المشكلة ورأب الصدع بينهم وبين عائلة القس دانيال - ذوي القتيل - بيد أنه لم يفلح أذ كان ذوو القتيل سادرين في غلوائهم . تسلل الى قريته يلقي عليها النظرة الأخيرة فوجد بيتهم ومزارعهم قد طالتها يد الخراب والدمار ، فشيعها بالدموع وقفل راجعاً من حيث أتى . واصطحب أمه وأخاه الى قرية زيرين في نفس منطقة جيلو ومن هناك رحل بهما الى اورميا .

سفرة بطرس لأمريكا

من خلال قراءة بطرس لاحدى الجرائد ، وقع نظره على خبر يفيد بأن روكفلر - المليونير الامريكي المعروف يقيم قصراً منيفاً في نيويورك ، وقد فكر بطرس أن ينتهز هذه الفرصة في ارسال هدية لائقة بهذا القصر فكانت شحنة من المفروشات الايرانية الثمينة ، استلمها روكفلر دون ان يعلم مصدرها .

ولما لم يتلقى بطرس أي جواب بأستلامها ، قرر السفر بنفسه الى نيويورك ولما بلغها قصد قصر روكفلر بصحبة احد معارفه ، وقد قدم نفسه لخدم وحراس القصر بهندام لائق وساعة ذهبية مدلاة في صدره

وغليونه في يده وعرف نفسه لهم بأنه سبق وأن ارسل مفروشات ثمينة لهذا القصر من ايران ويسألهم السماح له بمقابلة روكفلر .

فأذن له روكفلر بمقابلته واستمع اليه ودعى الخدم للتفتيش عن هذه الهدية مع بطرس وقد وجدت فعلاً مؤشرة بعلامات مميزة ولما كشف عنها وجدت انها مفروشات ثمينة اعجبوا بها ، سرّ بها روكفلر وشكر بطرس عليها ايما شكر وقابله بمبلغ كبير من النقود كما ورجاه بطرس ان يمنح له ورقة مكتوبة بخطه كشهادة تثبت شراء روكفلر لمفروشات ايرانية منه ، وبعد هذا اقام بطرس في نيويورك يدير محلاً للمفروشات الايرانية ونجح نجاحاً باهراً بفعل الشهادة الممنوحة من روكفلر التي استعملها دعاية لمحله التجاري .

مكث بطرس ثلاث سنين في نيويورك وقد كان طيلة هذه الفترة عضواً في (GREAT COSMOPOLITAN COMMUNITY) المنظمة التي كانت تضم اعضاء من مختلف القوميات والجنسيات ، وبعدها شعر بالاغتراب يرمضه وخاصة لما علم بمجريات الاحداث في اورميا وتعرض بني امته الى الظلم والقهر والاعتداء ، فعزم على الرجوع بعد ان اصبح بمعيته مبلغاً لا بأس به من المال حيث انفقه في شراء السلاح وتعبيره الى اورميا مخفياً تحت شحنات الاحذية في صناديق خشبية كبيرة .

توظيف بطرس في القنصلية التركية في اورميا

لما كان بطرس يتقن عدة لغات عالمية منها الانكليزية والفرنسية

آغا بطرس في شبابه

آغا مرزا أخ الجنرال آغا بطرس

والروسية ومحلية كالفارسية والتركية والكردية والعربية بالأضافة الى لغته الأم (الآشورية) ، بسبب ذلك ، تم تعيينه في القنصلية التركية بوظيفة سكرتير لمديرها داود رسام الموصلي الأصل الذي احب بطرس كثيراً وقربه واستفاد من قابلياته وكان نتيجة هذه العلاقات اقتران بطرس ببنت داود (زريفة خانم) في حزيران ١٩٠٦ م .

لقد كان لرسام أبن يدرس في امريكا ويتهيأ ليأخذ مكان ابيه ، فكر بطرس أن يبعده من هذا المنصب ليتسنى له تبوأه تفاؤلاً منه بأنه سيكون الرجل المناسب في هذا الموقع في تلك الظروف والتطورات ومنه سيكون شفيعاً قوياً لبني قومه يرد عنهم غوائل الدهر قدر المستطاع .

لقد ارسل رسالة الى ابن داود في امريكا وضمنها طلب داود نفسه من ابنه ان يبقى في امريكا والأ يطمح في موقع ابيه ويخلي السبيل الى بطرس صهره لأنه هو الاقدر على تحمل تلك المسؤولية .

أثر مفهوم الرسالة في أبن داود واقلع عن فكرة السفر الى اورميا وتخلى عن هذا المطمح واستقر حيث كان في امريكا .

وأثر ذيوع صيت بطرس كرجل حكيم وشجاع ومثابر في عمله ، اقدمت السلطات التركية على تعيينه ملحقاً تجارياً لها في اورميا .

وقد نشط بطرس في مهمته الجديدة نشاطاً محسوساً لفت الأنظار ومن خلال عمله هذا تعرض في احد الأيام مع جماعته الى محاولة القتل على ايدي عصابة من قطاع الطرق وهو في مهمة تجارية رسمية الى تبريز وقد ذاع خبر مقتله في اورميا ، لكن بطرس بشجاعته ودهائه المعهودين استطاع الافلات من قبضة اللصوص وانقاذ كل من كان معه كما ابلى قريبه يوحنان بلاءً حسناً في ذلك ، ثمنت السلطات التركية مواقف بطرس هذه وراحت تنظر اليه كرجل المهمات الصعبة .

في مايس من سنة ١٩٠٩ م صدرت ارادة السلطان في اسطنبول بتعينه قنصلاً تركياً في اورميا وتم تخويله بمسؤوليات وصلاحيات كثيرة منها :

١ - منح جواز سفر للجالية التركية للسفر خارج الحدود

٢ - منح سمة التنقل رسمياً ما بين الحدود الايرانية التركية .
٢ - منح الاقامة لأي تركي ينوي الاقامة في ايران .

وقد خصص له مرتباً سنوياً قدره (٥٠٠) ليرة ذهبية أضافة الى تخصيصات السكن والاثاث والسفر وغيرها .

وفي تلك الأيام كانت السلطة المركزية في ايران ضعيفة الى حد لم تستطع حماية الأمن في البلاد والسيطرة على العشائر التي كانت تعيث فساداً هنا وهناك وقد كان الآشوريون في اورميا يعيشون في زحمة هذه الاحداث ويتعرضون بين الفينة والأخرى الى شتى أنواع الاعتداءات كالسلب والنهب والقتل وغير ذلك ، كانوا احياناً يتحصنون او يستنجدون بالقوات الروسية ابان وجودها في هذه المناطق وفي حالة تغيبها كانت تصعب عليهم الحياة في تلك التخبطات وفقدان الأمن ، ولكن لما تبوأ بطرس الموقع الأول في القنصلية التركية ، راح يرد العدوان عن بني قومه ويستعمل نفوذه في توفير الحماية لهم .

شاع خبر تدهور العلاقات بين روسيا وتركيا وبدأت المناوشات العسكرية بينهما في منطقة اذربيجان مما اوغر صدور المسلمين في تلك المناطق على جيرانهم المسيحيين وتمادوا في اعتداءآتهم حتى بلغت ذروتها في الاغارة على القرى واشاعة القتل والسلب وازاء ذلك وجد بطرس نفسه امام مسؤولية تاريخية لا مفك منها وهي التصدي لمثل هذه الاعتداءات وحماية بني قومه .

فتجاوز حدود مسؤولياته كقنصل لتركيا وانصرف لتنظيم صفوف الآشوريين وقيادتهم في الدفاع عن انفسهم وهو عالم علم اليقين ما سيترتب على ذلك من نتائج وعواقب وخيمة .

ولما أعلم السلطان بمواقف بطرس هذه استشاط غضباً وأمر بعزله على الفور وأرسال اليه قوة من الضباط الاتراك لالقاء القبض عليه واستصحابه الى اسطنبول لمحاكمته .

علم بطرس ما ينتظره من ردود الفعل عند السلطات التركية ، لذا استعد للمجابهة في اللحظة المناسبة ، ولما وصلت اليه هذه القوة وحاولت

اعتقاله داخل القنصلية شهر مسدسه في وجههم بشجاعة وفوت عليهم هذه الفرصة وافلت من قبضتهم .

ولما اصبح في حل من مسؤولياته الرسمية ، راح يفكر في كيفية توفير الحماية والدفاع المستمر عن القرى الآشورية في منطقة اورميا التي باتت تحيق بها المخاطر من كل حدب وصوب ، وفعلاً تم له تشكيل قوة مقاتلة منهم وقيادتها لدرء هذه الاخطار وبدأت مقدرته تظهر للعيان في ميدان التصدي وراحت اخبار شجاعته تتناقل في هذه البقاع وعلى هذا لقبه العامة من الناس - بآغا بطرس - .

وفي خضم الاحداث في ذلك الوقت ثمة واقعة في هذا السياق لابد من روايتها للقارئ الكريم :

في احد الأيام وقع شجار بين عشرين من آشوريي تخوما - كانوا قد حلوا في مدينة اورميا - وأهل المدينة من الفرس وأسفرت النتيجة عن اعتقال ثمانية عشر منهم وفر الاثنان وقصدا مقر المطرابوليط الكاثوليكي هناك يطلبون تدخله وشفاعته في انقاذ زملائهم المعتقلين ، لكن المطران اظهر لهم عدم تمكنه من حسم مثل هذه الأمور وقال لهم بالحرف الواحد (أنا لا نفوذ لي يؤثر على هذه السلطات كما ولا مقدرة لي لمساعدتكم .. لكن عليكم بالذهاب الى رجل آشوري جبار وشجاع يدعى آغا بطرس سوف يمر هنا عصر هذا اليوم وهو الذي يلبي طلبكم لا غيره . ومن بعد ظهر ذلك اليوم دخل آغا بطرس مدينة اورميا وهو على صهوة جواده ويحيط به فرسان آشوريون مسلحون اثنا عشر على يمينه واثنا عشر آخرون من يساره وراح يطرق سوق المدينة والناس فاتحين له الطريق ومتجمهرين على الجانبين يحيونه بأكبار واعجاب (مرحباً آغا بطرس) واثناء ذلك وقعت عيناه على اثنين يتقدمون نحوه فميزهم من زيهم - وهو الخبير بأزياء ولهجات بني قومه - وناداهم .. فهرعوا اليه يشكون ما حل بزملائهم ولما سمع منهم يمّم صوب السجن واقتحمه واطلق سراح المعتقلين الثمانية عشر وارسل معهم من يهديهم الى الطريق الآمنة .

- حرب البلقان - سنة ١٩١٢ م

أثر نشوب الحرب بين الاتراك العثمانيين ودول البلقان المسيحية (بلغاريا - صربيا واليونان) التي انتفضت تنشد الحرية وتقاتل من أجل رفع نير العبودية عن نفسها تعاطف معها آشوريو اورميا فاندفعوا لتقديم العون لها قدر المستطاع ، وبهذا تم تشكيل لجنة جمع التبرعات والاعانات المالية وتقديم الاغاثة الى منكوبي الحرب وقد رأس هذه اللجنة مار ايليا (الالقوشي) اسقف الكنيسة الشرقية القديمة وقد كان آغا بطرس احد نواشطها واعضائها الفاعلين .

كان لآغا بطرس محبين كثيرين وكانت له علاقات طيبة مع الكثير من ذوي الوجاهة والسمعة الطيبة ومنهم كان الشيخ سيد عبدول قادر افندي الذي خصه بكتاباته وكان يمتدحه ويثني عليه ويذكر بأعماله الطيبة

- الشيخ السيد عبدول قادر افندي -

بقلم : بطرس ايليا

عاش الشيخ سيد عبدول قادر افندي بن الشيخ عبد الله اكثر من ثلاثين سنة في مدينة اسطنبول وقد انتخبته الاحزاب الكردية ومجلس القوميات هناك ان يكون مسؤولاً عن جميع الولايات بمنطقة كردستان ، يوفر الحماية رسمياً للمظلومين والمعتدى عليهم في هذه المناطق ، ابتداء من منطقة الموصل وانتهاء بمنطقة الجزيرة و وان في الشمال والشمال الشرقي والى اورميا وسلامس وساووجبولغ في الشمال الغربي - في ايران . وقد تصرف هذا الرجل العادل كملك صغير يحكم هذه المنطقة وفعلاً كان اهلاً لهذا المنصب لما كان يتمتع به من الثقافة ورجاحة العقل وبعدالته وحبه للأمن والسلام ، كان يتقبل الشكاوى من كل الناس الذين يستنجدون به

وهو بذلك لا يفرق البتة بين المسلم والمسيحي واليهودي حتى امسى محل اقامته محجاً للمظلومين وكان يرد الاموال المسلوبة الى اصحابها حتى لو مر على حادث سلبها سنين طويلة كما كان يختم رسائله ومكاتيبه بأسم (عبد الفقراء) .

أخواني .. اذاً صلوا من أجل هذا الأنسان ان يديمه الله ذخراً لكل الفقراء والمظلومين وخاصة لأهلنا في هذه البقاع .

- دخول روسيا الى اورميا -

في سنة ١٩٠٧ ، ابرمت معاهدة ما بين اطراف ثلاثة - روسيا القيصرية وانكلترا وحكومة ايران الضعيفة المغلوب على امرها - ونصت هذه المعاهدة على تمركز القوات الروسية شمال ايران حتى منطقة اذربيجان والقوات الانكليزية في الجنوب لحماية حكومة ايران من التجاوزات التركية ولقمع الاضطرابات الداخلية التي كانت دائماً تهدد الأمن والأستقرار في تلك البلاد .

وقد وقعت هذه المعاهدة بعد الاحداث الدامية التي نشبت في تبريز سنة ١٩٠٧م واخمدها الروس في سنة ١٩٠٩م ولم يستتب الوضع هناك حتى سنة ١٩١١ م بعد ان احكم الروس السيطرة على اورميا .

كان الروس قليلي الخبرة في هذه الناطق المختلفة التضاريس وكثيراً ما كانوا يقعون في اشراك وكمائن العدو ، لذا وجدوا في آغا بطرس خير دليل لهم ، ولما تعرفوا عليه جيداً كمقاتل وقائد محنك شجاع وذي خطط حربية ، منحوا له اوسمة روسية رفيعة .

وعشية اشتعال فتيل الحرب العالمية الأولى ، انضم آغا بطرس بقوته العسكرية الى القوات الروسية في اورميا واصبحوا جبهة قتالية واحدة واثر

ذلك منح رتبة كولونيل وهي رتبة عسكرية معروفة .

- التوتر في اورميا -

وقع قتال دام بين القوات الروسية وآشوريو ماوان وبالولن وقوراره من جهة والقوات التركية بمؤازرة الفرس والاكراد من جهة أخرى ، ورغم تفوق الأخيرة من حيث العدد ، الا ان النصر كان حليف القوات الروسية والآشورية بفضل حكمة آغا بطرس ومقدرته القيادية وشجاعة أخيه آغا مرزا واستعداد كلٍ من شمونيل خان الماواني وأخيه ايشي وروفائيل خان البابارودي .

- قتال تارغوار في حزيران ١٩١٢م -

كتبت مجلة الكوكب على صفحاتها ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ في عددها الصادر في ٢٤ تموز ١٩١٢م ما يلي :

في غمرة القتال ما بين الايرانيين واكراد التارغوار . تنتظر مدينة اورميا بفارغ الصبر وضع حد ونهاية لمظالم واعتداءات الاكراد المستمرة ، وقد تعزز هذا الأمل بتحرك القوات الروسية وربما سيكون بداية النهاية لأعمال الشغب التي تقوم بها هذه العشائر . وقد بلغنا نبأ الحملة العسكرية الروسية على مدينة عمبي ويفيد بأن سببها كان أحد الجنود الروس الذين سقطوا في القتال مع عبدول بك والذي ضُرب من قبل جماعة (نورقو) اخ قوردو - أحد الزعماء الاكراد المعروفين آنذاك - وأخذ سلاحه ، وقيل ان قوردو رفض طلب القنصل الروسي بتسليم الفاعلين سوى أنه اعاد سلاح هذا الجندي فقط ، مما اغضب الروس كثيراً ودعاهم الى تجريد حملة تأديبية على قوردو وعشائره .

دخل المقاتلون الروس مدينة عنبي وعملوا التخريب في بيت قوردو الذي كان آنذاك منهمكاً في القتال مع عبدول بك ولما عاد الى داره وجدها

قاعاً صفصفاً وقد بدت ردود الفعل عند الاكراد حيث استنفروا وتأهبوا للاغارة على القرى الآشورية في تلك المناطق .

ولما علم الجنرال الروسي واروبانوف بذلك ، جمع قوته من العساكر وفرسان القوزاق المقدرة بألف مقاتل سار بهم عصر يوم السبت للالتقاء بالقنصل الروسي وبولقونبق انرايوسكي وآغا بطرس وغيرهم .

في صبيحة يوم الخميس المصادف الرابع عشر من حزيران وصل فرسان القوزاق الى بالولن والناس غاطين في نومهم فطوقوها وحاصروا فيها (نورقو) الكردي وجماعته ، تبادل الطرفان بأطلاق النار واشتد القتال وتصاعدت حدته شيئاً فشيئاً حتى انتشر في ارجاء هذه المنطقة واخيراً وصلت نجدة كردية من (برو) وساعدت اكراد (نورقو) في الافلات من قبضة القوزاق وقد اسفر القتال عن مقتل ستة من الاكراد والحاق الدمار بمنطقة بالولن .

فلما وصلت قوة الجنرال والقنصل الروسي الى بالولن وجدوها مدمرة، فأستأنفوا السير بأتجاه مدينة عمبي وقبل بلوغها ، وجدوا الجبال القريبة منها والمدينة نفسها محمية من قبل الاكراد ، فصدر الأمر الى عشرة من القوزاق يقودهم آمر حظيرة بشن هجوم على القوة العسكرية المتمركزة في الجبال ، تحرك القوزاق واشتبكو مع الاكراد في قتال ضار وهم يستقبلون زبخ الرصاص كالمطر ، كانوا ابطالاً ، قاتلوا ببسالة نادرة واستطاعوا اجلاء الاكراد من مواقعهم ، كما وان قوات الجنرال ساندت بقصف مدفعي كثيف حيث امطرت قوات برو وقردو بوابل من القذائف والحقت بهم خسائر لم تعد تحصى وقد شوهد الدخان الكثيف يتصاعد من مواقعهم ، وبنفس الوقت حصل اشتباك آخر مع جماعة بدر خان في منطقة دربند وجرح احد الجنود في هذه المعركة .

حري بنا أن نشير هنا الى البطولات التي اجترحها القوزاق في هذه المعارك لما تصدوا للقوة الكردية الكبيرة والمتحصنة وازاحوها من مواقعها

بعد تكبيدها خمسة عشر قتيلاً وعشر جرحى ، اما القوزاق ، فقد خسروا آمر حظيرتهم البطل باروتسق بايوف الذي ضحى بحياته من أجل حماية المسيحيين في هذه المناطق بعد أن اصابته اطلاقة طائشة في القتال مع جماعة بيرو في بالولن ، وقد دفن في باحة كنيسة السيدة العذراء ، ورقد بطلاً يستحق ان يخلد بشاهدة على ضريحه تثني على بطولاته وتضحياته من أجل توفير الأمان والأستقرار لجميع القرى الآشورية هنا .

وتستطرد مجلة الكواكب في كتابتها : -

نستخلص من صعود الروس الى تارغوار وخوضهم لهذه المعارك ما يلي :-

١ - توفير الأمان لجميع المنطقة بوضعهم الحد لعمليات النهب والسلب والضرب على يد الاغوات الذين يعيثون فساداً في هذه المنطقة .

٢ - وقف الروس ضد كل عمليات السلب وحتى تلك التي حاول القيام بها بعض المقاتلين الآشوريين وقد امر احد الضباط بتنفيذ حكم الاعدام بأثنين من آشوريي ماوانا وهما بتو بنيامين دماوانا وعمانوئيل تمراز من شيبانه وسبب اعدامهما لازال مجهولاً ، هل كان بسبب الاعمال المشار اليها ام كان خطأ .

٣ - فرض واقع الصلح والمراضاة مع رؤساء العشائر الكردية من أجل اشاعة الأمن والاستقرار لصالح الجميع ، وفعلاً ارسل الجنرال في طلب بيرو وقوردو الكرديان من أجل توقيع صلح معهم بيد انهم كانوا قد فروا الى مناطق جبلية أخرى سادرين في غيّهم على العصيان .

- القتال على الحدود التركية الايرانية -

بقلم : آغا بطرس

بعد طرد الاكراد وابعادهم من المنطقة من قبل الروس في قتال ١٤ حزيران ، عمل الاكراد على سلب جميع اغنام الآشوريين السارحة في

البراري ، وبعد الاتصال بهم ، قبل (قوردو) أعادة الاغنام الى اصحابها لكن (برو) اقسم الا يعيدها إلا بفدية قدرها ١٢٠٠ تومان ورضخ اصحاب الاغنام لطلبه دون استشارة احد وحملوا الى برو المبلغ المطلوب فأخذه منهم واعادهم مهانين دون ان يفي بوعده، وحتى اراد قتلهم وبعد أيام ورد نبأ نزول شاهين الاخرس مع خمسين فارساً لسلب القرى المسيحية في كاوسي، فهرع المسيحيون لقطع عليه الطريق على الحدود الايرانية التركية وفي طريقهم عثروا على قطيع للأغنام عائد الى (برو) قرب قريته ومسكنه (كالنكاتي) فسلبوه وعبروا به الحدود الى (هكي) لحق بهم الاتراك وشرعوا يفتحون النار عليهم ، فظن المسيحيون بأنهم من جنود الروس وهم يلاحقونهم خطأ فساروا بأتجاههم ينادونهم دون رضاي ورضا الآخرين ويعلنون - نحن مسيحيون - الا أن الاتراك زادو من كثافة نيرانهم واصابوا مقتلاً من اربعة من هؤلاء المسيحيين وحملت جثث ثلاثة منهم الى مدينة كالنكاتي في تركيا ، ولما طالبنا بها ابى الاتراك تسليمها .

وجّه القنصل الروسي مذكرة الى الشاهبندر في اورميا يلفت نظره الى مثل هذه الاحداث والى وقوف الاتراك على الحدود وقيامهم بأعمال الخرق ، وبعد ثلاثة أيام نشب القتال وراء قرية هكي وتارغوار وفتحت نيران مدفعية كثيفة على القوة التركية الرابضة هناك والحقت بها خسائر قدرت بأربعة وعشرين جندياً وسلبت عدتهم من قبل رجال (برو) ، وفي الغداة اي في اليوم التالي رأينا مجموعة من الفرسان الاتراك تأتي بأتجاهنا رافعة رايات بيضاء ويحيط بها نفر من الجنود ولما بلغونا تعرفت على شخوصهم وهم عبد الله افندي اليوزباشي مع أمين افندي (ميرلزم) بصحبة خمسة من العساكر .. أتوا على شكل وفد لأجراء التقصي عن سبب الاشتباك على الحدود ولأبرام الصلح مع الجانب الروسي . رحبت بهم وطلبت منهم عصب عيونهم قبل اخذهم الى القنصل وبهذه الصورة اسطحبتهم الى القنصل الروسي كلوبينوبي الذي فاوضهم ووضع عليهم شروط الصلح على

الشكل التالي :

١ - تسليم جثث القتلى الثلاثة من المسيحيين .
٢ - منع الاكراد من القيام بأعمال السلب والنهب والاعتداء .
٣ - الزام (بيرو) بأعادة الاغنام المسلوبة الى اصحابها .
٤ - الالتزام بعدم عبور الحدود الايرانية .

قبل الاتراك بهذه الشروط وعليه وقع الصلح .

سفر آغا بطرس الى روسيا

في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩١٢ ، قام آغا بطرس بسفرة الى روسيا بصحبة مار سركيس السلمسي واقاما عدة أشهر في مدينة سانت بطرس بورغ ، وهناك التقى بالمسؤولين وبالشخصيات الرئيسية في هذه المدينة وطالبهم بفتح مكتب عمل في تلك المدينة لفائدة آشوريي أورميا ، وهذه رسائل ثلاث ارسلت من آغا بطرس اثناء اقامته في روسيا .

سانت بطرس بورغ

من آغا بطرس ايليا

يصف آغا بطرس مدينة سانت بطرس بورغ ويبدي اعجابه بها وعلى هذه الصورة .

أن مدينة سانت بطرس بورغ .. مدينة جميلة وعجيبة منورة بالكهرباء ، وأن جلبة العربات في كل حدب وصوب ، تنتصب فيها عمارات بخمسة طوابق مبنية من الاحجار المنقورة اما مداخن البيوت ومواقدها ليست كما في اورميا وامريكا . انها في الحائط على احدى الزوايا ومبنية من الآجر لا تكتسب حرارة ولا تبرد بسهولة ، وفي المدينة ايضاً مسارح كثيرة على اختلافها ، ولغط الشباب وضجيجهم من كلا الجنسين يملأ

الشوارع ، لذا يكثر عدد الشرطة بشكل ملحوظ منعاً لوقوع الحوادث، وشوارع المدينة مرصوفة بالواح خشبية مطلية بالقار للتقليل من جلبة العربات ووقع سنابل الخيل التي تسحبها ، ولحد هذا اليوم لم اسمع صوت الاطلاقات الا مرتين وهذه تأتي أيذاناً بفيضان النهر .

وقد تهيأ لي أن التقي بأربعة آشوريين هنا هم : - لعازر بيجنوف العادي يدرس في احدى المدارس الروحية وابونا بنيامين الجماكي واوراهام بن توماس من السيدة العذراء ويواش بن القس يونان ذلك الشاب ابن السادسة والعشرين وقد اعجبت بما حققه من الطموحات كما آنستني منه شخصيته المعروفة اللامعة وحب احترام الناس له وكما الفيته محباً ورحوماً لبني قومه .

اراني ملزماً هنا أن اخص بالذكر الأب اركيمندريت سركيس الذي احيط باحترام واجلال كبيرين من لدن رجال الكنيسة والدولة واستقبل استقبالاً حاراً من رؤساء السنود المقدسة وهو اليوم يمضي نهاره مجداً في العمل من أجل القضية الآشورية ، في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني ، تمت رسامته بدرجة ابونا وسوف يقفل راجعاً الى اورميا .

ادون هنا أربعة نقاط اراها من الفوارق ما بين المدن الامريكية وهذه المدينة .

١ - الناس هنا يبالغون باسترسال لحاياهم ومعظمها اصفر اللون .
٢ - كثرة الضباط والطلاب والمتخرجين .
٣ - لاتوجد هنا عمارات ذات العشرين والثلاثين طابقاً كما هو في امريكا.
٤ - كثرة الكنائس ذات القبب والصلبان الذهبية التي تتميز بنواقيسها الكبيرة ذات الرنين العالي والتي ترسل دوياً قوياً في ارجاء المدينة والناس على اختلافهم يرسمون علامة الصليب حيثما كانوا .

وهنا ظاهرة الليل والنهار مختلفة تماماً ، حيث ان النهار قصير جداً في كانون الأول من السنة اذ تشرق الشمس في الثامنة صباحاً وتغيب في

الرابعة مساءً أما في الصيف يكاد الليل يتلاشى ولا مكان للحلكة والظلام طيلة هذا الفصل والناس لا يرون حاجة للانارة . وآخر ما اود ان اشير اليه هنا ، هو ما افادني به الأب سركيس نقلاً عن مصدر كنسي ، ذلك أن عدد القسس الارثودوكس هنا يربو عن الخمسين الفاً وعدد الرهبان والراهبات ينيف عن المئة الف وعدد الكنائس يقدر بثمانية وثلاثين الفاً أما المدارس لا تعد ولا تحصى .

الرسالة الثانية لآغا بطرس من سانت بطرس بورغ

اوبير بروقورور يان سبيليد ، احد رجالات روسيا المعروفين وصاحب المقام الرفيع في الدولة والذي يعتبر حلقة وصل ما بين جلالة الامبراطور وبين سينود المقدسة ، سعى هذا الرجل في حصول الموافقة من التشريفات الامبراطورية بزيارة مار سركيس السلمسي لجلالة الامبراطور وبعد صدور الموافقة من التشريفات الامبراطورية بذلك ، رافقت الاسقف مار سركيس وتحركنا هذا اليوم المصادف ٢١ كانون الثاني ١٩١٤ م وفي الساعة الثانية عشرة ، سيتم استقباله في تزارسكي سيلو ، غادرنا بطرس بورغ بالقطار وبلغنا تزارسكي سيلو (القرية الملكية) وقد كان بانتظارنا أربع مركبات كل واحدة يسحبها جوادان مطهمان وذوو حوافر مشروخة من الوسط وكل مركبة يقودها حوذيان تمييزا بازيائهما الجميلة المذهبة وقد خصصت مركبة من هذه المركبات الى وزير الشؤون الخارجية الروسي وأخرى للسفير اليوناني والمركبة الثالثة للأسقف مودكير ديان .

استقبل الامبراطور مار سركيس بترحاب وهو حاسر الرأس وقد عبر عن شكره وامتنانه لهذه الزيارة وكان يبدو بسيطاً وشفافاً في حديثه حتى اشعر مار سركيس بانه يجالس شخصاً ليس بهذا المقام .

ومن خلال حديثه ، اورد الامبراطور أسم شروانسكي بولوك الموجود حالياً في كويلن ، ومار سركيس من جانبه قدم عرضاً مفصلاً عن حياة

الآشوريين واطلع الامبراطور بأن هذا الشعب يكن له وداً لا حدود له . فعبر الامبراطور عن صدقه واعتزازه بهذا الحب .

اهدى مار سركيس خمسة كتب باللغتين الآشورية والروسية الى جلالة الامبراطور وقرأت أمامه بعض العبارات منها باللغة الآشورية ، وفي الختام ودع مار سركيس الامبراطور المفدى مقبلاً يده وقد قابله الامبراطور بالمثل حيث قبل يد مار سركيس هو الآخر وقد كان هذا المشهد تكراراً لبداية الزيارة حيث تقابل الطرفان بتقبيل يد الآخر .

والله يديم لنا ذخراً هذا الامبراطور الرحوم .

الرسالة الثالثة لآغا بطرس من سانت بطرس بورغ

تعرفت على شخص يدعى الأستاذ الهويردي بدالوف التفليسي واصله من اورميا ، نشأ وترعرع في منطقة آغا علي ، في مقتبل عمره ، ترك الديار وتغرب هروباً من الفاقة والعوز وبحثاً عما يمكن الحصول عليه ليقيم أودَ أمه وأخوته (لاعالتهم) وقد استقر به المقام في تفليس بعد لأي .. وهنا كافح كفاحاً شاقاً ومريراً في اصعب الأشغال ومنها فتح الطرق ونقل الحديد وغيرها والآن يُعد من الاثرياء المعروفين ونستطيع ان نقول بأنه نصف مليونير . وهذا الأنسان لم يبخل بماله في مساعدة الفقراء والمنكوبين.. حيث قام بأيواء عدداً كبيراً منهم وحتى عمل على فتح مدرسة لأولادهم ، فهذا الأنسان يستحق كل الثناء على مواقفه هذه .

اللقاء الأول ما بين آغا بطرس ومار بنيامين البطريرك

كان قداسة مار شمعون بنيامين (البطريرك) قد طلب المساعدة من

روسيا لرعيته في منطقة حكاري ، ورداً على طلبه ، ارسلت القنصلية الروسية ممثلاً عنها وهو آغا بطرس وحملوه هدايا الى قداسة البطريرك كما أنه كلف أن يعلمه بأن اسقفاً روسياً سيقوم بزيارته قريباً .

وبعد فترة ، قدم الاسقف الروسي وفي صحبته ٤٠ ضابطاً لكنهم منعوا من الوصول من قبل السلطات التركية حيث قالت للاسقف " أنت كاهن وجب أن يصحبك كهنة بدلاً من ضباط مسلحين " .

أن الاخذ والرد بين مار بنيامين والسلطات الروسية دفع والي (وان) التركي ان يستدعي مار بنيامين ويعلمه بأن لا حاجة له عند روسيا ، وأن تركيا هي المسؤولة عن تلبية طلباته واوعده بفتح ٤٠ مدرسة للآشوريين في منطقة حكاري .

بيان بمنح آغا بطرس رتبة السرتيب* العسكرية

أن الخدمات الجليلة التي قدمها آغا بطرس لروسيا وايران ، دعت الحاكم العام لاذربيجان (شجاع الدولة) أن يصدر بياناً بمنح آغا بطرس رتبة عسكرية تعادل الكولونيل ، وهذا نص البيان : -

بالنظر للخدمات الجليلة التي يسديها آغا بطرس والاعمال الكبيرة التي يضطلع بها وتبعاً لارضائه (اعتماد الدولة) والقنصل ويدنسكي بتنفيذه لكل المهام المناطة به .

رسمنا منحه رتبة سرتيب الثانية تقديراً لمواقفه وبنفس الوقت نهيب به أن يسير قُدماً على ذات النحو في تنفيذه لكل ما يوكل به .

الثاني والعشرين من رمضان
سنة ١٣٣٢ هجرية

(*) سرتيب - تقابل الكولونيل

وقد علقت مجلة الكوكب على هذا البيان بما يلي :
أن الحكومة الايرانية تنظر بعين الاحترام والتقدير الى اللقب الذي خلع على آغا بطرس تثميناً لمواقفه المعروفة في حماية المدينة والقرى الأخرى في عهد (سعيد الممالك) وانقاذه حياة اناس كثيرين ومنهم حجي امير تومان وآخرين معه ، وأن مجلة الكوكب تبارك لآغا بطرس هذه الرتبة التي استحقها بجدارة .

الحرب العالمية الأولى

في نيسان ١٩١٤ ، وقّع السفير الروسي معاهدة صلح مع الحكومة التركية في اسطنبول تتضمن حل المشاكل المعلقة بين البلدين لمصلحة كليهما ، كما نصت المعاهدة على وقوف روسيا الى جانب تركيا في حالة

هامش -

في مطلع فصل الشتاء وقبل حلول موسم الثلوج كان البازيون يتركون الديار بأتجاه الجنوب الى منطقة الموصل او بأتجاه الشمال الى البلاد الروسية طلباً للعمل وكانوا يمتهنون الحدادة والبناء والحياكة وفي بداية شهر نيسان يعودون الى اراضيهم وينهمكون بالزراعة والرعي وغير ذلك .

جرياً على هذه العادة اصطحب ايليا أبنه البكر بطرس ويمم باتجاه منطقة الموصل وحل في القرية اليزيدية (باعذري) وهناك راح يعمل في البناء وحياكة السلال وقد كان بطرس يساعد أباه منذ نعومة اظفاره .

في احد الأيام وبينما كان ايليا منهمكاً في عمله غاب بطرس عنه ولما طال هذا الغياب راح يبحث عنه حتى وجده لابداً خلف احد البيوت وبيده بندقية ابيه وهو يحاول الاطلاق منها، غضب ايليا من فعلة ولده وأخذ يضربه ويعنفه ولما رأت هذا احدى بنات امير اليزيدية المدعوة بقرا هزو هرعت مسرعة وفكت أسار بطرس من يدي ابيه وقالت " لا تضرب هذا الفتى ربما سيكون له شأن عظيم "

الحرب كحليف له الحق في التدخل والتصدي لعدو مشترك وبعد الحرب تبقى الخارطة السياسية التركية في مأمن وحدودها محفوظة كما تحتفظ بحقها في الحصول على الممتلكات الجرمانية الطرف المتحارب مع روسيا .

لقد رحب طلعت باشا التركي بالعرض الروسي وعليه سافر الى سانت بطرس بورغ - العاصمة الروسية - في مايس ١٩١٤ لوضع البصمات النهائية رسمياً على التحالف المنشود .

وفي حزيران من نفس السنة توجه مسؤول تركي كبير وهو جمال باشا الى باريس للتفاوض بشأن قبول تركيا كأحد اطراف الحلف القائم بين فرنسا وانكلترا وروسيا وبعد الاتصالات المكثفة عاد التركيان طلعت باشا وجمال باشا بخفي حنين اي لقد خابت مساعيهم في الانضمام الى هذا الحلف ، وعليه اصبح التحالف مع المانيا مسألة حتمية وبدأ وميض الحرب يبرق في اوربا .

في الأول من آب ١٩١٤ دخلت المانيا الحرب ضد روسيا .

في الثالث من آب ١٩١٤ دخلت فرنسا الحرب ضد المانيا .

في الرابع من آب ١٩١٤ دخلت انكلترا الحرب ضد المانيا .

لقد وقفت تركيا منذ بادية الحرب مع المانيا ضد دول الحلفاء (انكلترا - روسيا - فرنسا) وشرعت روسيا تؤلب الاقوام غير التركية داخل الامبراطورية العثمانية المهزوزة والتي لقبت بالرجل المريض وقد استجاب الآشوريون والأرمن ، فوقفوا مع روسيا والدول الحليفة لها يطالبون بالحرية والحقوق التاريخية وبالاحرى للتخلص من العبودية والنير العثماني وأما الاكراد تحت تأثير الوازع الديني وقفوا مع الاتراك العثمانيين .

- مدينة اورميا -

تُعد مدينة اورميا ثاني أكبر مدينة في اذربيجان الايرانية بعد مدينة تبريز واسمها آشوري مركب من (اور ميا) أي بيت المياه او ارض الماء لأنها تستقي من ثلاثة انهر تجري في اراضيها الخصبة .

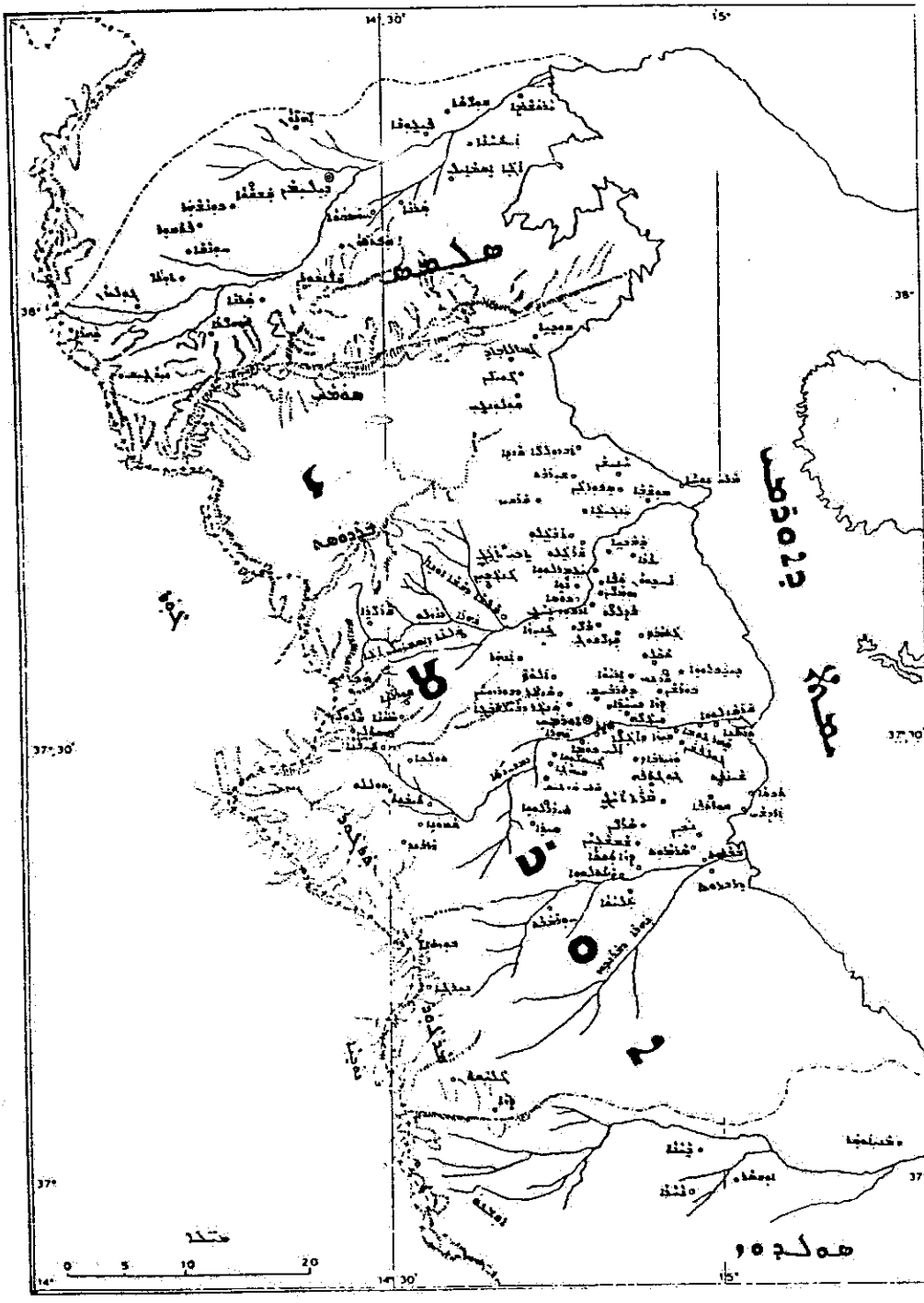

خارطة اورمي

لقطة من مدينة اورمي

أ - نهر نزلو - يجري في شمالها
ب - نهر اورمي - يجري في وسط المدينة .
ج - نهر باراندوز - يجري جنوب المدينة .
وجميع هذه الانهر تصب في بحيرة اورميا .

يحد اورميا من الشمال سالامس ومن الغرب الجبال التي تحد بين ايران وتركيا ومن الجنوب سولدوز ومن الشرق بحيرة اورميا .

يحيط بالمدينة قرى جميلة آهلة بالآشوريين ومسلمين شيعة الناطقين بالتركية .

كان يعيش في مدينة اورميا بحدود (٦٠،٠٠٠) الف آشوري وعاهدوا بالوقوف مع الدول الحليفة ايام الحرب وقرابة (٣٠٠٠) منهم انضموا الى جانب روسيا منذ سنة ١٩١٤م تحت امرة الجنرالات تشيرنيزابوف ، اندرنسكي ، سيمينوف وليونيووسكي وحتى سنة ١٩١٧م .

وفي يوم الأحد المصادف ١٠ آب ١٩١٤ نظمت مسيرة آشورية طافت في شوارع المدينة تعبر عن وقوف الشعب الآشوري الى جانب الحلفاء ، وقد قال آغا بطرس عن هذه المسيرة (على الآشوريين أن يحتفظوا بهذه الذكرى بالصوم والصلاة ويتوجهون بالدعاء والتسابيح لله تعالى من أجل الامبراطور المبجل الذي نزل من معاليه ليصبح صديق العسكريين والله يبعد عنه كل الشرور ويمنحه مزيداً من الحكمة في ادارة الشؤون العسكرية وبنفس الوقت نقدم الصلاة من أجل القادة والضباط وكل العسكريين العاملين في البر والبحر للدول الحليفة الثلاث ومن أجل الجرحى والمعوزين وكل العاملين في منظمة الصليب الأحمر وهلم جرا .

في آب ١٩١٤ ، نظم الاتراك والاكراد هجوماً على قرى الآشوريين في اورميا ، والآشوريون طلبوا من القنصل الروسي في اذربيجان أن يسعى لتسليحهم وعلى عجل قام القنصل اندرافسكي بكتابة طلب الى مقر القيادة العسكرية في قفقاسية يخاطبهم بتسليح الآشوريين لتمكينهم من الدفاع عن انفسهم أتجاه هذا العدوان الغاشم ، بيد أن هذا لم يتم ولم تستجاب دعوة القنصل وقاتل الآشوريون بالسلاح الذي كان بحوزتهم واستبسلوا في الدفاع

عن اراضيهم والحقوا الهزيمة بالعدو في ٢٨ أيلول سنة ١٩١٤م .

في الثلاثين من تشرين الأول دخلت روسيا الحرب رسميا ضد تركيا وقاتل عدد كبير من الآشوريين ببسالة الى جانب القوات الروسية وابلى بلاءً حسناً في جميع المعارك التي وقعت في (اوشنوق ، حان تحته، ديليمن، دوزلغ ، خاني سور ، باش قلعة ، دزا دكاور هركي ، نيري قاراندش، سراستي ، سباهدوراق ، قلعة شين طورا ، دهودابي ، قالانقا) .

وخسر الآشوريون في هذه المعارك ٧١٦ قتيلاً و٩٢٩ جريحاً وكان القتال تحت قيادة الامراء الروس الثلاثة الجنرال جارنزوبوف والكولونيل اندرافسكي وسيمينوف .

في كانون الأول من سنة ١٩١٤ بدات التحضيرات التركية لقتال (سري قاميش) والهدف منه هو سحب قسم من القوات الروسية المرابطة في الغرب ليسهل تأليب المسلمين وزجهم في مقاومة الروس في قفقاسية وبهذا يتم للاتراك السيطرة على الثروة المعدنية من النفط والحديد والمنغنيس في المنطقة .

قاتل الآشوريون في افشال هذا المخطط تحت امرة آغا بطرس ورافائيل خان الذي استبسل في قتال الاتراك والاكراد على الحدود الايرانية التركية.

تولى آغا بطرس قيادة المهام المتعلقة بأكتشاف مقرات قيادة العدو وتخريب الطرق والجسور وتفجير مشاجب ومخازن الاسلحة ومراقبة تحركات العدو وكشف جواسيسه والقبض عليهم ونرى من خلال هذه المهمة الاستطلاعية التي اضطلع بها آغا بطرس بأنه قاد عملية فدائية في اتخاذه مواقع متقدمة ليبلغ القوات الروسية ويزودها بالمعلومات عن مواقع العدو ومواقفه .

حادثة الأرمني المنقذ

بينما كان آغا بطرس مع اربعة من الفرسان يقومون بعملية استكشافية واذا بسرية من الاتراك تفاجئهم وتقطع عليهم الطريق ، ترجل

مقاتلون من الأرمن

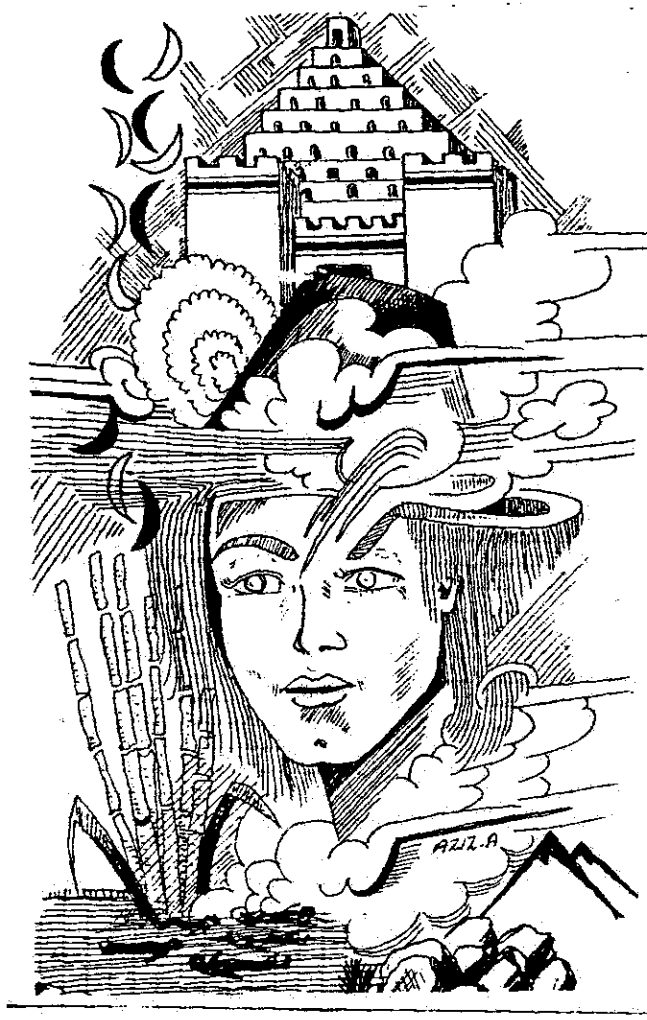
AZIZ.A

قائدهم وراح يتقرب من آغا بطرس الذي ترجل هو الآخر وكان التركي يتحدث بلهجة حادة وآغا بطرس يجاوبه بهدوء وبأشارة منه لأحد مقاتليه ثارت اطلاقة وارتهنت رأس التركي الذي سقط قتيلاً في الحال ، ولاذ آغا بطرس وجماعته بأحد المواقع وشرعوا بالدفاع عن أنفسهم والرصاص ينهمر عليهم كالمطر وفي تلك الاثناء تناهى صوت الاطلاقات الى سمع طفل ارمني الذي هرع واخبر الارمن في تلك المنطقة ولما استطلع الأرمن حقيقة الأمر تبين لهم من خلال الناظور ما يجري هناك ، هجموا على القوة التركية وابعدوها وانقذوا آغا بطرس ورفاقه المحاصرين .

حياهم آغا بطرس وشكرهم على موقفهم الرجولي واخبرهم عن حراجة موقفهم في تلك المعركة غير المتكافئة واكد لهم بأن ذخيرتهم غير كافية لساعة أخرى من القتال ولولا نجدتهم بالوقت المناسب لكانوا في عداد الاموات لا محال .

خطاب آغا بطرس ايليا - قائد الآشوريين في مدينة اورميا

ايها الاخوة :

أن الاتراك والاكراد معاً رووا هذه الارض بدمائنا ، حيث عملوا التخريب والسلب في قرانا واشعلوا النار في حقولنا ودنسوا كنائسنا وهم لازالوا يتحينون الفرصة للقضاء على كل المسيحيين بيد انهم لا يستطيعون من ذلك لأن بريطانيا العظمى وروسيا قد وضعونا تحت حمايتهما

انظروا ما يعانيه اخواننا على ايدي الاتراك والاكراد بسبب حبهم لعقيدتهم المسيحية وحبهم الحميم للحلفاء الدولتان روسيا وبريطانيا وفرتا لنا كل الحماية ، لتعمر قلوبكم دائماً بحب روسيا وفرنسا وبريطانيا العظمى وامريكا لأن حبنا لهذه الدول هو حب الاولاد لأمهم ، صلوا ثلاث مرات يومياً من أجل الحلفاء ، لأننا من دون انتصارهم لا حياة لنا في ايران ولا في تركيا ، ومن التأكيد بأن الحلفاء سينتصرون وهذا النصر سيمكننا من العيش على ارض الآباء آمنين .

في الثلاثين من كانون الأول ١٩١٤ استلمت القيادة العسكرية الروسية امر بالانسحاب من اورميا تفادياً للحصار المتوقع من قبل العدو وفي الثالث من كانون الثاني ١٩١٥ ، وقع انسحاب القوات الروسية يصاحبها ٢٥ الف من الآشوريين وقد وفر لها آغا بطرس حماية كاملة لأنسحابها الى قفقاسيا وهذا الانسحاب اتاح الفرصة لدخول القوات التركية الى المنطقة وقيامهم مع الاكراد الشكاكيين الذين يقودهم اسماعيل آغا (سمكو) بأرتكاب المذابح المروعة في القرى الآشورية وقتل منهم ما يقارب (٣٠٠) شخصاً وأخيراً اصبحت أورميا تحت الاحتلال التلاكي .

في الرابع والعشرين من كانون الأول سنة ١٩١٥ وصل القنصل التركي رجب بك الى اورميا بحماية سرية من الجيش مجهزة بالمدفعية ومجحفلة بقوة كردية قوامها ١٥٠٠ رجل ويرافق القنصل التركي جاسوسان المانيان (نيمن و هومل) وبدخول هذه القوة الى المنطقة عم القتل والذبح في صفوف الآشوريين وقد بلغ قتلاهم ٧٥٠ رجلاً ومنهم الحكيم شليمون السبورغان الذي احرق حياً كما وخربوا الكثير من القرى .

في شتاء ١٩١٤-١٩١٥ وفي الوقت الذي كان الاتراك يديمون زخم الهجوم على القوات الروسية في الجبهة القفقاسية ، ارسلوا جيشاً آخراً تسانده العشائر التركية الاذربيجانية الى شرق منطقة وان والى غرب بحيرة اورميا - المنطقة التي يقطنها نسبة كبيرة من الأرمن والآشوريين .

أن القوة الروسية الصغيرة في اذربيجان انسحبت في كانون الثاني ١٩١٥ وواصل الاتراك والاكراد تقدمهم في مدينة تبريز ومن هناك زحفوا الى غرب بحيرة اورميا وهنا اصبحت القرى الآشورية تحت رحمة هذه القوات لمدة خمسة اشهر اي من كانون الثاني وحتى نهاية آيار .

دخل الاكراد قرية (كولباشن) وعملوا في اهاليها الآشوريين القتل والسلب وهتك الاعراض وغيرها من الفضائح والاعمال التي يندى لها الجبين

وفي (ديليمان) قتل أكثر من ٨٠٠ آشوري على يد القوات التركية

التي يقودها جودت بك وقد بلغ عدد القتلى في اورميا منذ خروج القوات الروسية وحتى الرجوع اليها ثانية أكثر من (١٠٠٠٠) شخصاً وجميعهم قتلوا من قبل الاكراد .

وأن ١٨ قرية في باراندوز و ١٦ في اورميا و ١٤ في نازلو و ٣ في تركاورتعرضت للسلب كما وأن (١٢) الف آشوري لاذوا بالفرار واحتموا بالرسولية الامريكية و٢ آلاف اصبحوا في حماية الرسولية الفرنسية في اورميا والفان منهم ماتوا بسبب الامراض .

لقد طلب القنصل التركي في اورميا مبلغاً قدره (٦٠٠٠) تومان لقاء حماية الآشوريين في المنطقة ، وبعد ايام اخرج (٤٨) آشورياً من الرسولية الفرنسية ومعهم مار دنخا اسقف الكنيسة الشرقية القديمة وقتلهم جميعاً كما كان قد اعدم خمسة آخرون .

وأن الجنود الاتراك الذين ارسلوا مكلفين بحماية المواطنين غير المسلمين في القرى كانوا قد مارسوا الاعتداءات اللاخلاقية ضد الاناث .

وهذه اسماء القرى الآشورية المسبية :

آ - قرى نهر باراندوز :

داربارود ، ساردارود ، بابارود ، آرديشي ، تاكا ، الكيان ، كورتابا

شينباد ، كوسباد ، مورادالوي ، دزاتاكا ، شمشجيان ، ساعتلووي ، علي آباد ، تازاكند ، دزادكراندوز ، سارالن ، كولباشن .

ب- قرى نهر اورمي :

كوكتابا ، وزيرآباد ، چارباغش ، سنكربورزوخان ، سنكربيكلركي ، الواك ، سيره ، هيدرلووي ، مار سركيس ، هاسروكوم ، انهو ، دزا دآغا علي ، بالو ، زيعا وكراكوز ، كيزلاشوك وكير آباد (ارمنابي)

ج - قرى نهر نازلو :
قلعة اسماعيل آغا ، ارموداغاك ، قوزي ، نازي ، قارلاري ، شومبول آباد ، سيبورغان ، عادا ، موش آباد ، ينگيجا، حانيشان ، شيرآباد .
گويلان وجمال آباد .

د - قرى تارگوار :
كوينا ، ماوانا ، بالولن وقرى أخرى .
وفي سهوب سلامس على الغرب من بحيرة اورميا ، قرى جميلة عامرة بالأشوريين والارمن هجرها ساكنوها والتجأوا الى روسيا وتركوا بيوتهم وحقولهم كما حصل في اورميا .
ولما وصل الاتراك الى سلامس وجدوا عدداً كبيراً من المسيحيين في دخالة معارفه واصدقائه من المسلمين وقد كاد له الاتراك واكتشفوا عدداً يقدر ب (٧٥٠) آشورياً وارمنياً مختبئاً .
وبعد أيام ، جمعوا هؤلاء التعساء واقتيدوا موثقين بالحبال وتم الطواف بهم ليلاً سحلاً بالبراري بين حفتوان وخسروا وبعدها لقوا حتفهم رمياً بالرصاص ومنهم نحراً كالنعاج من الوريد الى الوريد ، وقد وقعت هذه المذبحة قبل عودة القوات الروسية الى المنطقة بثلاثة أيام والتي قامت بانقاذ ما تبقى من المسيحيين من الذبح والقتل .
في السادس عشر من نيسان سنة ١٩١٥ ، تحركت قوات تركية من منطقة الموصل قوامها عشرة آلاف جندي ومعززة بأثنا عشر الفاً من الاكراد والايرانيين يقودها خليل باشا باتجاه منطقة اورميا ، لم تستطع القوى الروسية المقدرة بألفي جندي من وقف الزحف التركي فانسحبت الى منطقة موانجوك على مسافة خمسة اميال شمال ديليمان وفي هذه الاثناء ، تحركت قوات روسية كبيرة أخرى وتصدت للقوات التركية المتقدمة ودحرتها والحقت بها من الخسائر ما تنيف عن اربعة آلاف قتيل وجعلت قائد القوة خليل باشا يولي الادبار ولو كتب النجاح لهذه الحملة التركية

لتعرض جميع المسيحيين في اورميا الى الفناء ، لأن خليل باشا قائد الحملة استقدم احد المجتهدين المسلمين من تبريز وكلفه أن يقدم له قائمة بأسماء المسيحيين جميعاً وهذا ما حصل في منطقة سلامس .

وبعد أن دحر الروس القوات التركية في قفقاسية وسيطروا على اورميا، عاد جميع الآشوريين المهجرين من قراهم وساعدهم الروس على الاستيطان وطلبوا منهم ان ينضووا تحت قيادتهم او ينضموا اليهم في القتال ضد الاتراك وتم هذا فعلاً بواسطة آغا بطرس كونه يعمل بنشاط في القنصلية الروسية .

وتبعاً للاتفاق المبرم بين الروس والآشوريين استطاع آغا بطرس أن يتقدم بقوة فدائية قوامها الف رجل ، وفي سنة ١٩١٦ ومن خلال وجوده ونشاطه في القنصلية استطاع ان يحصل على دعم القنصل الروسي واعترافه بهذه القوة ووضعها على قدم المساواة مع القوات الروسية في قفقاسيا .

في مطلع شهر آيار من سنة ١٩١٥ بلغت القوات الروسية في تقدمها منطقة وان قرب حكاري ، فقام قائد هذه القوات الجنرال نازابيكوف بايفاد اندرافسكي وحمّله رسالة الى قداسة مار شمعون بنيامين بطريرك الكنيسة الشرقية القديمة ، يعلمه بأن القوات الروسية وصلت الى المنطقة لتحرر وتعتق الآشوريين من عبودية وظلم الاتراك وأن روسية مستعدة لتسليح ابناء قومه اذا وافق على ذلك .

وبنفس الوقت وصلت رسالة آغا بطرس بواسطة اندرافسكي المتمركز في گاور الى القائد العام للقوات الروسية في اذربيجان يقترح عليه ان يقوم بقطع الطريق على خليل باشا وان تعتبر قوته منضمة الى القوات الروسية رسمياً .

آغا بطرس - مساعد للقنصل الروسي

كان آغا بطرس هو المدبر لشؤون جميع الآشوريين ومرجعهم في جميع قضاياهم لدى حكام المنطقة وهو الذي كان قد قدم لهم الحماية

الكاملة اثناء جليهم وانسحابهم من اورميا حتى بلغ بهم قرية قوچيا وهناك اصبح حاكماً عاماً ليس على الآشوريين فحسب وإنما على الاسلام ايضاً .

ولما عاد الروس ثانية الى اورميا ، رسم حاكماً على القسم الأسفل من نهر باراندوز من جانب كوكاتوماتر وبهذا اصبح مساعداً للقنصل الروسي (نيكيتين) واوكلت اليه مهام ومسؤوليات كبيرة كما اصبح مع اخيه مرزا حماة لمنطقة نهر باراندوز .

حكاري

يقع اقليم حكاري في جنوب شرقي تركيا في منطقة (وان) وهو وطن العشائر الآشورية الخمسة وهي كما يلي : -

١ - عشيرة تياري - تتوزع هذه العشيرة على اربعين قرية تقع على جانبي الزاب الاعلى الى الجنوب من چولامرك وعلى غرب من تخوما ويتخلل هذه المنطقة فجج وشعاب ووديان ضيقة وجبال عالية وطرقها وعرة وضيقة المسالك وهي على قسمين حسب تسميتها الجغرافية - تيار العليا وتيار السفلى .

٢ - عشيرة تخوما - تسكن الى الشرق من تياري وتتوزع على سبع قرى، اثنان منها يسكنها الاكراد .

٣ - عشيرة باز - تسكن الى الشرق من تخوما وتتوزع على ثمان قرى واحدة منها يسكنها الاكراد وعشيرة باز هي اصغر من بقية العشائر الاخرى

٤ - عشيرة جيلو - تسكن الى الشرق من باز وتأتي بالدرجة الثانية بعد تيار في عدد نفوسها وهي تتوزع على ست عشرة قرية .

٥ - عشيرة ديز - تسكن الى الشمال من باز وجيلو وتتوزع على عشرة قرى تقع جميعها في وادي يتصل جريانه في نهر الزاب الاعلى .

وهناك آشوريون آخرون يقطنون هذا الاقليم في منطقة طال وكون

خارطة اقليم حكاري

كال پاشا اتاتورك ، مؤسس الجمهورية التركية

ويعتبرون بمثابة رعايا للعشائر المذكورة وهم يتوزعون على سبع قرى الى الشمال من تخوما تقع في وديان ضيقة .

وأن اقليم حكاري رغم تضاريسه الصعبة فيه وهاد وسهوب فيها الكلأ لرعي الاغنام والانعام الأخرى . وعلى الجانب الغربي والجنوب الغربي من تياري هناك ارطوشويني البازكه و بروار وصبنه .

الى الجنوب من تخوما هناك چال وآبنيانيش والى الجنوب من باز هناك سوق آرطوش، وشرق جيلو وباز، تقطن عشيرة اورامار الكردية التي يرأسها سوتو والى الشمال من جيلو على تخوم الديز هنا ابشانين وچولامرك.

كان يقطن في جبال حكاري - اقليم وان - وعلى التخوم الايرانية القفقاسية ما يقارب المائة الف آشوري وكانوا احراراً على الارض التركية ، كل عشيرة يدير شؤونها احد ابنائها يكون بمثابة رئيس لها يدعى (ملك) .. وهذا بدوره يرتبط بمرجع ديني هو الكرسي البطريركي الذي يجلس عليه غبطة مار شمعون بطريرك الكنيسة الشرقية القديمة وكان مقره في قوجانس.

وقد كان موطن الآشوريين هذا محاطاً بالعشائر الكردية الامر الذي كان ينغص حياتهم ويسبب لهم المتاعب لكثرة الصدامات التي كانت تقع بينهم وكثيراً ما حاولت السلطات التركية نزع اسلحة الآشوريين بيد انها باءت بالفشل .

التحركات الانكليزية في اقليم حكاري

شهدت هذه المنطقة قبيل الحرب العالمية الأولى دوراً تجسسياً لصالح بريطانيا مثله ثلاثة ضباط انكليز وهم كريسي ومكدويل وكابتن ريد الذي تقمص شخصية قسيس وسكن الى جوار البطريركية في قوجانس وكان يجيد اللغة الآشورية .

نشاط هؤلاء الثلاثة نشاطاً محسوساً في الايقاع ما بين السلطات التركية والآشوريين في تلك المناطق حيث اوهموا البطريرك بنيامين بأن الاتراك يألبون الاكراد للهجوم على الآشوريين والارمن ، مما حدا بمار بنيامين ان يدعو جميع رؤساء العشائر الآشورية لمناقشة توحيد الصفوف مع الارمن للتصدي الى الاعتداء الكردي المزعوم وفي الجانب الآخر انذر هؤلاء الجواسيس السلطات التركية بخطورة التحالف بين الآشوريين والأرمن الذي يهدد كيان دولتهم القوية في آسيا ، لكن السلطات التركية رفضت هذه المزاعم واعتبرتها باطلة بادئ ذي بدء لكن الجواسيس الانكليز ارشدوا المسؤولين الاتراك الى اختبار نوايا الآشوريين والأرمن بنزع سلاحهم وقد امتثل الاتراك لهذا مدفوعين بريبتهم لكنهم اصطدموا بممانعة المسيحيين بتسليم سلاحهم وخاصة ابناء العشائر الآشورية الذين يعتزون بالسلاح ويعتبرون تسليمه عاراً . ولما خابت مساعي المسؤول التركي الموفد من قبل الباشا الى مار شمعون والارمن بدأت السلطات التركية تستعدي العشائر الكردية في حكاري واورميا ضد المسيحيين . وفي عشية الحرب العالمية الأولى أي منذ بدايتها القت السلطات التركية القبض على بعض الوجوه الآشورية التي كانت بعيدة عن منطقتها ومنها هرمزد أخ البطريرك بنيامين الذي كان يدرس في اسطنبول والذي اقتيد الى الموصل وقتل هناك .

لماذا انحاز الآشوريون الى الروس ؟

بعد تنحية السلطان عبد الحميد من الحكم وقيام تركيا الفتاة .. دعم الآشوريون الوضع الجديد وعلقوا عليه الآمال برفع الاضطهاد عنهم ومنحهم مزيداً من الحرية ، لكن القوميين الاتراك كشفوا عن نواياهم في الدعوة لصهر كل القوميات الأخرى والقيام بعملية تتريك تكون بدايتها في المسيحيين الذين كانوا ينظرون اليهم كأعداء وليس كمواطنين وفي احد اجتماعات حزب تركيا الفتاة تحدث مسؤول اسمه ناظم وقال بالحرف

الواحد " نحن نريد ان يعيش على هذه الأرض اتراك فقط واما القوميات الأخرى فالى حيث (القت رحلها ام قشعم) أي ليتركوا هذه الأرض لكي تتطهر منهم ومن كل دخيل وغريب " .

وقال الآخر " بثقافتنا القومية نتيح للنبتة التركية النمو والازدهار ، وعليه من الواجب تطهير البلد من بقية القوميات واستئصال شأفتها كنبتة ضارة وهذا هو هدفنا ."

كما واتى في تصريح احد القادة الثلاثة في تركيا (انور باشا) قائلا : " أنا لم اعد قادراً على تحمل وجود المسيحيين على أرض تركيا " .

وفي صيف ١٩١٥ اعلن طلعت باشا عن هدف السلطات التركية بأتخاذ من الحرب العالمية الأولى ذريعة للتخلص من الاعداء في الداخل وقد ورد على لسانه حرفياً بان اولئك الأعداء هم المسيحيين في تركيا .

أن هذه التصريحات للمسؤولين الاتراك ، جعلت الاشوريين وبقية المسيحيين ينظرون بعين الشك والريبة الى مستقبلهم وكثيراً ما عبروا عن حبهم واخلاصهم لوطنهم ولكن دون جدوى واخيراً اصبحوا امام خيار الانحياز الى بلد مسيحي قزيب ومتاخم يستنجدونه لأنقاذهم من هذا المأزق الخطر كروسيا .

- القتال في حكاري وطرد الآشوريين -

كتب عن احداث ووقائع هذا القتال القسيس الأب خندو يونان يقول: في سنة ١٩١٤ ، تمظهر الاتراك بمظهر جديد ، حيث نزعوا عنهم الثوب المخضب بدماء آلاف المسيحيين الذين استشهدوا من أجل عقيدتهم ، وحقاً حصل تغير كبير في سياستهم اتجاه مواطنيهم من ابناء العشائر وبدأنا نحن والاكراد نستشعر تأثير هذا التبدل لنتذوق معاً طعم الطمأنينة بعد نشر اجهزة الشرطة (الجندرمة) في ارجاء كردستان لحماية الأمن وبعث الاستقرار بعد ان عانينا الكثير من الصدامات الدموية بيننا وبنفس الوقت وجدنا بان هذا التبدل اثار مخاوف الاكراد من اخذنا قصب السبق

في الحصول على حقوقنا المهضومة كوننا أكثر فهماً وعلماً منهم في الأنظمة والقوانين الجديدة .

وفي زيارة البطريرك لوالي باشا في (وان) لتقديم له الشكر والتهنئة على التحولات الجديدة ، تعهد له الوالي بأن الحكومة التركية الجديدة تهتم بشؤون وحقوق الآشوريين واوعده ايضاً بفتح مؤسسات تعليمية ونشر أكثر من اربعين مدرسة في اقليمهم .. الخ وأخيراً تبين بان هذا الوعد كان وراءه خدعة لاستدراج الآشوريين وتدجينهم وبالتالي نزع سلاحهم وجعلهم محض رعايا اذلاء .

وفي غمرة هذه الآمال التي كنا نعيشها وعلى حين غره بلغنا خبر اشتعال فتيل الحرب في اوربا ، وتسرب الخبر الينا من العساكر التركية عندنا الذين تم سحبهم الى المراكز الحكومية في وان وجولامرك وباش قلعة والخ وتدريجياً عادت العلاقات مع جيراننا الأكراد تتدهور شيئاً فشيئاً واستعرت نار العداء التي خمدت لفترة من الزمن .

في صيف ١٩١٤ حصلت بعض المناوشات وحوادث القتل بيننا وبين الاكراد وبالاخص بين تخوما وآبنيانيش وچال ونروي وكذلك ما بين تياري وجيرانهم واستمرت هذه المناوشات من تموز الى نهاية كانون الأول ، وبذلك تعكرت صفوة العلاقات بيننا وانقطعت آصرة الجيرة ولكننا رغم هذا بقينا نتجول في اماكن بعضنا البعض هنا وهناك .

وزاد في الطين بله موقف الحكومة المتشددة بالعدالة حيث كانت تمارس الضغوط علينا رغم استعدادنا لتقديم المساعدات الممكنة لها وراحت بدافع الضغينة تمارس فعل النميمة في دفع وتشجيع الاكراد للقيام باعمال الشغب في قرانا وعليه بدأت اعمال السلب والنهب في الرعية المسيحية الخارجة عن نطاق العشائر مثل گاور وآلبق وبروار وقودجانس وغيرها كما حدثت اعمال القتل ومن ضحاياها الشماس يوحنان الارغي وغيره .

اما اغوات الاكراد مثل آغا الچال وآغا البروار وصبنا (رشيد بك) وسوتو آغا اورامار . هؤلاء الحاقدون دبجوا مذكرات مليئة بالاباطيل والنفاق ورفعوها الى السلطات العليا في اسطنبول وارجفوا فيها بأن العشائر

الآشورية تقوم بقطع الطرق والاعتداء على الاكراد وتدمير المراكز الحكومية وهم سائرون في غيهم لربما يمتد تخريبهم هذا الى اسطنبول وجراء ذلك انصب علينا غضب السلطات التركية وبالغت في قساواتها .

في نهاية كانون الأول ، اوعز مار شمعون الى جميع رؤساء ووجهاء عشائر تخوما وتياري بالحضور الى منطقة تياري ودعاهم الى اجتماع طارئ لتدارس الوضع وكيفية التصدي للمستجدات وفي كنيسة مار ساوا تم الاجتماع وتمخض عن رفع مذكرة الى السلطات التركية تؤكد سلامة موقفنا وتعبر عن ولائنا التام للنظام الجديد كما انها تفند ما جاء في مذكرات الاغوات التي وقعت في ايدينا واحدة منها وهي مذكرة آغا الچال الى قائم مقام جولامرك يقول فيها :-

١ - أن المسيحيين هنا نغصوا حياتنا وشددوا علينا الخناق بالتعاون مع روسيا .

٢ - يعملون القتل في صفوفنا .

٣ - كنت على استعداد لأرسال امدادات الى الحكومة ولكن الطريق يمر من خلال مناطقهم فلا سبيل الى ذلك لأنهم يستولون على كل شيء .

٤ - زودونا ببنادق (موزار) ليس لقتالهم وانما لحماية انفسنا منهم انهم مدججون بالسلاح .

ولما وقعت هذه المذكرة في ايدينا كانت هناك المئات منها قد وصلت الى السلطات التركية وبهذه الطريقة اوقعوا بيننا ووقفت منا الحكومة موقفاً شديد العداء ولم تستطع مذكراتنا ان تغير منه شيئاً .

بدأت اعمال القتل الجماعي والسلب في القرى المسيحية الخارجة عن نطاق العشائر وبكل قساوة راح الاتراك والاكراد ينفذون المذابح المروعة بكل من وقع في ايديهم ومن نجا منها ولى هارباً والقى بنفسه في احضان العشائر وهو سليب الدار والمال والحلال .

وايغالاً في سفك الدماء ، افتى المجتهدون الاكراد بهدر دماء

المسيحيين
وحرموا كل مسلم من دينه ونبيه محمد اذا توانى او تقاعس في ذلك ، وبهذا الدافع وتحت هذا التاثيرتحمس الكردي على افناء الرعايا المسيحيين هؤلاء المنكودون في البق وبروار وگاور وغيرهم الذين امضوا عقوداً من السنين في خدمة الاكراد والاتراك معاً دون ان ينالوا منهم اية رحمة او شفقة .

نحن كنا نسمع بان ناراً اكولة اتت على القرى المسيحية المحيطة بنا وفي ذلك الوقت أي في كانون الثاني ١٩١٥ دب الخوف والفزع وتهدد مقر البطريركية في قوجانس وقد حاولنا ان نرسل مسلحين لتأمين الحماية له ، بيد أن السلطات كانت قد سدت جميع المنافذ وتلقي القبض على كل آشوري مسلح ، وقد تمركز ممثل الحكومة في قوجانس واقام في الدار الانكليزية هناك ، ارسل مار شمعون قسماً من عائلته الى منطقة تياري ومكث هو في مقره يحرسه انفار من المسلحين الآشوريين وفي شباط هو الآخر التجأ مع اخوته الى منطقة ديز الى العشيرة الأقرب الى قوجانس .

وفي هذه الحال اصبحت جميع العشائر الآشورية محاصرة من جميع الجهات وحصلت قطيعة بيننا وبين الاكراد ورحل من كان منهم يسكن في منطقتنا ، وقد كنا معزولين عن العالم لا نعلم ماذا يجري خارج حدودنا وقد كنا احياناً نستخبر من جيراننا الاكراد الذين كانوا يطلعوننا على اخبار لا نعرف مدى صحتها لأنهم كانوا يعدون المؤامرة ضدنا ولا يؤتمن جانبهم .

بانت خيوط المؤامرة تتجمع خصوصاً لما رحل الاكراد من بين العشائر الاشورية بعد ان استلموا الأشارة من رؤسائهم ونحن بدورنا بدأنا نرص صفوفنا ونسلح انفسنا بما في حوزتنا من السلاح استعداداً للدفاع عن وجودنا .

لقد باءت بالفشل كل محاولاتنا لاسترضاء السلطات التركية ورحنا نرنو ببصرنا صوب الشرق ، وفي الايام الأخيرة من مايس ، وصلت القوات الروسية الى گاور والاتراك ولوا هاربين عنها وچولامرك هجرت ايضاً وهنا

مقاتل آشوري

الشهيد مار بنيامين شمعون

خرج البطريرك مع القوة الآشورية الموجودة في ديز للقاء القوات الروسية المتقدمة ودب الخوف في قلوب الاكراد الذين شرعوا يتوددون لنا ، ونحن حسبنا هذا هو الخلاص لقد كنا من الصالحين وجازانا الله بأنقاذنا من شرور هذا البلاء دون سفك الدماء وفقدان الشباب ، يا فرحة لم تدم أكثر من خمسة عشر يوماً . حيث انسحب الروس والاكراد اسقطوا حساباتنا باستعدادهم لضربنا ونحن غافلون بسوء التقدير عما يجري من حولنا .

تقاطر الاكراد المهزومون امام القوات الروسية من منطقة قاز ووان الى مناطقنا وانضموا الى القوة الكردية المسلحة المحيطة بنا وكونوا قوة ضاربة مجهزة بانواع الاسلحة التركية ، وازاء ذلك قام ابناؤنا بضرب جولامرك وخمس قرى كردية أخرى كعمل انعكاسي لما يدور حولنا .

وفي حزيران ، ولما تيقن الاكراد بأن ليس هنا من يدعمنا ويسندنا ، تحركوا بقوة قوامها (٢٠٠٠) مقاتلاً يقودهم احد المستشرسين وهو سوتو (آغا اورامار) وانفردوا بقرية (زير) في منطقة جيلو ، وقد قاتل سكان هذه القرية وهم محاصرون في البيوت وبعد ليلة من القتال اتى الى نجدتهم الشباب البازي وفكوا عنهم الحصار وقد قتل في هذه المعركة عدد من أهل القرية كما أن القوات المعتدية تكبدت اربعين قتيلاً .

وقد دشنت هذه المعركة سلسلة من المعارك حيث راحت العشائر الكردية المجهزة من قبل الدولة تديم زخم الهجوم وتتوسع به وقد توزعت على قوتين واحدة تحركت لقتال جيلو بقيادة سوتو وأخرى لقتال تياري بقيادة والي الموصل ورشيد بك آغا بروار وصبنه . أن الاكراد اتوا يقاتلوننا بمزيد من الكراهية والتعطش للدماء وخاصة اولئك الذين تركوا ممتلكاتهم امام الزحف الروسي ووجدوا في هذه الفرصة ضالتهم ليس فقط لقتلنا ولكن لسلب ونهب كل ممتلكاتنا .

توغلت قوة سوتو في منطقة جيلو تشيع الدمار في قراها واحدة تلو الأخرى وأن مقاتلي جيلو والباز البسلاء لم يستطيعوا ادامة الصمود بسبب قلة عددهم الذي لم يتجاوز البضع مئات يتصدون لقوات تعدادها الآلاف

مجهزة بمختلف انواع السلاح .

وفي القتال الأخير على منطقة جيلو لاذ عدد كبير من العوائل في جبل قريب طلباً للنجاة من الموت بيد أن العدو لاحقهم هناك وفتك بهم وعمل بينهم القتل والسلب وهتك الاعراض واسفرت النتيجة عن مقتل ستين رجلاً من ابناء جيلو واما القوة المهاجمة منيت بعشرة الى خمسة عشر رجلاً . وأن من اخترق هذا الحصار ونجا من الموت اتجه الى منطقة ديز حيث يقيم قسم من عائلة البطريرك ، من الرجال المعروفين الذين لقوا حتفهم في هذه المعارك كان اسحق القس نويا البازي وعلي سوتو الاوراماري

في الوقت الذي كانت رحى المعارك تدور في منطقة جيلو كان القتال على اشده في منطقة تياري حيث كانت القوات الحكومية الكبيرة الزاحفة من الموصل تهاجم ليزان واشيثا في تياري ملحقة الدمار فيهما ، استطاع سكانها الهاربون ان يقيموا جسراً على الزاب الاعلى ويعبرون الى الجانب الآخر وهناك تصدى ثلاثون تيارياً ببطولة لقوات تعدادها ثلاثة آلاف رجلاً واعاقوا عبورها النهر ومن خلال هذا الصمود البطولي سقط كل من يوحنان خيو وليعازر الاشيثي واخيراً استطاع العدو العبور وملاحقة التياريين من الجانب الشرقي من الزاب واشاع التخريب في قراهم .

ولما وصلت القوة الكردية المتجحفلة مع القوات الحكومية الى الجبل الأبيض الذي يحد بين تياري وتخوما ، شعرنا نحن التخوميين بمزيد من الخطر وازاء ذلك اعددنا قوة قوامها اربعة مائة رجلاً واستعددنا للمجابهة وفعلاً وقع القتال الدامي المنتظر وكان العدو يديم زخم المعركة بالرجال والسلاح ونحن نتصدى ببطولة بقوتنا الصغيرة تصاعد التراشق بالنيران حتى بلغ الاشتباك مع العدو من بعد لا يتجاوز الاذرع وفي نفس الوقت كان الاكراد في الجانب الجنوبي يعدون العدة للهجوم علينا بيد أننا فوتنا عليهم هذه الفرصة بصولتنا المظفرة على مواقع العدو حيث اننا تركنا مواقعنا بعد مغيب الشمس وفاجأناه بهجوم وضربة ماحقة افقدت صوابه حتى القينا به مشتتاً مدحوراً على الجانب الآخر من الزاب والحقنا به

خسائراً قدرت مائة قتيلاً وعدد من الجرحى والاسرى ، وفي صبيحة اليوم الباكر عثرنا على افراد من العدو مختبئين هنا وهناك فامسكنا بهم وانزلنا بهم القصاص .

وبعد هذه الهزيمة النكراء انسحبت قوة رشيد بك من المنطقة وأن القوة الكردية التي استعدت لضربنا هي الأخرى داخلها الخوف من هذه النتيجة، وقد حسمنا الموقف لصالحنا بدون خسائر سوى ثلاثة جرحى فقط .

لقد اسفرت نتيجة هذه المعارك الاخيرة عن تخريب ديار التياريين كليةً ما عدا منطقة والطو وگلي ملك برخو. وقد احتمى الكثير من التياريين صغاراً وكباراً مع انعامهم واغنامهم وممتلكاتهم مع الكثير من ابناء بروار وصبنا وحتى بعض التجار الموصليين المتجولين في تلك المناطق احتموا جميعهم في جبل (شنا) وراء منطقة التخوما بعد أن هربوا من المذابح التي ارتكبها الاكراد في تلك الديار .

وقد حصل هذا في منطقة الباز ايضاً لما تركوا قراهم ولاذوا بالجبال القريبة رغم أن العدو لم يصلهم بعد .

وفي منطقة ديز وقعت اشتباكات مع الاكراد الذين استهدفوا مخازن السلاح الذي حصل عليه مار شمعون من الروس في اولى زيارته لهم في سلامس وقد ابلى ابناء المنطقة مع اخوة مار شمعون بنيامين بلاءً حسناً في الدفاع عن المنطقة ومنع الاكراد من تحقيق هدفهم .

اما ترجانس ، لقد حاصرتها قوة كردية قوامها ستمائة شخص الا انهم انسحبوا عنها فأنفسح المجال لأهلها المحاصرين أن يلوذوا بالقوات الروسية ويطلبوا منهم الحماية في منطقة باش قلعة .

من مجموع مناطق الخمس عشائر الآشورية التي لم تتعرض بعد للدمار كانت تخوما بتون وباز وكان اهلها قد هجروها ثم ان قسماً من منطقة ديز وطال كان باقياً ايضاً.

وازاء هذه الحال المزرية لم يبق في وسعنا سوى الاستنجاد بالروس الموجودين في باش قلعة، وعليه قام مار شمعون الموجود في طال آنذاك

والذي كان عائداً من سلامس ، قام بتوجيه دعوة الى رؤساء العشائر الآشورية والى الوجهاء منهم للاجتماع بهم واستطلاع آرائهم فيما يمكن تدبيره في تلك التطورات ، فاجتمعت الآراء على رحيل مار شمعون الى باش قلعة والاستنجاد بالقوات الروسية ، فلم يتأخر عن هذه المهمة حيث شدّ الرحال في الطرق الجبلية الوعرة تحف بها المخاطر يسير ليلاً ويتخفى نهاراً من الاكراد المتربصين وزاده حبات الحنطة المقلية يقتات بها وأخيراً وصل الجهة المنشودة .

أن تلك الأيام لم تسجل وقائع قتال ضار بيننا وبين العدو ما خلا واقعتين في شهري تموز وآب، احدى منهما كانت من هجوم بألفي رجل كردي قادهم آغا الچنال وضرب بهم منطقة گلي ملك برخو في تيار واستطاعت هذه القوة تدمير جزء من المنطقة قبل وصول قوة الانجاد من تخوما المقدرة بمائة رجل قادهم ملك گورگيس والقس گيورگس واستطاعوا مع اهل المنطقة ان يحبطوا الهجوم ويلحقوا هزيمة نكراء بالمهاجمين مكبدين اياهم احدى عشر قتيلاً ما عدا الجرحى . اما من الجانب الآخر سقط ثلاثة من التيار واثنان من تخوما .

والواقعة الثانية اتت بفعل قيام قوة تعدادها ثلاثمائة رجل من اكراد الاورامار بالهجوم على مراعي التخوما ، فتصدى لها الرعيان وعددهم لا يتجاوز الخمسة عشر وصمدوا امام هذه القوة الكبيرة يوماً بكامله وبعدها تركوا مواقعهم امام ضغط الاكراد الذين اداموا زخم الهجوم بعد ان وجدوا بأن نجدة اهالينا للرعيان قد تأخرت وقد وقع في ايديهم الشاب ابن السادسة عشرة ايشي ابن رابي سليمان التخومي وقتلوه شر قتلة ، وعند بزوغ الفجر وصلت النجدة من التخوما لترى الاكراد قد ولوا الادبار .

كانت احوالنا في تلك الايام تسير من سيء الى اسوء وكنا مقطوعين عن العالم نجهل ما يدور حولنا ولا نعلم شيئاً عما يدور في الساحة الدولية. وكان كلنا عيوناً وآذاناً لكي نلتقط ما يبعث فينا الأمل وحتى مار شمعون لم نكن نعلم أي شيء عنه ، وقد تشوشنا بفعل الاشاعات الواردة من هنا وهناك ، منها ما يقول بأن الانكليز وصلوا بغداد وهذا ما كان

يسرنا ويبعث فينا الأمل ومنهم من كان يقول بأن الوالي التركي تحرك بقوات كبيرة من الموصل لضرب من تبقى منا ونحن ازاء مثل هذه الاحوال كنا نتصرف بارتباك في حياتنا اليومية حيث كنا نضم كل ما بحوزتنا هنا وهناك ونبحث دائماً عن المكان الاسلم، وقد تحضرني في هذا الخصوص حادثة مؤلمة سببتها امطار وبَرَد (حالوب) انهمرت بغزارة على ذوينا من الاطفال والشيوخ والنساء وممتلكاتنا التي اودعناها في وادي بعيداً عن العدو وتحسباً للمفاجئة ، جرفت الامطار كل ما كان في الوادي ودب البرد القارس في اوصال اولئك الذين كانوا تحت رحمة الاجواء القاسية طوال الليل .

في الأيام الأخيرة من آب سنة ١٩١٥ ، اصبح القسم الأكبر من العوائل يلوذ بالجبال ويتعرض لقساوة المناخ البارد وفي اليوم الاخير من الشهر نفسه وردنا خبر عودة مار شمعون من عند الروس خالي الوفاض وبدون أية مساعدة في حين كان والي الموصل قدتقدم الى العمادية على رأس قوة عسكرية كبيرة يساندها عدد كبير من ابناء العشائر الكردية، وشرعت هذه القوة المجهزة بمختلف انواع الاسلحة تقيم الجسور على الزاب شروعاً بعملية عسكرية كبيرة ضد تخوما وباز المنطقتان اللتان لم يطلهما الدمار بعد وقد استطلعنا هذا التحرك وتأكدنا منه .

ولما لم يكن هناك من يعين او يجيرنا على هذا العدوان المرتقب آلينا على انفسنا ان نقاتل حتى آخر قطرة من دمائنا واقسمنا الاّ نبرح إلاّ خوضاً بالدم، وعليه سيّرنا العوائل الى الجبال القريبة وتنكبنا السلاح واخذنا كل الاستعدادات المتيسرة للمجابهة .

وقد كان يوم الخميس المصادف الثالث من أيلول سنة ١٩١٥ يوماً مفزعاً ومشؤوماً حيث أنهى العدو استحضاراته وتهيأ لشن هجومه على محورين وبقوتين كبيرتين الاولى يقودها سوتو آغا تجمعت في ارطوش لضرب منطقة الباز والأخرى أي الأكبر تجمعت في منطقة الچال قوامها الفين جندي من القوات الحكومية يقودها حيدر بك والي الموصل ومعه

عدد من اغوات كردستان وقائم مقام عمادية وجولامرك ، تحركت لضرب تخوما .

في الرابع من أيلول وفي الساعة الرابعة عصراً ، تصدى رجال الباز الميامين للقوة المتقدمة واشتبكوا معها بقتال ضارٍ لكنهم بعد ان وجدوا انفسهم امام قوة تفوقهم عدداً اضعاف المرات ، آثروا الانسحاب بعد ان مهدوا السبيل لعوائلهم لترك الديار بسلام وتركوا منطقة الباز نهباً للسب والنهب والحرق .

لجأ المقاتلون البازيون مع عوائلهم وما امكن اخذه من الانعام (الدواب والحيوانات) والمقتنيات لجأوا الى جبال الباز وساروا تحت جنح الظلام واحتموا طوال الليل هناك وفي صبيحة يوم الخميس لحق بهم العدو وراح يطاردهم الى قرية كوآن واستطاع ان يقتل عدداً منهم ويؤسر عدداً آخر فأنسحب البازيون وعبروا الزاب وتخلصوا من التطويق بخسائر قليلة، اما العدو فانهمك بسلب وحرق قرية كوآن وقسم آخر منه كان يعمل التخريب في منطقة الباز وقد كان هناك قسم من التخموميين يقيمون في مراعيهم قرب الباز بعد نشوب القتال فروا الى منطقة (طال كيبا) حيث يقيم قسم من عائلة مار شمعون في كنيسة مار عوديشو .

في الوقت الذي شن فيه العدو هجومه على الباز، قامت قوة أخرى منه في الهجوم على تخوما، وقد كنا نحن التخموميين قد استعددنا له وحصنّا مواقعنا حول قرانا واتخذنا مواقعاً قتالية أخرى على الجبال تحسباً للالتفاف والتطويق ، وبدأت المعركة على مشارف قرية مزرَعيا وقد صمدنا بوجه العدو في قتال شرس طيلة ساعات الليل وكنا نقاتل بحذر شديد لنفوت كل الفرص على العدو كي لا يأخذنا على حين غرة وحتى التاسعة صباحاً كنا نحن الاقوى وبعد هذا وصلت قوات كبيرة حكومية وشرعت تدك مواقعنا بالمدفعية وفي البداية لم يفتر قصفها الموقف حيث كانت معظم القذائف تتساقط خلفنا أي في القرى والمناطق السكنية وبقيت مواقعنا سالمة من التدمير حتى الحادية عشرة ، بعدها بدأ القصف يتركز على متاريسنا

توغلت قوة (سوتو) في منطقة جيلو تشيّع الدمار في قراها واحدة تلو الأخرى . لم يستطع مقاتلو (جيلو وباز) البسلاء إدامة الصمود أمام تلك القوة ، بسبب قلة عُدَدِهم وعَدَدَهم الذي لم يكن يتجاوز المئات ، يتصدون لقوات تعدادها الآلاف مجهزة بمختلف أنواع السلاح .

وفي القتال الأخير على منطقة (جيلو) ، لاذ عدد كبير من العوائل بجبل قريب طلباً للنجاة من الموت ، لكن العدو لاحقهم هناك ، فتصدى له الشباب الذين استبسلوا في الدفاع عن ذويهم وألحقوا بعض الخسائر من القتلى في صفوف المهاجمين وبينهم (علي ابن سوتو آغا) ، لكن النتيجة كانت بشعة بعد تمكن القتلة الوصول إلى الناس الآمنين ليعملوا بهم القتل والسلب وهتك الأعراض ، واستطاع البعض من إختراق الحصار والتوجه إلى منطقة (ديز) . وكانت ضحايا هذا الإعتداء ستين رجلاً بينهم وجه معروف ، هو (اسحق القس إنويا البازي) .

في الوقت الذي كانت تدور رحى المعارك في منطقة (جيلو) ، كان القتال على أشده في منطقة (تياره) ، حيث كانت القوات الحكومية الكبيرة الزاحفة من الموصل ، تهاجم (ليزان وأشيثا) ملحقة الدمار فيهما . إستطاع سكانهما الهاربون إقامة جسر على الزاب الأعلى والعبور إلى الجانب الآخر. وهناك تصدى ثلاثون تيارياً ببطولة لقوات كبيرة ، وأعاقوا عبورها النهر . ومن خلال هذا الصمود البطولي ، سقط قتيلان هما كل من (يوحنان خيو) و(ليعازر الأشيثي) . وأخيراً تمكن العدو من العبور إلى الجهة الأخرى من النهر وملاحقة التياريين في الجانب الشرقي من الزاب ونشر التخريب في قراهم .

ولما وصلت القوة الكردية المتحفلة مع القوات الحكومية إلى الجبل الأبيض الذي يحد بين (تياره وتخوما) ، شعرنا نحن التخوميين بمزيد من الخطر . وإزاء ذلك ، أعددنا قوة قوامها (400) رجل واستعددنا للمجابهـــة .

وقع القتال الدامي المنتظر والعدو يديم زخم المعركة بتقديم الرجال والسلاح ونحن نتصدى له بقوتنا الصغيرة ببطولة .

تصاعد التراشق بالنيران حتى بلغ الإشتباك أشدّه وعلى بعد لا يتجاوز الأذرع أحياناً . وفي نفس الوقت ، كان الأكراد يعدون العدة للهجوم علينا من الجنوب ، بيد أننا فوتنا الفرصة عليهم بصولة مظفرة ، إذ فاجأناهم بعد غروب الشمس بضربة ماحقة أفقدت صوابهم ، حتى ألقينا بهـــم مشتتين مدحورين على الجانب الآخر من الزاب ، وألحقنا بهم خسائراً قُدِّرت بمائة قتيل وعدد من الجرحى والأسرى . وفي صبيحة اليوم الباكر ،عثرنا على أفراد من العدو مختبئين هنا وهناك ، ألقينا عليهم القبض وأنزلنا بهم القصاص العادل الذي يستحقه كل باغٍ .

وبعد هذه الهزيمة النكراء ، إنسحبت قوة (رشيد بك) من المنطقة ، والقوة الكردية المقهورة ، هي الأخرى داخلها الخوف والرعب من شدة بأسنا بعد أن حسمنا الموقف معها .

أســفرت نتيجة المعارك الأخيرة عن تخريب ديار التياريين كلية ، ما عدا منطقة (والطو وكَلي ملك برخو) ، وقد إحتمى الكثير من التياريين مع أنعامهم وأغنامهم وشيء من ممتلكاته في جبل (شنّا) وراء منطقة (التخوما) ومعهم الكثير من أبناء (بروار وصبنا) وحتى بعض التجار الموصليين المتجولين في تلك المناطق . وكان الجميع قد هربوا من المذابح التي إرتكبها الأكراد في تلك الديار .

حصل هذا في منطقة (الباز) أيضاً ، لما ترك أهلها قراهم ولاذوا بالجبال القريبة قبل أن يداهمهم العدو . وفي منطقة (ديز) وقعت إشتباكات مع الأكراد الذين استهدفوا مخازن السلاح الذي

ويحدث فيها التدمير ويلحق الاصابات ببعض المقاتلين واخيراً وجدنا انفسنا مكشوفين اما تسديد العدو بعد ان لم يبق لدينا موقعاً نتحصن به بدأنا بالانسحاب والنزول من الجبل بعد ان تكبدنا ثلاثة قتلى وعدداً من الجرحى، وان ملك گيورگيس اصيب اثناء الانسحاب ويحلول منتصف النهار، دخل العدو منطقة التخوما وراح يعمل بها التخريب ، وراح مقاتلونا يلتحقون بعوائلهم المنتشرة في الجبال وان الگوندكتانيين والتخوميين من منطقة التخوما الداخلية التحقوا بعوائلهم الذين كانوا في احد الجبال الواقع ما بين طال وتخوما وامسوا ليلهم هناك واما نحن المزرعانيين لم نتوقف حتى بلغنا عوائلنا الذين كانوا قد فروا من عساكر سوتو .

في صبيحة يوم السبت لحق في اثرنا الاكراد الذين كانوا في التخوما والذين كانوا في كوان لحقوا في اثر البازيين وفي يوم الجمعة بينما كان البطريرك في طريقه من ديز الى (طال) اجلى كل المجاميع من التخوميين المزرعانيين المقيمة في المراعي مع عدد آخر من افراد عائلته الذين كانوا في (طال) وفي نفس اليوم حاصر الاكراد ما تبقى من التخوميين الذين نزلوا في گلي طال في جبل (شنا) واشتبك الطرفان بقتال شديد حتى اوشك عتاد التخوميين ومنهم (الگوندكتنين) على النفاذ واخيراً ولوا الادبار مستصحبين عوائلهم في الطرق الجبلية الوعرة، وهناك من النساء قاتلن الى جانب ازواجهن حتى سقط الجميع صرعى في ساحة المعركة وفي جانب آخر بدأت الهزيمة الجماعية لآلاف الناس من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال ومعهم انعامهم (الاغنام والماشية) وأي منظر مفزع ومؤلم كان لما كانت الحشود تلوذ بالفرار ومعها كل مقتنياتها ولا سبيل لها للنجاة الا من خلال طريق جبلي وعر يؤدي الى گلي ضيق المسالك وفي اثرهم قتلة اجلاف لا يرحمون ، وفي هذا التخبط راحت الناس تلقي ما بحوزتها وتترك في اثرها ما يخفف عنها للتخلص من الموت وهناك الكثير من القى باطفاله على قارعات الطريق وترك المرضى والشيوخ ليصبحوا صيداً سهلاً للعدو المتعقب، وأني شاهد عيان على كل هذا وقد تحضرني من هذه الكارثة

صورة لا انساها، وهي لما اتيت على عبور ساقية واخي فوق ظهري عثرت على طفلين في الثانية من العمر وجدتهم ملقى بهم في الساقية وهم يولولان لا احد ينتبه الى وجودهم في ذلك الموقف وقد شعرت النار تستعر في كبدي ولكن لم استطع ان افعل لهم شيئاً وعبرنا الزاب تاركين وراءنا طريقاً مفروشة بممتلكاتنا ومالنا واطفالنا ومرضانا وشيوخنا ومن خانته قدماه في مواصلة الهروب على الصورة التي اتينا على وصفها.

أن قسماً من التخوميين عبر الزاب واتجه الى (سليا) منطقة تقع ما بين تيار وجولامرك واما القسم الآخر من التخوميين الذي كان يقاتل في الخلف ويوفر فرص النجاة لنا منه من لحق بنا ومنه من استشهد ، وقد كان ملك گيورگيس من بين الذين لقوا مصرعهم في هذه المسيرة الى جانب الآخرين من الرجال والنساء والاطفال ، ومن أهلي الذين كانوا يبحثون عني ادركوني في الطريق الى باش قلعة .

أن البازيين والديزيين والقسم الباقي من عائلة مار شمعون البطريرك ادركونا في احدى قرى (بروار القوجانس) تدعى قوطرانيس ، واجتمع ابناء عشائرنا الذين نجوا من الموت في هذه القرية ومكثنا بها يوماً كاملاً ننتظر الآخرين ممن تخلفوا عنا ، وقد كان معظم العوائل يعاني من فقدان عدد من افراده وخاصة نحن المزرعانيين ، حيث كانت كل عائلة مكونة من عشرة انفس مثلاً تحظى بثلاثة منهم أقل او اكثر والآخرون في عداد المفقودين ، كما وكانت هناك عوائل مفقودة بكامل افرادها.

في التاسع من أيلول ، بارحنا (قوطرانيس) باتجاه باش قلعة، وقبل ارتقائنا لجبل (الكاويشه) واذا بقوة من الاكراد تابعة لولاية (وان) تقدر ب (٤٠٠) فارس تتصدى لنا ، وقد كانت هذه القوة محاصرة من قبل الروس ، وجدت فينا بعد ان اخطأت الحساب بأننا لقمة سائغة تطالنا بسهولة وقد ظنت باننا سنسلم لها امرنا لأول وهلة وسيتم لها العبث فينا حسب ما يحلو لها ، ولكن الأمر لم يكن كذلك بعد ان اعدنا تنظيم صفوفنا حيث كان المسلحون يسيرون في الامام ومن خلفهم العوائل وكنا

مستعدين للدفاع عن انفسنا بكل ما اوتينا من قوة .

القت هذه القوة بحممها فوق رؤوس عوائلنا وراحت القذائف تدوي هنا وهناك والاطلاقات بدت تنهمر كالمطر ، بيد ان هذا لم يفت في عضد رجالنا الميامين ، اذ انبرى خمسة عشر رجلاً من رجالنا المزرعانيين وقاتلوا هذه القوة ببسالة واقدام منقطع النظير واشاعوا في صفوفها الذعر والخوف حتى تعلقت باذيال الهزيمة ونحن في اثرها لست ساعات من الزمن وقد الحقنا بها عشرين اصابة وجميعهم من القتلى ومن جانبنا استشهد ثلاثة من رجالنا الاشاوس وهم : - نيسان منو ، الشماس شمعون المزرعاني ، القس نويه البازي ، وبعد عودة رجالنا واصلنا السير باتجاه باش قلعة ونحن خائفون من مدارك الطريق ومن العدو المتربص هنا وهناك .

طوينا الليل هاجعين ما بين الجبل الذي قاتلنا عليه وباش قلعة وفي صباح اليوم الباكر شددنا الرحال وطرقنا السبيل باتجاه باش قلعة ، سرنا بقافلة يتقدمها المسلحون وفي اعقابهم موكب العوائل ، وعلى مقربة او مشارف باش قلعة تبين لنا معسكر الروس من خلال الناظور غمرتنا الفرحة ، واصلنا المسير حتى وجدنا انفسنا بين عساكر الروس الذين احاطونا برعاية ملؤها العطف والشفقة ، حمدنا الله على هذه النتيجة وزدنا املاً بالحياة وقلنا ، هنا انتهت مسيرة الآلام والفواجع ، بدأنا نوفر طعامنا في (باش قلعة وابلق) بقطف سنابل الحنطة من الحقول المتروكة ، كما وكانت هناك عنابر للحنطة أمّنا منها غذاءنا وبعدها غادرنا الى سلامس في شمال ايران وحللنا هناك جموعاً كبيرة من الناس المتعبة والمنهكة ينهش في احشائها الجوع بعد تجشمها عناء المسير الدموي بين الجبال والوديان لأشهر عديدة ، احتمينا تحت الاشجار امتداداً من خلف كوهنه شهر وحتى كوسر آباد ، وهنا اصبحنا في منأى من العدو بيد اننا هوجمنا من عدو اشرس منه وهو المرض .. المرض المعدي المتوطن الذي سرى في صفوفنا كسريان النار بالهشيم . وشرعت يد المنون (الموت) تخطف اعزاءنا واحداً تلو الآخر وتحت كل شجرة كان يرقد محموماً او من ينازع الموت او من قضى نحبه ومعدل كل ساعة القسس يقيمون مراسيم الدفن

وهكذا كانت نهاية الكثير ممن هرب من القتل والذبح ومكثت هذه العوائل تحت الاشجار حتى حلول فصل الثلوج والبرد القارس واصبحت في حالة تتقطع لها انياط القلوب .

واخيراً زرع الله الرحمة والشفقة في قلوب اولئك المسلمين الذين سمحوا لنا الايواء في قراهم في ذلك الشتاء ولكن المرض لم يبارح هؤلاء المنكودين بل استفحل اكثر فأكثر ، وفي هذا الوقت اقدمت الحكومة الروسية مشكورة على فتح ابواب المستشفيات لمعالجة المرضى وكذلك فعل المبشرون الامريكان الذين لم يتوانوا في مد يد العون في ذلك الوقت العصيب فزودوا الجياع والمحتاجين بالأكل والاغطية واللوازم الاخرى .. كما اننا مدانون بالعرفان للحكومة الايرانية التي سمحت لنا بالاقامة على ارضها واحترمت جيرتنا لها .

وبعد هذا الجلاء العام انتشرت العوائل الآشورية في مراكز ثلاثة في اورمي وخوي وسلامس .

هذه هي قصة جلاء العشائر المسيحية من تركيا وهي مسرودة على شكل احداث متسلسلة لا لبس فيها تبدأ بالحلقة الأولى وتنتهي بأخيرتها .

أن العدو المستشرس لم يستهدف آشوريي حكاري فقط بل لقد طال أقاليم أخرى عامرة بالآشوريين من مختلف الكنائس (كاثوليك - يعاقبة ونساطرة) أذ ارتكب مذابح مروعة في منطقة خربوث وديار بكر اللتين يقطنهما أكثر من (١٥٠) الف نسمة، حيث دمر رشيد بك اكثر من ٢٥ قرية في جزيرة ابن عمر وقتل في سعرد عشرة آلاف آشوري واستشهد في هذه المذابح مار يعقوب ابراهام الجزراوي والمطران اسرائيل اودو الالقوشي (مطران ماردين) .

اما في ديار بكر، أن ٧٥٠ شخصاً من الوجهاء وقعوا اسرى واقتادهم العدو مكبلين بالاصفاد والسلاسل الى قرية بريخان في الجزيرة وقتلوا جميعاً رمياً بالرصاص في احد الكهوف ، واما النساء والاطفال فكان مصيرهم البيع كالرقيق (العبيد) في القرى المسلمة .

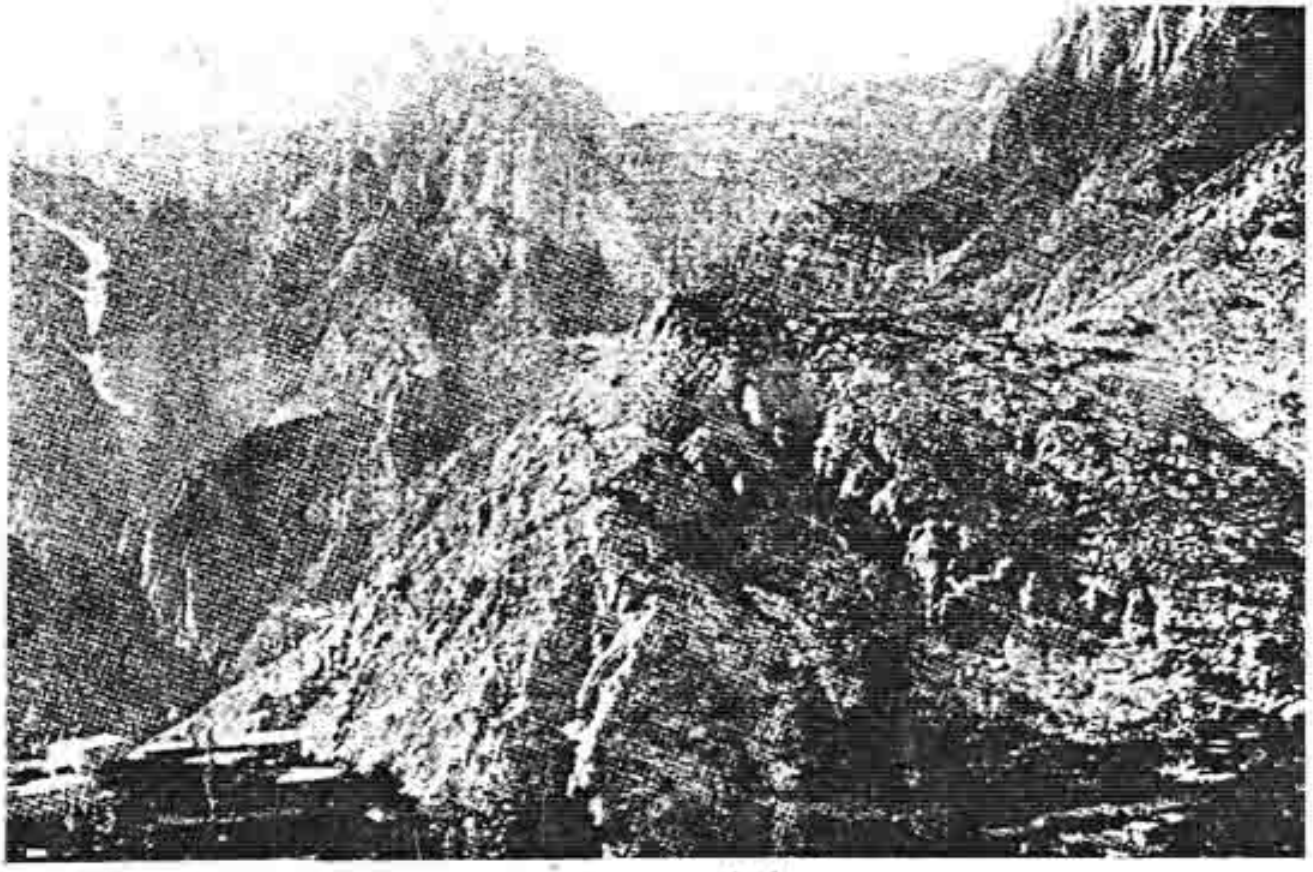

لقطة من منطقة جيلو

بقايا كنيسة مار شليطا في تردچانس

آشورير حكاري

استمر القتل والتخريب والهتك في هذه المناطق حتى اتى على قرى (برقين ونصيبين ومديات) وغيرها وقد كانت حصيلة الخسائر من حكاري الى منطقة الجزيرة ما ينيف عن (١٠٠) آلف آشوري .

الجبليون في السهول

أن آشوريي جبال حكاري، دخلوا كلاجئين الى ايران وتمركزوا في ثلاث مدن وهي (اورميا، سلامس ، وخوي) وعاشوا هناك حياة صعبة للغاية ما بين سنة ١٩١٥-١٩١٦ وكابدوا الفاقة والعوز والحرمان اذ كان ينقصهم كل لوازم الحياة من المأكل والمشرب والمأوى رغم المساعدات السخية من لدن المبشرين الامريكان والروس والفرنسيين .

وهنا لما رأى آغا بطرس ما حل ببني قومه الذين طردوا من ديارهم وشردوا لاجئين الى ايران مخلفين وراءهم مئات القتلى والاسرى والسبايا من النساء والاطفال، آل على نفسه ان يعمل المستحيل لأنقاذهم من حياتهم تلك، ومن أجل ذلك شكل لجنة من الشباب في اورميا تتحمل مهامها في تلك الفترة العصيبة من حياة هذه الأمة واخذ بيده زمام القيادة التاريخية حيث خاطب ابناء قومه في احد التجمعات قائلاً :

اخواني الآشوريين :

أن وطننا غارق بدم اخوتكم، وقرانا محروقة ومخربة، واموالنا مسلوبة، وكنائسنا مدنسة من الاتراك والاكراد ونواياهم الشريرة تهدف لابادة جميع المسيحيين في هذه الاقاليم والمناطق، لكنهم لم يتحقق لهم هذا بسبب الوصاية التي نتمتع بها من لدن الروس والانكليز، انظروا للنكبات التي حلت بنا على ايدي الاكراد والترك بسبب حبنا للارض والدين وتعاطفنا مع دول الحلف، والآن نلقى كل الدعم والعون من الامريكان والروس حيث اغدقوا علينا بالمساعدات من المأكل والملبس والمنام، ويجب الأ تنسوا موقف المبشرين الامريكان في انقاذهم حياة الآلاف من ابناء قومنا في هذه السنين وجهود كل من الدكتور شيد والدكتور باكرد ومستر الن ومستر

ماكدول، وليعمر في قلوبكم حب حميم لروسيا وفرنسا وانكلترا وامريكا لانهم يهتمون بنا ويرعوننا كالأم الرؤوم لولدها، ونحن رداً لهذا الجميل فلنكن معهم دائما، وصلوا ثلاث مرات يومياً من أجل انتصارهم لأن مسيحيي هذه المناطق لا حياة لهم بدونهم. صلوا من أجل مقاتلي دول الحلف الذين يقاتلون اعداءنا وبلا شك سيكون النصر حليفهم وسيتحقق لنا العيش على ارضنا وفي قرانا بسلام وأمان ونبني حياة فيها مستقبل .

صلوا لله تعالى أن يمد في عمر البطريرك مار شمعون الذي يعمل ليل نهار من أجل مستقبل هذا الشعب وليكن دعاؤكم لسلامة عائلته الكريمة ايضاً .

مطيع البطريرك مار شمعون
بطرس ايليا
رئيس لجنة الشباب الآشوري في اورميا

كتب القائد الانكليزي ستافورد عن آغا بطرس يقول : - أن آغا بطرس، شخصية فذة متمكنة، لم يكن من الملوك (جمع ملك وتعني رئيس عشيرة عند العشائر في حكاري) الاّ انه جندي مظفر تأهل لقيادة الجحافل الآشورية المقاتلة، ويقف اليوم على ارض صلبة بين ابناء قومه من الشباب الذين يحيون في دنيا جديدة ويفكرون بعقلية اكثر تفتحاً . وهو اليوم مقاتل آشوري باسل نشأ في أرض خصبة .

نرى مما تقدم، بان آغا بطرس هو الذي اوجد الشباب القوي المقاتل الذي يشترط به أن يكون من البسلاء. ولما اسس قوته خصها بنظام عسكري متميز عدد فيه الشروط التي يجب ان تتوفر بكل مقاتل وبين ما للمقاتل وما عليه في حياته العسكرية، كما أشر الضوابط والوصايا التي يجب التقيد بها وعلى النحو التالي : -

١ - الأيمان بالله خالق السموات والأرض .
٢ - أن يكون المتقدم صحيح البنية وأن تتوفر فيه البسالة والاقدام .

اللاجئون الآشوريون من حكاري في اورمي

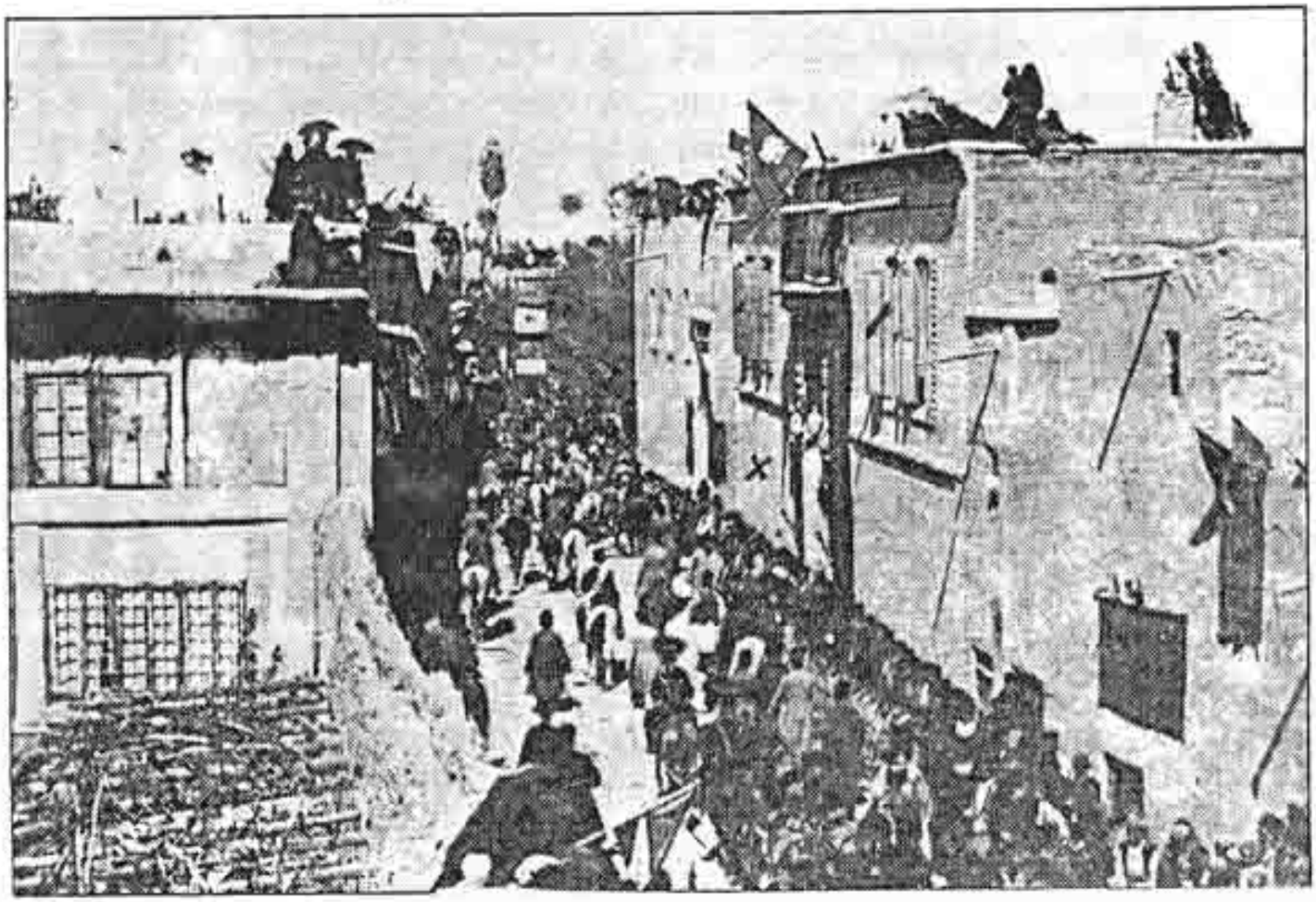

لقطة لدخول الاتراك الى اورمي

٣ - أن تتوفر الجهادية والاستعداد التام لفداء الأمة والوطن وروسيا وانكلترا

٤ - على المقاتل الاّ يلبد أو يختفي اثناء القتال، لأن في ذلك لا يُدحرالعدو

أن الذي يحيا بعد الاحداث على هذا الالتزام سوف ينال الثناء ومن يستشهد ينال الخلود الابدي .

٥ - أنكر ذاتك في ميدان القتال وانقذ رفيقك وهو بدوره يعاملك بالمثل ساعةالشدة .

٦ - لا يجوز التبديل اثناء القتال، بل يصح تقديم الدعم فقط ولا يجوز ترك موقع القتال الا بأمر من القائد او الآمر، والاوامر تنفذ بدون نقاش

٧ - لا تضطهد او تقتل العزل والآمنين من الناس .

٨ - لا تقتل النساء والاطفال .

٩ - لا تقتل الأسرى، بل حافظ عليهم وسلمهم احياء الى القيادة وتكافئ على ذلك .

١٠- حافظ على نظافة سلاحك، لتؤمن صلاحيته في الميدان .

١١- قنن من العتاد وحذار من التبذير فيه ، لأنه الوسيلة الوحيدة في خلاصك ساعة الشدة .

١٢- حافظ على النظام ونفذ الاوامر، ستكون في موضع التقدير بين ابناء أمتك .

١٣- لا تسلب ، لأن السلب يلوث سمعتك وسمعة أمتك ووطنك وبالتالي يعرضك أنت ورفيقك للقتل ومن هذا المنظور يستطيع كل منكم أن يلحق الأذى بسمعة أمته او أن يرفع من شأنها .. وعلى سبيل المثال أن الاوربيين لم يكتبوا أن يوسف سرق او نهب بل يكتبون أن الآشوريين سرقوا ونهبوا او لم يكتبوا بأن گيورگس رفيع وشهم بل يقولون ، الآشوريون ذو مروءة وشمم .

١٤- اياك ان تسلم نفسك اسيراً بيد العدو، لانه حتماً سيقتلك .

١٥- نفذ بسرعة وامانة كل ما يناط بك من مهام .
١٦- لا تسلم سلاحك باية يد ما عدا بيد آمريك .
١٧- كل عاص او مخالف يتعرض لأشد العقوبات وربما يواجه عقوبة الموت
١٨- مزيداً منّ الحذر والاستعداد لنقل الاخبار لقوات الحلفاء وارشادهم الى الطرق .
١٩- كل من يمتلك بندقية ، نرسل في طلبه ومن لم يستجب، يغرم من ١٠ الى ٢٠ تومان .

تبين فيما تقدم، في الفقرة السابعة والثامنة والتاسعة والثانية عشرة والثالثة عشرة، ان ما خطه آغا بطرس يعبر عن اخلاقيته العالية وما رسمه في تنظيم جيشه وادارته ربما لم يكن منه حتى في الكثير من الجيوش في هذا الوقت. وهناك واقعة تعبر عما جاء في النظام وعن اهمية الطاعة والالتزام عند هذا القائد العظيم .

بعد احدى المعارك، قام احد المقاتلين المدعو إنو كانون - وهو مقاتل مغوار - قام بالنفوذ الى احد الكروم العائد للمسلمين وقطف ما طالت اليه يده من العنب ووزع منه لرفاقه الجياع وفي هذا الوقت لمح آغا بطرس قادماً فوضع يده خلف ظهره محاولاً اخفاء العنب ولما وصل اليهم القائد استعدوا الجميع وحيوه الاّ إنو اذ لم يستطع اداء التحية العسكرية المطلوبة، فسأله آغا بطرس ما بالك وماذا تخفي وراءك ؟ احجم إنو عن الكلام خوفاً وخجلاً، لكن رفاقه شرحوا الموقف للقائد، فسأله القائد عن أسمه وانحداره وقال له : الم تعلم بأن النهب مخالف للنظام ؟ استمر إنو صامتاً تلفه الحيرة، انتشل آغا بطرس البندقية من يد هذا المخالف وطلب ان يأتوه بمطرقة ومسمار، فقاد المذنب الى شجرة قريبة والصق أذنه بساق تلك الشجرة وانبت فيها المسمار ليدعه معلقاً من أذنه أمام الجميع ليكون مثلاً لكل من تسول له نفسه الاستهانة بالنظام العسكري الصارم . وبعد ساعة تدخل بعض الوجوه ومنهم مار خنانيشوع الذي لب القائد طلبه في

الاعفاء عن المقاتل . وبعدها سأله آغا بطرس، "لماذا لم تجب على سؤالي لك؟" افاد إنو بانه غالبه الخجل من فعلته . وأن ما حز في نفس إنو بشكل اعمق هو تجريده من سلاحه، لأن في ذلك عار على الرجال عصرئذ .

وأن المقاتل إنو توفاه الله في بغداد سنة ١٩٨٩ وكان الثقب لازال ماثلاً في أذنه .

دعوة مار بنيامين لزيارة تفليس في روسيا

قام البطريرك مار بنيامين بزيارة رسمية الى مدينة تفليس تلبية للدعوة التي تلقاها من السلطات الروسية هناك، وكان مجرى المباحثات بين الطرفين يدور حول مستقبل الاشوريين واحوالهم، وقد كتبت الصحف في تفليس قائلة : - بأن البطريرك حل ضيفاً لمدة سبعة ايام في تلك المدينة وتجول في ارجائها تقله سيارة وسط احتفال كبير .

وهناك تلقى برقية من الامبراطور الروسي نيقولاي يبين فيها بأن اهداف تلك الحرب هي أنقاذ المسيحيين من ظلم اعدائهم ، وقدمت الى البطريرك هدايا تقديرية تعبيراً عن الحب والذكرى الطيبة .

وفي ختام زيارته لتفليس قفل راجعاً الى سلامس واستقبل هناك بحفاوة من قبل قائد القوات الروسية ، أن زيارة مار بنيامين الى تفليس تمخضت عن حدثين مهمين .

١ - التقارب الاخوي بين الآشوريين والروس .

٢ - توحيد الصفوف الآشورية تحت قيادة البطريرك .

زيارة البطريرك لمدينة اورميا

في الحادي عشر من شباط سنة ١٩١٦، قام مار بنيامين بزيارة الى

مدينة اورميا، وقد خرج لاستقباله حشد كبير من الناس الذين قدموا من قرى نهر الباراندوز ومن قرى اورميا وغيرها وقد رافقه الى مدينة اورميا خمسمائة فارساً من الآشوريين وطافوا به في المدينة وسط الاهازيج ودوي الاطلاقات النارية .

وفي التاسع عشر من شباط، المصادف يوم الجمعة، نظم المجلس القومي الآشوري في اورميا اجتماعاً كبيراً على شرف البطريرك وقد حضره كبار القوات الروسية هناك ورؤساء عشائرهم وكانت الجماهير المحتشدة تتغنى باسم البطريرك والأمبراطور الروسي نيقولاي الذي تليت رسالته في ذلك الاجتماع والتي كانت موجهة الى احد المسؤولين الروس هناك، ومضمونها : ارجو من معاليكم أن تبلغ البطريرك مار بنيامين عن عمق احساسي بصلواته وأؤمن بان الله سيمكننا من انقاذ المسيحيين من ظلم وجور الاتراك، وأني لممتن جداً من البطريرك على حسن ظنه بنا وقبوله العمل معنا .

لقد اصبح للبطريرك حضوة كبيرة عند الامبراطور والقوات الروسية وخاصة بعد أن نقل اليهم قداسته وقائع القتل والسلب والتشريد التي يرتكبها الاتراك والاكراد بحق أمته .

- الأنتقام من العشائر الكردية -

تلبية لطلب مار بنيامين وتنفيذاً لأرادته في أخذ الثأر من العشائر الكردية المعتدية تم تشكل قوة قتالية تحت امرة الجنرال الروسي جورنابوزف وبعد تهيأتها سُيّرت لقتال الاكراد بقيادة البطريرك وبأدارة الضباط الآشوريين والروس ورؤساء العشائر.

وبنفس الوقت كان آغا بطرس يقاتل الاكراد بقوته الخاصة على جبهات أخرى وكان يرسل تقاريراً من ساحة القتال الى هيئة تحرير مجلة الكوكب.

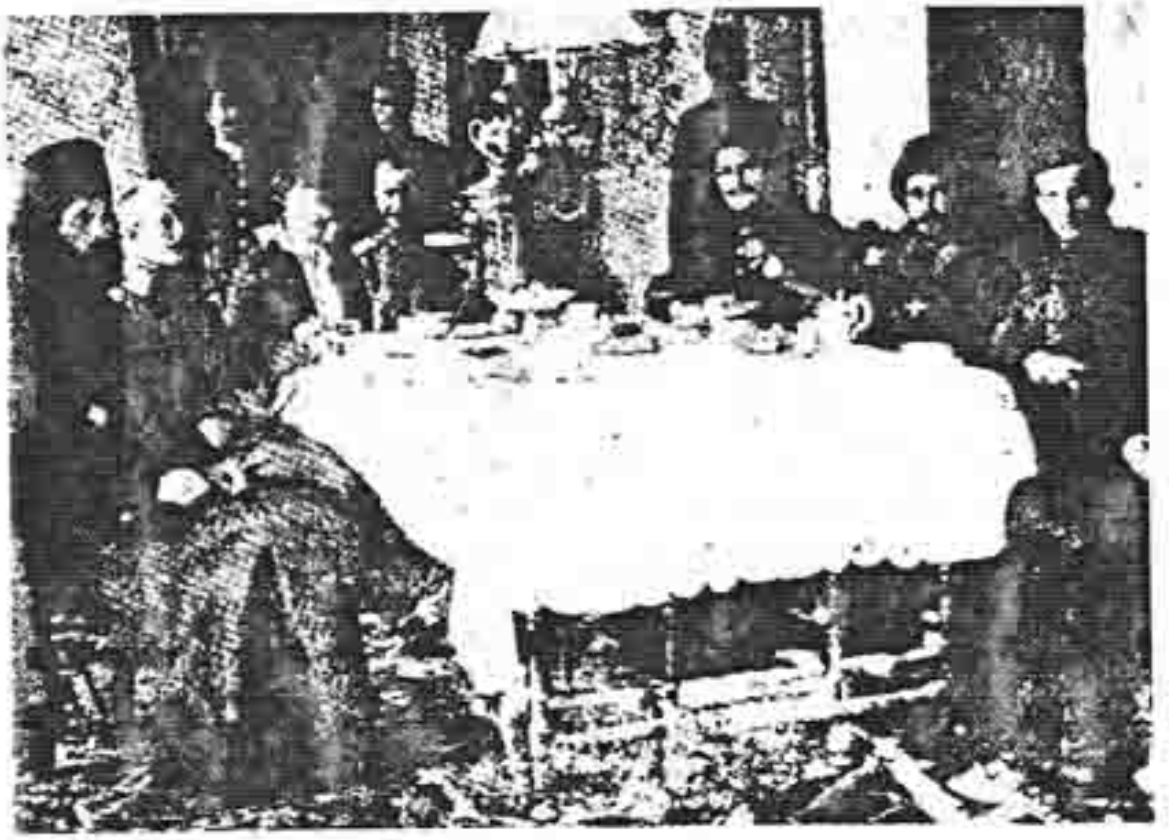

مار بنيامين وآغا بطرس في القنصلية الروسية في اورمي سنة ١٩١٧م

التقرير الأول : -

الكاتب - " بناء على طلبك، اليك بهذا التقرير عن القوة القتالية الباسلة التي تعمل تحت امرتي والمكونة من مائة وعشرين آشورياً مسلحاً واثنين واربعين غير مسلح وهم من الشباب الشجعان الذين تم انتقاؤهم من ابنائنا الوافدين من تركيا وغيرهم، سرت بهم في العاشر من حزيران سنة ١٩١٧، في الليل الأول بتنا ضيوفاً عند مار خنانيشوع اسقف (عمبي) وفي الغداة خطونا الى (شمزدينان) ومكثنا فيها اربعة ايام، استطعنا ان نستطلع المكان جيداً اثناء الليل لمعرفة الجهة التي نسلكها للنفوذ الى مواقع العدو ، وقد ارسل في مرافقتنا ضابط من (رومان انگبرك) الذي يحمل وسام صليب مار گوركيس وهو مصاب مرات اربع في ميادين قتالية شتى .

وقد كانت مهمته معنا مشاهدة المقدرة القتالية عند مقاتلينا ليرفع عنها تقريراً الى قيادة القوات المسلحة . كان يفصلنا عن العدو نهر عميق وكانت جسوره تحت سيطرته، وفي ليلة التاسع عشر من حزيران، قمنا بصولة مظفرة على قريتين كرديتين ومن هناك خطونا الى قرى (مزوي بادينان) و (بروي) ثم صعدنا على جبل (هرك) واحكمنا الحصار على المنطقة .

في صبيحة يوم عشرين حزيران، بدأ القتال، تميز رجالنا بشجاعتهم وخفتهم المتناهية في الانتقال من موقع الى آخر واسفرت النتيجة عن مقتل خمسة من شرطة الحدود (جندرمة) وستة عشر كردياً واستولينا على (٤٢٥) رأس غنم وعلى (٦٠) بقرة وبنادق وخناجر .. الخ وأن ستة من رجالنا اصبحوا في عداد المفقودين ولم نفقد الأمل في العثور عليهم، اسرنا احد الاكراد بعد ان نفذ عتاده في ساحة القتال، اطلقت سراحه بعد ان خلعت عليه ببدلة وتليت عليه ما ينقله الى الاكراد وذلك " أن جماعة مار شمعون لا يقتلون الاسرى ، ولا يقتلون الاطفال والشيوخ والنساء " .

وقد كان الضابط المرافق طيلة فترة القتال يراقب بالناظور ما يدور هناك، ولما شاهد الدخان يتصاعد من خمسة قرى وعودة مقاتلينا مظفرين يقودون الاسلاب ، هرع الى مدينة (بينروي) وتناول الهاتف وبدأ ينقل

الموقف البطولي والبسالة التي اجترحها مقاتلونا، وتقديراً لذلك خصصت القيادة ثمانية اوسمة صليب مار كيورگس الى الذين ابلوا بلاءً حسناً في هذه المعارك وأنا من ضمنهم ."

ان آغا بطرس كان يحمل صليباً درجة رابعة (رقم ٨٨٧٢) منح له في معركة باش قلعة وكذلك كان يحمل وساماً آخر من نوع صليب سانت جـورج (رقم ٥٥٥ر٥٢٢) منح له في قتال اوشنو.

التقرير الثاني :

مسيرتنا الثانية كانت في الأول من تموز وكان توجهنا هذه المرة الى منطقة اورامار الكردية للرد على عدوانيتها الشريرة تجاه العشائر المسيحية وتجاه عائلة مار شمعون، خطونا من اورميا ومعنا بولقونق كوكورين كبير القوات الروسية في اورميا ومعه ثلاثة ضباط وأحد عشر قوزاقياً وقد كانت مهمة هذا القائد تقتصر على تسجيل مشاهداته عن المقدرة القتالية لمقاتلينا، وبعد يومين بلغنا مشارف (دزا الگاور) عن طريق مار بهيشوع وفي قرية (باشرگا) ثم اسطحابنا الى احدى القبور التي تضم (٦٥) من المسيحيين المذبوحين بيد الاعداء، وان منطقة (گاور) كثيرة العشب وكانت هناك جدايس منه تم حصدها من قبل عساكر الروس الموجودين هناك .

تركنا عساكر الروس على بعد ليلتين من المسير ومعنا القائد الروسي الذي اثار اعجابنا بتحمله السير بعد ان ترجل من حصانه الذي استصعب عليه السير في طريق مليئة بالاحجار، يممنا الى الجهة الشمالية من منطقة ديز حتى وصلنا الى جبل (دورك) الذي يعتبر من اعلى جبال كردستان حيث يبلغ ارتفاعه (٢٣٠٠٠) قدم فوق مستوى سطح البحر. وهناك تقع منطقة جيلو، وبين جيلو واشتازن، وجدنا انفسنا امام منازل الاوراماريين حيث المقاتلين الشرسين، وفي الليل حُطنا بهم من كل الجهات وفي مطلع النهار الثامن من تموز هجمنا عليهم بصولة موفقة افقدت صواب العدو

وانتزعت الاعجاب من القائد الروسي لما شاهد مقاتلينا الشباب من التياريين والباز وجيلو وتخوما وهم يغيرون على العدو ويتحدون كثافة نيرانه، وفي غمرة هذا القتال تلاحم المقاتل (هارون الاشتازاني) مع احد افراد العدو وسددا ضربتهما نحو الآخر فكانت ضربة هارون اكثر سداداً نحو العدو فارداه قتيلاً في الحال، وأثر ذلك منح هارون وسام الصليب سان جورج درجة رابعة، استمر القتال من الثامنة حتى التاسعة وطيلة فترة القتال كان (بولقونيق كوكورين) مع الضباط الثلاثة يراقبون سير المعركة من خلال الناظور واسفرت نتائج هذا القتال عن غنم (١٠٠٠) رأس من الغنم مع (١٠) من البغال ومقتل (٩) اشخاص من العدو ونحن من جانبنا رزئنا بفقدان الأخ يوحنان بن مرزا البازي الذي يقيم ذووه في منطقة (بالو) الآن ان هذا الشاب كان قد درس في المدرسة الامريكية في الباز وكان متواضعاً ودمث الخلق، وقد حمله رفاقه طيلة الطريق وهو جريح وفارق الحياة في (دزا كاور) وتكريماً لاستشهاده تم تأبينه من قبل الفرقة الموسيقية الرسمية التي كانت ترافق اركونسكي بولقا وقد حضر بولقونق بودكوف مراسيم الدفن واطلق كل مقاتل ثلاث اطلاقات من سلاحه وقبلوا جبين الشهيد واقسموا ان يأخذوا بثأره وهتف الجميع شاكرين بولقونق وبودكوف والضباط والجوقة الموسيقية، وكتب بولقونق يثني على المقاتلين ويعرب عن اعجابه بما ابدوه من شجاعة وبسالة وطالب منحهم وسام الصليب تقديراً لهم

التقرير الثالث :

" بدأت مسيرتنا الثالثة في العاشر من تموز من اورميا الى (دزا كاور) واستغرقت ثلاثة أيام، في منطقة مار بهيشوع غالبنا المرض الذي استشرى بيننا، وبدأنا نرسل فرق استطلاع من منطقة دزا كاور لاستكمان العدو من الاوراماريين الذين وجدناهم مقيمين امام جبل (جرتا) على مسافة غير بعيدة من منطقة اورامار اتضح لنا بأن من ضمن الموجودين هناك، كانت

عوائل بعض الاغوات من الذين كانوا الد اعداء العشائر المسيحية وعلى ايديهم وقع التخريب والدمار في اقليمنا، وأذكر بان كان في تلك المنازل التي نحن بصددها رجلاً شهماً يدعى محمد آغا وهو عم سوتو آغا الآنف الذكر.

قامت قوتنا القتالية المكونة من الشباب التياري والبازي والجيلوي والتخومي باحكام الحصار على تلك المنازل وذلك في ليلة التاسع عشر من تموز وقد اخذنا العدو على حين غرة وفاجأناه مع انبلاج الفجر واشتبكنا معه بقتال شديد استمر حتى الساعات الاخيرة من ذلك النهار وابدى الاكراد مقاومة شديدة بيد أنهم لم يستطيعوا الصمود امام الضغط الذي ابدوه مقاتلونا عليهم حتى شرعوا بالهروب لكن دون جدوى، اذ كان عليهم الطوق من جميع الجهات ولم يستطيعوا النفوذ منه .

وقد اسفرت نتيجة هذا القتال عن مصرع كل من محمد آغا، جنكير آغا، اولاد حسن آغا و٦٤ شخصاً من العدو كما وقع في ايدينا كأسرى خمس وعشرون امرأة مع صبية صغار ومنهم مريم خانم امرأة محمد آغا، كوشي امرأة جنكير آغا، جزية امرأة فتاح آغا جميعهم من عائلة سوتو او ملاميري وكانت اسلابنا منهم (١٥) بندقية (٢٨) خنجر (٨) حصان (٢٦) بغل (٤٧) من الدواب (٤٥) رأس غنم وكل ما كان في بيوتهم. وقد كانت فرحتنا أشد لما فككنا أسر ثلاث نساء آشوريات وهم شموني من الباز من قرية (ارگب)، خمي وجزا من جيلو من قرية دزير ومعهم صبيان وقد تم اسرهم من قبل الأكراد في حزيران سنة ١٩١٥ .

ومن هناك واصلنا عملياتنا في اقليم اورامار وقد اشعلنا النار بخمس قرى وهي : بيشقري، مرگي، گولورد، وشاه گولورد، وبيبخشي، اما خسائرنا في هذه المسيرة كانت شهيداً واحداً هو المقاتل الباسل عزرا ايشوع من نيرك گلو واربعة جرحى وهم : شاهين، شمعون، موسى، وبنيامين وقد دار هذا القتال تحت مشاهدة الضابط الروسي ايسائيل بارون .

انه من المستحسن ان يعلم بني قومي، بأننا ما خضنا قتالاً الا تحت مراقبة واشراف عسكري روسي، يقيّم لنا جهودنا ويخلّد في سجله شهدائنا

الابرار .

استعلمنا من الأسرى بان ليس هناك وجود عسكري للأتراك في منطقة اورامار ما خلا بعض الشرطة، وقد افاد احد الأسرى قائلاً " لو علمتم مبلغ الخوف الذي تركتموه في قلوب الاتراك والاكراد، لساقكم زحفكم هذا الى الموصل " .

ان المجموعة القتالية العاملة تحت امرتي تستحق كل الثناء لما تبديه وتقدمه للأسرى من الرأفة والمعاملة الطيبة ومن الامثلة على ذلك، حمل المقاتلون اسيرين جريحين لمسار اربعة أيام على اكتافهم .

وبعد أيام اجرينا استنطاق اربعة أسرى آخرين ومن بينهم كانت (هوردوك) من منطقة تاور المجاورة (لباز) وكان في حوزتها ثلاثة كتب من بني اورامار يلتمسون بها مبادلة جميع اسرانا مع هؤلاء النساء ويطالبون بابرام الصلح فيما بيننا وبنفس الوقت وصل الينا كل من الأسرى هيلين واختها حاوا وأنويه جميعهم من بني مار بهيشوع وقد اخلى سبيلهم بيرو آغا الهيركي محاولاً تسهيل عملية الصلح بيننا، ونحن من جانبنا اطلقنا سراح ثمانية أسرى خلال اثنين وعشرين يوماً، وكنا ننتظر دائماً معلومات من ذوي الاسرى الاكراد كي يتسنى لنا البحث عما في عهدتنا منهم لأخلاء سبيلهم " .

بطرس ايليا
مطيع البطريرك مار شمعون

التقرير الرابع :

" في السادس من آب، بارحنا اورميا باتجاه (مركاوار) والمنطقة عبارة عن سهل مترامي جميل يفترش اعالي الجبال وكانت المنطقة في هذه السنة غنية بمزروعاتها الحقلية كالتبغ والحنطة وغيرها وكان قاطنوها الاكراد في حالة لا يحسدون عليها، وقد صدرت الينا الاوامر في الثامن من آب بالقتال على جبال (اولوج) و (بردي) وتحركنا مع الفجر من مركاوار وتسلقنا

الربايا وقد كنت أنا في المقدمة، وصلتُ احدى الطرق فترجلت من الحصان ورحت استطلع من خلال الناظور قمم الجبال، وفجأة وعلى بعد ثمانية أذرع تقريباً ثارت اطلاقات بأتجاهي من الخلف وأذا بأحد الاكراد يفتح النار عليَّ ثم قتلته بالحال.

اشتبكنا مع العدو في الساعة السابعة صباحاً ورغم تحصن العدو في مواقع قوية بيد ان رجالنا الشجعان استطاعوا الاغارة عليه وازاحته وتكبيده خسائر كبيرة، أستمر القتال حتى الرابعة عصراً وأخيراً رفرفت رايتنا الحمراء ذات الصليب الأبيض على متن جبال اولوج وباردي وقد رافق هذا صوت اطلاقات شبابنا توحي بالأنتصار المبين على العدو وقد تناهى الخبر الى مسامع الجنرال الانكليزي شور والضباط الروس الذين كانوا ينتظرون نتائج المعركة .

فقدنا في هذا القتال ثلاثة شهداء من رجالنا الميامين وهم داويذ بن ملك خمو البازي الذي كان يحمل ثلاثة اوسمة او انواط شجاعة من نوع صليب مار كيوركس والآخر هو سركيس بن يوحنان والثالث كان دانيال بن جوانو گرگاني كانت خارتنا لهم كبيرة ومفجعة .

أود أن أشير هنا بان مجموعتنا القتالية وهي القوة الثانية لمار شمعون ومهماتها خاصة خفية اطلق عليها الروس أسم (رازبجقا) اما القوة النظامية الأولى لمار شمعون يقودها أخاه السيد داويذ (افندي) مع احد العسكريين الروس الذي يكنى بـ (بولقونيق) ونحن في مهامنا هذه نجسد الطاعة لكبيرنا مار شمعون وقد أوكل اليَّ هذه المهمة في قيادة المجموعة الثانية وكذلك أكون ممتناً له حتى في حالة الاستغناء عني في هذا الموقع".

وفي عودة آغا بطرس مع قواته الى اورميا استقبل بحفاوة بالغة من لدن عامة الناس والرسميين منهم وقد رافقته الجوقة الموسيقية الحكومية حتى بيته، وهناك وقف جميع المقاتلين بصمت ووجل نازعين قبعاتهم لما خرج ملك خمو وعائلته يعربون عن حزنهم والمهم على فقدان ابنهم الشهيد داويذ الذي يستحق الحسرة من كل من عرفه ".

التقرير الخامس :

• أن الغاية من هذا القتال هو أخذ الثأر من سوتو آغا العدو الأول للآشوريين والذي كمن لقوة روسية في كلي بالندا واشاع في صفوفها القتل، وقد سبق لى ان خبرتُ قدرة هؤلاء الاكراد في القتال، على جبال (آرلك) في اورامار الحقنا بهم خسائر فادحة رغم تحصنهم وتسلحهم بـ (٨٠٠) بندقية وعليه ليسوا ممن يخشى بأسهم .

في نهاية أيلول دعا البطريرك جميع العشائر للأجتماع في گاور وقد كان فيها جمع غفير من كل الأعمار في استقباله، وقد زودنا هنا بمدفعين وثمان مدافع كبيرة وتم تخصيص ٢٠٠ قوقازي لأدارتها في المعارك، في الخامس من أيلول وعند حلول البطريرك في دزا گاور استقبله العسكريون الروس بحفاوة تخللتها موسيقى الجيش. وقد كانت هذه الزيارة الثانية له لدزا گاور لكن الأولى استقبل فيها من قبل الاتراك، وقد حمد الله على التبدل الذي حصل ورأى أمام عينيه قوته العسكرية بتعداد (٣٠٠٠) مقاتلاً مدرباً على اساليب القتال .

في العاشر من تشرين الأول قسمت قواتنا الى جناحين الأيمن تحت قيادتي واصبحت المدفعية من حصتنا ورافقنا المعالي القنصل الروسي (نيقيتين) والبوليق (بوتاقوف) والجناح الأيسر وضع تحت قيادة السيد داويذ الشمعوني مع ملك اسرائيل وملك خوشابا وذهب بمعيتهم البطريرك كقائد اعلى .

لقد كان من المقرر ان يتم الالتفاف على العدو من جهتين في منطقة اورامار، الا انه حالفه الحظ لما واجهنا الحراس في منطقة دوستكان الذين تعاونوا مع أهل المنطقة في عرقلة تقدمنا وازاء ذلك دفعوا بعض الثمن بفقدانهم ستة عشر رجلاً وثلاثين اسيراً و (٢٥٠) رأس غنم وانعام أخرى وكانت خسارتنا في هذا الاشتباك شهيداً واحداً واثنين من الجرحى، اما بالنسبة للجناح الايمن، فقد سقطت مدافعه في وادي سحيق تعذر نقلها

على البغال وهكذا لم يسعنا ان نستخدم المدفعية في قتالنا ذلك اليوم بيد انها وصلت في اليوم التالي .

طوقنا منطقة اورامار يوم (١١) وأتاها رجالنا بصولة جريئة نتج عنها قتال حامي حتى التراشق بالقنابل اليدوية (رمانات) وفي هذا الأشتباك تمكن احد مقاتلينا من قتل (٧) من العدو في قنبلة واحدة وقد كنت أنا أتردد ذهاباً وايابأ ما بين خطوط القتال الامامية وبين مدفعيتنا وكنت اشجع المقاتلين واطمأنهم بوصول مدفعية الجناح الآخر وقد كتبت للقنصل بان مدفعية الجناح الشرقي لم تصل وأن القتال مشكوك في نتائجه فأجاب القنصل بتعذر وصول المدفعية وعليه فأن هذا النجاح مجبر ان يتراجع، لكنني استدركت الأمر وابلغت المقاتلين بقرب وصول المدفعية وما عليهم الا الصمود والاندفاع في القتال، وبعد مرور زمن قليل شاهدت الدخان يتصاعد من البيوت والمساكن في الجهة الغربية من اورامار، كتبت الى القنصل بان الجهة الغربية سقطت في ايدينا والقتال يدور الآن في الجانب الشرقي وقبل ان يصل الساعي بلغني خبر سقوط كل منطقة اورامار وهرع العسكريون الروس الى مكان تواجدي ليروا بأم عيونهم الدخان يتصاعد من اورامار وقد سرهم هذا كثيراً وبعد انتهاء المعركة وصل مقاتلو الجناح الشرقي الذي اخرته المدفعية الساقطة في الوادي ولو كان وصول هذه القوة الباسلة بالوقت المناسب لكان عدد الذين نجوا من ايدينا أقل ما هو عليه.

اصبح معلوم لدينا بأن سوتو هرب الى مقره الثاني في قرية (نيروا) في منطقة عمادية حيث مكامن املاكه ومقتنياته الكبيرة وتبعد هذه القرية مسار يومين الى الغرب من اورامار وأمر البطريرك بوجوب الاستيلاء على قرية نيروا وحرقها، في اليوم السابع عشر من نفس الشهر، تحركت قوتنا من اورامار تسير بنسق وقدكنا نواجه الاكراد في مواقع صعبة وعند قتالهم لم يصمدوا امامنا الا دقائق عدة وكانوا يتركون ضحاياهم من القتلى والجرحى في مواقهم، وأكثر من تحمل وزر القتال ما بين اورامار ونيروا هم الشباب التياري بقيادة ملك خوشابا، وفي اليوم التالي طوقنا قرية نيروا وقد كان اهاليها لابدين في الغياض (البساتين) في الجهة الغربية من القرية،

وقد شرعت المدفعية تدك مواقع العدو حيث القت عليه (٥٧) قذيفة أدت الى ترك مواقعه واللوذ بالفرار، دخلنا القرية بسهولة واحرقناها .

وقد كان لسوتو في هذه القرية قصرين كبيرين مبنيين بالحجر المنحوت يحويان آثاثاً ومقتنيات قيمة جداً وكثيرة وبعد ان افرغنا من حرق القرية عدنا ادراجنا الى اورامار وفي الطريق اليها سلبنا واحرقنا (٨) قرى أخرى عامرة بالغياظ والبساتين ذات الفواكه المتنوعة .

ان البطريرك قاد قوته مع القوات النظامية بأتجاه منطقة ارطوش وچال وبعد ان ينهي مهمته يعود الى گاور في ٢٤ أيلول، وقد كانت خسائرنا في هذه المسيرة شهيدين وتسعة جرحى .

وبأختصار لقد مُنيَ العدو بأكثر من (٢٠٠) قتيلاً و (٨٧) اسيراً كما اننا حررنا من أسره (١٢٨) مسيحياً كانوا بمثابة رهائن عنده واما اسلابنا منه من الأموال تقدر بالملايين ومن السلاح خمسة مدافع وما يقارب الخمسمائة قطعة سلاح متنوعة ".

التقرير السادس :

" في مسيرتنا الخامسة ، اخذنا بثأر الشهيد داويذ ملك خمو البازي الذي استشهد في القتال مع الاتراك والهركيين في الثامن من آب على جبال (اولوغ) .

اما سفرتنا هذه، بدأت بتحرك (٧٠٠) من مقاتلينا ومعنا البطريرك وتسلقنا جبال اولوغ بلغنا قممها في السادس عشر من ذلك الشهر وهنا امضينا ليلة باردة جداً ومثلجة، وفي اليوم التالي، القينا القبض على احد الاكراد واستعلمنا منه مكان العدو وسلكنا معه طرقاً جبلية بالغة الوعورة وبعد ثمان ساعات وصلنا قرية قريبة من راوندوز وقد كانت تتمركز هناك قوة تركية قوامها (٦٠) عسكرياً يقودهم الملازم أمين افندي والقرية كانت لعشائر الهركية .

ومع انبلاج الفجر اصبحنا على مشارف القرية واهاليها يغطون بالنوم،

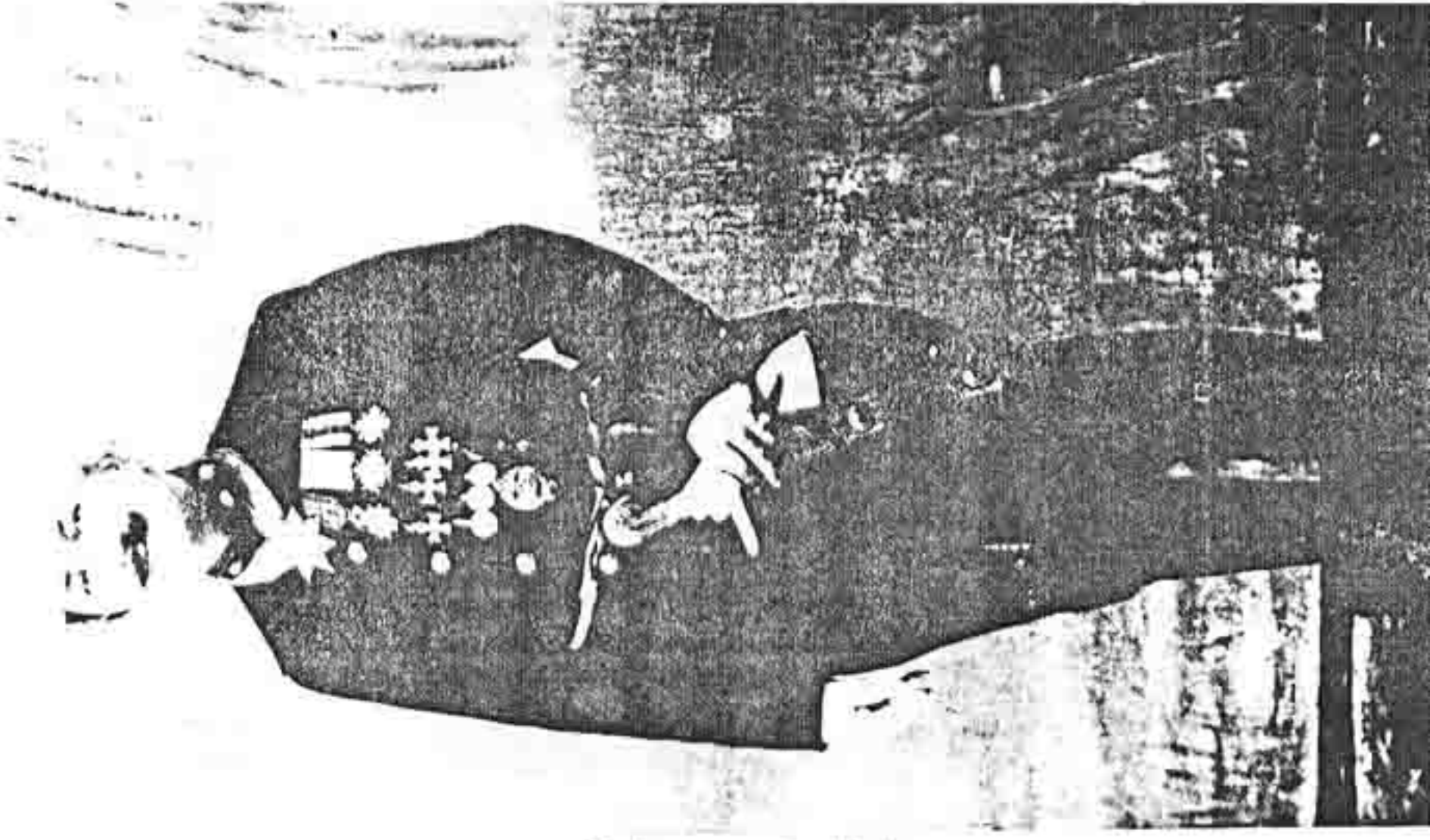

البطل آغا بطرس في زيه العسكري

واثناء تسلل المقاتلين اليها لأخذ العدو على حين غرة ومغافلته، تعرضنا كلبٌ وكسر نباحه جدار ذلك السكون ولفت الأنتباه الى وجودنا وهنا عاجله المقاتل آود البرواري بأطلاقة التي آذنت ببداية القتال وراح الرصاص ينهمر من كل صوب وبعد انجلاء عتمة الغسق وبيان وضوح الرؤية، صال مقاتلونا بشجاعة على مواقع العدو وفي بداية القتال كاد مقاتلونا ان يلتحموا احياناً مع بعضهم بسبب الظلام لولا الاستدراك العاجل باستعمال اللغة والتحدث بالآشورية .

اشتبكنا مع العدو في قتال قريب واحياناً وجهاً لوجه وقد ضرب مرادو البازي على وجهه باخمص البندقية واحد افراد العدو اراد الاشتباك معي لكن تمت معالجته بحربة قاتلة، واستفهمت من بعض المقاتلين عن عدد افراد العدو الذين قتلوا على ايديهم، افاد خوشابا البازي، بأنه قتل (٨) وأوبيد البرواري (٦) وتوما وججي التيار كل منهم (٥) وهلم جرا.

وبعد أن طهرنا الأزقة من العدو واصلنا القتال في القصور والمواقع الأخرى وانهينا كل شيء وقد ترك العدو اشلاءه في كل مكان، أذ بلغت خسائره (٧٤) قتيلاً ما عدا الجرحى وأسرنا الملازم أمين افندي مع زوجته أمينة خانم و(٢٦) كردياً وقد كان ثلاثة منهم جرحى، اما الغنائم بلغت (٤٨) بندقية و(٥٦) من الدواب و(٦٠) رأس غنم وقد اغتبط الروس كثيراً على أسر الضابط التركي أمين كي يستنطقونه ويحصلون منه اسراراً عسكرية ".

- علقت مجلة الكوكب على المعارك التي خاضها آغا بطرس تقول : " تضطلع مجلتنا وللمرة الخامسة بنشر ما يكتبه آغا بطرس عن وقائع المعارك التي يقودها وتخوضها قواته الباسلة التي تستحق كل الثناء لما تجترحه في كسر شوكة العدو واعلاء سمعة وشأن الآشوريين.

لقد كان هذا المقاتل المغوار وهذا القائد الفذ موضع اعجاب القيادة العسكرية الروسية التي كرمته بأوسمة وانواط عسكرية عديدة منها :-

١ - مدالية فضية في قتال (اوشنوق) .

٢ - مدالية فضية من الدرجة الرابعة (رقم) ٨٨٧٢ في قتال سلامس .
٣ - مدالية ذهبية من الدرجة الثانية (رقم) ٢٥٢١٢ في قتال (چرتا).
٤ - صليب فضي (رقم) ٢٠٢٥٨٨ في قتال (السوي ساطي).
٥ - مدالية ذهبية من الدرجة الأولى (رقم) ٤١٨٠ في قتال اورامار .

أن ما حققه آغا بطرس وما استحق عليه من تقدير، أنما هو موقع اعتزاز كل المسيحيين، ونحن ننتظر ان يوالينا باسماء مقاتليه الذين كرموا بانواط الشجاعة تقديراً لبسالتهم، أن منح آغا بطرس للنوطين الذهبيين الأخيرين، تم في مناسبتين الأولى في بيته والأخرى في بيت أخيه مرزا وقد تخللتها مراسيم لائقة حضرها كبار العسكريين ووجهاء القوم وجمع غفير من المقاتلين.

لقد احتل آغا بطرس مكانة طيبة في قلوب بني قومه واستمالهم نحوه طيّعين ومحبين، ذلك لما تحلى به من التواضع والخلق وحسن المعاملة اضافة الى العون الدائم الذي يقدمه بسخاء لجماعته والخدمات الجليلة التي يسديها لهم، وهو بنفس الوقت احد قراء مجلة الكوكب التي تحظى بأهتمامه.وعونه المادي وفي هذه الأيام تبرع لها بأربع قطع ذهبية .

- القتال على منطقة (الچال) -

كان في تاريخ الآباء سجالاً من القتال الدامي المستمر بيننا وبين العشائر الكردية، ولكن لم تسجل الوقائع قتالاً يحاكي ما دار في الايام الأخيرة من أيلول لما زحف البطريرك بأتجاه ارطوش بقوات تعدادها الف مقاتل من التياريين والتخوميين مع ستمائة مقاتل من تشكيلة القوات النظامية ومعهم بعض العسكريين الروس بدرجة ضباط .

واصلت هذه القوات تحركها لوحدها بعد تدمير اورامار اما قوات آغا بطرس التي كانت بتعداد الف مقاتل ذهبت الى جهة أخرى ثم قفلت راجعة الى أورميا، لما وصلت قوات البطريرك منطقة ارطوش - التي تتكون من ثلثمائة دار - كان اهلها قد هجروها وأرسلوا خبراً باستعدادهم

للأستسلام، فأنتظرتهم هذه القوات حتى انتهاء النهار دون جدوى وأخيراً اشعلوا النار في القرية ومن هناك تركوا الى اريوش وقد افرغوها من اهاليها المسيحيين وسفروهم على طريق اورميا، وفي الساعة السابعة صباحاً تسلقت قوات البطريرك الجبال التي تقع خلف ابنيانيش حيث القرى المكونة من (٦٠٠) دار وقد هرب عنها اهاليها قبل وصول القوات اليها وتم تدميرها وحرقها هي الأخرى .

لقد حسب الآشوريون بأن الاكراد في منطقة چال لابد أنهم قد هربوا مذعورين بعد سماعهم بسقوط اورلمار، ولكن تبين بأنهم كانوا قد تحصنوا في قلعتهم الكبيرة التي تحوي على مائة قصر ذي طوابق عديدة مبنية من الحجر وتتخلل مدارات جدرانها على مزاغل (ثقوب) للقتال منها، والقلعة هذه تقع على لحف جبل والقصور بارتفاع (٣٠٠) ذراع ومن الخلف (١٠٠٠) ذراع وقد كان منظر هذه القلعة يوحي للمقاتلين الآشوريين بأن لا يمكن سقوطها بقتال البنادق والقذائف. أن القصور الحجرية المكونة من اربع وخمس طوابق والحاوية على مزاغل هيّبت المستطلعين الآشوريين الذين اصبحوا على مقربة منها ورأوها تغص بالمقاتلين .

في هذه الأثناء كان البطريرك ورؤساء العشائر رابضين في القرية العليا ومن هناك تحرك ملك خوشابا يقود قوته حتى وصل القلعة وشرع الاكراد يفتحون النار عليهم وبوثبة بطولية تمكن خمسة مقاتلين من هذه القوة ان يتسلقوا السفح بخفة والذي كان بأرتفاع ألف ذراع وأن يصلوا الربايا التي يقاتل منها الأكراد ويشتبكون مع العدو بالسلاح الأبيض ويقتلون منه أحد عشر فرداً والمقاتلون الاشاوس هم : -

١ - باكوس القس عوديش
٢ - برجم بن نيخو وبثيو اسي - اقارب ملك خوشابا
٣ - كوريال من اقارب الملك اسماعيل
٤ - كاكو التخومي

وقد قتل بثيو في هذا الالتحام وأصبح الأربعة الآخرون عرضة لرمى اخوانهم بيد ان ملك خوشابا أمر بوقف اطلاق النار والقيام بقفزة مماثلة

للالتحاق بالابطال الأربعة فتقدم عشرون مقاتلاً ونفذوا الأمر حاملين معهم الراية فأصبحت رايتين ترفرفان فوق القلعة فتشجع الرجال واحتدم القتال من كل الجهات واسفر عن هجوم شديد القى بالمقاتلين امام جدران القصور من الجهة الجنوبية والشرقية .

أن البوابة الكبيرة المؤدية الى القصور فتحت بالكامل وشن المقاتلون هجماتهم على القصور وراحت تتساقط واحدة تلو الأخرى حتى دانت لهم هذه القلعة الحصينة ووقع اهلها ما بين قتيل وأسير حيث بلغ عدد القتلى مائتين رجلاً ووقع مائتان واربعون آخرون بالأسر ومن ضمنهم ابن أمير الچال اما الاسلاب فكانت (٢٠٠٠) رأس غنم و (٤٠٠) من الدواب اما خسائر القوات البطريركية كانت ثلاثة شهداء فقط. لقد حققت هذه القوات نصراً لا يصدق وانتقموا من اعدائهم اي انتقام حتى بلغوا في ذلك منطقة الزاب وقد كنسوا امامهم كل شيء غير آبهين بقدرات العدو وحصونه وقد فاقت عزيمتهم حد التصور لما صمموا على تدمير قلعة الچال وآثروا الموت على الرجوع خائبين منها .

- الثورة في روسيا -

في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧م. قامت الثورة البولشفية الروسية التي قادها الحزب الشيوعي الروسي واتى بلنين على رأس السلطة الذي اعلن مشروع السلام مع الالمان وحلفائهم وانسحب من الحرب بعد ابرامه اتفاقية السلام الدائم وبناء على ذلك أمرت جميع القوات الروسية على جبهات القتال بالانسحاب وفي حالة انسحاب القوات الروسية من شمال ايران واذربيجان تخلف مائتا ضابط روسي من تنفيذ أمر الانسحاب وانضموا الى القوات الآشورية كفدائيين .

- اعادة تنظيم الجيش الآشوري -

دعا البطريرك بنيامين في الخامس والعشرين من تشرين الثاني الى اجتماع طارئ لدراسة تأسيس جيش نظامي من المقاتلين الآشوريين كما أكد عليه الضباط الروس وقد أيد ذلك جميع العشائر وابناء اورميا والأرمن .

اما آغا بطرس عبر عن رأيه للبطريرك بأنه ليس بالضرورة ان ينضم جميع المقاتلين الى القوات النظامية بل أكد على أهمية وجود قوات غير نظامية وفدائيين يشنون حرب عصابات ضد العدو وهذه القوات تتسلح جميعها بما تركته القوات الروسية المنسحبة من سلاح وعتاد التي تملأ المشاجب وحذر من خطورة وقوعها بيد حاكم المدينة، كما أنه طلب تسليح كل من يقدر على حمل السلاح ابتداء باعمار الرابعة عشرة .

وقد استحسنت فكرة آغا بطرس من قبل الدكتور شيد (نائب القنصل الامريكي في اورميا)ومن قبل البعض من رؤساء العشائر الآشوريين الهكاريين، وبعد أربع ساعات من النقاش حصل الاتفاق أن يكون الجيش من قوات نظامية وغير نظامية وتكون التشكيلات كالآتي :-

تكون القوات النظامية تحت قيادة داويذ أخ البطريرك وهي تتألف من ثلاثة افواج.

الأول - يقوده بلكونيك كوندراتو الروسي .

الثاني - يقوده اسحق شماس سليمون الشمعوني .

الثالث - يقوده روفائيل خان من اورميا

وكل فوج يحتوي على أربعة قواد سرايا مع ضباط آشوريين وروس.

وشكلت القوات غير النظامية من ابناء العشائر الجبلية النازحة يدير شؤونها العسكرية رؤساؤها ويقودها آغا بطرس .

وقد نصب مار شمعون الجنرال الروسي كوزمين قائداً أعلى للقوات الآشورية بقسميها النظامي وغير النظامي.

فتح آغا بطرس مشاجب السلاح، وسلح منه جميع المقاتلين وكلف بحمايتها (١٥٠) من مقاتليه .

كتب مار شمعون الى مار ايليا في خوي لتشكيل قوة قتالية من ابناء تلك المنطقة من الآشوريين وبنفس الوقت كتب آغا بطرس الى الرئيس يوحنان صليوو يقول :- أني أرى قوات الاتراك والايرانيين تتجه نحوكم، فسارعوا بفتح مشاجب السلاح الروسي عندكم وتوزيعها على رجالكم وتستعدوا للقتال دفاعاً عن أنفسكم ونحن سنأتي في نجدتكم من اورميا، قاتلوا قبل ان يذلكم العدو .

أن مقاتلي الرئيس يوحنان نفذوا ما جاء في رسالة آغا بطرس حيث طلبوا من القس يوحنان يشوع أن يفتح لهم مشاجب السلاح التي تركها الروس وكانت سبعة صناديق من السلاح والعتاد لكنه أبى أن يفعل ذلك وقد كانت هناك سبعة صناديق أخرى تحت حماية الروس.. انتهز العدو هذه الفرصة فسطا على المشاجب التي يحميها القس يوحنان بعد تاسيره وفي اليوم الثاني سيطر العدو على المشاجب التي في حوزة الروس وافرغوها وبدأت بعد ذلك عمليات السلب والنهب والقتل في صفوف المسيحيين هناك

وازاء ذلك طلب آغا بطرس للمرة الثانية من البطريرك يقول : " بعد أن ضيعنا دقائق ثمينة في تنظيم الاستعداد في الدفاع عن النفس ليس امامنا غير طريق القوة في انقاذ بني قومنا في خوي " .

أنتصر العدو في منطقة خوي بسبب افتقار اهلنا هناك الى السلاح وكانت خسائرهم بالأرواح فادحة حيث بلغت (٢٧٥٠) قتيلاً من الشباب و(٦٠٠٠) أسيراً. سكت آغا بطرس مهموماً اتجاه هذه الفاجعة بعد خذلانه بعدم الأخذ بنصائحه، وبنفس الوقت اكتنفته حالة من الغضب والغيرة فاصدر أمره على الشكل التالي : -

" كل آشوري يجب أن يحمل السلاح ويستعد للفداء، ومن تخلف عن ذلك ينفذ به حكم الاعدام، أذ ليس لنا خيار آخر من تحقيق السلام مع السلطات الأيرانية التي نظمت هذا الاعتداء وتطوق اورميا، الا القتال ".

لقد وجدت انكلترة نفسها وحيدة في الجبهة الشرقية، وعليه فكرت باستمالة الآشوريين والاستفادة من قوتهم في تثبيت اقدامها في المنطقة وقطع الطريق أمام الاتراك وحلفائهم الالمان من السيطرة على آبار باكو النفطية في

اذربيجان ولمنعهم الوصول الى الهند عن طريق ايران، وتنفيذاً لهذه السياسة الماكرة أوفدت احد ضباطها المدعو (كريسي) من قفقاسيه الى اورميا ليتصل بقادة الآشوريين ويحثهم بالوقوف مع الحلفاء في تلك الحرب

أن الآشوريين، تملكتهم الحيرة بعد انسحاب الروس فأصبحوا ما بين فكرة النزوح وترك الأرض وفكرة البقاء لثلاثة أشهر أخيرة من سنة ١٩١٧ ..وبحثاً عن الجواب والحل الأنجح تم ايفاد كل من مار توما اودو (الالقوشي) ومار ايليا (الالقوشي) والقس اسحق ملك يونان الى تبريز ومنها الى تفليس لوضع مطاليب المسيحيين امام الحلفاء واطلاعهم على احوال الرعية وطلب مساعدتهم في تلك الفترة العصيبة من تاريخهم، ففي تبريز، اشاعوا الآمل في نفوسهم وحملوهم رسائل الى ممثلي الحلفاء في تفليس .

وهنا تسلم المعتمدون الآشوريون الثلاثة برقية من قيادة الحلفاء موقعة من قبل الجنرال ليونودنسكي يحثهم فيها على البقاء في اماكنهم والتحمل لمدة شهر حتى تأتيهم قوات عسكرية خصصت لنصرتهم .

وفي نهاية سنة ١٩١٧، قدم كابتن كريسي الانكليزي من قفقاسيه الى اورميا كممثل رسمي لانكلترة ودول الحلفاء الذين كانوا قد اسسوا قيادة في قفقاسيه تضم كل من انكلترة، فرنسا وروسيا .

وقد كان هدف كريسي والغاية من قدومه، هو تشكيل قوة عسكرية على عجل والوقوف بوجه القوات التركية الزاحفة من الموصل .

- المجمع في اورميا يناصر الحلفاء -

في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩١٨، اجتمع في اورميا ممثلو الحلفاء مع القيادة الآشورية وقد مثل الحلفاء في هذا الاجتماع الرائد جاسبيليد والملازم شردوني والرائد كوجول رئيس الصليب الأحمر الفرنسي من فرنسا ومن انكلترة كابتن جريسي ومن روسيا (١) نائب القنصل باسيلي نيكيتين ومن امريكا نائب القنصل الدكتور شيد مع مكدويل وقد حضر

هذا الاجتماع مونسيور (سنتاك) القاصد الرسولي والمعتمد الفرنسي ومثل الآشوريين قداسة البطريرك مار بنيامين والجنرال آغا بطرس مع اعضاء اللجنة المركزية الآشورية .

تطرق الكابتن جريسي على ضرورة الحفاظ على الاصطفاف القتالي الموحد الممتد من البحر الأسود وحتى بغداد، رغم ان هذه الجبهة كانت تعد واسعة جداً بالنسبة الى قوة أمة صغيرة منهكة ومطوقة من قبل الاعداء ومن كل الجهات وتعاني نقصاً في السلاح والعتاد، وتعهد بأسم الحلفاء ان يتم تزويد الآشوريين بالأسلحة المتطورة والثقيلة وبالخبراء العسكريين.

وقد توجه قداسة البطريرك وآغا بطرس بالاسئلة العديدة الى الكابتن البريطاني يسألانه عن مستقبل الشعب الآشوري المشرد فراح يقدم الحلول المحمولة على الوعود بالكلام المنمق وليس بالافعال كما اتضح في النتيجة، ودعا الآشوريين الوقوف الى جانب الحلفاء في تلك الحرب والقتال معهم بصف واحد وأوعد بأن بعد الحرب ستمنح أرض للآشوريين ليقيموا عليها وطنهم ويعيشوا احراراً يتلقون كل الدعم من الحلفاء، كما زين لهم بوجود رصيد مقداره (٣٠،٠٠٠ر) تومان في بنك تبريز سوف تخصص للقوات الآشورية كما وأكد بوصول قوات كبيرة من قفقاسيه سوف تقاتل الى جانب الآشوريين في اورميا وشمال ايران وأفاد ايضاً بأن سفير الحلفاء طلب من السلطات الايرانية بعدم الوقوف ضد هذه الخطوة .

وبعد ان فرغ الكابتن البريطاني من كلامه، حث جميع ممثلي الحلفاء على نصب آغا بطرس قائداً عاماً للقوات الآشورية وان يكون حامي الجبهة الممتدة من سيري وباش قلعة وحتى اوشنوق وصاوجبولغ فتمت الموافقة على ذلك وكل ممثل بدوره قام بمنح وسام بأسم بلده وحكومته الى آغا بطرس يرمز الى تقدير بطولاته في ميادين القتال .

---

(١) القوات الروسية التي بقت تقاتل الى جانب الحلفاء، هي من الجيش الأبيض المناهض للنظام السوفيتي الذي اقامه الشيوعيون في روسيا.

- قتال اورمي -

ان وطيس الحرب كان يشتد يوماً بعد يوم وكان يشتد معه عداء المسلمين على المسيحيين وخاصة بعد ان انسحب الروس وتركوا كمية من السلاح والعتاد بيد الآشوريين الأمر الذي اثار شكوك المسلمين ومخاوفهم من تهديد كيانهم، ورغم ان المسؤولين الآشوريين اجتمعوا برؤسائهم وافهموهم بأن هذا السلاح هو للدفاع عن النفس فقط بيد انهم عملوا سرياً على التسلح والاستعداد لضرب المسيحيين واقنائهم .

في بداية سنة ١٩١٨ كان السكان في اورميا في حالة الحذر والتخوف وكان الفريقان الايراني والآشوري مسلحين ورب شرارة واحدة تشعل نار الحرب بينهما وفعلاً شرع الايرانيون يفتعلون الاحداث بغية استدراجنا الى القتال وفي حادث شغب قتلوا فيه خمسين آشورياً في سوق اورميا..

بسبب استفحال هذه الاعتداءات، عرّج مار شمعون بنيامين الى مسؤول المدينة (اجلال الملك) وقال له " لماذا لا ترعوون مما انتم عليه، فنحن هنا في ضيافتكم لمدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر أخرى وبعدها سنرحل إما الى روسيا او الى انكلترة " .

لم يلق البطريرك جواباً مرضياً من هذا الرجل وفي نفس الوقت تمادى الايرانيون في اظهار نواياهم العدوانية بالتعزيزات العسكرية التي اتوا بها من تبريز، حيث تم سحب (٢٠٠٠) جندي من هناك الى اورميا .

استعد آغا بطرس لمواجهة هذه القوات قبل وصولها اورميا حيث كمن لها في منطقة سلامس ووجه لها ضربة موجعة اسفرت عن الحاق خسائر كبيرة في هذه القوة كما تم قتل قائدها مع زوجته وولده الأمر الذي ادى الى زيادة الكراهية والضغائن اتجاه المسيحيين، فأضطر البطريرك ان يبعث آغا بطرس مع اعضاء المجلس المركزي الآشوري الى الحاكم العام للمدينة المدعو عيشرت همايون وخاطبه آغا بطرس قائلاً : " لكم السلام والتقدير من البطريرك الذي يطالب حضرتكم بالتدخل لأنهاء أعمال الشغب والقتل في المدينة والتي رأحت تتفاقم يوماً بعد يوم وهي موجهة ضد الآشوريين،

نرجوكم ان تضعوا حداً لها لأننا لا نبغي الأساءة لهذا البلد الذي نكن له الامتنان لقبوله لجوءنا ولشمولنا برأفة ملك الملوك شاه هنشاه ، وكونوا على ثقة بأن الآشوريين سينسحبون من بلدكم فور انتهاء هذه الحرب " .

فكان جواب هومايون كالآتي : " أن حوادث القتل لا وسيلة لايقافها بل ستزداد يوماً بعد يوم وليس هناك خيار سوى ان تتركوا هذا البلد".

قال هذا وادار الظهر على آغا بطرس ومن معه وخرج. عاد آغا بطرس والموفدون معه ونقلوا هذا الموقف المزعج الى قداسة البطريرك الذي دعا للأجتماع الطارئ مع الآشوريين والآرمن لدراسة الموقف وقد تمخض الأجتماع عما يلي :-

" أن خروجنا من ايران في هذا الظرف الحرج ومواجهتنا لقساوة الشتاء والأمراض المستشرية في صفوفنا، انما هو ضرب من الفناء، بالأضافة الى أننا سنكون صيداً سهلاً للأعداء المتربصين ". وقد اجمع الكل على ان يموتوا شهداء في ساحة القتال بدلاً من السقوط في المهانة .

- المحاولات التي جرت لأغتيال آغا بطرس -

المحاولة الأولى :

لما لاحظ حاكم مدينة اورميا (عيشرت هامايون) الاستعداد العسكري عند الآشوريين اعتوره القلق، وعليه دعا الى اجتماع يضم كل رؤساء العشائر والمعنيين تحت يافطة اقرار السلام لصالح الجميع، وقد كان ينوي في هذا ايضاً تنفيذ محاولة اغتيال آغا بطرس والتخلص منه، وتنفيذاً لذلك خصص لآغا بطرس مكاناً خاصاً ومتميزاً لجلوسه لكي تسهل العملية، بيد أن آغا بطرس بنباهته تحسس هذه المكيدة وعلم بهذه النوايا الشريرة، فقطع دابرها ووأدها برسالة بعث بها الى الحاكم المتآمر يعتذر عن حضور الأجتماع قائلاً : " يؤسفني لعدم الحضور لأنشغالي مع الدكتور شيد " وأجل الأجتماع الى اليوم التالي، وحاول آغا بطرس أن يخبر بقية الرؤساء بهذه النوايا، لم يوفق، لكنه كتب الى البطريرك وأعلمه بكل شيء .

بعد فشل هذه المحاولة الدنيئة، تم أرسال آغا بطرس مع مجموعة من المقاتلين الى قرية حيدر آباد لجلب السلاح والمدفعية مع طاقمها من الروس الموجودين هناك، وقد ساروا اليها طيلة ليلة باردة والطريق يكسوها الثلج الصقيعي، بلغوا القرية في الخامسة صباحاً ومن دون التقاط الانفاس حملوا المدافع والسلاح وعادوا أدراجهم مسرعين ووصلوا في الثامنة مساءً فنصبوا المدافع على جبل يقع خلف قرية جهربگش ويدعى هذا الجبل " جبل اليهود" مقابل مدينة اورميا.

وفي هذا الوقت وصلت قوة عسكرية ايرانية الى اورميا وقد حاول ارشاد المولك (احد المتنفذين) ان يزج هذه القوة لقتال الآشوريين، بيد أنه اخفق في ذلك امام امتناع قائد القوة الذي عرف بهذه المحاولة واصدر أمره بعدم التقرب من قوات آغا بطرس، وسبق ان التقى هذا القائد بآغا بطرس وأعلمه عن تحركات المسلمين، وقطع عهداً على نفسه بألاّ يشارك في أي قتال ضد المسيحيين .

بدأ المسلمون يمارسون الاستفزازات ويقتلون المسيحيين هنا وهناك، وآغا بطرس تحلى بضبط النفس عملاً بتوجيه البطريرك كي لا تشتعل نار الاقتتال، وأكتفى بارسال رسالة الى آغا سادر كي يكبح جماعته ويمنعهم من استفزاز الآشوريين، لكن الطرف الآخر لم يجاوب ولم يستجب. وبعدها حاول البطريرك انفاذ اليه ثلاثة من رجاله للتفاهم معه بهذا الخصوص الا أنهم قوبلوا باطلاق الرصاص عليهم فنجوا من الموت بصعوبة .

شرع دوي المدافع يشق العنان في المدينة، فتأكد الآشوريون بان الايرانيين قد اولعوا نار القتال، وتلقى آغا بطرس خبر تطويق قوته في منطقة جومروغ عند قره سندوق من قبل المسلمين وقد كان قد صمم أن لا يقاتل الا بعد نفاذ الصبر والبطريرك بعث اليه رسالة بهذا المعنى يحثه فيها على كسب ود المسلمين والابتعاد من أي مخاشنة او صدام معهم، لكن رد آغا بطرس على ذلك بان لم يبق في القوس منزع أي لقد فات الآوان وأن تفادي الاصطدام بات مستحيلاً امام المستجدات حيث هجم المسلمون من كل الجهات وحتى بيته اصبح مطوقاً والرصاص ينهمر عليه .

المحاولة الثانية :

بدأ المسلمون يعدون العدة لشن حرب دينية ضد المسيحيين واجتثاث شأفتهم، اراد ارشاد الملك أولاً ان يقتلع الرؤساء ليسهل تصفية الرعية ولذلك كانت أولى محاولاته أرسال قوة كبيرة للآحاطة بدار آغا بطرس ليلاً وتصفيته، لكن القائد النبيه واليقظ علم بهذه المكيدة وانتبه الى نفسه بأنه سيكون الهدف الأول فور نشوب القتال، لذا حمل رشاشته التي احتفظ بها لهذا اليوم وطلب من افراد اسرته أخذ وضع انبطاح على الأرض، فتسلل الى السطح ومن هناك فاجأ العدو برشيش من النار فالقى في قلوبهم الرعب قتل وجرح منهم والباقي لاذ بالفرار .

انتشر خبر بداية القتال، وراحت القوة الآشورية المكونة من ١٥٠ مقاتلاً والمكلفة بحماية المدخل الغربي المؤدي الى (چارباچش) تطلق النار وهكذا شب سعير القتال في كل مكان، وبدأ زعيق الملالي مع الآخرين في السوق وفي شوارع المدينة (حسن حسين) أنها حرب الدين، لكن آغا بطرس إخمد هذه الغوغاء في المدينة وسرعان ما اتى جمع آخر من لصوص المسلمين ومعهم فرسان من قره داغ ولما تقرب من ابواب المدينة، ضرب بقوة واحبطت محاولته .

في ٩ شباط ١٩١٨ وفي الخامسة مساء، هجمت قوة ايرانية على مخازن السلاح التي يحرسها الآشوريون وبدأ قتال ضار بين الجانبين وفي العاشرة مساء ارسل آغا بطرس نجدة لهم من (١٥٠) رجلاً باسلاً وفدائياً واشتبكوا مع الايرانيين بالرمانات (القنابل اليدوية) والسلاح الأبيض ووقعوا بهم خسائر كبيرة ما بين قتيل وجريح، كما فقد الآشوريون سبعة شهداء .

قام القائد الفارسي ارشاد الملك بمساعدة حاكم المدينة اجلال الملك باعداد قوة كبيرة لأفناء المسيحيين، وبدأ تحركهم بالسيطرة على كل مداخل المدينة، وسارع آغا بطرس بأصدار الأوامر لفتح نيران المدافع المنصوبة على (ديگلا وگوگدابه) وكذلك بدأت مواعظ الملالي تدعو المسلمين للجهاد وتوعد الشهيد بنعيم الجنة .

تحرك الآشوريون في أخذ مواقع القتال في كل الجهات وقد كان آغا بطرس في الباب الغربي ينتظر تقرب قوة ارشاد الملك .

في شباط ١٩١٨ وفي العاشر منه، بدأ القتال في هجوم اسلامي ترفرف في حشوده الأعلام الحمراء وكان على محورين الأول في شوارع المدينة والثاني انطلق من قبور قره سندوق بأتجاه المواقع الآشورية المتقدمة وقد كان المهاجمون يهتفون (يا حسين) أشعر آغا بطرس بقوة الهجوم على المواقع القتالية المتقدمة، فأسرع بأرسال قوة قوامها (١٥٠) مقاتلاً وهذه القوة قاتلت العدو لمدة ٩٠ دقيقة وافشلت هجومه، استخدم آغا بطرس احد المسلمين جاسوساً له كان يدعى آغا علي، وكانت مهمته جمع الأخبار عن تحركات المسلين وابلاغها الى القيادة الآشورية لقاء مبلغ معين لكل محاولة وقد كان صادقاً في مهمته وفي احدى سفراته الأخيرة نقل الى آغا بطرس فيما يلي : " أن مقاتلي قره داغ اعادوا تنظيم الصفوف وجمعوا قوة كبيرة وينتشرون من دروازا البالو حتى جومروغ وتتخلل صفوفهم اعلام تركية، وهم قوة كبيرة لا تستطيعون الوقوف امامها ". وبعد هذا الاخبار وقع الجاسوس آغا علي في يد المسلمين بعد اكتشافه ومن ثم قتله .

أتصل آغا بطرس على الفور بـ (بارون) الأرمني وطلب منه ان يزوده بفدائيين وقد لبى بارون الطلب بـ (٢٠) فدائياً فقط. ولما رأى آغا بطرس بأن المسلمين يسيطرون على كل المواقع الستراتيجية قسم قواته الى ثلاثة اقسام. (٢٥٠) مقاتلاً تحت امرة ايويد البرواري، ارسلهم لمساعد المقاتلين في المواقع الأمامية قبل احتدام القتال (٧٠٠) مقاتلاً مع ملك خمو البازي وملك خمو الجيلوي وملك زيبا (زيا الگولازاري) وملك جيو وملك ججي التياريين. وقد كلفت هذه القوة لحمل المعاول واحداث ثقوب ومنافذ في جدران البيوت داخل المدينة تحسباً للحصار الذي قد يفوز به العدو عليهم ولم تسند اية مهمة قتالية لهذه القوة في بداية الأمر الا بعد دخول العدو المدينة ليسهل تطويقه، وباقي القوة توزعت على السطوح في دار آغا بطرس وحواليها، اشتد القتال والمسلمين يديمون زخم المعركة مشحونين بالغضب يصرخون (ياحسين ياحسين) .

اعطيت الأشارة للذين كانوا يثقبون الدور واستعدوا لوصول العدو، وأمر آغا بطرس لـ (٢٥٠) مقاتلاً الذين كانوا يسيطرون على الشوارع والأزقة أن يتظاهروا بالهزيمة أمام جموع المسلمين الهادرة ويتركوهم يندفعون الى الأمام لكي يقعوا في كمين لا مخرج منه .

وفعلاً اندفع العدو بشكل جنوني ظناً منه أن الآشوريين فقدوا زمام الأمور وولوا فزعين، أمر آغا بطرس القوة المكلفة باحداث الثقوب والتي كانت تتكون من (٧٠٠) مقاتل ان تقطع الطريق على العدو من الخلف وان تحيط به ولما تمت السيطرة على جانبي الطريق واصبح العدو مطوقاً، انهمر عليه الرصاص من كل جانب لمدة نصف ساعة من دون توقف والعدو يتخبط خبط عشواء ويتساقط افراده كأوراق الشجر الخريفية التي تعصف بها الريح، وبعد انجلاء الموقف عجت الشوارع بالجثث وقد بلغ عدد القتلى فقط في هذا الشارع (٢٥٠) قتيلاً .

وفي هذا الأنتصار تم للآشوريين السيطرة على الجانب الغربي من المدينة من دروازا (الجاهر بگاش وبالو) وحتى الميدان، عند دروازا النادر شاه، لم يكن هناك قتال شديد وقد كانت المنطقة تحت سيطرة شموئيل خان الذي كان مع مقاتليه يرشقون العدو باطلاقات تخويف وقتلوا منه ايضاً .

كان ملك خوشابا وآغا مرزا ومجموعتهم يقاتلون من بيت ملك خوشابا نفسه ومن بيت القس يوسف حنانيشوع وقد كانوا يطلقون النار من فوق السطوح على الابراج وبيوت (البگلازنگي) التي يربض بها العدو واخيراً أمر ملك خوشابا بالهجوم على الابراج على مصدر النيران وبقتال قصير هزم العدو وطُهرت تلك المنطقة منه .

وان القسم الاكبر من قوة آغا مرزا وضعت من الجسر الواقع امام دار آغا داويذ والمؤدي الى نهر قلعة ناصر دولة وحتى دروازا (الحزرن) لأن هناك تحسباً من احتمال هجوم تقوم به مجاميع من العدو المتمركزة في تلك القلعة، وكان المقاتلون الآشوريون يحملون بنادقهم بأيديهم ومستعدين للمجابهة، وبعد فترة قليلة من الوقت وصلت الامدادات المعادية عن طريق

النهر لضرب المدينة (وجهرباغش) وبدأ هجوم الفرسان الايرانيين لهذا الغرض، وتصدت لهم قوة آغا مرزا بهجوم مضاد استهدفت القوة الايرانية ومركزها القلعة وبقتال شديد تمكن الآشوريون من الحاق الهزيمة بالفرسان الايرانيين وقتل الكثيرين منهم ومن بينهم قائدهم الجنرال (رضا خان) الذي كان من العائلة المالكة، واسفرت النتيجة عن وقوع القلعة تحت سيطرة القوة الآشورية وهيمنتها .

وقامت قوة أخرى قوامها من اللصوص وقطاع الطرق الاتراك يقودهم (دقولام) بالتعرض للقوة الآشورية في (دروازا حزرن) احبطت محاولتهم وهزموا شر هزيمة وبعد هذه المعركة تجرع العدو كأس الهزيمة ورفع صاغراً الراية البيضاء يطلب الاستسلام .

وبهذا كتب آغا بطرس للبطريرك مار بنيامين: - " لقد كسرت شوكة العدو تماماً والآن تراه تحت رحمتنا، تصرف معه كما تشاء ".

وفي منتصف النهار سار المسلمون بجموع غفيرة وبينهم الملالي والجنود والشرطة ومنهم من يحمل الرايات البيضاء الى مقر البطريرك ينشدون السلام ويطلبون المغفرة .

تسلم آغا بطرس أمراً من البطريرك بأنهاء القتال ونشر الهدوء في المدينة، ونزولاً عند رغبة البطريرك، نفذ آغا بطرس الأمر على مضض وداره تعج بالجرحى والقتلى الآشوريين وقد كان في نيته تلقين العدو دروساً اقسى .

في الثاني عشر من شباط ١٩١٨ استسلم القسم الأكبر من القوات الايرانية في المنطقة للآشوريين وما تبقى منها هرب بأتجاه تريز عن طريق سلامس وتم جمع سلاح القوات الايرانية المستسلمة في باحة دار آغا بطرس وقد كانت حصيلة الخسائر بالأرواح من الجانب الايراني أكثر من الف قتيل ومن الآشوريين ثمانين شهيداً فقط وعدداً من الجرحى تم نقلهم الى المستشفيات الامريكية والفرنسية في المدينة.

وقد اعد آغا بطرس وثيقة الاستسلام وطلب من الجانب المهزوم التسليم بشروطها وتوقيعها. وهي الفقرات التالية :-

١ - ان السلطة في المدينة تكون للآشوريين.
٢ - تستبدل الشرطة الايرانية بالآشورية.
٣ - ينزع المسلمون في المدينة سلاحهم خلال ٤٨ ساعة .
٤ - تسليم المدبرين لهذا الاعتداء وهم كل من موسى آغا سدير، عشرت
هومايون ، ارشاد المولك، حجي سعيد .
٥ - دفع تعويضات مالية لعوائل الشهداء والجرحى من الضباط الفرنسيين الذين شاركوا في المعركة .
٦ - أن حاكم المدينة اجلال المولك هو المسؤول عن القتال ضد الآشوريين وان سفك الدم كان بأمر منه .
٧ - يتعهد الآشوريون باطلاق سراح جميع الاسرى .

- قتال القلاع -

بعد سلسلة المعارك التي تم التحدث عنها، اصبحت مدينة اورميا برمتها تحت سيطرة الآشوريين لكن على اطراف المدينة كانت هناك عدة قلاع يتحصن فيها بعض العساكر الايرانيين وان واحدة من تلك القلاع هي قلعة ناصر الدولة .

أرسل آغا بطرس عدداً من مقاتليه الى تلك القلعة فحاصروها وقاتلوا من فيها حتى استسلموا والقوا السلاح وكما وسقطت ايضاً قلعة قيسر خانم بيد الآشوريين بعد بضع سويعات من القتال .

لم تكن غاية الآشوريين فرض سلطانهم على المدينة بعد سقوطها في ايديهم بقدر ما كانوا يعملون على نشر الهدوء فيها وتعميم الأمن والاستقرار لذا دعوا الى تشكيل لجنة تضم المسيحيين والمسلمين وتم اختيار اسيم السلطانا حاكماً على المدينة بدلاً من المجرم الهارب عشرت هومايون والذي التجأ بعد سقوط المدينة الى المطران الفرنسي والوكيل

البابوي مونسينيور سنتاك والذي أبى أن يسلمه رغم طلبات آغا بطرس بذلك.

أن الحاكم الجديد على المدينة كان موضع احترام الآشوريين وقد أوصى آغا بطرس باطاعة اوامره التي تقتضيها صلاحياته كما خصص بعض المقاتلين لحمايته .

في احد الأيام قدم احدهم يدعى الشماس فرهاد من قرية وزير آباد يطلب مقابلة الحاكم ولما منعه الحرس عن ذلك ادعى بوجود علاقة وثقى مع الحاكم قائلاً : " أن الحاكم آغا لنا وأني وكيله في تدبير شؤون قراه " فسمحوا له بالدخول وبعد برهة سمع صوت اطلاقات وعند دخول الحرس وجدوا الحاكم ومعه شخص آخر مصروعين باطلاقات مسدس، فالقوا القبض على فرهاد وسلموه الى آغا بطرس الذي بدوره قام بتسليمه الى مجلس حماية الأمن في المدينة حيث اصدر حكم الاعدام بحقه ونفذ به شنقاً حتى الوت امام دار الحاكم نفسه، وبعد هذا الحادث تم نشر السكينة في المدينة وانتخاب حاكم جديد لها .

- القتال على قلعة قرمنلووي -

ان مجموعة من اللصوص والقتلة الهاربين اعتصموا في قلعة قرمنلووي بعد أن قتلوا احد الأرمن وجرحوا اثنين آخرين، تم انذارهم بالاستسلام مع التعهد باعفائهم بيد أنهم لم يصاعوا، كما حاول آغا مرزا أرسال احدهم اليهم يحثهم على الاستسلام لكنهم ردوه بقولهم " نحن لا نسلم أنفسنا فافعلوا ما تشاؤون وعبروا عن هذا التزمت والعصيان بالسباب والشتائم من على الابراج وهم يمسون المسيحيين والمسيحية ويقدحونها باقذع الكلمات .

شن آغا مرزا هجومين غير موفقين على رتاجات القلعة وخسر في كل منهما اثنين من مقاتليه وعدداً من الجرحى .

كما وحاول احد المقاتلين الشجعان المسمى قهرمان ان يتسلق القلعة

بسلم فقتل .

فطلب آغا مرزا احضار المدفعية بدلاً من تقديم المزيد من الضحايا، وبعد اطلاق اربع قذائف على القلعة رفع العدو راياته البيضاء ايذاناً بالاستسلام، ولما تقرب المقاتلون الآشوريون من القلعة اصلاهم العدو ناراً حامية وصرع منهم ثلاثة، أمر آغا مرزا بالتراجع وفتح نار المدفعية لدك الاسوار وبعد ان دمرت ابراج القلعة واسوارها ورتاجاتها، استسلم العدو باعداد كبيرة وهرب القسم الآخر وقد طارد آغا مرزا وابراهيم خان ولوثر يرمان لثلاثة عشر من العدو وساروا في اعقابهم حتى لحقوا بهم على ساقية (الگازنا) وقاتلوهم هناك حتى قتلوهم جميعاً .

- استشهاد مار شمعون بنيامين -

قبل مجيء الكابتن البريطاني گريسي الى اورميا واجتماعه بمار شمعون كان قد التقى اسماعيل آغا سمكو - الآغا الكردي الشكاكي - وبعد هذا التقى بمار شمعون ونصحه بمواجهة سمكو وتسوية كل الخلافات فيما بينهم خدمة لمصلحة الطرفين ويكون الآشوريون والاكراد والارمن جميعهم يد واحدة مع دول الحلفاء .

لن يرتاح البطريرك الى فكرة اللقاء مع سمكو لأنه لم يثق به، ولكن گريسي الانكليزي بدهائه ومكره، اقنع البطريرك بضرورة هذه الخطوة واهميتها في تلك الظروف، وبعد عودة مار بنيامين من سلامس، أرسل مبعوثه شموئيل خان بن سرهنك بيجان الماواني ارسله الى سمكو لوضع ترتيبات الزيارة المتوقعة، استقبل سمكو المبعوث البطريركي بحفاوة وبمزيد من الاكرام وتم التفاهم بين الطرفين على ان يكون مكان اللقاء في كرنا شهر وتاريخه في الثالث من آذار ١٩١٨ .

تسلم البطريرك رسالة سمكو يرحب فيها بفكرة اللقاء ويبين مكان وتاريخ اللقاء .

صورة تظهر آغا بطرس في ميدان القتال وهو يستقبل اسرى العدو

طابور من القوات المعادية التي استسلمت للآشوريين بعد قتال اورمي

- الصليب لكم والسيف لنا -

ولما علم آغا بطرس بهذا الخبر، اكتشف بدهائه ما وراء هذه اللعبة وما انطوت عليه من خطورة، وعليه تقدم بتوسلاته الى البطريرك يرجوه بالاقلاع عن هذه الفكرة قائلاً : " فداؤك سيدي اترك هذه الأمور لنا ".

ونحن خير من يقتدر منها، لك الصليب واترك السيف لنا، ان سمكو رجل ماكر ورعديد دعه هو ياتي الينا " .

وكذلك فعلوا الأرمن في ابلاغ مار شمعون لالغاء هذا اللقاء والابتعاد عن سمكو الشرير لكن البطريرك لحبه بنشر الوفاق لن يساوره أي شك في نوايا سمكو.

في التاريخ المحدد للزيارة وهو الثالث من آذار ١٩١٨ توجه مار شمعون الى كونا شهر يرافقه أخوه القائد داويذ وبلكونيك كونراتوف مع أربعة من الضباط الروس وسار في حراسته (١٥٠) فارساً آشورياً مسلحاً، استقبلهم سمكو استقبالاً لائقاً مظهراً لهم ترحاباً حاراً، ولدى وصول الموكب الى قصره، تقدم برجائه الى البطريرك لنزع سلاح رجاله ووضعه في اركان قريبة منهم بدلاً من ان يكون في مناكبهم او في ايديهم مدعياً الفزع والهلع الذي اثارهما مظهر الفرسان في قلوب مواطنيه واهله، فلبى طلب سمكو بذلك حيث جمع السلاح وركن على الحيطان القريبة من مربض الفرسان الذين اتخذوا مواقعهم في الازقة المؤدية للقصر، منهم من تربع على الأرض ومنهم من استوفز ومنهم من كان واقفاً وجميعهم بانتظار البطريرك وأخيه داويذ اللذين دخلا مع سمكو الى القصر.

جرى حديث الساعة مع سمكو واتباعه وكان غير ذي فائدة ولم يرض عنه البطريرك وبعد احتساء القهوة استأذن مار بنيامين بالخروج رافقه سمكو مودعاً حتى باب القصر، ولدى تقرب البطريرك من العربة التي ستقله، اطلقت عليه النار من الخلف وسقط في الحال وبدأ الرصاص ينصب صبيبه على الفرسان الآشوريين من السطوح ومن وراء الابواب والشبابيك وقد كان ازلام سمكو المتربصين من الكثرة بحيث لم يدعوا أية فرصة للآشوريين لالتقاط سلاحهم وقد كانت مذبحة مروعة ذهب ضحيتها

البطريرك و٤٧ فارساً آشورياً مع اربعة من الضباط الروس ومقاتلان باسلان وهم شموئيل خان وأخاه ايشي، اما داويذ اخو البطريرك وهو من القادة هرب وهو مصاب ولاذ مختبئاً في بيت أحد الأرمن في تلك المدينة. مثّل القتلة بجثة مار بنيامين حيث اجلسوه على كرسي وهو صريعاً وبتروا اصبعه واخذوا منها الخاتم الذهبي وتركوه هكذا موضع السكرية والتندر.

وقد نقل خبر هذه الفاجعة الضابط الروسي بلكونيك كوندراتوف الذي اعتلى صهوة جواد قريب منه وهرب به هذباً الى مدينة خوسراوا .

أرسلت سرما أخت مار بنيامين رسالة عاجلة الى آغا بطرس وملك خوشابا والرؤساء الآشوريين تطلعهم على النازلة الكبيرة التي حلت بهم، ورداً على الخبر الصاعق دعا آغا بطرس لأجتماع طارئ يضم كافة الرؤساء والقادة والمعنيين وتدارسوا خطورة هذا الموقف وكيفية التصدي له ولما سيستجد على الساحة بعده، وبعد الأجتماع كتب آغا بطرس جواباً الى سرما خانم يقول فيه : " أن خبر الرزيئة الوارد في رسالتكم في ٤ آذار هز من الاعماق والبس السواد لكل الآشوريين قادة ورؤساء والعامة ونعاهدكم باننا سوف لا ننضوا هذا السواد عنّا الا بعد أن نخضبه بدماء الرجال من الاعداء الشكاكيين وليس ابعد من الثاني عشر من هذا الشهر سترون القوات الآشورية تحيط بقلعة (جهرا) وننقض عليها كالنسور وان كل ما نطلبه من قيادة عساكرنا في سلامس ان تقطع الطريق على العدو من هناك وتمنع هروبه وتخلصه من أيدينا ". وفي احدى هذه الأيام الحرجة كانت الناس محتشدة في دار آغا بطرس يسودها الاضطراب والهم من هول تلك النكبة، طلب منهم القائد الصنديد آغا بطرس باخلاء الدار لقادة الجيش فقط وقام فيهم خطيباً.

" ماذا تظنون ايها الشباب، هل نستطيع قهر هذا العدو..؟ " أجابه احد المقاتلين، لا نعلم هذا.. نحن قاتلنا الايرانيين وهم ليسوا من المقاتلين الجيدين.. لكن هذا العدو الذي سنواجهه الآن.. فهو شرس وذو بأس لأن جميعهم من ابناء العشائر مثلنا.. وأملنا بالله.

أجاب آغا بطرس وهو يخفي غضبه من هول المكيدة ويكظم حزنه على

صورة تخطيطية بيد كاين لازار ترمز لمقتل مار بنيامين

اسماعيل آغا (سمكو) يتوسط نفر من مقاتليه

البطريرك ورفاقه الشهداء وقال : " اخواني.. أني اقر بأن العدو شرس ومقاتل وهو الذي نكل بنا وافجعنا.. فنحن سائرون اليه لكي نلقنه درساً على فعلته الشنيعة هذه.. وكلي ثقة وأمل بالنصر المؤزر بعد الاتكال على الله، وأأكد لكم في مدة ثلاثة أيام سنجتاح أرض العدو وفي اليوم الرابع سنقاتل على ابواب قلعة (جهرا) الحصينة والتي سيعتصم بها العدو وفي اليوم الخامس ستسقط هذه القلعة في ايدينا وفي اليوم السادس سيصل خبر انتصارنا الى هنا في اورميا " .

في هذه الكلمات الطنانة والمعبرة عن قوة الايمان والثقة بالنفس، جدد القائد الروح القتالية وشحنها في نفوس مقاتليه وقادهم الى حيث اراد وتحقق كل ما أشار اليه في خطابه .

- هجوم آغا بطرس على سمكو -

في مطلع فجر يوم الأحد من بداية الصوم الكبير والمصادف الأول من آذار تحركت القوات الآشورية باتجاه مدينة كونا شهر تحت قيادة كل من آغا بطرس وملك خوشابا، ملك شمزدين، ملك اسماعيل، ملك اوشعنا، القائد اسرائيل الملقب (قلب الأسد) مع بلكونيك كوندراتوف الروسي وهنا تقابلت قوة الخير المتمثلة بآغا بطرس وقوة الشر المتمثلة بسمكو، الأول يهزه الغضب كاللبوة الجريحة والثاني كالثعلب الماكر الذي ترتعد فرائصه من الخوف وقطعت امامه كل سبل النجاة .

طلب آغا بطرس أن يأتى بسمكو حياً او ميتاً وأمر بدك اسوار المدينة وكل مواقع الحماية فيها بالمدفعية وبعدها اكتسحها المقاتلون الاشاوس وانقذوا القائد داويذ الذي كان في حماية احد الأرمن ثم انزلوا بالعدو ضربة ماحقة اطاشت صوابه حيث اكتظت الطرق والأزقة بجثث العدو وراح الفرسان والمقاتلون الآشوريون يخضون بدمائه وأن سمكو الرعديد لما رأى الاندحار بام عينيه حاول الفرار، فسلك طريق الجبل الا أنه رد على اعقابه ثم حاول محاولات عديدة وفي كل مرة كانت تخيب مساعيه لقوة

الحصار المضروب عليه وأخيراً التجأ الى مكره ذلك بالقاء كمية من القطع الذهبية في الطرق والأزقة الهى بها المقاتلين وغافلهم واستطاع ان ينفذ من احد الشوارع مع عدد من فرسانه وتخلص من قبضة الآشوريين. سقطت مدينة كونا شهر بيد المقاتلين الآشورين وهي تسبح بالدم بعد ان دفع اهاليها المعتدين الثمن الباهض لما اقترفته ايديهم، وهنا بدأ البحث عن جثة الشهيد مار بنيامين وقد تم العثور عليها وتشخصيها ودفنت في احدى كنائس الأرمن في خوسراوا بعد ان اقيمت عليها صلاة الجنازة على يد مار ايليا (الالقوشي) واحد القساوسة من الأرمن كما تليت الصلاة على ارواح الشهداء الذين سقطوا مع مار بنيامين .

هرب سمكو الى قلعته الحصينة (جهرة) وجهز فيها قوة كبيرة قوامها الفين رجلاً من القتلة وقطاع الطرق وانتظر القوات الآشورية في هذا الموقع الذي صعب اقتحامه، توجهت القوات الآشورية تلاحق خصمها وعدوها في قلعة (جهره) واجتازت طرقاً صعبة تتراكم فيها الثلوج ورغم ان معظم المقاتلين كانوا صائمين بيد ان عريكتهم لن تلين وبارادة صلبة واصلوا المسير حتى بلغوا قلعة (جهره) في مساء يوم الخميس المصادف ١٥ آذار وحاطوا بها وبهذا كتب آغا بطرس يقول : " ان قلعة (جهرة) تحت رحمتنا الآن وبصعوبة ننمسك زمام المقاتلين المندفعين الى امام، وفي الصباح الباكر سيبدأ القتال " .

نام المقاتلون ليلتين على الثلج وهم يعانون من الجوع الاّ ان ارادتهم كانت اقوى من الفولاذ ، وفي صبيحة يوم الجمعة بدأ القتال تحت قيادة آغا بطرس وراحت المدفعية تدك اسوار القلعة ومواقع الاعداء وقد كان سمكو في هذه الاثناء واقفاً على احد السطوح يراقب الموقف بالناظور وسقطت احدى القذائف بالقرب منه الا انها لم تنفجر لحسن حظه. وبعد ان احدثت المدفعية الدمار المطلوب في الاسوار، بدأت القوات الآشورية هجومها وراحت تديم زخمه حتى امتلأت مدارات القلعة بجثث العدو الذين كانوا يتساقطون كاوراق الخريف .

ولما رأى سمكو اندحار قواته بهذه الصورة راح يفكر بالهزيمة مرة

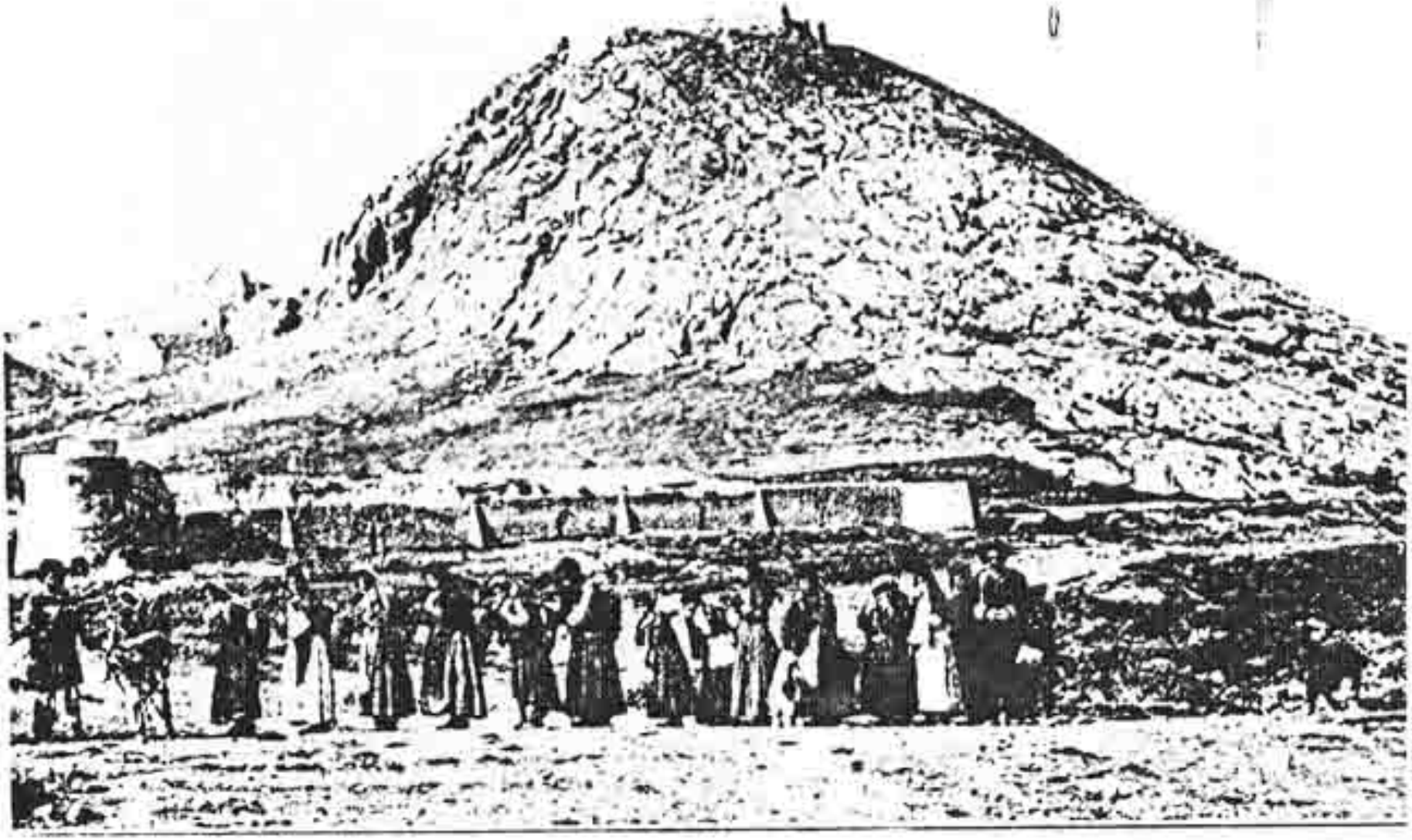

قلعة جهرة على قمة الجبل

سرما خانم - أخت الشهيد مار بنيامين -

أخرى في الوقت الذي دخل فيه المقاتلون الآشوريون القلعة واقتحموها وراحوا يقاتلون العدو بالقنابل اليدوية وبالايادي وبكل ما تيسر لهم من السلاح وهنا حاول سمكو النفوذ من الجهة الجنوبية لكنه قوبل بنار حامية من مقاتلي آغا بطرس وملك خوشابا ومحاولة أخرى قام بها من الشرق ثم من الغرب لكنه باء بالفشل بعد ان جابهته نيران مقاتلي ملك اوشعنا وآمر السرية اسرائيل بثيو والضابط الروسي (ولوديا) وأخيراً استطاع ان يجد طريقاً له من الشمال بعد ان اصطدم بقوة ابو (اوّو) ابن شموئيل خان ودانيال ابن ملك اسماعيل واستطاع ان ينفذ من احدى الطرق بمعية خمسمائة فارس من فرسانه وتخلص للمرة الثانية من قبضة الآشوريين .

واصلت قوة آغا بطرس الزحف وتخريب ما يقارب المائة وخمسين قرية من التي ناصرت سمكو. اسفرت نتائج القتال على قرية جهرة عن مقتل أكثر من (١٥٠٠) من جماعة سمكو وعن استشهاد ما يقارب الاربعين آشورياً .

اما اسلاب القتال قيل انها تكفي ان تقدم اسباب العيش للآشوريين لمدة سنة .

ثلاثة اسباب ساعدت على هزيمة سمكو وتخلصه من قبضة المقاتلين الآشوريين .

١ - القتال الحامي والضروس الذي قام به مقاتلو ملك خوشابا اذ نفذ عتادهم وسخنت بنادقهم الأمر الذي اخرهم من سد المنافذ بوجه سمكو.

٢ - ان مقاتلي سلامس لم تتقدم الى امام بالشكل الذي يمكنها من قطع جميع الطرق .

٣ - قسم من المقاتلين انشغلوا بعمليات السلب وتركوا العدو يغافلهم بالهروب .

كلف مقاتلو اورمي وسلامس بمطاردة سمكو حيثما حل وذهب، وخصصت قوات لهذا الغرض على ان تتحرك في اليوم التالي وقد كانت الدفعة الأولى التي تحركت باتجاه خانابري بقيادة ملك اسماعيل من التيار العليا، اما آغا بطرس وملك خوشابا كانا بانتظار وصول قوات سلامس

بقيادة القائد داويذ الشمعوني. ولما وصلت هذه القوة غير آغا بطرس رأيه قائلاً " بخصوص ما خططنا له البارحة فكرت به كثيراً ووجدت بان لا طائل تحته ولا جدوى منه، اذ يصعب اللحاق بسمكو الهارب من غضبنا وهو يغذ السير مع اصحابه على ظهور الخيل من البارحة بعد الظهر والليل بطوله فحتماً قطع مسافات طويلة، اضافة الى ان طريق خانابري ملئ بالثلوج وليست هناك قرى على هذه الطريق للمبيت فيها واخشى ان نعرض مقاتلينا الى صعوبات جمة ."

لقد استحسن ملك خوشابا وآمر الفوج داويذ هذه الفكرة وارسلا ثلاثة فرسان في اعقاب ملك اسماعيل لأعادته بيد انهم لم يلحقوا به اذ كان قد قطع مسافة عشرة اميال في أثر العدو حتى وصل احدى القرى كانت مهجورة من سكانها تاركين فيها عشرة آلاف رأس غنم ساقها امامه واتى بها الى حيث ينتظره آغا بطرس وملك خوشابا في (جهرة) اما القائد داويذ قفل راجعاً مع قوته الى سلامس وفي اليوم التالي يمم آغا بطرس وملك خوشابا وملك اسماعيل الى قرية خوسراوا وحلوا في مقر البطريركي هناك .

ان اندحار سمكو وهزيمته القت الرعب في قلوب الاعداء وفي منطقة ديليمن وغيرها التي دانت للآشوريين وقد كان هناك مقاتلون غرباء من هذه المناطق متربصون يتحينون فرصة انتصار سمكو لكي يساهموا الى جانبه في افناء المسيحيين وبعد النصر المؤزر الذي حققه الآشوريون هربوا جميعهم وولوا الادبار وفي الجانب الآخر كان لنتيجة هذه المعارك وقعاً طيباً عن جميع المسيحيين .

وعند عودة آغا بطرس وملك خوشابا الى اورميا، استقبلهم الناس بالفرح وحفاوة بالغة بيد ان الجنرال بطرس كان يحز الألم قلبه لأفلات سمكو من قبضته .

- قتال قوچية وقارباغ -

لن تهدأ كراهية الايرانيين للآشوريين، وبهذا راحوا يدبرون في الخفاء مذبحة ضدهم، صدرت الأوامر من تبريز الى بني سولدوز للقدوم الى اورميا، في الوقت الذي كان آغا بطرس مشغولاً في قتال سمكو، وقامت قوة للعدو في خوي وتبريز بالهجوم على قوجية وقتلت عشرين آشورياً كما انها انذرت آشوريي (انزل) بنزع سلاحهم وفي حالة الامتناع وعدم الامتثال يكون مصيرهم القتل. وقد كان الايرانيون في ديليمن وقوجية وقارباغ ينتظرون انتصار سمكو حتى ينطلقون من معقلهم ويهبون هبة واحدة لقتل المسيحيين .

وفي الجانب الآخر كانت القوات الآشورية والأرمنية في سلامس قد جمدت نشاطاتها العسكرية تنتظر نتائج القتال مع سمكو، لكن اخيراً فكرت أن تقوم ببعض العمليات حماية للجناح الأيمن لقوات آغا بطرس، وتنفيذاً لذلك تحركت في اليوم الثالث عشر من آذار ١٩١٨ قوة تعدادها (٦٠٠) مقاتلاً آشورياً و(١٥٠) مقاتلاً ارمنياً ومعهم مدفع وطوقت (قوجية) في اليوم الرابع عشر من آذار، القت قذيفتين على القرية، هرب اهلها ودخلتها هذه القوات وطهرتها كلية .

وفي الخامس عشر من نفس الشهر، تحركت هذه القوة الى امام وطوقت قرية (قارباغ) والقت عليها اربع قذائف تركها اهلها ولاذوا بالجبال القريبة وانتهى القتال بعد ساعتين دخلها العساكر واستولوا على كل العتاد الموجود فيها، وقد كان يعيش في تلك القرية بعض العوائل الارمنية قامت بالوساطة بين المقاتلين وأهل القرية لكي يعودوا الى بيوتهم ويعيشوا بسلام.

عقد اجتماع في قرية كوسراوا بين الآشوريين والارمن والضباط الروس، حضره من الآشوريين، آغا بطرس، ملك خوشابا، سرما خانم، آمر الفوج داود وملك برخو، ومن الجانب الروسي بلكونيك كوندراتوف، بولكانيك خان مع الضباط والوديا، ومن الارمن حضره كل من.. بارون سمسون وبارون قوسطان.

تناولوا في هذا الاجتماع موضوع مدينة ديليمن واقليم سلامس وضرورة اخضاعهما، فتم انذار الايرانيين هناك بالاستسلام والا يصبحون

عرضة لنيران المدفعية، فأستسلم قسم منهم والقسم الآخر هرب باتجاه (خوي) . وعقد اجتماع آخر في اليوم الثاني، تكلم فيه آغا بطرس قائلاً :

" فداءً لكم ايها الشباب وايها الحضور الكريم، اقول بان سمكو اصبح كالحية الجريحة فسوف لا يستكين وما من شك بانه سيتوجه الى مدينة (خوي) حيث يقطن ما يقارب العشرة آلاف من اخواننا الآشوريين والارمن، وهؤلاء جميعهم سيتعرضون للقتل، لذا حري بنا ان نتدارك الامر ونتحرك الى هناك ونضيع هذه الفرصة على العدو ذلك باحتلالنا بحيرة اورميا وسيكون كلا الجانبين في ايدينا (شارابخانه وجولمانخانا) وهناك نجلي كل العوائل من محلة (خوي) ونأتي معهم الى مدينة (خوي) واذا هاجمنا العدو بكل تأكيد سنتمكن من رده ومقاومته وفي حالة انسحابنا من باب الاحتمال نستطيع ان نسحب العوائل معنا وقبل ان تتحرك قواتنا الى (خوي) يجب ان ننزع سلاح سلامس لكي يبقى ظهرنا آمناً .

وبعد ان فرغ آغا بطرس من كلامه، علقت عليه سرما خانم - التي تبوأت مركز المسؤولية بعد مقتل اخيها البطريرك - قائلة " بطرس.. ؟ ماذا تريد ان تفعل، لقد دمرت اورميا والآن تنوي تدمير (خوي) كذلك. أجاب آغا بطرس " سيدتي.. اذا لم يرضكم ذهابي، فليذهب احد غيري " لم تستجب دعوة آغا بطرس في ذلك الاجتماع ولم يؤخذ طرحه على محمل الجد وفعلاً تم ما توقعه وصدق حدسه لما قام الاكراد بقتل الألوف في تلك المناطق .

اما في مدينة ديليمن، طلب آغا بطرس من حاكمها ان يخرج منها القوة العسكرية المتمركزة هناك وبعكس ذلك ستدك المدينة بالمدفعية، ولما علمت سرما خانم بهذا الانذار ارسلت قوة نظامية بقيادة اسرائيل للمرابطة في المدينة ومنع آغا بطرس من دخولها او لحمايتها منه، وفعلاً لما حاول آغا بطرس وملك خوشابا من دخول المدينة واجههم آمر القوة بالمنع تنفيذاً لأوامر سرما خانم .

وفي تلك الليلة ترك الحاكم مدينة ديليمن مع قوته باتجاه (خوي) ولما بلغ هناك، أمر بمحاصرت كل المسيحيين واسرهم وقد اوصل الخبر الى

سرما خانم القس نرسي الذي استطاع الافلات من الأسر وطالبها بقوة صغيرة من شأنها ان ترعب المعتدين ويفكون الأسرى الآشوريين الا ان سرما خانم لم تلبي الطلب. وبسبب هذه المواقف المشوبة بالترهل سقط الكثير من الشهداء.

- محاولة أخرى لأغتيال آغا بطرس -

كان هناك آغاوان كرديان، احمد آغا وعمر آغا وكلاهما من العشائر الشكاكية العائدة الى سمكو، وكانا قد هربا من سمكو بعد ان اختلفا معه واغتصب املاكهما، نزلا في ضيافة آغا بطرس في مدينة اورميا، وقد كان احمد آغا قد شارك الى جانب القوات الآشورية في قتال سمكو على قلعة جهرة .

في احد الأيام تسلم احمد آغا رسالة من سمكو يفتخر فيها بقتله للبطريرك بنيامين ويحثه فيها على قتل آغا بطرس لقاء اعادة كل املاكه ومكافأته بمبالغ كبيرة من المال .

وسوس الشيطان في عقل احمد آغا واتصل بعمر آغا يبلغه بالامر، لكن عمر آغا في دخيلته رفض هذه الفعلة الشنيعة واخبر آغا بطرس بهذه النوايا الشريرة .

دخل احمد آغا على آغا بطرس وهو جالس في مكتبه في حضرة اصحابه من الحراس والرؤساء، وفي هذه الاثناء طلب منهم آغا بطرس بالخروج وتركه لوحده مع احمد آغا وبدأ يتجاذب معه اطراف الحديث وهو ينظف مسدسه، وبنفس الوقت كان يختلس نظرات ملؤها اليقظة من غريمه وعدوه، ولما رأى احمد آغا بان الوقت ليس مناسباً لتنفيذ العملية، استأذن بالخروج معانقاً آغا بطرس الذي سار معه حتى الباب وودعه واهدى بندقية جديدة الى ابنه وحمله كمية من سكر قند. دخل اصحاب آغا بطرس مذهولين يتساءلون عن عدم قتل هذا المجرم او اسره، اجاب آغا بطرس، بان في ذلك مجازفة ربما تؤدي بحياة العشرات من الآشوريين،

واوعدهم بحلول الظهر كل شيء سيتم بهدوء .

واستطاع آغا بطرس بدهائه واسلوبه ان يقنع احمد آغا وازلامه بنزع السلاح والقاء القبض عليهم واقتيادهم مكبلين وموثوقين بالحبال ومن ثم اعدامهم رمياً بالرصاص في قبور قره سندوق.

- القتال بين الاتراك والآشوريين في اورميا وسلامس -

حركّت السلطات التركية جيشها الرابع بقيادة الجنرال علي احسان باشا والذي يضم فوجين، الفوج الخامس مشاة تحت امرة مصطفى عزت بك وفوج الثاني عشر مشاة تحت امرة علي رفعت بك والمسؤول الاعلى لهذه القوات كان نوري باشا .

وقد طلبت من القوات الآشورية ان تفسح لها المجال باختراق اورميا في طريقها الى قفقاسية، لكن الآشوريين رفضوا هذا المطلب واكدوا تحالفهم مع دول الحلفاء والوقوف معهم، الامر الذي اثار حفيظة الاتراك ودعاهم لقتال الآشوريين والارمن .

- القتال على نهر قاسم لوّي -

في الثامن من نيسان ١٩١٨ تقدمت القوات التركية وتمركزت على اطراف نهر قرية قاسم لوّي المتاخمة الى اورميا والواقعة في وادي قرب اوشنوق .

ابلغ حرس الآشوريين في الجهة الجنوبية من المدينة آغا بطرس بتقرب القوات التركية من المدينة فقام الجنرال الفولاذي بارسال قوة الى قرية سيري واخرى الى قرى نهر باراندوز واجتمع الامراء في مركز القيادة واستمعوا الى حديث القائد آغا بطرس يقول : " اظن بان اسم القوات التركية له وقع عندكم، ولكن اقول لكم بانهم لا خبرة لهم في هذه المناطق وليس في حوزتهم الاّ الصور، اما نحن نفوق عليهم بعلمنا وخبرتنا في هذه

المنطقة ولدينا تحركاتنا على خارطتها الجغرافية لا تخطر ببال العدو ابداً، إذن التحقوا انتم بقطعاتكم ودعوا العدو يتقدم فلا تثريب على ذلك وسألحق بكم بعد يومين وفي اليوم الثالث سيبدأ القتال مع الاتراك وينتهي في اليوم الرابع لا اكثر وفي اليوم السادس سيتحقق النصر المؤزر عليهم ويترك العدو قتلاه في الميدان ونعود مظفرين نسوق اسراهم وغانمين منه عدته العسكرية .

انطلق آغا بطرس وملك خوشابا ومعهما (١٥٠٠) مقاتلاً مع مدفعين باتجاه (قاسم لوي) الى حيث كانت تخيم القوات التركية على الجانب الآخر من النهر وقد كان ثمة خمسين مقاتلاً آشورياً يتقدمون على مسافة ميلين الى امام، فتح الاتراك عليهم النار واردوا منهم ثمانية قتلى، والآخرون عادوا وانسحبوا وبلغوا آغا بطرس بالحادث واعلموه بان هناك مقاتلين اتراك وايرانيين المعروفين (ذوو القبعات السود) انضموا الى الاتراك لتنفيذ الهجوم على مدينة اورميا .

امر آغا بطرس قواته بالرجوع الى الخلف مسافة اربعة اميال حتى بلغوا احدى الروابي عند قرية بالانوش، وهنا هبطت عزائم المقاتلين وبدأوا ينسحبون من ساحة المعركة، وقف آغا بطرس متحدثاً فيهم قائلاً :

يا ابناء العشائر.. اود ان اقول لكم شيئاً.. الأول : - ان الاتراك قاتلوكم وطردوكم من دياركم في حكاري والتجأتم الى اورميا بحماية الروس واذا هربتم من هنا اين تذهبون ومن الذي يحميكم واذا تمكن العدو من السيطرة على اورميا اما يقتلنا جميعاً واما ندخل الدين الاسلامي عنوة، والشيء الثاني الذي اود اقوله: لقد كانت هذه القوات ذات باس ومخيفة بالنسبة لكم لما كانت تتسلح بالمدافع وبنادق (الماوزر) وانتم تقاتلوهم ببنادق (الششخانه) التي كانت تعبئ بالرصاص من السبطانة اما الآن فنحن متماثلون مع العدو بكل انواع السلاح.. نملك المدفعية والرشاش والبندقية (الماوزر) بالاضافة الى ان قوات العدو منهمكة بالقتال مدة اربع سنوات.. انه اشرف لي ان اقاتل هنا واموت بدلاً من ان اقتل امام عائلتي " .

ولدى سماع المقاتلين هذا الحديث تحركت شجونهم وامتلأوا حماساً

واندفعوا للقتال .

ارسل آغا بطرس بعض من قواته تحت امرة رافائيل خان مع قوة ارمنية بأمرة بارون ارسن لمسك طريق سولدوز وقطع الامدادات عن القوة التركية في منطقة قاسم لوّي ثم قسم القوات الأخرى الى قسمين، الأول قاده الملك خوشابا للتمركز على أحد طرفي نهر قاسم لوّي مقابل العدو في الجهة الأخرى والقسم الثاني المكون من ألف مقاتل قاده بنفسه عبر الجبال وسار به ليلاً بين القرى الكردية حتى التف على العدو من على جبل قاسم لوّي وكان المتفق عليه ان القوات المرابطة على جهة النهر تبدأ بالهجوم لدى سماعها اطلاقة آغا بطرس كأشارة، والقوات المرابطة على الجبل تفاجئ العدو بهجوم آخر.

وفي صبيحة يوم الغد بينما كان العدو خدراً بنوم صباحي واذا بالمقاتلين الآشوريين ينقضون عليه من كل الجهات ويجعلونه في حيص بيص، تعم في صفوفه الفوضى، وهكذا دمرت القوة التركية المؤلفة من (٩٠٠٠) جندي وعادت القوات الآشورية ومعها (٥٠٠) اسير، وقد عوملوا بالحسنى من قبل آغا بطرس نفسه وارسلهم الى الحمام وزودهم بالملابس وتحدث معهم قائلاً :

" انتم لستم باسرى، بل انكم اخوة لنا، وان حكامكم يرسلون بكم للموت ويتقاضون المبالغ على ذلك، واني مستعد ان افك اسار كل من يريد العودة لكي يقول لأمرائكم الاّ يقاتلوا ويخسروا انفسهم " .

وقد طلب العودة ثلاثة فقط من مجموع الاسرى، وفي هذا القتال استطاع آغا عزريا بقوة صغيرة من الفرسان ان يلحق الهزيمة بالعدو في احدى المعارك بوقت قياسي وفي اليوم الثالث عشر من نيسان عاد الى اورميا يزهو بنصره الكبير وقوبل باحتفال شعبي كبير .

- رسم بولس شمعون بدرجة البطريرك -

بعد الجريمة النكراء التي اودت بحياة مار شمعون، اصبح كرسي

ساليق - قطيسفون البطريركي شاغراً لمدة اكثر من شهر واخيراً تم تأهيل مار بولس شمعون أخ مار بنيامين لهذا الكرسي .

وفي الثالث عشر من نيسان، طاف الشعب بمار بولس شمعون في مدينة اورميا وسط احتفالي ديني كبير وبنفس اليوم صادف عودة القوات الآشورية المنتصرة من اوشنوق وبارك لها مار بولس انتصاراتها، وفي اليوم الخامس عشر من نيسان المصادف يوم الاحد (عيد السعانين)، تم رسم مار بولس بطريركاً على الآشوريين .

وقد كان مار بولس قد رسم قسيساً على يد الاسقف مار ايليا (الالقوشي) وثلاث درجات التي تلت أي (اسقف ومطران وبطريرك) على يد المطران مار اسحق حنانيشوع في كنيسة السيدة مريم - الكنيسة الشرقية القديمة - .

رسالة آغا بطرس الى مجلس الارمن والآشوريين والديمقراطيين المجتمعين في دار ماناسيرياتس - وهذا نصها :

" في البداية استميحكم عذراً لعدم حضوري هذا الاجتماع، ذلك لأسباب صحية اولاً وثانياً لأنشغالي بأمور المدينة .

أنتم ايها الاخوة المحترمين والمجتمعين هناك مسيحيين ومسلمين ارجو الأ تنسوا بأنكم تمثلون الشعب الايراني، وان اجتماعكم هذا هو من أجل السلام. (صانعوا السلام يرثون الأرض) .

اعطوا مزيداً من الاهمية لأجتماعكم هذا، لأن في الوصول الى مبتغاكم وتحقيق نواياكم خدمة كبيرة لهذا الوطن القدسي، وتنقذون آلاف من المساكين والمعتبرين من شفار السيف الذي يستله البرابرة من الناس في هذا الزمان، هؤلاء المسعورين على سفك الدماء، ونرجو العمل بحسن نواياكم وتحقيق ما تصبون اليه، آلاف الصلوات والدعوات تتوجه الى الله تعالى من اجلكم، والله يحميكم والرعية لا تنسى لكم هذا الموقف المبني على نكران الذات وانتم تسيرون امامهم في هذا الوقت الحرج. هناك آلاف تموت جوعاً والمئات تتضور من اجل رغيف الخبز وتجبر النفس على أكل

لحوم البشر ولابد لمثل هذا الظرف ان يفرز اعمالاً شريرة، طوبى لكم وانتم تجاهدون في اخماد نار هذه الحرب واتمام واجبكم الأنساني لحماية كرامة ووحدة القوميات والشعوب، وعملكم من أجل السلام ليس فقط لأنقاذ الألوف من الموت بل يكون باعثاً لجعل الألوف تعيش بمستوى الأنسان، ومرة أخرى أقول طوبى لكم اذا انجزتم ما انتم بصدده، الحياة زائلة والأنسان فان وكلنا نموت ونرحل، الحرب لا فائدة منها لكن الاعمال الصالحة هي التي ستخلد وليس هناك شيء مخفي من الله تعالى وسيكون يوماً للحساب والاختبار.

ايها الاخوة : يحدوني فكري وتصوري لأسلط الضوء واكشف امام حضراتكم بعض الاحوال المزرية في القرى والمعمورات وخاصة في اقليم (اوشنو) حيث تنتشر بقايا الجثث وعظام الانسان في الطرقات، اذ بطل دفن الموتى وسد رمق المتضورين جوعاً وتنقيط قطرة ماء على الشفاه المتيبسة وبطل البكاء على الاحبة ولحم الانسان اصبح طعماً للكلاب، اناس معتبرون نفذ عندهم آخر رغيف للخبز وكست وجوههم الصفرة من كثرة الجوع، والاطفال الذين كانوا يلعبون لن يلبى طلبهم بأكسير من الخبز من قبل امهاتهم، أني عثرت على اناس يرعون العشب والحشائش، وحاولت التحدث معهم.. الا انهم احجموا عن الكلام ولم يلتفتوا نحوي لأنهم فقدوا الأمل بالحياة ولا يخافون شيئاً فالموت لهم حرية وخلاص، ليس فقط الكلاب تاكل لحم الأنسان، بل حتى الأنسان يأكل بعضه بعضاً، احد من ابناء سولدوز ذبح اثنين من ضيوفه ليسد بهما رمقه، وقد شوهدت امهات يأكلن لحم فخذ ابنائهن الاعزاء.. النجدة ايها الاخوة .. استنجدكم بأسم الأنسانية تتممون عملية السلام وتنجزوها لكي لا يأتينا ذلك اليوم ونأكل لحم اطفالنا هل نحن كفار ؟ وهل نحن حيوانات وهل قلوبنا فولاذ ؟ لابد ان يأتي يوم ونموت ، هلموا نبيع بيوتنا ونضحي بكل ما لدينا من أجل عملية السلام .. لأن فقط بالسلام نستطيع توفير الخبز للجياع والحياة للمهددين بالموت، وانتم المجتمعين مسؤولون امام الله والأنسانية وامام الامهات اللائي يأكلن لحوم اطفالهن اذا لم تنجزوا عملية السلام " .

الساعة العاشرة من ١٩ نيسان ١٩١٨
اخوكم بطرس ايليا

- قتال باراندوز في الخامس من أيار -

في مطلع أيار تقدمت قوات تركية بقيادة خيري بك للسيطرة على اورميا وكانت مسنودة بستة آلاف مقاتل من الاكراد والايرانيين .

وقد رأى آغا بطرس بانه سوف يقاتل ثلاث جيوش وليس واحداً، (الاتراك والايرانيين والاكراد)الذين يقودهم الشيخ عبد القادر، وقد طلب منه ملك خوشابا وملك اسماعيل بالتقدم لأخذ العدو على حين غره بيد انه امرهم بالتريث كي يمارس فعل الخديعة بخيري بك ويكتشف موقعه وعدد قواته ويحرج موقفه، فكتب آغا بطرس رسالة للقائد التركي يقول فيها :-

" نحن لسنا دولة او سلطنة لكي تحاربنا السلطات التركية في الوقت الذي لازلنا نعتبر ابناء تركية ولا يروق لنا مقاتلة وطننا ورايتنا، نطالب ابرام السلام معكم شريطة ان توفر لنا السلطات التركية الحماية الكافية "

اجاب خيري بك قائلاً :

" القوا سلاحكم وسوف تحميكم السلطات في اورميا وتدعكم بسلام

رد عليه آغا بطرس

" لنا شرطان في ذلك، نطالب الموافقة عليهما .

١ - ان تكون بلاد اذربيجان تحت حكم السلطات التركية .

٢ - ان تسمح السلطات التركية لكل المهاجرين الآشوريين بالعودة الى وطنهم خلال ثلاثة اشهر واعطائهم الفرصة لتعمير موطنهم " .

أجاب القائد التركي على ذلك ما يلي :

" نحن نؤمن بان كل مسيحي يجب ان يخضع للسلطات التركية دون قيد او شرط " .

واخيراً استعلم آغا بطرس بأن العدو يتمركز قرب نهر باراندوز، كما

وتسلم آغا بطرس رسالة اخيرة من خيري بك يقول فيها :
" عشائي سيكون في اورمي هذه الليلة " . علق آغا بطرس على هذا التهور وقال امام القواد الآشوريين. " اذا خاض هذا التركي الحرب وخسرها - ونحن عارضون عليه السلام - سوف يحكم عليه بالاعدام .

لقد كان الجناح الايسر للعدو يتمركز في (مركاور) وقلب هجومه كان ينتشر من باباروود وحتى دزا باراندوز وقاسملوي والجناح الايمن كان في داولي، وكان قد نصب مدفعين على دمدم واثنين آخرين على رابية كوكا وكان بحوزته ١٤ رشاشاً .

ولما علم آغا بطرس بمقدار قوة العدو بواسطة الجواسيس الذين استخدمهم، استطاع ان يحسب لكل شيء حسابه وان يضع تقديراته بدقة، فقسم القوات الآشورية على ثلاث جبهات قتالية .

قوة ارمنية يتجحفل معها ثمانون آشورياً تحت امرة ابراهيم خان الارمني وروفائيل خان انتشروا على جبهة قتالية من باباروود والى دزا تكيا ، وقوات أخرى بقيادة آغا مرزا وآغا عزريا وأيويد البرواري مع زيعا (زيا) وبشيو من الباز، ربضت امام قلب هجوم العدو وعلى جبهة مركاور تمركزت قوة آغا بطرس ومعه ملك خوشابا وملك خمو البازي وملك خمو الجيلوي وملك عوديشو الرومتاني وملك اسماعيل والشماس يونادم .

أحتدم القتال بين الطرفين فتمكنت القوات الآشورية من تطويق الجيش التركي وكل القوة المنضمة اليه وتم سحقهم جميعاً والحاق بهم هزيمة شنيعة، كلفت العدو خسائر بالارواح قدرت من ٨٠٠ - ١٠٠٠ قتيل و٢٠٠ من الاسرى من ضمنهم ٢٤ ضابطاً كما غنمت القوات الآشورية خمس رشاشة مع كمية كبيرة من العتاد .

ان احد اسباب هذا الانتصار يعود الى نصب خطوط الهاتف (التلفون) في قاسملوي وسردرود وقرلاري ووضعت تحت مسؤولية الاستاذ بنيامين من بيت شمعون من قرية ديجالا الذي استطاع بذكائه ونشاطه ان يشتبك مع خطوط هواتف العدو ويتسمع الى مخابراته واسراره العسكرية ومثلاً دخل الخط التركي واستمع الى الاوامر الصادرة من احد كبار القواد

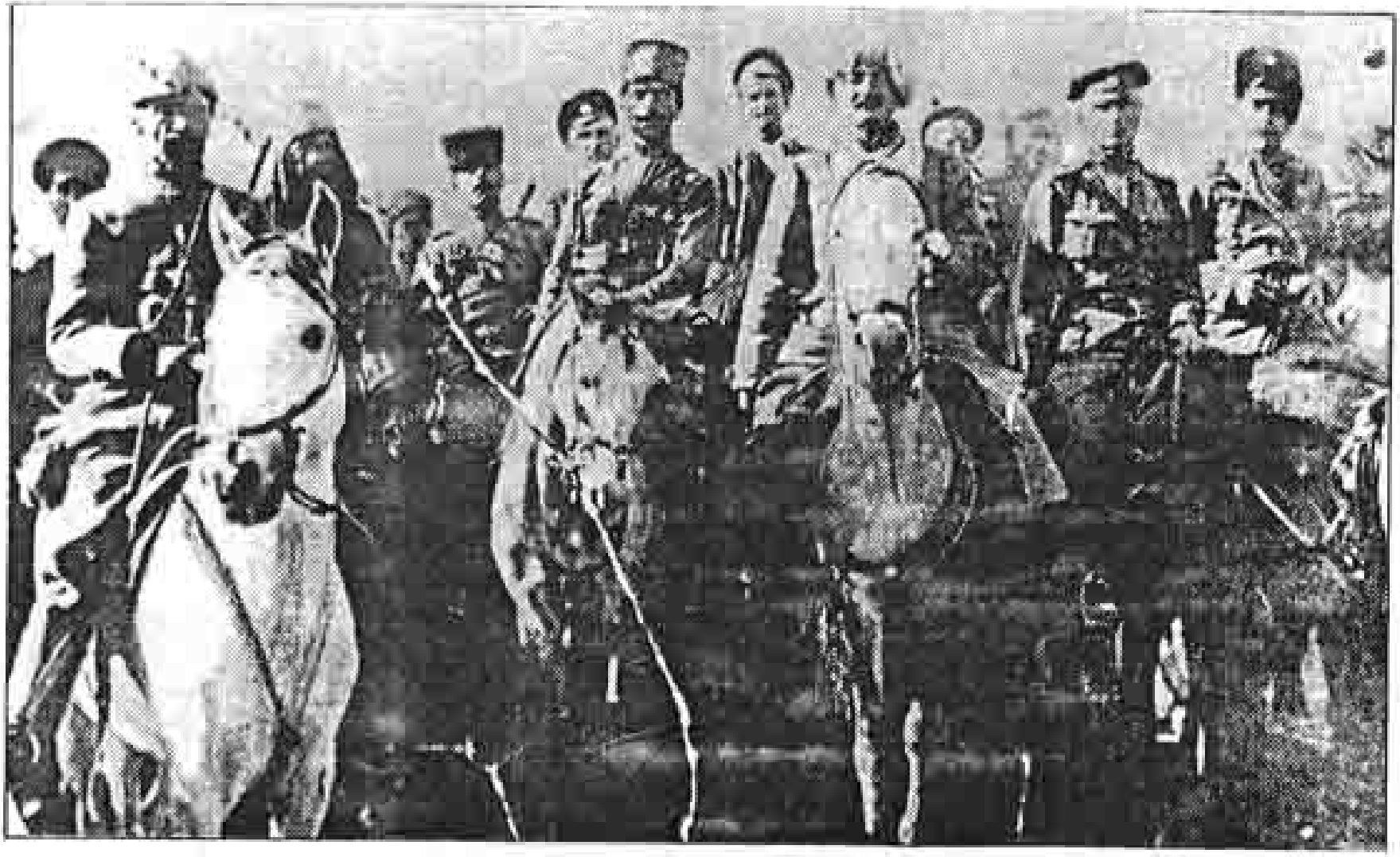

صورة لمقاتلين آشوريين وروس يعودون من قتال باراندوز يتقدمهم آغا بطرس وآغا مرزا وملك خوشابا

اسرائيل بشيو (قلب الأسد)

المسمى قادر افندي الذي كان يصدر اوامره الى اسماعيل افندي في اوشنوق وفي حيدر آباد لتحريك قواته ليقوم بالهجوم المضاد، ولما نقلت هذه المكالمة الى آغا بطرس، اتخذت التدابير فوراً واحبطت محاولة العدو ووئدت في مهدها.

وفي السادس من أيار عادت القوات الآشورية المظفرة الى اورميا واخذت تعبر جسر المدينة في مسيرة عسكرية في ثلاثة صفوف من المشاة والفرسان تستقبلهم الناس باهازيجها واغانيها الشعبية وقد كان الوقت غروباً تعوّلُ فيه ريح مشوبة بزخات مطر .

- القتال في عسكر آباد -

ان قلعة عسكر آباد، تعد من القلاع الحصينة التي يصعب اقتحامها، وكانت من المواقع التي شغلت بال الآشوريين بابراجها الاربعة والعشرين ومقاتليها الايرانيين البالغ عددهم ما يقارب (٧٠٠) مقاتل .

وبعد عودة آغا بطرس من قتال الاتراك في باراندوز، وجد من الضرورة الانتباه الى هذه القلعة وتصفية القوة المتمركزة فيها، ونُسّب ملك خوشابا لهذه المهمة .

حمل ملك خوشابا على هذه القلعة بقوته وطوقها لمدة ثلاثة ايام وانذرهم بالتسليم، لكنهم لم يستجيبوا .

في الثامن عشر من أيار ١٩١٨، تم نصب المدفعية على بعد ٥٠٠ ذراع من القلعة من جانبها الشرقي وراحت تدك اسوار القلعة، بدأ القتال واندفع ٢٤ مقاتلاً حتى بلغوا على بعد ٣٠ ذراعاً من باب القلعة، لقد استشهد احدهم واصيب اثنان والبقية انبطحوا على الارض ينتظرون هجمة رفاقهم لمساعدتهم، وقد قام احد الشباب البواسل المدعو داويذ اسماعيل من قرية عادا في اورميا، قام بامتشاق سيفه والجري امام المقاتلين في هجمة سريعة لكنهم قتل عدد منهم وسقط العدد الآخر مصاباً لم يستطع سحب نفسه الاّ بعد حلول الظلام .

قربت المدفعية على بعد (٥٠) ذراعاً من القلعة وبعد القاء اربع قذائف منها، بدأ الهجوم حتى وصل المقاتلون الآشوريون الى باب القلعة (الدروازا) واندفعوا داخل القلعة يقاتلون العدو حتى هزموه تاركاً وراءه القتلى والجرحى، وقدم الآشوريون في هذه المعركة (١٢) شهيداً واصيب (١٨) آخر.

- القتال على بحيرة اورميا -

ان الآشوريين الذين قاتلوا على البر وحققوا انتصارات ساحقة على العدو، بنفس الروحية قاتلوا في بحيرة اورميا عندما ارتأى قائد القوات الآشورية المتقدمة الى سلامس بان من الضرورة ارسال مقاتلين في احدى السفن المدعاة (جارنازوبوف) الى (شرابخانه) في بحيرة اورميا للسيطرة على كميات كبيرة من العتاد تركوه الروس عند انسحابهم من تبريز كما ادعى احد نسابة الآشوريين من الالمان .

اعتلى المقاتلون ظهر السفينة جارنازوبوف في الثامن والعشرين من أيار سنة ١٩١٨ ولما علم آغا بطرس بهذه الخطة، كتب رسالة مستعجلة يطالب فيها بعدم تنفيذها وأشرمخاطرها مبدياً خشيته من وقوع هؤلاء المقاتلين في شرك العدو الذي يسيطر على (الشرابخانه) وحمل الرسالة بيد الشماس بآسليوس الشيرابادي الذي منعه الخوف من ايصال الرسالة.

تحركت السفينة من (جولخانه) باتجاه (شرابخانه) وعلى متنها المقاتلون الآشوريون. وتعطلت في احد الامكنة ما بين قره باغ والماساري وهناك واجهوا العدو بتعداد ما ينيف عن (١٥٠٠) مقاتل، قاتلوهم بشجاعة وبعدد يربو عن (١٠٠) مقاتل آشوري .. كانت معركة ضارية سجل فيها المقاتلون الآشوريون انتصاراً ساحقاً على العدو الذي ولى هارباً تاركاً عدداً من القتلى وغنم المقاتلون في هذه المعركة (٣١٥) من الاغنام والانعام اتوا بها الى اورميا.

بعد اشتداد المعارك على ديليمان، ارتأى القادة الآشوريون بان السفرة

الى (شرابخانه) لابد ان تنفذ للتزود بالعتاد الذي يزداد نفاذاً عند المقاتلين يوماً بعد يوم .

وفي الخامس من حزيران ١٩١٨ صدرت الاوامر للمقاتلين بالتحرك، وفعلاً وصلوا شرابخانه على ظهر السفينة نفسها فوجدوها محتلة من قبل الاتراك .. نزل سبعون مقاتلاً صنديداً على البر واتخذوا مواقعاً لهم في جدران (الشرابخانة) وراحوا يقاتلون من هناك وكان مدفع في السفينة يلقي بقذائفه على العدو، وقد تسرب الخوف الى قلوب سكان المنطقة فلاذوا بالهروب، فسيطر الآشوريون على قسم من المنطقة .

ولما علم العدو بعدد المقاتلين الآشوريين قدم مزيداً من الامدادات والمقاتلين وادام زخم الهجوم بـ (٢٠٠٠) مقاتل واستمر القتال من الصباح حتى الساعة الثالثة بعد الظهر وبعدها انسحب المقاتلون الى السفينة للقتال من هناك بعد ان قارب عتادهم على النفاذ، ولما وصلوا السفينة وجدوها معطلة وراسية قريبة من الشاطئ وقد كان سفانها الروسي (بولشوفيك) هو الذي فعل ذلك وقام بهذا العمل الخياني ضد الآشوريين، فقتلوه بالحال وحاولوا كل ما في وسعهم لتصليح العطب فلم يفلحوا واخيراً لم يبق امامهم الا القتال في البر الى آخر اطلاقة ومن ثم استسلموا للعدو الذي اسرهم وكبلهم موثقين كل ثلاثة معاً وسحلهم الى بناء قديم وهناك عذبوا بشكل وحشي وذبحوا من الوريد الى الوريد وبعدها هدوا البناء فوقهم، وقد وقعت هذه المذبحة بأمر من آغا زاده أخ ارشاد المولك .

امانة منا ولكي يبقى تاريخنا يخلد هؤلاء الشهداء بانصع صفحاته .. درجنا أسم كل شهيد وقريته حسب ما وصل الينا :

أسم الشهيد	القرية	أسم الشهيد	القرية
١ - منصور شمعون	موشاباد	٤٧- داويذ يوسف	چماجيا
٢ - گيوركيس شمعون	=	٤٨- تيودورس بنيامين	=
٣ - يوحنان نويا	=	٤٩- ايليا يوسف	=

موشاباد

٤ - بابا عيسى =
٥ - يوحنان ايشوع =
٦ - بابوشا شمعون =
٧ - باكوس اوشعنا =
٨ - بابا اصلان =
٩ - اسحق مراد =
١٠- يوسف بابلا =
١١- اسحق بابلا =
١٢- گيوركيس يونان =
١٣- بادل =
١٤- جبرائيل بابلا =
١٥- زوئيل يذگر =
١٦- ميرز بابوشا =
١٧- بابو بيجان =
١٨- داويذ اوراهام =
١٩- اوشالم آغاسي =
٢٠- حسقيال اسحق =
٢١- بدل دانيال =
٢٢- أسم لم يتم التعرف عليه =
٢٣- گيوركيس بعنا عـادا
٢٤- بولس گيوكيس =
٢٥- نمرود ايليا =
٢٦- بابا يعقوب =
٢٧- اغاسي يعقوب =
٢٨- لعازر اغاسي =
٢٩- داويذ ميرز =
٣٠- مرقوس شمعون =

چماچيـا

٥٠- بولس طليا =
٥١- ابراهام موشي =
٥٢- شمعون سوريشو =
٥٣- يوشيا لعازر =
٥٤- نمرود اسماعيل =
٥٥- شموئيل يوحنان قره نكو
٥٦- بابا بنيامين =
٥٧- روستم سركيس =
٥٨- ايشعيا ايشوع =
٥٩- بولس مقدسي بابلا =
٦٠- بابا شماشا موشيه =
٦١- اسحق ابرم =
٦٢- خونا حكيم ايواز شيراباد
٦٣- ايشي فرهاد =
٦٤- روئيل شمعون =
٦٥- نسطورس =
٦٦- بابا اوشعيا =
٦٧- باباشا يشوع =
٦٨- اميجان شمعون =
٦٩- باكوس اوشعيا عبجالـوي
٧٠- يوشيا صياد =
٧١- بيرا موشي =
٧٢- يونيل رابي سركيس =
٧٣- يوسف گيوكيس =
٧٤- ملكيزدق قاشا گليانا =
٧٥- يوناثان بالـــو
٧٦- داويذ دزا آغا علي

٢١- بيرا ايشوع	=	٧٧- عوديشو بولس	دلگوشـــا
٢٢- لعازر يوحنان	=	٧٨- يقير افندي	=
٢٣- شمعون سركيس	=	٧٩- اسرائيل بولس	كولباشـــن
٢٤- ايشي گيوركيس	=	٨٠- شموئيل يعقوب	=
٢٥- عمانوئيل توما	=	٨١- يونان	كركانيـــا
٢٦- باباجان توما	=	٨٢- ننو	=
٢٧- ابرم بولس	=	٨٣- گيوكيس	=
٢٨- سركيس بيجان	=	٨٤- صادق	=
٢٩- بابا جان بيجان	=	٨٥- زرقو	=
٤٠- ابراهام بولس	=	٨٦- ميخائيل	=
٤١- ايمان قاشا گيوركيس	=	٨٧- ابرم شمعون	ديگـــالا
٤٢- بولس عيزو	=	٨٨- يوناثان ابراهام	=
٤٣- دانيال شماس بيرا	چماجيا	٨٩- بابا آليكسان	=
٤٤- رشيد بيرا	=	٩٠- بيرا بابا	=
٤٥- ابرم شاه باز	=	٩١- يؤارش ابراهام	=
٤٦- هاول المورادي	=	(هناك ثلاثة آخرون من قرية عبجالوي)	

ومن الروس قتل (٦) اشخاص من كل المقاتلين في السفينة، ولما تم اسر هؤلاء المقاتلين، قام احد الآشوريين المدعو آغا بولس بمقابلة الدكتور شيد لكي يتوسط لانقاذهم وبنفس الوقت اتصل بآغا بطرس واخبره بما وقع، وبهذا كتب آغا بطرس الى القادة الاتراك يطالبهم بمبادلة الاسرى وحتى اذا كان كل اسيرين او ثلاثة من الاتراك مقابل آشوري واحد، وفي حالة عدم قبول هذا المقترح اعلن الاستعداد الكامل عن افتدائهم بمبالغ كبيرة من المال، ولكن الاتراك رفضوا الطلب واقدموا على قتلهم جميعهم بالطريقة التي اشرنا اليها، لقد قام احد القساوسة الارمن بنقل جثثهم الى تبريز وهناك اقام لهم نصب تذكاري .

- القتال الأخير على سلامس -

في نهاية شهر أيار، زادت القوات التركية من حشودها على الغرب وجنوب منطقة سلامس، طُلبت النجدة من آغا بطرس وملك خوشابا اللذين هرعا لأنقاذ المنطقة، فتحركا على رأس قوة قوامها (٦٠٠) مقاتل وتركوا قوة كبيرة في اورميا لحمايتها من هجوم العدو المحتمل، مسكت قوات آغا بطرس المنطقة الممتدة من (خانتختي) والى (كوجادوغ) والسرية الآشورية الثانية ابتدأت من (قالاسر) لضرب (شاكرياز) مباشرة وسرية وان الارمنية سارت باتجاه (بركشلوي) الى (كنيانه) والسرية الارمنية الثانية كانت ترمي العدو من (مونانجوخ) على (الچيچك) والسرية الآشورية الأولى التي كانت تحت امرة داويث افندي وبلكونيك كوندراتوف الروسي، مسكت الجهة اليسارية خلف (سولو ويازدكايي) .

كانت هذه القوات قد انتظمت بهذه الصورة بتوجيه ضربتها بوقت واحد والوصول الى قلب قوات العدو في قره تبه، في الايام الستة الاولى من حزيران استطاع الآشوريون والارمن ان ينهكوا العدو وقد وصل آغا بطرس بقوته الى مقربة (كوجادوغ) والسرية الثانية وصلت الى سهل (شاكرياز) وسرية وان الارمنية سيطرت على قرية (كانياني) والسرية الاولى الآشورية احكمت السيطرة على ربايا (سولاو) وهنا قتلوا خمسة عشر من العدو واخذوا سلاحهم .

واستشهد هنا ملك اوشعنا وهرمز من عشيرة التخوما وعلى ضوء الخطة التي وضعها آغا بطرس، كان من المفروض ان تقوم السرية الثانية بالهجوم للسيطرة على احد الجبال المشرفة على (شاكرياز) وهو بدوره يلتف من وراء الجبل.

ان هذه السرية نفذت ما اوكل اليها وانتظرت وصول قوة آغا بطرس الا انها لم تصل بالوقت المناسب بسبب تأخر المقاتلين واخيراً وصل آغا بطرس وملك خوشابا ومعهم فقط (٢٠٠) مقاتل والقائد الصنديد تحمل ثقل القتال بهذه القوة الصغيرة ولما رأى العدو بان القوة التي امامه صغيرة

كثّف من نيرانه عليها واسقط منها (٤٠) شخصاً ما بين قتيل وجريح وبنفس المكان ركز العدو النيران على آغا بطرس نفسه لقتله وكان من ضمن الذين سقطوا هنا اثنان من الضباط الروس وبنفس اليوم وصلت قوة تركية من (خانسور) وهجمت على السرية الآشورية الأولى من الخلف، دب الخوف في القرى الآشورية لما علموا بان القوات الآشورية بدأت تقهقرها امام العدو، واستمرت الامدادات التركية تتزايد، لكن القوات الآشورية راحت تستميت في القتال حتى اجبرت العدو على التفكير بالاستسلام، وبدأ المقاتلون الاتراك يهربون اسلحتهم وقد كانت حدة هذه المعارك قرب (شيدان) حيث وقع عشرون قتيلاً من الاتراك والآخرون راحوا يلوذون بالجبال واستطاع مقاتلو زيعا افندي من اسر ثلاثة من افراد العدو .

لكن المعركة لم تنتهي حيث بدأ العدو يقدم الامدادات ليديم زخم الهجوم وعليه طلب آغا بطرس المساعدة من اورميا لكنها لم تصل وكذلك حاول الطلب من سلامس ولم يتم تلبية الطلب مما اثر هذا على النشاط العسكري للقوة المكلفة بالهجوم على العدو اذ لم تستطع احراز اي تقدم دون المساعدات المرجوة التي طلبها القائد من اورمي وسلامس.

قامت قوة كبيرة من الاتراك بهجوم شديد على قوة آغا بطرس الذي اضر بها الجوع والعطش لمدة خمسة ايام وفي اليوم السادس واجهوا هجومين آخرين من الاتراك واحد منهم كان من (شربخانه) وازاء ذلك أمر آغا بطرس بالانسحاب الى الخلف لتفادي الوقوع في الحصار ولتنظيم صفوف المقاتلين بشن هجوم مضاد على العدو، والقوات الآشورية حتى ذلك الحين لم تهزم وانما لم تحقق نتائج الخطة المرسومة لها وقد كان آغا بطرس قد سيطر على (خنتاختي) و (قاراقشلاغ) وكان ينتظر ان يشن هجومه مساءاً بيد ان العدو عالجه بهجوم من جهة (خاناسور) واستطاع ان يسيطر على الجبال المشرفة على (كوناشهر) وبعد هذا انسحبت السرية الآشورية الاولى وكذلك فعلت السرية الثانية كما وتراجعت القوة الارمنية ما عدا سرية وان التي اخذت الموقع الثاني في المواقع القتالية وقد وقع ثقل القتال في مساء يوم السادس من القتال على السرية الآشورية الأولى، وبناء على ما

حصل نسّب آغا بطرس على ضرورة انسحاب الآشوريين من سلامس واللجوء الى اورميا كي لا يطالهم العدو، وعليه اصدر آمر الفوج كوزمين الروسي بتنفيذ ما اشار اليه آغا بطرس، وكان قسم من اهالي المنطقة من الارمن والآشوريين قد هجروها قبل صدور الاوامر.

- قتـــال ســـــــيرا -

في صبيحة يوم السادس من حزيران، وصل الخبر الى اورميا بقدوم الاتراك من الجنوب، وان القوة الآشورية في (باراندوز) كانت صغيرة والحرس في (ماركاور) لم يتجاوز الستين مقاتلاً، ساد القلق والاضطراب في اهالي المدينة وهب القساوسة والآباء يطوفون في القرى يحثون الناس على القتال .

في السابع من حزيران، بدأت قذائف المدفعية تتساقط على اورميا، ولم يعرف من اين مصدرها، وفي الصباح شاع الخبر بان الاتراك سيطروا على جبل (سيرا) و(بندا) ونزل العدو على المقربة من (حيدرلوي) .

وفي هذا الوقت العصيب، وصلت قوات آغا بطرس وملك خوشابا الى مدينة اورميا وقد هدّها التعب والانهاك وفي الحال سارع آغا بطرس بقيادة (٢٥٠) مقاتلاً من هذه القوات والسير بها باتجاه جبل (سيرا) وفي الطريق راح بعض المقاتلين يظهر التراجع والتهرب من القتال وقد حاول آغا بطرس شحذ همتهم وعزيمتهم الاّ انه لم يفلح واخيراً كبا وفمه على الارض وطلب من احد مرافقيه وهو (بابا جان مالك) قائلاً : " باباجان .. عالجني باطلاقة من سلاحك كي لا ارى بام عيني هروب ابناء العشائر من القتال " .

وقد حاط به المقاتلون وامسكوه من كتفيه وانهضوه صائحين " آغا نحن على استعداد لتنفيذ كل ما امرت به " .

اجاب آغا بطرس مشيراً الى آغا عزريا " فديتك نفسي يا هذا .. ارجو منكم ان تمسكوا جبل سيرا حتى الصباح فقط ". أجاب آغا عزريا " آغا .. في امرتي خمسون مقاتلاً وسوف اعمل ما تأمر به واذا

استشهدوا ليس لي ما اقوله " .

سار آغا عزريا بقوته حتى بلغ القلعة الانكليزية وعند المساء وصلت الامدادات، حيث وصل زيعا البازي مع مقاتليه وصعدوا من اليمين كما واتى ملك جبرائيل مع قوته من مار سركيس واتخذ جانب الميسرة، استطاع مقاتلو آغا عزريا من الالتفاف والتمركز فوق منطقة وجود العدو، وفي وقت واحد فتح المقاتلون في الميمنة والميسرة النار على العدو وتبعهم آغا عزريا من الاعلى وهكذا وضع العدو في كماشة وكان آغا بطرس يراقب هذا من خلال الناظور واصدر امره بشن الهجوم على العدو الذي لاذ بالفرار تاركاً القتلى والجرحى في ساحة المعركة اضافة الى مدفعين وثمان رشاشة وكمية كبيرة من العتاد .

- قتـــال تارزلـــوي -

في مساء نفس اليوم ودوي المدافع لازال في جبال سيرا وصل الخبر الى آغا بطرس بعبور الاتراك من بندا ووصولهم الى تارزلوي، دب الخوف في اهالي مدينة اورميا، وفي غرة ذلك الخوف وصلت قوة من الارمن والآشوريين تحت امرة اسرائيل بشيو، وبقتال ضارٍ طردوا الاتراك من على مشارلاف المدينة ولاحقوهم حتى (تارجاور) .

وبحلول التاسع من حزيران ساد الهدوء في جميع انحاء اورميا بعد هزيمة الاتراك .

قتال دربنـــد

بعد ان كسر (قلب الاسد) اسرائيل بشيو شوكة الاتراك والقى بهم في (تاركاور)، ففي العاشر من نفس الشهر (حزيران) سحقوا كلية على يد المقاتلين (النوجاييين) تحت امرة مار يوسف خنانيشوع ومعه بلكونيك كوندراتوف الروسي وآخرين، وغنموا من العدو مدفعين مع ملحقاتهما ورشاش وقد روى احد الاكراد بانه التقى بـ (٧٠) مقاتلاً تركياً هربوا من

القتال وهم في حالة يرثى لها من الانهاك والجوع والعطش وقد داخل الفزع قلوبهم من قتال الآشوريين والتمسوا منه المساعدة قائلين : وقد كنا مستعدين للاستسلام للآشوريين لمجرد ثلاثة مقاتلين منهم يمسكون علينا الطريق .

- قتال كريم آباد -

زحف الاتراك من جهة (قوچيا) الى كريم آباد وقد كان عدد الحرس الآشوري هناك قليلاً، وعليه تم انسحابه وتسليم مواقع جبلية ستراتيجية تمتد من (كريم آباد) وحتى قرى (أنزل) وفي الحادي عشر من حزيران انتشر (٢٠٠٠) مقاتل تركي وسيطروا على احد جانبي نهر (نزلو) وحط الآشوريون في الجهة المقابلة، وبهذا هرب الكثير من المسيحيين وتركوا قراهم في هذه المنطقة، انقسمت القوات الآشورية الى ثلاثة اقسام الميمنة امسكت بالجسر المؤدي الى (كريم آباد) وجناح الوسط تمركز امام جبال (عسكر آباد) وفي الميسرة كانت قوة الملك اسماعيل التي التفت عبر جبال (برادوست) لتطويق العدو .

في الثاني عشر من حزيران اشتد القتال بين الطرفين وفي ضربة ماحقة على العدو من الميمنة والوسط القيَ به في كريم آباد ومن الجهة اليسرى تم قتل (٢٣) كردياً من جماعة سمكو كانوا قد نزلوا من قرى (برادوست) وهكذا حسمت المعركة لصالح القوات الاشورية في الرابع عشر من حزيران وفر العدو كعادته تاركاً قتلاه وعدداً من الجرحى ومدفعاً واحداً وعدداً من الرشاشات .

وكانت ميمنة القوة الآشورية قد امسكت بسلسلة على نهر (باراندوز) وبين وقت وآخر كانت تستطلع اطراف (هرمز آباد) و (سولدوز) وتطارد الاتراك في محاولتهم للتقرب من اورميا وقد كانت هذه القوى تحت امرة آغا مرزا وروفائيل خان وابراهيم خان .

قائد القوات الأرمنية انترانيك باشا

- رسالة انترانيك باشا الى آغا بطرس -

انترانيك باشا، هو جنرال ارمني، ذاع صيته كمقاتل شجاع، طوّح بالقوات التركية واذاقها الهزائم في معارك عدة حتى قلده الحلفاء العديد من انواط الشجاعة على بسالته وانتصاراته. كان يقاتل في احدى الجبهات القفقاسية بقوة ارمنية تعدادها (٦٠٠٠) رجلاً، ولما سمع هذا الجنرال بانتصارات آغا بطرس على الاتراك وعلم بان القوات الآشورية ومعها الارمن محاطون بالاعداء، فكر ان يوحد قوته مع هذه القوات، فكتب الى آغا بطرس يعلمه بذلك ويعرض عليه خطة تقوم على مشاركة الطرفين فيها في ضرب العدو من الشمال والجنوب للسيطرة على منطقة (خوي) .

وقد حمّل الرسالة بيد ثلاثة من الارمن وفي الطريق التقاهم (ليوون باشا) الارمني الذي كان قد انفصل عن انترانيك باشا هو وجماعته وهرب منه خوفاً من العقاب بعد ان كان سبباً في فقدان الكثير من المقاتلين الارمن لسوء تقديراته العسكرية. فاستوقف ليوون باشا هؤلاء الثلاثة ولما علم بمهمتهم اقنع اتباعه بان حاملي الرسالة ليسوا ارمن بل انهم جواسيس وامر باعدامهم، وهكذا كان الارمن منقسمين على انفسهم ومنهم من كان يتواطئ مع العدو كرهاً بجماعتهم.

ولما لم يستلم انترانيك باشا اي خبر من آغا بطرس لم يتراجع عن فكرته، بل اندفع نحو الجنوب للاتصال بالقوات الآشورية، وقد كان لتحركه هذا صدى واسعاً في اورميا وانعكاساً لذلك تحرك آغا بطرس هو الآخر نحو الشمال للقائه، ولكن القائد التركي علي احسان باشا في قتال شديد في منطقة (خوي) اوقف زحف انترانيك باشا نحو الجنوب واجبره على الانسحاب من حيث اتى اذ عاد الى قفقاسية وظل هناك حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى وبعد هذا، تفرغ علي احسان لتصفية الحساب مع آغا بطرس، وحشد كل طاقاته من أجل ذلك، ولما رأى الجنرال الآشوري نفسه وحيداً في الميدان لانسحاب القائد الارمني انترانيك باشا، انسحب هو الآخر من سلامس وعاد الى اورميا.

- الخديعة باستخدام التأثير المذهبي -

اتم الاتراك استحضاراتهم في الهجوم على اورمي من جميع الجهات وعلى الوجه التالي :-

١ - احسان باشا مع الفرس من جهة تبريز وخوي .
٢ - الاكراد من الشمال .
٣ - حيدر بك مع سيد طه وسمكو من الغرب .
٤ - خيري بك مع قواته المهزومة الذين كانوا قد هربوا الى راوندوز يهجمون من الجنوب باسناد مجيد السلطان .

ولما علم الاتراك بانهم لا يستطيعون كسب مهادنة الآشوريين لجأوا الى اساليب سياسية متخذين من التأثير المذهبي وسيلة لتدجين القوات الآشورية والقائها في احبولة والقضاء عليها مستغلين بذلك طاعة الآشوريين لمراجعهم الدينية وتسليم البسطاء منهم بكل ما يقوله رؤساؤهم الروحانيين.

علم الاتراك بان آغا بطرس هو من اتباع الكنيسة الرومية الكاثوليكية، لذا وجد علي احسان ضالته في طرق باب بطريركية الكلدان في الموصل وطلب من البطريرك عمانوئيل توما ليوجه رسالة الى آغا بطرس يحثه على نزع السلاح والنزول عند مطلب القائد التركي. فلبى البطريرك طلب علي احسان ووجه رسالته الى آغا بطرس يقول فيها :

" الى ابنائنا الاعزاء رؤساء القبائل الآشورية المحترمين تقبلوا سلامنا وبركاتنا .

ان من مصلحة جميع المسيحيين ان تسلموا للقائد علي احسان باشا وان في ذلك خيراً لكم من ان تواجهوا القوات الامبراطورية التي تتقدم اليكم بحشود كبيرة من المتعذر عليكم الصمود امامهم، سبق وتعهد لنا الباشا ألا تمسوا بسوء بعد التسليم وتتركوا ان تعيشوا آمنين " .

ارسل علي احسان باشا هذه الرسالة بيد ضابط تركي الى آغا مرزا الذي كان على رأس قوته في مواجهة العدو وهو بدوره اخبر آغا بطرس بذلك فسمح بالمقابلة، ولما وصل اليه المبعوث التركي استقبله باحترام وتناول

منه الرسالة وبعد قراءتها اجاب عليها قائلاً للمبعوث التركي .

" نحن جميعاً مسرورون برسالة غبطة البطريرك ومستعدون للتسليم، ولكن نحن لن نقاتل تركيا لاننا ابناؤها، بل نقاتل اولئك الاكراد الذين يطمعون في اموالنا وممتلكاتنا " .

وقد سر المبعوث التركي بهذا الجواب وعبر عن شكره وامتنانه اصالة عن نفسه ونيابة عن رؤسائه لآغا بطرس، ولما اتى للمرة الثانية سعياً بهذه المهمة واتمامها كان محملاً بالخبز والسكر والشاي والكشمش وغيرها كهدية وتمهيداً للاستسلام المعهود به .

وكتب آغا بطرس الى علي احسان باشا يقول " كما تعلم سعادتكم بان الآشوريين هم قبائل متعددة ويجب ان نعمل على افهامهم بالتسليم واهميته، لذا نطلب منكم ان تمهلونا بعض الوقت لهذه المهمة لجمع السلاح منهم، وسوف نخبر معاليكم فور انجازنا جمع السلاح ونكون على اهبة الاستعداد للتسليم على يدكم لما تتشرفون بالمجئ الينا ".

كانت غاية الجنرال الآشوري من هذا التكتيك هو كسب الوقت لاكمال جميع الاستحضارات لمواجهة الجيش التركي المتقدم، ولما سأله بعض الرؤساء عن ماهية فكرة التسليم اجابهم ، " هم ارادوا الكيد لنا فكدت لهم ".

قسم آغا بطرس القوات الآشورية الى اربعة جيوش ووضعها قبالة العدو واتخذ كل الترتيبات والاستحكامات اللازمة لانزال ضربة مفاجئة به، وارسل خبراً الى القائد التركي علي احسان ان يتشرف بالتقدم على رأس قواته لانجاز مهام استسلام القوات الآشورية حسب ما تم الاتفاق عليه.

تقدم الاتراك بغمرة من الفرحة وتهزهم نشوة هذه الفرحة التاريخية التي ستتيح لهم دخول مدينة اورميا وهي تتدانى لهم بكل ما فيها دون قتال وكانوا يتقدمون وكأنهم في نزهة، ولما اصبحوا على مرمى نيران الآشوريين، تم الالتفاف عليهم من جميع الجهات وانهمر على رؤوسهم مطرٌ من الرصاص والحمم، ورغم التفاوت الكبير بين الجيشين من حيث التعداد والاسلحة حيث كانت كل مائة قذيفة تركية تجيب عليها قذيفتان من

الطرف الآخر ورغم كل هذا تمكن الآشوريون من الاندفاع بقوة واختراق صفوف العدو المرتبك الذكي عملوا فيه قتلاً وتشريداً حتى هزموه شر هزيمة، بعدها عاد علي احسان باشا الى سلامس وخوي والجناح الجنوبي من القوات المتجحفلة معه، انهزم الى راوندوز واما قوات حيدر بك تم سحقها بالكامل .

ونتيجة هذه الهزيمة المنكرة .. اقدمت السلطات التركية على ابدال علي احسان بقائد آخر هو جودت بك الذي راح يقتل بالآشوريين اينما وجدهم.

في غضون عدة اشهر اي من أذار وحتى تموز ١٩١٨، سحق آغا بطرس جميع هجومات العدو التي بلغ تعداد قواتها (٦٠٠٠٠) مقاتل في ١٤ معركة قوية وان القادة الاتراك الذين هزمهم الجنرال آغا بطرس هم : خليل باشا- علي احسان باشا -صلاح الدين باشا- ابراهيم باشا- حيدر باشا وخير الدين باشا والاخير قُدم الى مجلس عسكري تركي وادين بالموت لجسامة الخسائر التي سببها لقواته وتم شنقه كما تكهن آغا بطرس سابقاً .

طار صيت آغا بطرس في الآفاق، وكان اسمه يخافه الاعداء، ولن تتوان الصحف الغربية من خلع عليه القاباً مختلفة ومنها : معاقب الباشوات، نبوخذنصر الآشوري الجديد، واما الصحف الفرنسية لقبته بنابليون الصغير، ومن خلال هذه المعارك القوية والقتال الضروس تعجب الاتراك بمقدرة هذا القائد الفذ الذي يقود مقاتلي أمة صغيرة ويحرز انتصارات باهرة على ثلاث امم اسلامية كبيرة وهم (الترك - الفرس - الاكراد) وقد حاول الاتراك بكل السبل لاستمالته وكسبه لكنهم لم يفلحوا، وقد اطلقوا على الآشوريين (الالمان الصغار) تشبيهاً بالمقاتلين الالمان الذين كانوا من اصلب المقاتلين عصرئذٍ .

- المفارقة ما بين القوات الآشورية والتركية

الآشورية		التركية
المشاة	٢٠٠٠	٢٨٥٠٠
الفرسان	٦٤٨٠	١٠٠٠٠
الحرس	٢٥٠٠٠	١٦٠٠٠ من الايرانيين
المدافع	٨	٦٤
الرشاشات	٨	١٩٦

(١٤) معركة للآشوريين مع الاتراك

١ - معركة اورميا ٢- معركة باراندوز ٣- معركة قلعة جهره ٤- معركة قارابك ٥- معركة سيرا ٦- معركة اوشنوق (في قاسملوي) ٧- معركة چنقالوي ٨- معركة عسكر آباد ٩- معركة سلامس (٢ معارك)١٠- معركة أورامار ١١- معركة قوزاقولا ١٢- معركة مارگاور ١٢- معركة كريم آباد ١٤- معركة قلعة باسوا .

خسائر الطرفين في ١٤ معركة

خسائر الآشوريين	خسائر الاتراك
١١٢٤٨ مفقودين ومستسلمين	٨٨٤ اسيراً (ما عدا القتلى والجرحى
٤٠٠ قتلى	٤٥ ضابط اسير مع ٤ اطباء
٧٠٨ جرحى	—
٤٠٠ بندقية	٥٤٥٠ بندقية ٨ رشاش ٦ مدفع

٧٧٨ من الثيران و٢٠٠٠٠٠ رأس غنـم

- هبوط الطائرة في اورميا -

كان الجنرال الانكليزي دنسترفيل يهيئ قواته التي ينضم اليها ٢٠٠ ضابط انكليزي ويتجحفل معها ١٢٠٠ قوقازي روسي - الذين كانوا ضد الحكم الشيوعي في روسيا - ويريد بها ان يحتل شمال ايران ويحكم السيطرة عليه لمنع الاتراك من التقدم والنفوذ الى تبريز، وبهذا الشأن كتب الى مركز قيادة القوات الانكليزية يؤكد على اهمية التحالف مع القوات الآشورية لسحق الاتراك، ومن جهة اخرى اوفد بعض الضباط الى (بيجر وميالي) لتشكيل قوات غير نظامية من الاكراد والايرانيين لزجهم ضد الاتراك المتقدمين الى اورميا، وبنفس الوقت ارسل دعوة الى القيادة الآشورية للتحالف مع قواته .

في الثامن من تموز ١٩١٨، حلقت طائرة من القوة الجوية الانكليزية في سماء أورمي، فتح الآشوريون النار عليها ظناً منهم بانها تركية ولكن لما رأوها تدور من دون ان تطلق النار، توقفوا وراحوا يمعنون النظر اليها حتى شاهدوا على احد جانبيها صورة العلم الانكليزي، هبطت هذه الطائرة في سهل اورمي ونزل من على متنها رجل انكليزي يدعى بينينكتون ومعه رسالة من القيادة الحربية الانكليزية في الشرق، والتقى بالبطريرك مار بولس شمعون وآغا بطرس والرؤساء الآشوريين الآخرين ومع الارمن، وبعد ان امطره البطريرك وآغا بطرس بالاسئلة، اجابهم مؤكداً بان كل الوعود التي اعطوها الحلفاء للآشوريين سوف تنفذ بعد الحرب وان فكرة اقامة وطن للآشوريين ستوضع موضع التنفيذ بعد تحقيق النصر .

واسترسل الرجل الانكليزي قائلاً .. بان هناك قوات كبيرة انكليزية

قادمة من بغداد الى (ساين قلعة) في ايران وبحوزة هذه القوات اسلحة حديثة وضباط لمساعدة الآشوريين تحت قيادة دنسترفيل، وبناء على ذلك يجب على الآشوريين ارسال قوة الى ساين قلعة لجلب هذه الاسلحة والبقية من القوات الآشورية تتولى حماية مدينة اورميا لغاية وصول هذه المساعدات.

وبعد عودة بنبينيكتون الانكليزي، اجتمعت القيادة الآشورية واهلت آغا بطرس للقيام بهذه المهمة .. لكنه رفضها لعلمه بان ابتعاده عن المدينة في تلك الظروف لعله سيثبط من عزائم الآشوريين وستكون ذلك فرصة مآتيه للعدو لضرب المدينة وبنفس الوقت كان يشك في مزاعم هذا الانكليزي وبوعود الحلفاء، واخيراً ألزم على الذهاب من قبل سرما خانم والمجتمعين معها .

- الاجتماع مع قادة القوات -

قبل ان يغادر آغا بطرس مدينة اورميا، اجتمع مع امراء القوات الآشورية في بيته وقال لهم :

" اخواني، اعزائي

ان الواجب الاهم لنا في هذه الظروف الدقيقة هو فتح الطريق والوصول الى الانكليز .. اذا لم يحاول العدو ان يقوم بهجوم من الشمال، نحن سريعاً سنعود مع المساعدات الانكليزية، واذا هجم العدو قبل عودتنا، لنا قوات هنا ستقاتله، واذا تعذر عليكم الصمود بوجه العدو، سيكون الطريق نحو الجنوب ممهداً لكم للأنسحاب الجماعي والالتحاق بنا، اصمدوا بوجه العدو لكي لا تصبحوا فريسة له يفتك بكم وبعوائلكم ومن المؤكد لا يروق لكم ان تروا عائلة مار شمعون الكريمة التي حميتموها قروناً يعبث العدو بقدسيتها وكرامتها، كما لا يرضيكم ان يقع اخوانكم (الارفجناييين) بيد العدو الغاشم ويرتكب بهم مذابحه .. وعليه كونوا حازمين واستعدوا لهذه الطريق التي سنفتحها وسأترك داري مفتوحة لكم لتأخذوا كل ما تحتاجون اليه " .

بعض الاثوريين الناجين من المحازر ١٩١٥ ـ ١٩١٦ .

المقاتلون الاكراد (الشكاكيون)

وفعلاً فتحت العنابر التي كان يتجهز منها الآشوريون تحت مسؤولية آغا بطرس واخذوا منها احتياجاتهم، حضر الجنرال الآشوري نفسه وأخذ معه خارطة القسم الجنوبي من ايران والعراق، وفي الليل الأخير قبل مغادرته قال لأمراء جيشه الذين اناط بهم الدفاع عن أورميا.

" أنا متأكد بان ما بين مدة ثمانية الى اثنى عشر يوماً سيحمل عليكم العدو من الشمال، واذا رايتم بان مقاومة العدو لا تجدي نفعاً وبدات الناس تفر منه، فكونوا حذرين وتدبروا أمر الانسحاب المحمي وتنسحبون جميعكم بسوية " .

وفي يوم الثاني عشر من شهر تموز ١٩١٨، تحرك آغا بطرس من اورمي ومعه ألف مقاتل يصاحبه مار سركيس، مار يوسف، والجنرال كوزمين وآبو شموئيل خان وسار باتجاه الجنوب الى (ساين قلعة) وقد كان من المفروض ان يسحق الجيش التركي السادس الذي كان يرابط جنوب اورمي، وخطط لذلك بتسليح كافة الأسرى الاتراك وجندهم بوضعهم في الخط الامامي لمجابهة الاتراك وفعلاً استفاد من هذه الخطة وهزم العدو في اربع مواقع عاصية وصعبة وهي : اوشنوق، قلعة بسوا، سولدوز، وصَوجبولغ واخذ منه ٤٥٠ اسيراً بينهم ٢٥ ضابطاً مع ٢٥ رشاشاً وثلاثة مدافع وقد سحقت مقاومة الاتراك في غضون ثلاثة ايام واندفع آغا بطرس الى اوشنوق وحاصرهم في شرق كالياشن فانهزموا باتجاه راوندوز .

- رسالة تحت الحجر -

في احدى الليالي لمح آغا بطرس وجماعته ناراً مشتعلة على احد الجبال في صاوجبولغ وانخمدت فجأة وقد كانت مثل هذه الاشارات متبعة عند الاتراك توحي ببدأ الهجوم ولما شاهد آغا بطرس ذلك، جمع الامراء وتدارس معهم معنى هذه الاشارة وماهية الاحتمالات بعدها.

قال عنها الجنرال الروسي كوزمين ومعه آخرين، بان في ذلك إشارة لبدء الهجوم، ولكن آغا بطرس كان له رأي آخر اذ قال فيه .. " أنا لا

اظن ذلك بل اتوقع بل هناك طارئ وقع لهم " .

وفي صبيحة يوم الباكر، استطلع آغا بطرس من خلال الناظور ورأى القوات التركية مسحوبة من ذلك الجبل، ارسل عدداً من المقاتلين لاستطلاع الوضع، ولما وصل هناك رأى رسالة تحت حجر وموضوعة على مكان بارز وقد حمل المقاتلون الرسالة الى آغا بطرس وبعد ان فضها رآها معنونة له ومدبجة باللغة التركية على هذا النحو : - " الى بطرس باشا الموقر قائد القوات الآشورية، صدرت الينا الاوامر بالانسحاب من هذه المواقع بوصول القوات الانكليزية الى الموصل والآن ستكون كردستان تحت رحمتك، ان الحرب العالمية لابد لها ان تضع اوزارها، وانتم لازلتم ابناء تركيا وسوف تعودون الى دياركم معززين مكرمين، ويجب ان يكون افتخاركم دائماً بتركيا.

احتفظ آغا بطرس بهذه الرسالة وواصل مسيره للالتقاء بالانكليز، وقد كان من المقرر ان يكون هذا اللقاء في ٢٢ تموز ١٩١٨ بيد انه تأخر بسبب المعارك والاصطدام مع القوات التركية، ولما وصل بعد هذا التاريخ لم يجد في (ساين قلعة) سوى اثنين من الضباط الانكليز ومعهم خمسة عشر ضابطاً، وقد كانوا بانتظاره، وكانت القوات الانكليزية قد تراجعت من هذا المكان ولكن عندما اخبرت بوصول القوات الآشورية عادت الى ساين قلعة ثانية لكن آغا بطرس لم يجد السلاح والعدد العسكرية التي بالغ الانكليز بكثرتها واوعدوه بها ومهما يكن تهيأ الجيشان (الانكلو-آشوري) للعودة الى اورميا.

* هامش

في معركة السيري - انسحب ملك خوشابا من ساحة القتال دون اخذ اذن من آغا بطرس، ولما علم الأخير بذلك، قال لقد انهزم ملك خوشابا فليكن ذلك، لكن نحن سنصمد ونقاتل . لقد كان ملك خوشابا قد انسحب بمعية ١٢ من مقاتليه وقفل راجعاً الى اورميا والتقى مار بولس شمعون، وقد كان ملك خوشابا يتوخى من ذلك الوصول الى الانكليز وحثهم لتقديم المساعدات العسكرية الى الآشوريين لكنه لم يوفق بذلك حيث المسالك التي طرقها في جبال حكاري كانت في

- وداعاً يا اورمـــــي -

استغل الاتراك فرصة خروج آغا بطرس مع قوة من المقاتلين من اورميا، والقوا كل ثقلهم من أجل السيطرة على المدينة قبل عودته مع القوات الانكليزية، وان القوة المكلفة بالدفاع عن المدينة كان بامكانها رد العدو على اعقابه، بيد ان اولئك الذين كانوا يرومون الارتماء باحضان الانكليز راحوا يبثون الاشاعات ويشككون بعودة آغا بطرس من أجل تثبيط العزائم، مما ادى الى انهيار المعنويات وانتشار اليأس وبعدها ترك المدينة والهروب جنوباً على الطريق التي مهدها آغا بطرس عند سفرته الى (سايـن قلعة)، اراد العدو ان يقوم بحملة ابادة ضد الآشوريين وراح الجيشان التركيان السادس والثاني عشر بقيادة حجي ابراهيم بك وحيدر بك وقوات فارسية بقيادة مجيد السلطان مع العشائر الكردية كالشكاكيين والهركية جميعهم يلاحقون الجموع الآشورية المنسحبة من اورميا. ولكن الدفاع المستميت والبطولي الذي قاده داويذ الشمعوني وآغا عزريا تمرز احبط مساعي المعتدين وانقذ منهم (١٠٠٠٠) من الآشوريين الهاربين .

وهذا وصف دقيق لعملية الجلاء من اورمي من شاهد عيان وهو لوثر يونان من (كوكتابا) .

" ان كل ما يكتبه قلمي بهذا الموضوع لا يستطيع ان يضع القارئ في الصورة الحقيقية للاحداث المرئية، ولا اظن هناك قلم قادر على وصف تلك الويلات بتفاصيلها، وان ما يسعني ان اقول للقارئ الكريم (اقرأ وتصور مع نفسك جسامة تلك الاهوال) وأنا لا استطيع ان اجمع كل المفردات التي شاهدها غيري ممن عايشوا هذه الاحداث، بل انقل فقط الجانب الذي رأيته بام عيني واظن ان هذا جزء من تلك الصورة المؤلمة.

قبضة الاعداء .

(راجع الآشوريين في الحربين العالميين في كتاب جولبانا والشريط المسجل بصوت بابا جان والموجود بحوزة المؤلف .

بدأ الاجلاء من مدينة اورمي في الثامن عشر من تموز ١٩١٨، ثمانون الف ونيف من الناس طرقوا السبيل منهم على العربات ومنهم سيراً على الاقدام وآخرون على ظهور الحيوانات وبشكل عشوائي ومسيرة يسودها الاضطراب، كل يسوقه مسعاه للتشبث بحبل النجاة قبل غيره .

بدأت بوادر الهروب في يوم السابع عشر من تموز لما شرع ابناء (وان) بترك المنطقة وتبعهم في مساء ذلك اليوم ابناء الجبل (الجيليون) وقد حاول عبثاً الدكتور شيدد وبعض وجهاء القوم من اقناعهم على البقاء، وفي الساعة الثانية بعد منتصف ليل الثامن عشر من تموز تبعهم ابناء اورمي واما اهالي القرى تأخروا عن ذلك بسبب علمهم المسبق بان ليس هناك اي جلاء حتى مجئ الانكليز الى اورميا، واستمرت الناس تتوالى بالهروب من المدينة حتى الساعة الحادية عشرة بعد الظهر وانا واحد منهم حيث تركت المدينة في العاشرة والنصف صباحاً وبعد هذا الوقت ضاعت فرصة النجاة لأن العدو دخل المدينة واقتحمها وقتل في الشوارع كل من وقعت عليه عينه .

وبدأ الجلاء في القرى ايضاً، ان اهالي نهر نازلو كانوا على مشارف المدينة قبل الجلاء، لذا سلموا بانفسهم واهالي نهر مدينة باراندوز ايضاً كانوا مهيأين على الطرق واغلبهم كانوا في منجا من القتل وقد اندفع الناس حشوداً هائلة وطوابيراً طويلة تسير في جلبة وتثير غباراً تخلفه ورا ءها على امتداد الطريق وجوانبه .. صورة لشعب بكامله يهجر هرباً من الموت ويسير الى المجهول يسوقه الرعب والخوف في طريق وعرة تحف بها المخاطر ويصعب على العربات اجتيازها لسقوط المعابر المائية .. العدو الدموي .. يلاحق هؤلاء المنكوبين الذين انقطعت بهم سبل الحياة ويطلق النار في اثرهم يزيدهم رعباً وفزعاً وعلى الطريق ينبري لهم عدو آخر لا يقل شراسة، وهو العطش في الحر والقيظ الشديدين اضافة الى الجوع الذي ينهش بالامعاء الخاوية والتعب الذي فت بعضد حتى الاقوياء منهم .

...صراخ الاطفال.. وولولت النساء.. انين المرضى.. طلب الاستنجاد..

النداء بالرحمة والاستغاثة.. كل هذا كان يضيع في جلبة المسير والناس تتسابق الى حيث ينتهي عنده الموت.. بدا كل يفكر في نفسه.. وكل راح يخفف من حمله ومن كل ما يعيقه عن الهرب.. القيت اعز الامتعة والمقتنيات واخيراً التخلص من فلذات الاكباد.. نعم ترك الصغار على قارعة الطريق وترك الشيوخ والمرضى والمنهوكين الذين باتت لا تحملهم اقدامهم على مواصلة المسير لأيام طويلة في تلك الحالة .

تحضرني من تلك الصور المأساوية.. حالة النساء الباكيات والمتولولات على اعزائهن واقدامهن ملفوفة بخرق بالية.. عثرت على طفل بعمر ٤-٥ سنين يبكي وينادي.. امي.. امي.. اين انت وكانت الناس تمر به وبامثاله مر الكرام.. لأن الناس باتت لا تعي شيئاً من حواليها كما وجدت امرأة تحتضر امام صخرة وعلى خطوات منها مجموعة من النساء والاطفال وجدتهم قطيعي الانفاس من كثرة العطش والكلام يتكسر في لهاثهم وهم ينادون ماء.. ماء.. ماء .

وصورة أخرى من هذه السلسة المأساوية كانت لرجل مسن وجدته في النزع الاخير تقربت منه وناديته يا عم.. ماذا تطلب.. فتح عينيه الكليلتين واجاب " ان ولدي تركني.. يا بني، عالجني باطلاقة الرحمة قبل ان اقع بيد القتلة الكفار .

استمرت هذه المسيرة من ١٢-٢٠ يوماً على الصورة الموصوفة اعلاه.. حيث كانت بداية الناس المهزومة في اورمي وتنتهي في منداب.. قرب حيدر آباد استطاع العدو ان يطوق عدداً كبيراً من الهاربين ويذبحهم صغاراً كباراً كالنعاج وكذلك قرب (ساين قلعة) وبلغت الخسائر بالارواح من ١٠-١٥ الف نسمة " .

- اورمـــي المذمـــاة -

وقد تمت محاصرة (١٤٠٠٠) آشوري من قبل العدو في مدينة اورميا من الذين ضاعت عليهم فرصة الهروب فاسرهم العدو وقتلهم جميعاً ما عدا (٦٠٠) نسمة منهم انقذهم الامريكيون واخذوهم الى تبريز.

ان الاعمال الشنيعة التي يندى لها الجبين والتي مارسها العدو بحق الاسرى الآشوريين في اورمي تذكر العالم بايام جنكيز خان وهولاكو وتيمور لنك ولكن اليوم بسيف اكثر حدة وبقلب اكثر قساوة .

وادناه ما استقيناه مما كتبه شاهد عيان لمجلة السفير في ٤ أيلول ١٩١٨ .

" الفت انظاركم الى المقابر الجماعية التي شاهدتها بام عيني، سبعمائة جثة من الرجال والنساء ومن مختلف الاعمار تدفن في جدث (قبر) واحد وقد وجدت ثلاثة قبور على هذه الصورة واحدة ضمت سبعمائة جثة والاخرى ستمائة جثة والثالثة خمسمائة ومعظم هؤلاء كانوا قد قتلهم الجوع، والخوف البرد، قف وانظر لترى من (باباورد) حتى (عبد الكندة) وعلى اطراف البحيرة حشود العوائل من النساء والصبيان والاطفال يهربون طلباً للنجاة وتشبثاً باسباب الحياة، والعدو في اثرهم يصيد بهم كما يصيد الغزلان.. كثير من العذارى والصبيات القين بانفسهن في البحيرة تخلصاً من العدو كي لا يدنس خدورهن والذي وقع في ايديهم من الشباب فتكوا به وكان الفتية يلقون بانفسهم على البنات لابعاد عنهن الايادي المدنسة القذرة، وقد القي بالعجائز من النساء كل ١٠-١٥ في بئر، واعداد كبيرة من الشباب قتلوا في تكية (اورديشخ) هناك ١٤ عائلة تم تصفيتها في هذه التكية وليس بينهم صبي واحد ليكون وريث لأية عائلة منهم، كما يقول المثل - غلق الباب والقي المفتاح فوق السطح - شدوا الرحال يا بني قومي الى (گولباشن) لتسمعوا صراخ الشباب تبكي معهم حتى حجارة القبور، صبيات ذات العشر ربيعاً اتوا بهم الى كنيسة (عادا) وفضوا بكارتهن على الكتب المقدسة. وعدد من هؤلاء الصبيات مات تحت هذه الفعلة الشنيعة.. ماذا اصف لكم.. انها سلسلة من المأساة.. وكل حدث له الف شجن.. احد اعمامي ابن السبعين سنة.. قتلوه شر قتلة وسحبوه في الازقة واخيراً القوا به في المزبلة.. تعالوا معي من المدينة الى (جولبا) تجدون ما يقارب (١٥) الف آشوري واغلبهم من الأناث سارحين في الفلاة والمتاهات بحثا عن الامان وهربا من الموت الزؤام.. انين العجائز.. بكاء الفتيات والحبالى..

وتوسلات الصغار.. تتعالى لتذهب درج الرياح وليس هناك من مستجير ولا من يرحم.. الموت يحصد بهم.. تبكي الصخور ويرن صداها في جنبات الوادي والمنقذ لا وجود له، الجثث ملقية على الثلوج في سفوح الجبال ليس من يلتفت اليها.. لازال المشهد الذي يدمي القلب ماثلاً امامي وشخوصه عجوز من آشوريي الجبال كان يحملها ابنها طول الطريق واجلسها على صخرة ليلتقط انفاسه ويستأنف المسير واذا بوالدته تخرج له ثديها وتقول له " يا بني ان حليبي يطفأ النور في عينيك اذا لم ترحمني باطلاقة منك وتذهب سبيلك " .

انسابت دموع المرارة من عينيه وهو يحدق بتلك المسكينة التي تطلب منه ان يكافئ الامومة بالموت فوضع الاطلاقة في البندقية وقال لها " اغمضي عينيك يا امي " فسحب اقسام البندقية وسدد منها اطلاقة في ذلك الصدر الذي استف منه الحليب والدفئ والحنان وودع والدته جثة هامدة .

حصد الموت الكثير من المواشي التي كانت بحوزتنا من الابقار والجواميس، كما سقط في الوهاد الكثير من الخيول وعليها فرسانها وبقوا هناك، وفتيات سقطن في الطريق ومنهن من لفظ انفاسه، وقد انقذ القوقاز الروس قسماً آخر، بالاضافة الى انهم جمعوا مائتين من الصبيان من قارعات الطرقات ومن الوديان، عثرت أنا وصديقي بولس موحتس السبورجاني على اربعة اطفال مازالوا قاصرين عن النطق لصغر سنهم وكانوا على ظهر اتان (حمارة) وهي تسير بهم على غير انقياد لربما قد مات صاحبها او حصل له شيء، وأخذ الحيوان يسير بهؤلاء الثلاثة حتى انتبهنا الى بكائهم فوجدنا ثلاثة ذكور وانثى من الصغار تيبست جلودهم من البرد والجوع عملت بهم التدليك ثم ناولتهم قليلاً من السكر (القند) الا انهم لم يأكلوا حيث كانوا غاصين بالبكاء وينادون (نانا .. نانا) تقطعت لهم نياط قلوبنا وبكينا معهم بكاءً مراً، ظل احدنا بجوارهم والآخر راح يدور بالجموع السائرة وينادي من له اطفال مفقودون، ولما لم نعثر على اوليائهم سلمناهم الى الذين كانوا يجمعون الاطفال ويأتون بهم الى (گولبا) ومن المشاهد التي تحز في القلب أكثر، ذلك الذي حصل لأمرأة اثناء عبورنا (آغي چاي)

عند(إيو اوغلا ماراكا) وقد كانت تحمل معها صرتين، فالقت احداهما في النهر تخفف الثقل عن كاهلها، واذا بها تصرخ وتلطم رأسها فتبين بأنها القت الصرة التي كانت تحضن بها طفلها، مئات مثل هذه المشاهد مرت امامنا في هذه المسيرة .

وفي ديليمان، مئات الاناث عروهن من ملابسهن وطافوا بهن في الشوارع واخيراً اعطيت لهن مهلة ساعة للاستسلام (دخول الدين الاسلامي) وبعد ان رفضن ذلك قتلن جميعاً .

ولما راى آغا بطرس جلاء الآشوريين من اورميا الى (ساين قلعة) وتسليم زمامهم للانكليز، فقد كل الأمل في تاسيس وأقامة وطن لبني قومه، وأمر ان يمكث الجميع في (ساين قلعة) وراح يبذل المساعي من أجل أنقاذ الأسرى في اورميا، لكنه لم تثمر جهوده امام اولئك الذين اعلنوا تبعيتهم للانكليز وارتموا باحضانهم وبسبب هذا التصدع في صفوف الآشوريين استطاع الانكليز اقتيادهم الى همدان ووضعهم في معسكر تحت وصاية بريطانية وراح الانكليز يستخدمونهم في شق الطرق ما بين همدان-كرمنشاه-خانقين، وفي تلك الظروف الصعبة من العمل الشاق والجوع والحر غزتهم الامراض واودت بحياة الكثير منهم من كل الاعمار.

ولما رأى الانكليز بان القوم اصبح تحت امرتهم وحمايتهم انتهزوا الفرصة وعرضوا بخبث تشكيل قوات نظامية من الآشوريين بمساعدة سرما خانم تحت قيادتهم لتحرير اورمي وحكاري حسب ادعائهم.. بيد ان آغا بطرس انتبه الى هذه اللعبة واعلم بعض الرؤساء عن نوايا الانكليز الشريرة وعليه وحدوا كلمتهم وطالبوا بتحرير وطنهم بقيادتهم وبمساعدة ضباط انكليز لكن طلبهم هذا قوبل بالرفض .

في تشرين الأول ١٩١٨ وبالضبط في الثلاثين منه صدر من ممثلي الانكليز والاتراك قراراً بابرام اتفاقية السلام فيما بينهم وازاء هذا عالج رؤساء الآشوريين تجديد طلبهم للرجوع الى وطنهم في اورمي وحكاري

وفي تلك الفترة كان للانكليز مقدرة لاجبار تركيا المهزومة على قبول ذلك واما ايران كانت مشلولة عسكرياً وليس بامكانها ان تحول ما بين القوة الآشورية وتحقيق مراميها.

وبينما كان الآشوريون ينتظرون السلاح الانكليزي كما اوعدوهم به واذا بقافلة من السيارات العسكرية تحيط بهم ويجري تجريدهم من السلاح وحمل القسم منهم بهذه السيارات والقسم الآخر تم اقتياده سيراً على الاقدام لمدة ١٨ يوماً الى وادي الرافدين وانزلوا جميعاً على الجانب الايمن من نهر ديالى على بعد ثلاثة اميال من بعقوبة .

امضوا في هذا المكان أكثر من سنتين ومات منهم خلقاً كثيراً قدر بـ (١٥) الفاً بسبب الامراض والعامل المناخي المتسم بالحرارة الشديدة التي لم يألفها سكان الجبال مثلهم وقد اطلقوا على هذه المنطقة اسم ارض النار لشدة ضيقهم بحرها وصهد شمسها .

وفي محاولة أخرى سعى فيها الانكليز لتشكيل قوة عسكرية نظامية من الآشوريين، فانتظم الشباب في تشكيلات وراحوا يتلقون التدريب العسكري لقاء رواتب وأجور ولكن صعب على الانكليز السيطرة وتطبيق الانظمة العسكرية عليهم لأن هؤلاء المقاتلين لهم طبع خاص وتعلموا على الحرية لا ينقادون بسهولة بأوامر الغرباء، وان كثيراً منهم لما طولب بتقديم الالتزام على ورقة لقتاله فيما وراء البحار أبى ان يوقع على ذلك وعليه امتنع الانكليز منح رتبة عسكرية بالنسبة للذين يستحقونها، وهكذا رفض آغا بطرس ومقاتليه الانصياع للانكليز ووقفوا ضد مشاريعهم .

- واحد يقف بالضد من دولة -

ولما وجد الانكليز في شخص آغا بطرس كمصدر خطر على مشاريعهم ومخططاتهم ذلك من خلال مواقفه في ساين قلعة وفي همدان لما فضح مرامي الانكليز في تشكيل الجيش من الآشوريين وفي وقفته ضد نزع السلاح واستقطابه لكثير من الرؤساء ضد تجنيد الشباب الآشوري في بعقوبة، لما

وجدوا كل هذا منه، بدأوا يفكرون في التخلص منه .

عمد الانكليز في الزام الشباب في عملية التجنيد ولم يجدوا هناك من يقف عقبة في طريقهم ويفسد عليهم مراميهم الا آغا بطرس الذي راح يندد في هذه الاساليب ويكشف النقاب عن غاية الانكليز في استخدام الآشوريين كقوة عسكرية مرتزقة لحماية مصالحهم والدفاع عنها وليس من أجل الآشوريين انفسهم وهنا احتدت النقاشات بينه وبين الانكليز. ودعا بني قومه جميعاً للوقوف الى جانبه الا ان الانكليز بمكرهم ودسائسهم احبطوا جهوده واستخدموا شتى الوسائل في اثارة الشكوك والريبة نحوه فراحوا يبثون الاشاعات القائلة برغبة آغا بطرس لأخذ الرئاسة من اصحابها وان يعلن عن نفسه قائداً مطلقاً لبني قومه ويسيرهم حسب رغبته كما استغلوا بعض الحاقدين للطعن بمقامه والحط من قيمته قائلين :

" كيف يريد ابن الارملة ان ينصب من نفسه رئيساً علينا ؟ " وراحوا يلصقون به شتى التهم الباطلة من أجل هذه الغاية .

- الابعاد الى بغداد -

في نهاية سنة ١٩١٨ ابعدت السلطات العسكرية الانكليزية آغا بطرس واخيه آغا مرزا الى بغداد وفرضت عليهما الاقامة الجبرية في منطقة الصالحية.

كان لأبعاد آغا بطرس هذا اثره السيء على مستقبل القضية الآشورية اذ تبددت كل الآمال لدى ابناء قومه بالعودة الى وطنهم، ومن أجل هذا اجتمع بعض الرؤساء منهم ورفعوا طلباً الى كرنل (اووين) وكيل القائد العام للقوات الانكليزية في العراق الجنرال (اوستين) يستعطفونه باعادة آغا بطرس وأخيه آغا مرزا اليهم، لكن رفض طلبهم هذا.

ان الاقامة الجبرية المفروضة على الجنرال الآشوري لم تؤثر في عزيمته ولن تحول بينه وبين الشخصيات الدولية المهمة التي كان يلتقيها ويناقشها في مستقبل القضية الآشورية وقد اعجب السفير الفرنسي بشخصيته وشجاعته

وقلده نوطاً فرنسياً من نوع فارس فرقة الشرف Cherber Dela Le~gion d Honneur سنة ١٩١٩م .

في نفس السنة اقدم الاكراد على اغتيال اثنين من الضباط السياسيين الانكليز في منطقة عمادية، مما دعا آغا بطرس الى اغتنام هذه الفرصة لاقناع القيادة الانكليزية باستعداده لمعاقبة الاكراد على فعلتهم شريطة ان يسمح له تشكيل قوة آشورية ضاربة تحت قيادته، ومهد لهذه الخطوة برفع مذكرة الى الجنرال الانكليزي تحوي على تحليل شامل عن الاكراد وعاداتهم وتقاليدهم وعن مفردات حياتهم .

- المقاتل الكردي واسلوبه في القتال -

تقرير بقلم آغا بطرس مرفوع الى
الجنرال الانكليزي في ٢١ مايس سنة ١٩١٩

عزيزي الممثل البريطاني في العراق

اتقدم لمعاليكم بهذا التقرير لعل فيه شفاء لشبابنا ويعود عليهم بالأمل في الحياة والمستقبل .

نظراً للمدة الطويلة التي امضيتها في وسط الاكراد التي تقدر بـ ٢٧ سنة ولأتقاني لغتهم، استطعت ان اضمن تقريري هذا بكل ما يتعلق بهذا الشعب وأملي ان افيدكم بذلك .

ان الاكراد ذوو ولاء روحي متزمت للشيوخ والملالي ولكل المراجع الدينية مهما كان مستواها، وهم يجدون في مخالفتهم لهم اثماً كبيراً لا غفران له لان يعتبرون كلامهم منزلاً من السماء، لذا تجد الاكراد ملتزمين بفريضة الصوم والصلاة بشكل كامل واما تلقينهم في الواجبات الروحية من لدن واعظيهم هو الحقد والكراهية ضد المسيحيين الملقبين لديهم (بالكفار) ويحللون هدر دمهم ونهب اموالهم ويقصدون في ذلك كل الذين يدينون بالعقيدة المسيحية ومن ضمنهم الانكليز والروس والفرنسيين وغيرهم كما

يعتبرون القتيل منهم بيد المسيحي شهيداً ومثواه الجنة .

الاكـراد فـي القتـال

اثبت لحضرتكم هذه النقاط من تجربتي الخاصة في قتال الاكراد لمدة طويلة وفي معارك كثيرة.

١ - في بداية القتال، يقاتل الكردي بشراسة واذا صمد العدو بوجهه يدب فيه اليأس بسرعة .

٢ - يقاتل الكردي مثلاً في النصف الأول من النهار وربما حتى المساء لكنه اذا وجد مقاومة وعناد عند خصمه لابد ان يترك مواقع القتال في الليل وفي صبيحة اليوم الباكر يبدأ بتنظيم الصفوف ثانية .

٣ - يقاتل الكردي باندفاع اذا كان قريباً من بيته واهله ولكنه ليس له نفس المطاولة في القتال في الاماكن البعيدة، فيبدأ بترك القتال والعودة ماخوذاً بالحنين الى اهله اولاً وثانيا لأنه غير منظم الصفوف في عملية القتال.. كل ينسحب على هواه .

٤- ان الاكراد بينهم عداوات عشائرية لذا يكون هجومهم مفكك وليس بهبة واحدة، ويسقط منهم ضحايا كثيرون .

٥ - ان البعض من الاكراد الذي ياتي في نجدة البعض الآخر عند الاصطدام مع العدو يهرب بسرعة ويترك صاحب الأرض - أي الكردي الذي دار القتال على أرضه - يتركه ليواجه المصير بنفسه .

٦ - اذا طالت مدة القتال في منطقة كردية ما، يتقاطر الاكراد من العشائر الاخرى لنجدتها والقتال الى جانب اهلها.

اما اذا انتهى القتال بسرعة ولم يكن لصالح الاكراد تبدأ كل عشيرة بالهروب بنفسها تخلصاً من المخاطر وترى الاكراد في حالة الهجوم متكافئين وهذا ليس الا مظهر وقتي اجبرهم عليه الخوف.

٧ - اذا حل احد المسيحيين كالانكليزي او الروسي او النمساوي وغيرهم ضيفاً على الاكراد، يقوم البعض بجمع المواد كالدهن والرز والدجاج من القرية ويغالون كثيراً في اكرام الضيوف ويجيدون استعمال العبارات

الترحيبية المليئة بمعاني الطيبة والتحبب ولكن في هذا ليس الا رياء ومحاباة كاذبة لأنهم منذ الصغر يتم تلقينهم بكراهية المسيحي وتكفيره .

ولا زلت اتذكر يوم اجهاز الاكراد من مقاتلي قردو بك والسيد طه بالخناجر على رفاقهم بالسلاح من الروس الذين كانوا يقاتلون معهم جنباً الى جنب وفي خط قتالي واحد ضد عبدالله بك في (مارگاور) قرب اورمي وقد حدث هذا والقنصل الروسي (نيكيتين) جالساً مع قردو بك والسيد طه وقواتهم تقاتل في خندق واحد.

واثر هذا الحادث غضب الروس وحملوا على الاكراد الذين فروا باتجاه الموصل وهلكوا هناك من الجوع والحر وهكذا يبدو لي بان لا يمكن تحالف المسيحي مع الكردي لأن الكردي يثيره مرأى المسيحي يقتل مسلماً وكردياً مثله .

٨ - اذا هزم الاكراد في المرة الأولى، فمن الصعوبة جمعهم لأن كل واحد يعود الى اهله ويذهب بهم بعيداً في الجبال واذا اجتمعوا وعادوا الكرة، سوف لن يقاتلوا كالمرة الأولى ويهزمون بسرعة .

٩ - الكردي لا يعرف النظام والالتزام في القتال، لأنهم مجاميع وكل مجموعة لها رئيس وليست هناك واجبات متفق عليها بين هذه المجاميع، فهم في اثر الآغا دائماً.. اذا خرج.. خرجوا جميعاً لذا يقاتلون بدافع الخوف وينهزمون بنفس الدافع .

١٠ - ان عقل الكردي في عينه، كل ما يراه يصدق به دون تفكير، والمستقبل لا يعني شيئاً بالنسبة له ولا يشغله، مثلاً.. بسهولة يدخل او ينقاد للدخول في معركة مع قوات كبيرة او للاضرار بمصلحة دولة كبيرة لمجرد ان يغنم ويسلب دون ان يفكر بما سيترتب على ذلك من نتائج ويقول " أنا افعل ذلك طالما فيه خدمة لمصلحتي واذا حصلت اية خطورة ، ستشمل الجميع " ويسوق بذلك مثله القائل " مرنا مگل هوالن داوطا " ومعناه " الموت مع الاصدقاء عرس " .

١١ - الاكراد، يراقبون بعضهم البعض، فاذا قامت مجوعة او عشيرة بعمل ما، كأن يكون قتل انكليزي او تسليبه، تحاول مجموعة أخرى بالقيام

بعمل مماثل كي لا تتهم بالجبن والخوف .
١٢ - اذا استطاع الاكراد من الحاق الهزيمة بعدوهم، يلاحقونه باعداد متزايدة ويلحقون به ابلغ الاضرار من التدمير والتخريب وقتل الاسرى والجرحى منه .
١٣ - ان معاشرة الكردي ليست طويلة الامد، فهو قد يصغي عليك بالهدايا والعطايا ولكن لما تحين الفرصة يأخذ كل ما لديك ويقولها جهاراً لا فرق بين مالك ومالي طالما كنا اصدقاء فكل ما لديك يحل عليّ وكثيراً ما يقوم بقتل صاحبه طمعاً بالشهرة بين القبائل الاخرى .
١٤ - لا يستنكف الاكراد من اعمال السرقة، على العكس فهم يثنون على السارق ويعتبرون عمله ضرباً من ضروب الرجولة .
١٥ - ان الاكراد يجيدون التجسس ايام القتال لأتخاذهم من اللصوصية والسرقة طريقاً لهم للتجوال ليلاً وبالاختفاء نهاراً وجمع المعلومات وتقديمها للآغا .
١٦ - الكردي عاجز عن الاحتفاظ بماله، ففي حالة تحسن حالته المادية، يصرف ما لديه إما فدية لدم او صداق (مهر) لأمرأة .
١٧ - كثيراً ما يرفعون رايات بيض في القتال للخدعة والتضليل والغاية من هذا إما لتيسير الهزيمة او لقتل العدو .
١٨ - ويعتبرون الخديعة ضرباً من الشطارة والذكاء .
١٩ - اشارات الاعداء الاكراد هي اربعة :-
١ - اطلاق البندقية .
٢ - التلميح بقطعة الملابس
٣ - صياح النجدة .
٤ - النـــار .
٢٠ - كان للاكراد قبل دخولهم القتال بنادق جيدة وغير جيدة واما الآن بحوزتهم بنادق جيدة جميعها متروكة لهم من قبل الاتراك وكل كردي لديه من ١٠٠ الى ٢٠٠ اطلاقة .
٢١ - الاكراد يهدرون الاطلاقات والذخيرة بكثرة، ويستعملونها لغرض

غير قتالي لمجرد حبهم في دويها، لأن صوت لعلعة الرصاص يطربهم كطرب الاوربي على الموسيقى وهناك سبب آخر لهذه الظاهرة هو الذهاب الى اهاليهم وعند رئيسهم واحزمتهم فارغة من الرصاص لينالوا الرضى والاعجاب منهم كمقاتلين اشداء قاتلوا لآخر اطلاقة .

٢٢ - اذا كنت في زيارة معارفك من الاكراد وبعد مبارحتك له يودعك ويرسل احداً ليسلبك او يقتلك على الطريق .

٢٣ - الاكراد ميالون لقبول الهدايا، ومن الهدايا المفضلة عندهم هي.. البندقية، الناظور، ساعة، علبة من الفضة، بدلة ملابس، هذه يفضلونها على النقود .

٢٤ - ان الاكراد في الجبهة الشمالية من (صاوجبولغ) ومروراً بوان والى زاخو يختلفون بلهجتهم وزيهم الضيق عن الاكراد في (صاوجبولغ) والسليمانية وكرمنشاه وكما ان الاكراد في المنطقة الشمالية اكثر جراة وشجاعة من الذين في الجنوب .

٢٥ - الاكراد لا ابجدية كتابية لهم ولا نقود لهم ولا نظام او قانون، انهم قوم تتنازعه الصراعات القبلية في الجبال، لا يمكن قهرهم الا بادخال الخوف في روعهم، فدائماً ما ياخذونه اكثر من عطائهم .

٢٦ - ان خططي في القتال عرضتها على الجنرالات الروس واما دخول الانكليز في قتال الاكراد سيكون خطأ كبيراً، الا اذا اراد الانكليز ان يقاتلوا بقواتهم، الاكراد يعرفون جيداً بأن الانكليز لهم قوات ويخافونها بيد انهم يتصورون بان بريطانيا بعيدة عنهم ومن الصعوبة ان تطالهم .

وفي حالة السماح لي لقتال الاكراد، اتعهد بان اقود ابناءنا ومعي ملك خوشاباً شريطة ان يتم تجهيزي بالمدفعية والبنادق والذخيرة المطلوبة وسوف اغور على كل كردستان بجولة واحدة تبدأ من زاخو وتنتهي بالسليمانية وسوف تجدون بعدها رؤساء الاكراد ورجالهم يتقاطرون الى هنا طلباً للعفو والغفران واذا وافقتم على عرضي هذا سوف اقدم لكم خططي مع الخارطة العسكرية لكردستان .

لقد تم دراسة طلب آغا بطرس وارساله الى الجهات البريطانية المسؤولة، وبنفس الوقت أكد الضابط السياسي الانكليزي (لوجمان) بان الاتراك يالبون الاكراد على قتل الضباط الانكليز في كردستان واستحسن طردهم من مواقعهم ووضع الآشوريين في كردستان وبذلك يتوفر حزام أمني من حدود كردستان الشمالية وحتى الجنوبية وقد رفع هذا الاقتراح من قبل المندوب السامي الانكليزي الى وزارة المستعمرات الانكليزية في ١٩١٩ وأكد عليه بقوله.

" ان الأخذ بهذا المقترح يعطي لانكلترة فرصة التعبير عن العدالة والانصاف للآشوريين ويعكس لهم وللاوربيين معاني الحق والعدالة وبنفس الوقت يكون عاملاً مساعداً في حل اصعب مشكلة مذهبية قومية في كردستان ".

ولكن وجد بان تطبيق مثل هذا المخطط وطرد (١٢٠٠٠) كردياً من اراضيهم لم يأت بنتائج مستقبلية ناجحة، وعليه تم اهماله في أيار ١٩٢٠ .

رسالة آغا بطرس الى احد كبار الجنرالات الفرنسيين - گورو

رفع آغا بطرس رسالته هذه الى جهة فرنسية رفيعة المستوى وباللغة الفرنسية يقول فيها:

" بعد التحية والسؤال عن صحتكم

بودي ان اعلم حضرتكم باني سبق وان ارسلت لكم رسالة مماثلة بيد السفير الفرنسي شرحت فيها عن احوال بني قومي في بعقوبة، وأملي ان تكون الرسالة قد وضعت في متناول يدكم، وفي رسالتي هذه التي اتت الحاقاً بما سبق ذكره، اود أن اشير الى ان فترة اقامتي في بغداد أتاحت لنا الفرصة للتعرف على ابناء قومنا الذين ينتشرون في وادي الرافدين والذين يتوطنون تاريخياً بكثافة في المنطقة الشمالية من العراق وكلهم ينتظرون ويتطلعون الى دخول قواتنا الى شمال العراق بمساعدة الأم الرؤوم

فرنسا وهناك عشائر اخرى غير آشورية تقطن المنطقة ولها الاستعداد للتعاون معنا والتسليم بالوضع الجديد ونحن نضمن لها الأمن والحرية ضمن وحدة وطنية نبنيها هناك، واما الحقد والبغضاء اللذان يضمرهما تجاهنا البعض، كان بسبب ما حققناه من انتصارات في ميدان القتال وانتم تعلمون به ايضاً

كان آغا بطرس قد وجه رسالة أخرى الى نفس الجنرال في بيروت باللغة العربية وقد سرقت من السفارة الفرنسية من قبل صديقة الجنرال نفسه وهي فتاة آشورية من ولادة روسيا كانت تعمل جاسوسة لصالح الانكليز، وارسلت نسخة من الرسالة المسروقة الى المسؤولين الانكليز في بغداد وكان في هذا سبباً لطرد آغا بطرس من العراق .

يكسرون الصخور وظهورهم محدودبة

ندرج هذه الرواية بشكل عرضي كان قد زودنا بها الأخ المحترم عوديشو عوديشو السارسبيدوني برسالته الينا :-

في احد ايام سنة ١٩١٩ زُجّ بـ (٢٢) آشورياً في سجن الموصل وسخروا هناك للعمل في اشغال شاقة ومنها كسر الحجر في اطراف المدينة المعروفة. واليكم اسماء بعض السجناء منهم .

١ - نيخو ناصر	من بني قليتا	التيار العليا
٢ - بودغ قرياقوس	من بني قليتا	التيار العليا
٣ - اسرائيل	چمبـــا	التيار العليا
٤ - بنيامين	چمبـــا	التيار العليا
٥ - دنحا يونان	ســاربيدون	التيار العليا

وكان بينهم من بني لاغبا ومن اشيثا وغيرهم، وبينما كان هؤلاء منهمكين في كسر الحجر واذا بآغا مرزا ومعه شلة من الرجال تمر بالقرب منهم، فصرخ نيخو ناصر " ذلك هو آغا مرزا " لكن رفاقه لم ينتبهوا اليه

فصرخ ثانية مؤكداً : " بحق هو أخ آغا بطرس نفسه ".

وبعد ساعة او ساعتين رجع ذلك الشخص المشار اليه وجلس قريباً منهم وقد صد وجهه عنهم قائلاً : " أنا هو ذلك الشخص المقصود والذي اردتموه، والآن ليقم احدكم بسرد قصة مجيئكم الى هذا السجن "

راح نيخو ناصر يسرد القصة وهو خفيض الرأس يكسر الحجر، ولما انتهى من كلامه، اجاب آغا مرزا : " تدرجون اسماءكم على ورقة، وتحملونها معكم الى هنا وغداً سنرسل امرأة تأخذها منكم خلسة وبعد سبعة ايام سيتم اطلاق سراحكم بأذن الله وهذا التأكيد منقول من أخي آغا بطرس " .

انتظر السجناء حتى الثانية عشرة من منتصف ليل ذلك اليوم الموعودين فيه باطلاق سراحهم فلم يصل شيء فابتأسوا لذلك، ولكن بعد مرور وقت قصير أي بعد منتصف الليل دخل عليهم رئيس الحرس وراح يقرأ اسماءهم واحداً تلو الآخر ولما فتح الباب امامهم واذا بآغا بطرس ومعه الحداد لكسر القيود التي في ايديهم وبعد اخلاء سبيلهم، شكروا له هذا الصنيع وعرضوا عليه خدماتهم ايفاءً لموقفه هذا، اجابهم .

" أنا قمت بواجبي اتجاه ابنائي، لكن قولوا للذين زجوا بكم في السجن ان يتواروا خجلاً مما فعلوه بكم لأسباب تافهة " .

وقد تم سجن هؤلاء الرجال بأمر من آمر الفوج داويذ من بيت مار شمعون في(ابو سيف)بعد ان رفضوا امره في قبول المهنة التي اناطها بهم وهي حماية بغال الجيش، اذ اعتبروا ذلك انتقاصاً منهم كمقاتلين، لأن مثل هذه المهام تسند الى القاصرين في القتال.

- عودة آغا بطرس الى بعقوبة -

في شباط ١٩٢٠، عاد آغا بطرس الى بعقوبة بمعية اثنين من الضباط الانكليز واستقبل بحفاوة بالغة من قبل ابناء قومه، وأمر هنا باقامة نصب تذكاري يخلد الشهداء الآشوريين الذين سقطوا في سوح الوغى (الحرب)

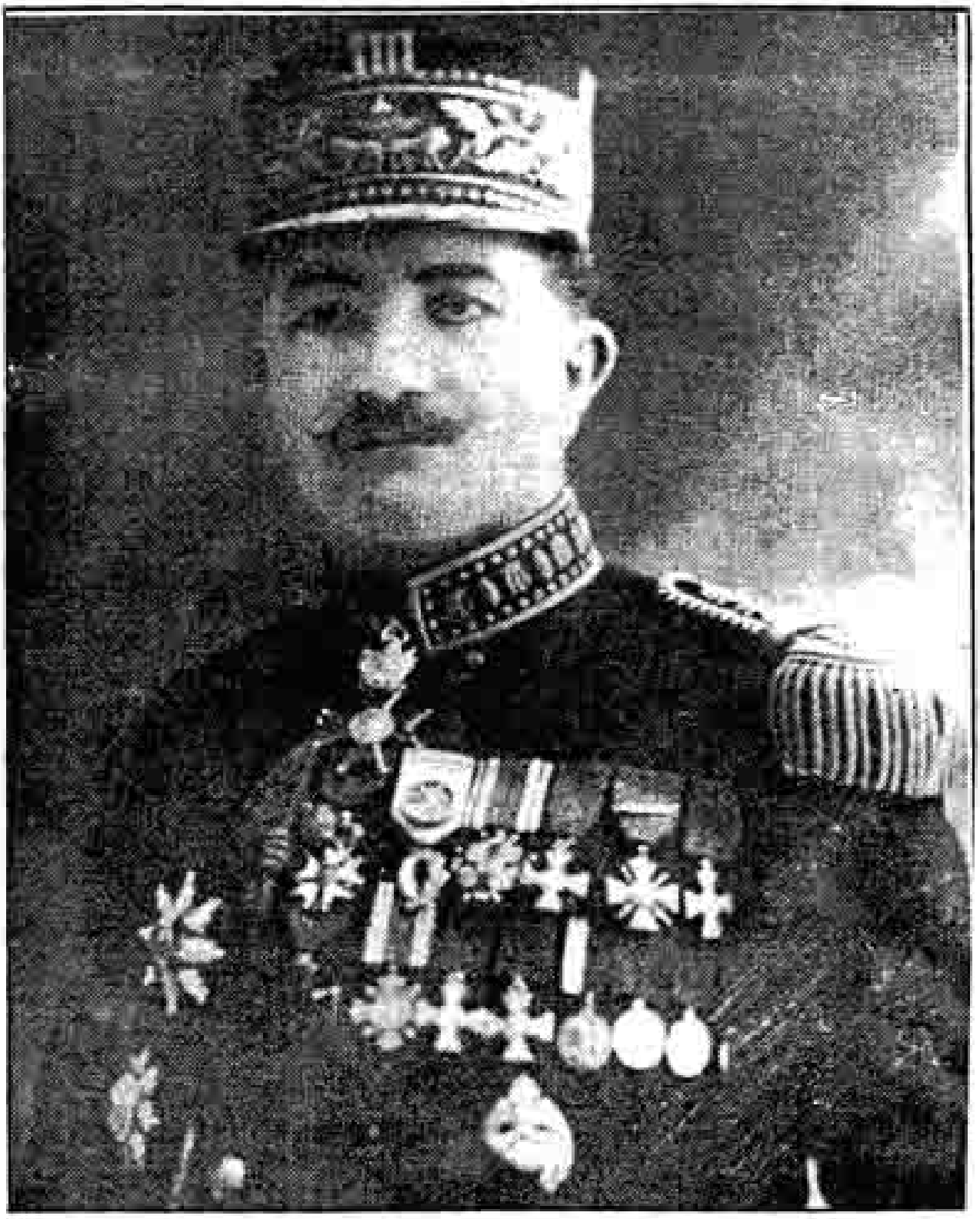

آنا بطرس في الزي العسكري الفرنسي

نصب تذكاري للشهداء الآشوريين اقامه آغا بطرس في يعقوبة سنة ١٩٢٠م

وهم يقاتلون الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وكذلك ليكون هذا النصب شاهدة (*) على مدفن الآلاف الذين حصدهم الموت في ذلك المعسكر في بعقوبة وارسلت صورة من هذا النصب الى مختلف البلدان التي يعمرها الآشوريون والتقطت مجلة السفير هذا الخبر ونشرته في اعداد منها تقول :

" يسرنا ان ننشر صورة النصب التذكاري الذي تم اقامته في بعقوبة بأمر من آغا بطرس ليكون رمزاً تذكارياً للشهداء الآشوريين والموتى والمفقودين منهم، ويعتبر هذا النصب بمثابتة شاهدة على قبور كل الآشوريين وليس هناك احد منهم لا يجل هذا النصب كما يجل اضرحة اعزائه " ..

وقد نقش على النصب هذه الكلمات باللغة الآشورية والانكليزية.

" نشير باختصار الى نكبات وويلات الحرب العالمية الأولى ابتداءً من سنة ١٩١٤ والتي تشرد بسببها الآشوريون الى هنا تخلصاً من القتل والذبح على يد الاتراك والاكراد، وهنا يرقد الآلاف منهم على رجاء القيامة المجيدة مع المسيح " .

وفي الجانب الآخر من النصب تقرأ هذه السطور :

" تم أقامة هذا النصب من قبل آغا بطرس ايليا البازي وبمساعدة البطريرك مار بولس شمعون ليبقى ذكرى خالدة لابنائنا، وكل آشوري يمر هنا يقرأ باعتزاز ذكرى آبائه الذين خاضوا الحرب العالمية الى جانب دول الحلفاء وتشردوا في الاصقاع البعيدة، وسوف يكون هذا النصب علامة مضيئة في تاريخ الأمم .

ان البطريرك مار شمعون بولس الذي ساعد على اقامة النصب المذكور كان قد توفي بعد ذلك ودفن جثمانه الطاهر في كنيسة الارمن في بغداد لأن الكاثوليك امتنعوا عن دفنه في كنائسهم .

وبعد أن انجز آغا بطرس مهمة النصب المذكور، اجتمع برؤساء عشائر الحكارية ورؤساء اورمي وخطب فيهم قائلاً :

(*) هدمت هذه الشاهدة بيد مجهولين بعد انسحاب الآشوريين من بعقوبة .

" ازف لكم نبأ بان الهدف الذي كنا نتطلع اليه بصبر واناة راح يلوح لنا، والآن يتطلب منا ان نتسلح ونتوجه على الفور لاستعادة ديارنا في اورمي وحكاري ونؤسس وطناً آشورياً حراً معترفاً به، وقد تم الاتفاق على هذا بيني وبين السلطات البريطانية واثناء التنفيذ سيرافقنا اثنان من ضباطهم ليس من اجل الدعم المادي والتسليحي فحسب وانما من أجل الاستعداد لبناء بيتنا الجديد ".

لقد عبر كل من ملك خوشابا (من التيار السفلى) وملك خنانو من تخوما وملك خمو البازي مع رؤساء اورمي عن قبول هذه الفكرة، وهناك من رجح الانتظار لغاية عودة سورما خانم التي كانت قد سافرت الى جنيف للمطالبة بحقوق الآشوريين في مؤتمر السلام المنعقد هناك .

- الخطوة التوحيدية لآغا بطرس -

لدى وصول آغا بطرس الى وادي الرافدين، استقبل استقبالاً حاراً يليق بالملوك، من قبل ابناء قومه من آشوريي نينوى، وقد وضع نصب عينيه توحيد الآشوريين والكلدان واليزيدية ولهذا الهدف راح يطوف في قرى الموصل مع مجموعة من مرافقيه، واستقبله اهالي تلكيف والقوش وباعذرا بالاهازيج والافراح واكرموا مثواه.

- زيارة دير ربان هرمز في القوش -

ومن خلال جولته في القوش، قام بزيارة دير ربان هرمز، ولما سمع رئيس الدير والرهبان بهذا المقدم المفرح هرعوا لاستقباله باحتفال ديني ممتع، وسار آغا بطرس ومعه ملك خوشابا ورؤساء آخرون وسط موكب من القساوسة والرهبان والشمامسة وهم يرتلون بأعذب ما لديهم من الترانيم اكراماً لهذا الضيف، وقبل بلوغ الدير بما يقارب المائة متر ترجل مع مرافقيه واخذوا يسيرون مع الجموع المرتلة وبعد اتمامه لمراسيم الزيارة،

تكلم في الحضور بقلب صاف ووجه باسم وبعبارات كلها ارادة وتصميم وثقة مطلقة بالنفس وبقواته ونقتطف مما قاله ما يلي :

من هنا نتوجه لضرب الاعداء في كردستان وبأذن الله سنتمكن منهم ونطهر أرض الاجداد ، وبتحقيقنا لهذا النصر سنعلن للعالم باننا ابناء اولئك الآباء الميامين ونتمتع بالحياة الحرة الكريمة على ارضنا بيت نهرين، ونحن في حربنا العادلة ابداً، لا نقتل الاسرى او نجوعهم، ثم لا ندمر او نسلب اية مدينة او قرية تقع في ايدينا...

وبعد هذا نال البركة من المسؤولين في الدير وعند حلول المغرب غادر مودعاً.

ومن هنا توجه الى (باعذرا) حيث يقيم الشيخ سعيد - المرجع الديني الاعلى ورئيس اليزيديين اجمع - وهناك لاقى استقبالاً حاراً من لدن الشيخ سعيد وعائلته وصاحب هذا احتفالات شعبية تخللها الرقص والغناء لمدة ثلاثة ايام، واثناء اقامته في باعذرا زار ضريح الشيخ عدي (آدي) في وادي لالش على الشمال من قضاء شيخان وهذا الضريح من اقدس المزارات اليزيدية، اكرم الشيخ سعيد ضيفه باهدائه فرس اصيل ذات سرج مطهم بالفضة وقابله آغا بطرس بالمثل فور عودته الى بغداد اذ اهدى له سيارة .

اغلب الجبليين وابناء السهل من الآشوريين الكلدان استقبلوا فكرة الوحدة تحت راية آغا بطرس بترحاب وحتى اليزيدية استحسنوها واوعدوا ان يساندوا قيام دولة آشورية، يعيشون تحت رايتها، بيد ان المتربصين والذين كان دأبهم التصيد بالماء العكر افسدوا تنفيذ هذه الخطة واتخذوا من احضان الانكليز مأوى لهم .

(*) اثناء رحلته لزيارة دير ربان هرمز وقبل بلوغه القوش حل ضيفاً لمدة ثلاثة ايام عند داود سليمان في تلكيف وقد استقبله اهاليها بحفاوة بالغة واكرموا مثواه بالرقص والاهازيج حتى قدموا للخيل التي استخدمها آغا بطرس ورفاقه علفاً من الحنطة بدلاً من الشعير والتبن اكراماً لضيفهم العزيز .

ان ايمان آغا بطرس بالسلام، جعله يتصل مع الاكراد ويدعوهم للتآخي ونسيان الماضي، حيث ارسل رسائله الى كل من آغا قادر في الشوس وشرمن وآغا بيريز الزيباري وآغا الاوراماري وآغا منطقة ريكان .

يطلب منهم في رسائله هذه نسيان الماضي وآلامه وعدم الوقوف بطريقه في اقامة الدولة الجديدة، واقسم لهم في الكتاب المقدس على الاّ يمسهم احد بسوء وانه عازم على تعزيز اواصر الاخوة بينهم وبين الآشوريين وان ما يقدم عليه هو تحريرهم من عبودية الاتراك واكد مشاركتهم التاريخية في الدولة الجديدة .

لكن الاكراد لم يسلموا بذلك وامسوا على مواقفهم وقد تقدم آغا بطرس بغاية نبيلة في اقامة دولة ذات نظام جمهوري فيها برلمان يسن التشريعات ويقيم سلطة تخدم وترعى مصالح الجميع .

ان الوطن الذي كان يرسم حدوده آغا بطرس، عبرت عنه رسالته التي ابردها الى القس شمعون يونان المتضمنة ما يلي :

" آذار ٢٤ منه ١٩٢٠ - السفير - بغداد بيت نهرين

الى القس شمعون يونان - كاهن الكنيسة النسطورية الآشورية في نيو بريطانيا .

٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩

الصديق العزيز.. القس شمعون

بعد التحية ،

سررت جداً بتسلمي رسالتكم المؤرخة في ٢٩ أيلول ١٩١٩، التي طمأنتني على سلامتكم وعلى استمرار اداء واجبكم الكهنوتي المقدس واني على أمل بأنك ما نسيت ما بيني وبين والدك من محبة وصداقة، وانطلاقاً

(*) ينقل لنا السيد هرمز ريس ما سمعه عن ابيه الذي كان بمعية آغا بطرس " لما اراد آغا بطرس الدخول الى ضريح الشيخ عدي، نزع حذاءه ودار حول الضريح حافياً، ولما رأى اليزيديون هذا التبجيل منه لمقدساتهم غمروه بحب جم واوعدهم آغا بطرس بجعل اماكنهم فردوساً في المستقبل .

من ذلك يجب ان نحافظ على هذه العرى ونمتن بيننا الاواصر الاخوية .

ويسعدني ان ارى حب الرعية لكم يتعمق ويزداد كونك تعمل بجد وتثابر من اجل انقاذ امتك من الضياع والتشتت، أني اتابع بأسف الخلافات الحاصلة بينكم والتي اعربتم عنها في رسائل عدة.. وأني اتعجب لماذا لا تعملون يداً بيد لبني قومكم .

اما بالنسبة لرئاسة مار شمعون، نحن نقبل بكل من يعمل لحرية وخلاص هذه الأمة، ويناضل من أجل نيل حقوقها التي بذلنا لها ارواح ابنائنا البررة الابطال وضحينا بكل ما نملك، وفي كل الوسائل والسبل لابد ان تتفقوا وتتوحدوا في اصواتكم ومواقفكم كما نحن، من أجل تلك الاقاليم التي بذلنا الدماء سخية لها ونرجو ان نكون نحن ورثتها وهي لا تليق بغيرنا وفيها نلم الشمل ونحرر انفسنا من نير عبودية ايران وتركيا ونضمن مستقبلاً لا مذابح فيه ولا عذاب، وتلك الاقاليم هي :- سولدوز- اورمي- سلامس- باش قلعة- گاور- شميزدين- چولامرگ .

اما الوطن الجديد الذي نتطلع اليه كبديل هو :

زاخو- جزيرة ابن عمر (بوتان) - عقره- راوندوز- عمادية. مع حدودهم الطويلة ويطلق على هذا الوطن " مناطق الاستيطان الآشوريته" وكل منطقة من هذه المناطق يمثلها وكيل في الحكومة ويكون الوطن تحت وصاية وحماية احدى دول التحالف.. وهذه الدول لا مانع لها ان يسكن بنو اورمي في اورمي نفسها وبنو الجبال يقطنون من تاركوار حتى زاخو.

اما الاكراد، يمثلون قسماً من سكان هذا الوطن الجديد ويعيشون معنا اخوة نعمل معاً لمصلحة بلد واحد بعيداً عن احقاد وضغائن الماضي، وناخذ منهم شرطة ومسؤولي القرى والنواحي، كما يكون لهم ممثلون في مجلس البرلمان وغيره وكل من يخرج من هذا النسق، يعمل على تخريب مستقبل الأمة وكذلك الذي يطلب المناصب العليا لقاء قبوله ما نحن بصدده، فهو ايضاً مخرب يعمل ضد مصلحة الشعب،وهناك الكثير من هؤلاء وستنكشف اوراقهم بأذن الله.

اعذرني اذا اثقلت عليكم.. تقبل تحياتي وتحيات عائلتي والله يلهمك

القوة والايمان لاتمام واجباتك الروحية من موقفك الكهنوتي .

المحب المخلص دائماً

بطرس ايليا

قائد القوات الآشورية - الكلدانية

في اورمـــي

ومن أجل تعزيز الوحدة المنشودة بين الاكراد والآشوريين واليزيدية وتقوية الوشائج الأجتماعية بينهم وضع آغا بطرس بنفسه معجماً بثلاث لغات محكية في المنطقة سنة ١٩٢٠ .

- حرب الجبـــــال -

بعد ان استطاع آغا بطرس ان يولد القناعة عند الانكليز بعودة الآشوريين الى موطنهم الاصلي بالقوة تحت قيادته، طلب ان يتم نقل جميع الآشوريين من معسكر بعقوبة الى منطقة مندان على بعد عشرين ميلاً من شمال شرقي الموصل، وفي مايس من سنة ١٩٢٠، تم نقل (٢٤) الفاً من الآشوريين الى مندان والقسم الآخر منهم ظل في بعقوبة، وقد جهز جميع المقاتلين بالسلاح وصرفت لهم رواتب (١٢) ربية لكل فرد.

ان هذه الخطة التي علق عليها القادة الآشوريين آمالاً كبيرة، استأثرت باهتمام الانكليز ايضاً لما لها من فوائد تخدم مصالحهم وهذه الفائدة تتجلى في ثلاث نقاط مهمة .

١ - تقليل النفقات البريطانية المصروفة على الآشوريين .

٢ - الانتقام من الاكراد الذين قتلوا ضابطين بريطانيين واخراجهم من شمال العراق واحلال الآشوريين محلهم .

٣ - وضع حاجز امام الاتراك الذين ما انفكوا يهددون حدود العراق الشمالية .

ان الخطة التي رسمها آغا بطرس في قتاله للاكراد هي احتلال اورمي

وسلامس اولاً ومن هناك الانطلاق لتحرير منطقة حكاري من تركيا والجزيرة (بوتان) في سوريا وهذا يعني ان المناطق المزمع السيطرة عليها تقتطع من اربعة دول وهي : ايران- تركيا- سوريا- العراق .

تم تسليح (٥٠٠٠) مقاتلاً بقيادة آغا بطرس للشروع بحملة عسكرية على كردستان، بيد ان توقيت ذلك قد تغيّر بسبب قيام ثورة العشرين في وسط وجنوب العراق.

ان المدفعية التي جهزها الانكليز للقوة الآشورية كان القسم الاكبر منها من صنع تركي وغنمها الانكليز وقت دخولهم العراق، وهناك مدفعان آخران غنمهما الانكليز من السفينة التركية (مرمريس) المعطلة في نهر دجلة واعطوها للآشوريين ايضاً.

في تشرين الأول سنة ١٩٢٠ تسلقت القوات الآشورية الجبال بقيادة الجنرال آغا بطرس وملك خوشابا وآغا مرزا واوو شموئيل خان وآغا عزريا مع بعض الرؤساء الآخرين .

وقدكانت لهذه القوات هيبتها وهي تتقدم الى امام ورايتها الحمراء ذات الصليب الأبيض خفاقة ابداً تلقي الرعب في قلوب الاعداء، وقبل هذه الانطلاقة كان آغا بطرس قد اقنع بعض الاغوات بالاستسلام دون قتال.

توجهت القوات الآشورية الى مدينة عقرا لفتح الطريق وسط الاكراد الزيباريين والارطوش واورامار وگاور - العشائر الكردية الاكثر شراسة - في القتال، وبعد تسلق الجبال في هذه المنطقة اصبحوا وجهاً لوجه مع العدو في (قالح چباره) وبدأ الاشتباك بقتال ضار هزم الاكراد ولاذوا بالفرار، وصل الخبر الى آغا بطرس بأن الاكراد يعبرون نهر الزاب للقيام بالهجوم على الآشوريين وبصورة عاجلة قاد (١٥٠٠) مقاتلا بمصاحبة ملك خوشابا وسار بهم على الجهة اليمنى من نهر الزاب لتطويق الاكراد .

قام الاكراد بقيادة الشيخ رجب عبد الله ومحمد شيخ عشائر السورجانية بشن هجوم قوي للسيطرة على قرية (جوجر) حيث يتمركز الحرس الآشوري بين مندان وعقره .

وقبل وصول الاكراد لهذه المنطقة تصدى لهم (٩٠) مقاتلاً آشورياً

وقاتلوهم لمدة (١٠) ساعات وهزموهم شر هزيمة.

كان اسماعيل آغا رئيس الدوسكية مع قادر آغا ينتظران هزيمة الآشوريين لكي يشاركا بالقتال .

استطاع الزيباريون ان يوقفوا تقدم آغا بطرس وملك خوشابا من على الزاب لعدة أيام، مما حدا بآغا بطرس ان يقسم قوته الى قسمين وامر بفتح المدفعية على قمم الجبال وسفوحها وقد سأله الضابطان الانكليزيان (هومس وجبسين) اللذان كانا بمرافقته، سألا عن معنى ذلك وعن عدم قصف الاماكن المؤشرة، أجاب آغا بطرس :

" ان دوي المدفعية فوق الجبال يُرعب الاكراد أكثر " وفعلاً هرب الاكراد امام القصف المدفعي وهدير القذائف وبعدها امر آغا بطرس بنصب جسر على الزاب وفي ليلة ذلك النهار عبر قسم من القوات الى الجهة الثانية من النهر ومع بزوغ الفجر، فتحوا النار على مواقع العدو واصابوا منه مقتلاً وسحقوه وهرب مخلفاً وراءه (١٦٠) قتيلاً و(٦٠) غريقاً في النهر مع عدد كبير من الجرحى كما قتل الشيخ محمد السورجناي في هذا الاصطدام، تم احراق (١٢) قرية وغنم (١٤٠٠٠) رأس من الأنعام (الأغنام والمواشي) اما القتلى بصفوف القوة الآشورية فكانوا (٦) اشخاص و(٨) آخرون غرقوا مع بعض البغال اثناء عبورهم الزاب وهم مأخوذين بنشوة النصر غير آبهين بحدة تيار الماء وسرعة جريانه .

من بعد كسر شوكة العشائر الكردية والحاق الهزيمة بها راحت تستسلم للآشوريين تباعاً، وهذه العشائر هي (الشروانيون)، المزوري، الهركية، الدوسكية، سورجناي، ارطوشنيون، الاورامار،الزيباريون، چردانيون، نروايي، الريكانيون، بالانيون، آينشانيون، البرزانيون، الذين فروا الى راوندوز وعمادية .

في الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٠ عبرت جميع القوات الآشورية من على الزاب بعد ان هرب الزيباريون مع قائدهم آغا (بيريز) باتجاه (نيروا وريكان) .

وفي بارزان اتاح الجنرال الآشوري الفرصة لقواته ان تنعم بقسط من

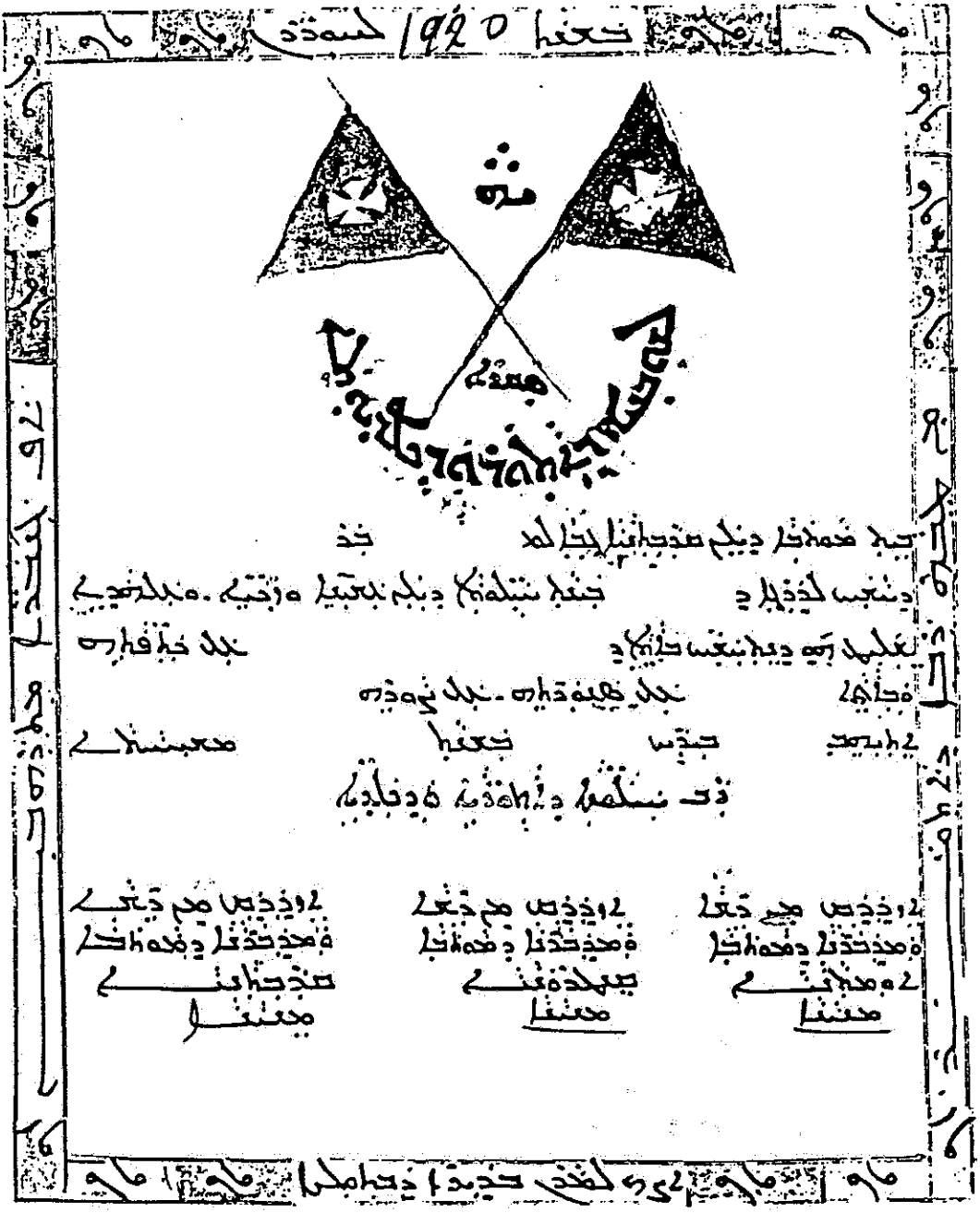

شكل تخطيطي بيد آغا بطرس كشهادة للمشاركة في حرب الجبال

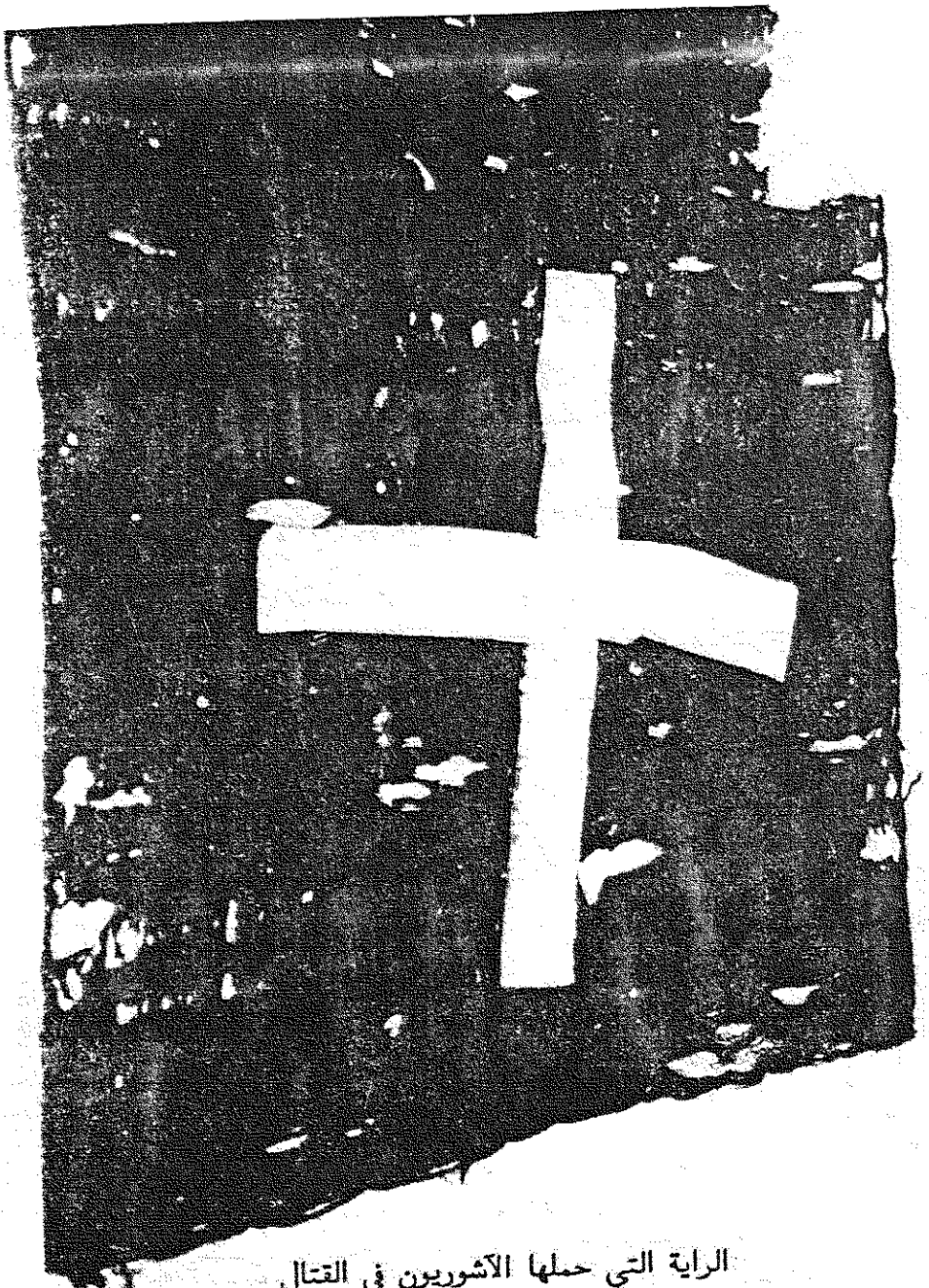

الراية التي حملها الآشوريون في القتال

الراحة لمدة ثلاثة ايام لأستعادة النشاط لخوض معارك مقبلة، وفي ذهنه انتصارات مقبلة على العدو، وفي ٢٦ من نفس الشهر وقبل ان تتحرك القوات وزعها آغا بطرس الى ثلاثة جبهات ٠

١ - التياريون والتخوميون يتقدمون من غرب ريكان تحت قيادة ملك خنانو التخومي ٠
٢ - بنو اورمي يقودهم آغا مرزا يمسكون كلي بلندا في ريكان ٠
٣ - والقوة التي بقت تحت امرة آغا بطرس وملك خوشابا تقوم بتطويق جبل شيرين في بارزان ٠

ان الشتاء الذي هزم نابليون الفرنسي في اصقاع روسيا هو نفسه الذي بدأ يهمي بامطاره وثلوجه الغزيرة امام نابليون الآشوري٠٠ لقد تدخلت الظروف الجوية القاسية في عرقلة هذه الخطة وتذكر آغا بطرس كيف انهزم الروس امام الاكراد في نفس المكان وخسروا (٦٠٠) فارساً من القوزاق على يد لص كردي يدعى الشيخ بارن وقد حصل هذا بفعل البرد والثلوج ايضاً ٠

لقد ارتأى آغا بطرس انه من الضروري احتلال جبل شيرين، وقد بذل هو وملك خوشابا قصارى الجهود لنقل مستلزمات المقاتلين هناك ولكن الامطار وقفت حائلاً وعملت على قطع الاتصالات بينهم وبين القوى الثلاث في الجبهات الاخرى المتوزعة عليها، وثمة مقاتلين عصوا في الجبال واربعة منهم قتلوا في المصادمات وآخرين ماتوا برداً ومرضاً وقسماً آخر حوصر في وديان موزوري ٠

في يوم الثامن والعشرين من تشرين الأول أمر آغا بطرس باقامة جسر على الزاب وفي الثلاثين منه عبرت القوات والتحمت مع بعضها في (ريكان) ما عدا قوة الملك (خنانو) تأخرت عن ذلك بسبب انشغالها في المعارك مع الزيباريين من جهة الغرب ومع الارطوشنين في الجنوب واستطاعت ان تحقق النصر على كلا الجبهتين وتهزم العدو٠

في الثاني من تشرين الثاني ١٩٢٠، اجتمعت جميع القوات الآشورية في

ريكان، وكذلك تم توزيع هذه القوات الى ثلاث قوى لمسك الجبال والوديان تمهيداً لتطويق قرية (نيرواسوتو) .

في الثالث من نفس الشهر، بدأ القتال على قرية (زلكا) عاصمة الريكانيين فثلمت قوة العدو هناك والقي الرعب في قلوب سكان المنطقة وكان آغا بطرس يقود المعركة ويقاتل بنفس الوقت حيث كان يصلي العدو برشقات كثيفة من رشاشته مع الهجوم الذي بدأ من الجهة الشرقية وحتى وصلوا القرية، وقد استطاع الاكراد من الهروب بسبب تأخر القوة الآشورية من الجهة الغربية، وارسل آغا بطرس خبراً الى آغا منطقة (الجال) يطالبه بقطع الطريق على اكراد سوتو، وقد نفذ الطلب وتصدى للزيباريين المنسحبين وقتل منهم عدداً كبيراً، وهكذا استطاع الآشوريون ان يطهروا كل هذه الاماكن ويخضعونها لسيطرتهم العسكرية، وقد فقد في هذا القتال آمر السرية (كيورگيس مرقس الماواني) .

لقد استهدف آغا بطرس في هذا القتال سوتو آغا لكونه واحداً من الد اعداء الآشوريين لقيامه بتأليب العشائر الكردية على قتل وسلب الآشوريين في سنة ١٩١٥ وعلم بأن هذا العدو بنجاته، سيلتحق مع سمكو الشرير كما فعل (بيريز) آغا الزيباريين، وهؤلاء الثلاثة سيجمعون قوة كردية كبيرة تقف حائلاً في السيطرة على اورمي وسلامس وحكاري وهو الهدف المنشود من الحملة .

- تقارير عن قتال الجبال -

تقرير رقم (١)

((اكتب لكم باختصار عن احوالنا في الوقت الحاضر.. ونحن ننتظر يوم العودة الى عوائلنا بلهفة، الشتاء هنا ثقيل والبرد قارس ولكن هذا وان اثر بهمة البعض منا بيد انه لا يفت في عزمنا وفي تحقيق مراميننا وبهذا يجب ان نعير الانتباه الى ما يلي :-

١ - بوقت قصير حللنا في مندان واعددنا قوتنا المقاتلة ولاقينا عدونا اللدود في كردستان، وبعد منتصف تشرين الأول.. خرجت قواتنا من مندان وعسكرت في مدينة عقره تحت قيادة الجنرال آغا بطرس وملك خوشابا، وكانت الخطوة الأولى هي انزال ضربة بعشائر زيبار التي تعتبر من اقوى المراكز الكردية، ولكن قبل وصولنا اليهم كانوا قد تركوا اماكنهم وفروا تاركين ديارهم وقراهم امام اجتياح قواتنا التي راحت تتوغل في اعماق المنطقة حتى بلغت (بديكوران) قرية الاغوات الزيباريين التي تعتبر من القرى العاصية وذات موقع حصين، وهناك تجمع شتات الزيباريين لملاقاة قواتنا لكنهم لم يستطيعوا الصمود أكثر من ساعة وفروا ونحن في اعقابهم الى نهر الزاب الذي يواصل جريانه عبر (تيار)، عبروا الاكراد الى الجهة الأخرى من النهر الى اطراف قرية بارزان وهي قرية شيخ الزيباريين ومن هناك راحوا يقاتلوننا ونحن على الجانب الآخر من النهر وهنا صال عليهم خمسون فارساً من رجالنا الشجعان وعبروا النهر وسط ازيز الرصاص وهزموا العدو في مواقعه ممهدين السبيل لبقية القوات لعبور النهر وتم احتلال بارزان وحرقها .

هرب الاكراد بثلاث اتجاهات، منهم من فر الى راوندوز وقسم آخر الى عمادية وآخرون تسلقوا جبال شيرين العاصية.

بودي ان تعلموا ايها الموقرين.. بان ارادة الله مع الآشوريين الذين يحالفهم النصر اينما توجهوا وقد ادخلوا الرعب في قلب العدو الذي يفر من امامهم لمجرد السماع بتقدمهم، ونتأمل ان نتلقى اخباراً جديدة مفرحة عن تقدم قواتنا وسوف نطلعكم عليها، وهذا هو التقرير الأول وهو مفرح جداً لما يحويه من الانتصارات وسلامة مقاتلينا.

٢ - هناك اخبار من المسؤولين البريطانيين تؤكد تحرك شعبنا بسرعة الى امام في حالة تحسن الجو وتوقف الامطار ان هذا الخبر مفرح بالنسبة للذين يفكرون اللحاق بنا بسرعة وبنفس الوقت يبتئس منه البعض لصعوبة

السير في كردستان في موسم الثلوج والبرد وسوف ازودكم بكل ما يتجدد في المستقبل .

٣ - ان احوال شعبنا توحي بالتشائم على ما نحن عليه من الانقسام والتشرذم، حريّ بنا ان نضع يدنا بايدي اولئك الذين يسترخصون الدم من اجلنا.

٤ - وآخر ما اود الأشارة اليه، هي الاوامر الصادرة الى اولئك الذين تشرذموا في ضواحي الموصل، ندعوهم الى الالتحام والاتحاد بدلاً من الحالة التي هم عليها .))

الذي يجلكم دائماً
سليم خان يشوع البازي

تقرير رقم (٢)

الموصل ١ تشرين الثاني - الخامس منه ١٩٢٠

((وردت الأخبار عن انتصارات قواتنا وتقدمها بعد ان دمرت زيبار وبارزان، حيث تم سحق الشروانيين والميزورانيين والهيركية الثلاث عشائر الكبيرة ما بين زيبار و(نيري) ونأمل وصول قواتنا الى نيري الآن وننتظر مواصلة تقدمها الى اورميا :-

خسرت قواتنا في قتالها هذا ستة مقاتلين وثمانية ماتوا غرقاً اثناء عبورهم الزاب بحماقة دون الاكتراث لخطورة التيار، اما العدو فكانت خسائره كبيرة وان مقاتلينا مسرورون بهذه النتائج وكل ما ينغص حياتهم هو البرد لأنهم مكثوا ثلاثة ايام بلياليها تحت الامطار والثلوج .

في هذه الأيام اغتيل عوديشو تابع آغا مرزا على الطريق ما بين الموصل ومندان، وتبين بأن الاكراد يحومون حول هذه المناطق للأخذ بالثأر بيد اننا سنفوت عليهم هذه الفرصة بيقظتنا وكلي أمل بان في التقرير الثالث سأطلعكم على وصول قواتنا الى اورميا .))

المخلص
سليم خان يشوع البازي

صورة رسالة كتبها آغا بطرس باللغة العربية

صورة لآغا بطرس وملك خوشابا يتراصف خلفهما مجموعة من المقاتلين

عودة القوات دون تحقيق الهدف في الوصول الى اورمي

بعد الانتصارات الباهرة التي حققتها القوات الآشورية شمال وادي الرافدين (كردستان) تم الاستعداد للخطوة الثانية حسب الخطة المرسومة وهو السير نحو اورمي وسلامس في اذربيجان، الا ان موقف عشائر حكاري خيب الظنون وسبب اخفاقاً لهذه الخطة لأصرارهم على السير الى موطنهم الذي امسوا قريبين منه .

يذكر ملك يعقوب في كتابه (الآشوريون والحربان العالميان) بأن ملك خوشابا هو الذي اقنع المقاتلين بعدم التوجه الى اورمي كما انه لقنهم ان يطلبوا من آغا بطرس ومنه شخصياً العودة الى مندان .

وقد اجاب آغا بطرس على هذا قائلاً : -

" لا تغيير فيما رسمناه بالاتفاق معكم، لأن اذا حررنا منطقة حكاري اولاً سنجد وطننا مخرباً ومدمراً ويستحيل الأقامة فيه وكما تعلمون نحن نواجه الشتاء القارس ولكن بالوصول الى اورمي اولاً ستتوفر لنا كل المستلزمات، الايواء، والمأكل والمشرب، وغير ذلك وبعدها يسهل لنا الانطلاق في نيسان ١٩٢١ باتجاه مدينة وان وهذا سيحقق لنا خارطة جغرافية تضم منطقة حكاري وتستمر نزولاً الى الموصل وانتم تبقون هناك لجمع شمل اهالينا ونحن نتولى المطالبة بحقنا في اقامة وطننا الجديد حسب القوانين المعمول بها دولياً " .

لم يحصل الاتفاق على ما طرحه آغا بطرس وزيادة على ذلك انبرى رؤساء القوم يبحثون عن مبرر للعودة الى مندان واستحسنوا ان يواصلوا التقدم حتى تدركهم الثلوج ويلمس الضابطان الانكليزيان المرافقان مستر هومز وكبسن الصعوبات بانفسهم وتحصل لديهم القناعة بعدم جدوى هذه الخطة، ويطلبون من السلطات الانكليزية بالغاء الحملة والاكتفاء بما تحقق وبعد ذلك تكون للعودة مبرراتها ولا تثريب عليها.

العسكري
٢ - وقوف بعض التجمعات بقيادة سرما خانم ضد اهداف الحملة وعدم مشاركة جميع الآشوريين في هذا الصراع الحاسم .
٣- التدخل الانكليزي في تبديل موعد الحملة المقرر في صيف ١٩٢٠ وتأخيره لموسم الشتاء من تلك السنة الأمر الذي ادى الى عرقلة التقدم بسبب الثلوج والامطار .
٤ - لم يكن الانكليز جادين في هذه الحملة وانما هدفوا من ورائها الانتقام من الاكراد لقتلهم ضابطين سياسيين منهم، واما ارسال الانكليز ضباطهم لمرافقة الحملة هذه كان من أجل التجسس على الجنرال آغا بطرس ومعرفة مدى علاقته واتصاله بالفرنسيين اولاً وثانياً لرفع التقارير الى السلطات الانكليزية عما حققته هذه الحملة من انجاز عسكري في كردستان .
٥ - الوقيعة التي حبكها الانكليز بين آغا بطرس وملك خوشابا والتي تمت باستدعاء ملك خوشابا الى مقر الرئاسة الانكليزي في الموصل واطلاعه على ورقة مزيفة تبين كيف ان آغا بطرس يسخرهم لمنفعته الشخصية وهو يرمي لتأسيس وطن في اذربيجان تحت رئاسته كما وادرج على تلك الورقة المزيفة اسماء الذين يتسنمون المناصب في النظام المزعوم وكالآتي :
الشخص الأول آغا بطرس- آغا مرزا - شاهين كيورگيس البازي - ملك خوشابا. وقد كان لهذه الورقة اثرها البالغ في زعزعة ثقة ملك خوشابا بآغا بطرس وفي الشك بمصداقيته لذا انسحب ومن معه من قتال الجبال اي من الحملة الآنفة الذكر.

ولما تجمع المقاتلون في مندان، وجد الانكليز فرصتهم في نزع سلاحهم، ولكن آغا بطرس وملك خوشابا وقفا ضد هذه الحملة وحثا رجالهما بعدم الانصياع للانكليز وقد هرب البعض مع سلاحه والآخر اذعن لطلب سرما خانم وسلم السلاح .

نظم اجتماع برئاسة سرما خانم وبحضور المسؤول الانكليزي (كليف اووين) وحضره جمع غفير من الآشوريين للأستماع الى ما ستطالعهم به سرما خانم من اخبار مفرحة من مؤتمر السلام حسب زعمها، واخيراً ارسلوا

في طلب آغا بطرس الذي حضر ببزته العسكرية والألم يحز في نفسه .

التفت اليه (كليف) الانكليزي وسأله مشيراً الى سرما خانم " هل تعرف هذه السيدة المحترمة " أجاب آغا بطرس " أجل هي سرما خانم الموقرة من بيت القديس مار شمعون " .

والتفت (كليف) الى الحضور وقال : " لقد فشلت حملة آغا بطرس على كردستان وسوف يتم ارساله الى بغداد لمحاكمته والآن اسمعوا جميعاً ما تقوله لكم سرما خانم .

وشرعت سرما تتكلم لتقول :

اولاً - لا عودة الى الديار في حكاري .

ثانياً - تستوطنون الموصل .

ثالثاً - تسليم السلاح الى السلطات البريطانية .

رابعاً - وكل من عصى ذلك سينال العقاب .

وبعد ان ختمت سرما كلامها راح الجميع ينتظر رد الفعل عن آغا بطرس الذي اطرق لعدة ثوان ثم أجاب .

" سرما خانم : اود ان اقول شيئاً، لقد حان الوقت ان نصيد السمك حتى في الماء العكر لقد تشتت الاكراد وانكسر الاتراك وايران تحتضر وجميع كردستان فارغة الآن وهي تحت ايدينا.. هلموا جميعاً لنذهب ونؤسس وطناً لنا واعلن مسؤوليتي عن كل الاخفاقات التي حصلت واطلب المغفرة على ذلك واقبل بكل شيء شريطة الاّ نضيع هذه الفرصة التاريخية من ايدينا وهي لا تعيد نفسها.

اجابت سرما بنبرة حادة : " بطرس.. نحن لا نصغي الى خططك الفاشلة "

أجاب عليها : " سيدتي.. شكراً لك

ترك المكان وسار ثقيل الخطى مطأطأ الرأس وقلبه يعصره الغم والألم لعدم وجود من يقف بجانبه بعد ان استطاع الانكليز من تخييب آمال الآشوريين في أقامة وطن لهم ونجاحهم في تفتيت القوة العسكرية الآشورية

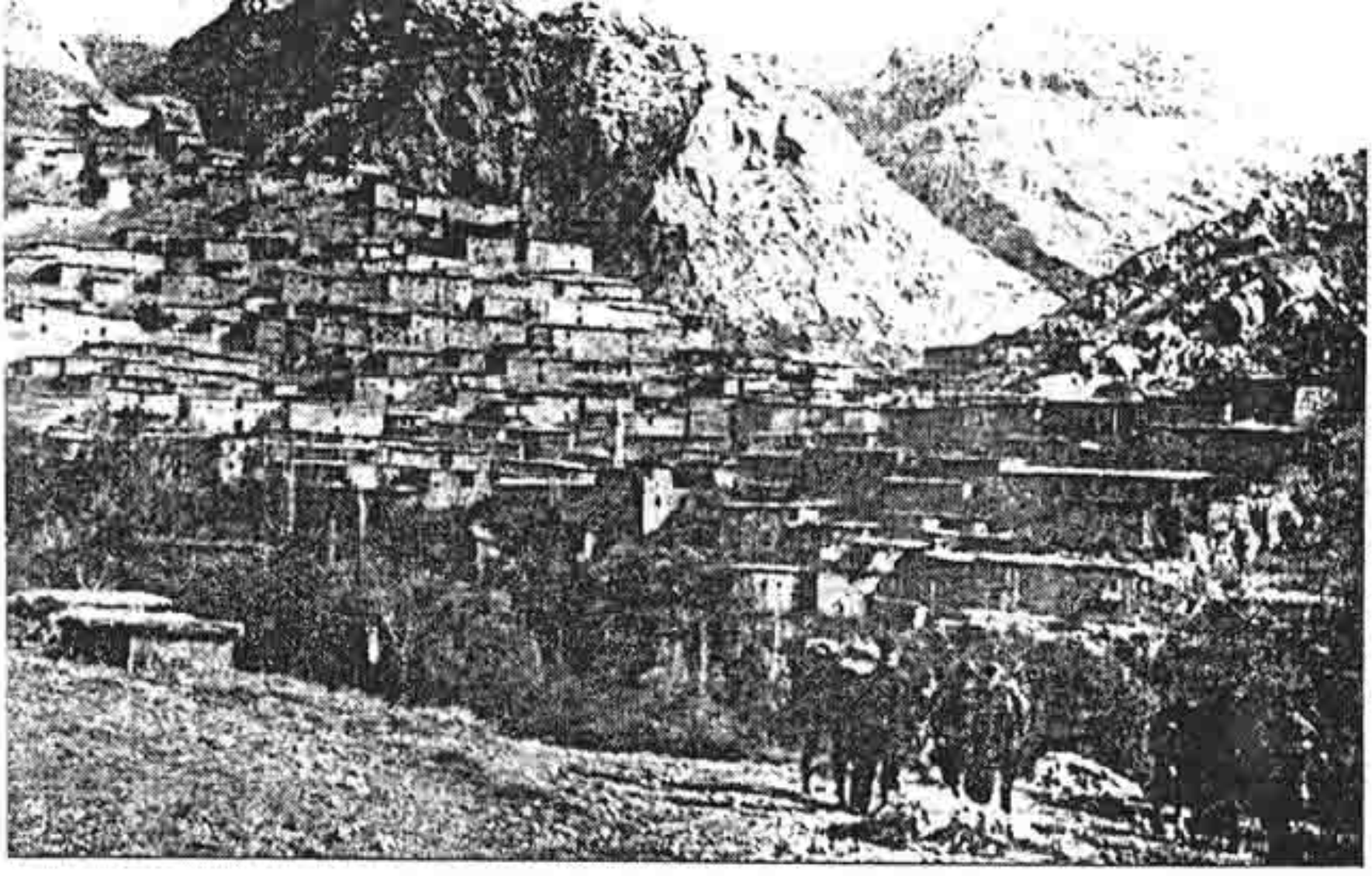

منظر لمدينة عقرة

القائد ملك خوشابا

واخماد شعلتها القيادية النيرة المتمثلة بالجنرال الفذ آغا بطرس، سهلت لهم عملية تسخير هذا الشعب لأغراضهم وخدمتهم وتم اقرار ذلك في مؤتمر القاهرة .

في أذار من سنة ١٩٢١، تم وضع أول تشكيل عسكري آشوري في خدمة الانكليز وبقيادتهم تحت أسم (عسكر ليفي) يحل محل القوات البريطانية في العراق .

حاول الانكليز التخلص من آغا بطرس كونه مصدر الخطورة لهم وحجر عثرة امام مخططاتهم اللئيمة ولكن لما لم يتمكنوا من ذلك علانية سدروا في تضليلهم للناس واسسوا قوة عسكرية من الآشوريين واسندوا قيادتها الى داويذ الشمعوني (أب البطريرك الصغير) ولما حصل هذا علم الجنرال الشهم آغا بطرس بأن الضربة ستأتيه من هذا التدبير.

لقد طلب الجنرال الآشوري من جماعته عدم المشاركة في القوة المؤسسة من قبل الانكليز واوعدهم بان سيبذل قصارى جهوده بتأسيس وطن آشوري يمتد من اورمي حتى اسكندرونه على البحر الابيض المتوسط تحت حماية فرنسا وبنفس الوقت طالب الانكليز بمبلغ (٢٨٫٠٠٠) ربية كنفقات صرفها على جيشه في قتال الجبال، وبعكس ذلك هدد باقامة شكوى ضدهم في مجلس الشعوب وفرنسا وعند البابا في روما، لكن الانكليز رفضوا هذا التهديد ولم يعيروا له اهمية وبعد هذا انهوا الانكليز اقامة الآشوريين في مندان بعد ان القوا القبض على (٦٠) وجهاً من وجهاء القوم ووضعوا ملك خوشابا تحت الاقامة الجبرية في الموصل .

- ١٥٠) حليفنا الصغير، الآشوريون في العراق، الآشوريون والمسألة الآشورية

The Crudle of Mankind - Tragedy of Assyrian

* تصرح توته خانم بان سرما خانم اخبرت زوجة آغا بطرس زريفة خانم بضرورة البقاء في اورمي وعدم تركها كي لا يدب الفزع بين الآشوريين من قاطنيها ولكن في اليوم التالي تركت سرما المدينة دون علم أحد (راجع ماتفيف) ان اجبار آغا بطرس للذهاب الى (ساين قلعة) كانت فرصة مواتية جداً لتسليم اورمي الى الاتراك وقد كان قد خطط لها مسبقاً .

جمعت زريفة خانم زوجة آغا بطرس كل الذخيرة الموجودة واشعلت فيها النار كي لا يستفاد منها العدو .

• على مقربة من ساين قلعة اقدم مجيدالسلطانا على قتل الفين (٢٠٠٠) من الآشوريين المشتتين في الطرقات ويذكر في برقية له " انني اليوم ارسلت الفي كافر الى الجحيم " (راجع كتاب Shall this nation die) .

• ان ابعاد آغا بطرس الى بغداد تزامن مع انعقاد مؤتمر السلام في جنيف كي يفوتوا هذه الفرصة التاريخية على الأمة اذ كان الآشوريون قد اجمعوا على ايفاد آغا بطرس وسرما خانم لتمثيلهم في مؤتمر جنيف ولكن الانكليز كانوا بالمرصاد لطمس قضية امتنا التاريخية حيث قاموا بابعاد آغا بطرس الى بغداد وفرضوا عليه الاقامة الجبرية وبنفس الوقت ارسلوا سرما خانم الى لندن وهي الأخرى حُرِمَت من حضور المؤتمر المذكور .

• ان اعادة آغا بطرس الى بعقوبة لم يكن لسواد عيون الآشوريين الا ان الانكليز ارادوا بذلك اظهار الحب الكاذب والاهتمام بالآشوريين تحقيقاً لمآربهم المستقبلية في : -

أ - الانتقام من الاكراد لقتلهم مسؤولين بريطانيين .

ب- السيطرة كلية على شمال العراق الذي كان من حصة فرنسا حسب اتفاق سايكس بيكو.

ج- اخماد ثورة العشرين العراقية.

• افاد الشماس يوسف زيا بما يلي :

" كان آغا بطرس دائماً يزمل مقاتليه بان بعد فراغه من تحرير اورمي يقوم بتوجيه ضربة الى الاتراك في منطقة جزيرة بوتان والأخذ بثار مئتين من الآشوريين، وبنفس الوقت للالتقاء بالقوات الفرنسية والآشورية المرابطة في ذلك الاقليم من أجل رفع الراية على وطن آشوري يمتد من اورميا شرقاً والى الاسكندرونة غرباً تحت الوصاية الفرنسية .

• يذكر الشماس گيورگيس من بيت بنيامين في كتابه (رئاسة الآشوريين في القرن العشرين معرباً عن وجهة نظره السابقة ان آغا بطرس لم يعرض قواته للخطر والموت من اجله هو كما ادعى البعض " وقد كانت جلية بالنسبة لكل المقاتلين ان هدف آغا بطرس كان تحرير اورمي ومنطقة حكاري وهو لم يكن يطمع في ذلك باقامة مملكة لنفسه في اورمي ليكون بعيداً عن الرئاسة الروحية البطريركية وقد اكد مراراً في رسائله المنشورة في هذا الكتاب بان السلطة المزمع تشكيلها تكون جمهورية على اساس الانتخاب الحر من قبل الآشوريين انفسهم .

• ان ما كتبته مجلة السفير بخصوص بعض المزاعم المغلوطة عن آغا بطرس لم يكن بسبب عدم الرضا عن اعمال آغا بطرس ولكن البون الشاسع بينهما وبعدها عن مسرح الاحداث لم يتسنى لها فهم الحقيقة ونرى احد كتابها يوئيل ورده يكتب ويقول كفى آغا بطرس ان كان حكيماً ولم يلحق أذى بأمته . (راجع السفير العدد الصادر في ٢٢ حزيران ١٩٢٠) .

• رُسم مار ايشي شمعون بطريركاً بعد رحيل مار بولس شمعون وقد كان في الثانية عشرة من عمره والقسم الأكبر من الآشوريين كان في منداب .

• لما اراد الانكليز تشكيل قوة عسكرية من ابناء الآشوريين وقف آغا بطرس فيهم خطيباً يطالبهم بالامتناع قائلاً " من كان منكم يعترف بي كمدبر له عليه الاّ ينصاع لأوامر ودعوات الانكليز في الانخراط بهذا التشكيل " وهكذا لم يستطع الانكليز تنظيم أكثر من (٦٠٠) شخصاً في هذا التشكيل العسكري ولكن بعد ان ابعدوا آغا بطرس وصل هذا العدد الى (٢٠٠٠) شخصاً .

• في كتابه (تاريخ البطاركة الشمعونيين) عكس تيودورس من بيت المار شمعون صورة مضببة عن آغا بطرس وقد جافى الحقيقة لما حمله المسؤولية وبغض النظر عن عدالته وخصاله الأخرى .

وفي صفحة ٨٩ من نفس الكتاب يردف تيودورس قائلاً بأن آغا بطرس والبعض الآخر كانوا وراء تدهور العلاقة بين البطريرك والاتراك، بارسالهم ثلاثة مخربين او قطاع طرق الذين وقعوا في قبضة الترك .

نحن نقول ان تدهور العلاقة بين مار شمعون والاتراك لها اسباب معروفة تم توضيحها على صفحات هذا الكتاب كما وان آغا بطرس لم يضم مخربين ولكن كان يقود مقاتلين مسلحين الذين يحمون حدود ايران من الاتراك والاكراد وكان يطلق عليهم الحراس الآشوريون وكانوا متحدين مع الروس .

• يذكر نفس الكاتب على صفحة ١٠٨ من كتابه بان آغا بطرس طلب من مار بنيامين ان يفاتح الجنرال الروسي جورنزوبزي لكي يحث حكومته بمنحه (آغا بطرس) نوطاً عسكرياً ويقول الكاتب بان مار شمعون أجاب " كيف ترضى الحكومة الروسية تعليق وسامها على صدر قاطع طرق ؟ "

- في الرد على هذا يكون (كيف يطلب آغا بطرس وساماً من الحكومة الروسية وهو في ذلك الوقت برتبة كولونيل منحت له من نفس الدولة (روسيا) وتحت امرته الف مقاتل وهل يصح ان تدعوه الحكومة الروسية قاطع طرق وانواطها العسكرية تطرز صدره، ان ما كان يطالب به آغا

- نفي وابعاد آغا بطرس -

ان القيادة الآشورية وعلى راسها آغا بطرس لم تنخدع بالمواعيد العسكرية كما وانها علمت بخيانة دول الحلفاء لهم . وفي البداية لم يكن آغا بطرس نفسه يثق بالانكليز لكنه راح يجاريهم بسبب امكاناتهم السياسية والمادية والعسكرية في العراق عسى ان يستطيع بواسطتهم ان يحقق آمال امته .

فلما رأى بان اخذ الحقوق من الانكليز يعد كأخذ الحلوى من فم الطفل ادار وجهه صوب فرنسا ينشد الخلاص لبني قومه .

تم التفاهم بين آغا بطرس والمسؤولين الفرنسيين في فرنسا على ايجاد حل للقضية الآشورية ذلك باقامة حكم ذاتي لهم على الأراضي التي يسيطر عليها الفرنسيون في الشرق الاوسط. وبهذا طلب آغا بطرس من قائد القوات الفرنسية في سوريا الجنرال (جورو) لأرسال قواته الى شمال العراق

بطرس دائماً هي انواط لقاتليه كحافز لهم .

• ويذكر الكاتب على صفحة ١٤٧ ان احد اسباب عودة المقاتلين الآشوريين الى مندان وعدم انجازهم لعملية قتال الجبال كان بسبب الصراع بين آغا بطرس وملك خوشابا على الرئاسة .

- الجواب.. ان سبب عودة المقاتلين وفشل الحملة هو سرما خانم التي سافرت الى لندن ومكثت هناك مدة ثمانية اشهر ولم تستطع خلالها السفر الى جنيف وحضور مؤتمر السلام ولما علم الانكليز بنجاح حملة آغا بطرس في الجبال اعادوا بسرما خانم الى مندان لتفعل ما فعلت واما بخصوص موقف ملك خوشابا من آغا بطرس فهو واضح اذ اعترف بآغا بطرس كقائد عام للقوات الآشورية .

• وفي صفحة ١٤٩ ورد في قول الكاتب بان احد الضباط الانكليز شهر مسدسه ووضعه على رأس آغا بطرس وخيره ما بين التوقيع والموت .

- ان هذا لا يقبله المنطق، لأن سبق لآغا بطرس ان وقع على تحمل مسؤولية قيادة الحملة فهو ليس بحاجة الى اي توقيع آخر ثم ان آغا بطرس عركته ميادين القتال وعرفته صنديداً لا يهاب فكيف يخيفه مسدس ضابط انكليزي وللعلم فالانكليز لن يطردوه لكنه طلب منهم التنحية.

ستحيا أمتي طالما كنت حيا

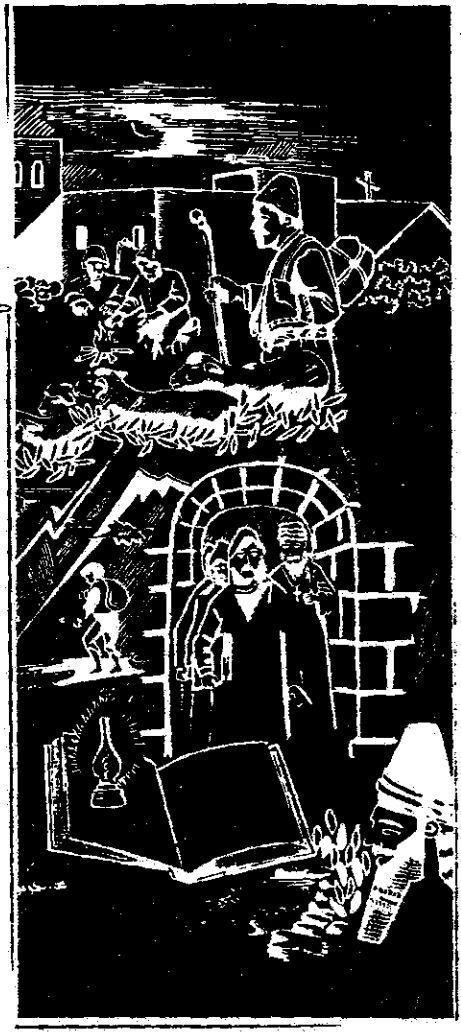

لطرد الاتراك واقامة وطن مسيحي في اقليم الموصل والجزيرة العليا يكون تحت الحماية الفرنسية، لقد قبل الفرنسيون هذا العرض ومن أجل ذلك نظم الجيش الثامن الفرنسي لهذا الغرض يتحرك باتجاه شمال وادي الرافدين بقيادة الكولونيل مارويند وتتجحفل معه قوة ملك قنبر الجيلوي وملكزدق الاورمجي، ويتزامن هذا مع تحرك آغا بطر من منذان على رأس قواته باتجاه زاخو وهناك يتوحد الجيشان لانجاز هذه المهمة التاريخية وقد خصصت لكل مقاتل آشوري شارة الثور المجنح يحملها على صدره مكتوب عليها (آشوري - كلداني) .

لكن الانكليز كانوا بالمرصاد لمشروع آغا بطرس هذا وعملوا كل ما بوسعهم على افشاله خوفاً من خروج القوات الآشورية من تحت سيطرتهم وترك مصالحهم الاقتصادية والسياسية دون حماية في العراق .

وهذه رسالة سرية تبين مدى العلاقة بين آغا بطرس والفرنسيين. وهذا نصها : -

مكتب المندوب السامي البريطاني - بغداد - سري

٢٢ نيسان ١٩٢١

التوقيع

المندوب السامي في وادي الرافدين

نسخة من الرسالة السرية عدد ٥٢٧ مؤرخة في ٩ آذار ١٩٢٢ صادرة من فرع الخدمات في الموصل الى المستشار الاقليمي في الموصل .

سبق وان ارسلت نسخة من الخارطة المطبوعة وصلت الى الموصل قبل ايام وبطيها رسالة من آغا بطرس يبين فيها الخطوات التي يجب اتخاذها من أجل أقامة أقليم كلدوآشوري داخل حدود المؤشر عليها بالاحمر على الخارطة بمؤازرة فرنسا لتقديم الدعم المادي والعسكري لهذا الغرض .

ان الحدود الشرقية لسوريا المثبتة على هذه الخارطة تمر من منتصف سنجار اما حدود سوريا الشمالية منها هي نفسها ما قبل انعقاد مؤتمر

القاهرة، ومصدر رسالة آغا بطرس هذه هي مدينة بيروت. وان انطون سمحيري الذي يعرّف نفسه وكيلاً للبطريرك السرياني في اورمي وكردستان والذي سافر الى سوريا في الثالث من هذا الشهر ليس الا واحد من العصاة المعروفين المتعاطفين مع آغا بطرس وخطة آغا بطرس هذه ليست الا بالون اختبار تنجم عنه صعوبات ومخاطر جمة لا نهاية لها حيث ان الوطن الجديد المزمع اقامته للآشوريين، يحوي على الاماكن الكردية الستراتيجية وما يقع تحت سلطان سمكو آغا كما انه يضم قسماً من الاراضي الايرانية وفي الجانب الآخر يهمل مناطق مديات آزخ المسيحية ويتركها للاتراك .

وهناك نقطة تثير الانتباه في هذه الخطة، هي افشال تعبئة الآشوريين ومنعهم من الانخراط في (الجيش الليفي) ومن الصعوبة معرفة ما سيقدمه الفرنسيون من الدعم لهذا المشروع لكنهم يعتبرون تمركز القوات التركية في جزيرة بوتان خطر على المدخل الفرنسي وليس على الانكليز وهم يهدفون القيام بمناورات على مقربة من نهر دجلة في ذلك الاقليم كحركة تحذيرية لحماية ماردين .

وقد بينت في كتابي عدد (٥١٩) والمؤرخ في الثالث من الشهر الجاري نشوب قتال قرب كليليس على الشمال من حلب وليس هناك ما يؤكد ذلك لحد الآن ولكن نقل الينا احد الجواسيس المتجولين الذي وصلنا في الخامس من هذا الشهر خبر ارسال قوة طوارئ فرنسية كبيرة شمال حلب في الاسبوع الاخير من شهر شباط .

وهكذا وقعت خطة آغا بطرس بيد الانكليز الذين ارسلوا قواتهم لمنع الجيش الفرنسي الثامن من التحرك وفي نفس الوقت ارسلت السلطات العسكرية البريطانية رجال البوليس (M P) لالقاء القبض على الجنرال آغا بطرس الذي اخبر القنصل الفرنسي بهذا الامر، واتاه الرد بان يتقلد جميع اوسمته العسكرية وينتظر دون خوف .

ولما وصل البوليس الانكليزي الى حيث يقيم آغا بطرس واذا بجنرال مهيب مطرز صدره بالنياشين والانواط يمثل امامه، فتراجع مسؤول هذه

ملك قنبر قائد سرايا الآشور - كلدو في جزيرة بوتان وهو جالس في اقصى اليسار

العسكر الليفي الآشوري بقيادة داويذ ال مار شمعون

ونستون تشرشل وبيرسي كوكس في اجتماع القاهرة

ذلك اليوم المحزن بأم عيني " واردف محدثاً والدمع ينهمل من عينيه. " لست باكياً على وطن فقدته او معركة خسرتها ولا على امة اهجرها وابتعد عنها لكنني ابكي على مستقبل اجيالنا القادمة " وبعد ان فرغ من هذا الحديث المحزن ودع الجميع وانتهى المشهد التراجيدي المؤلم .

هذه بعض كتابات آغا بطرس الى جهات مختلفة ومنها مجلة السفير والمُبشر الآشووري : -

اعزائي في مجلة السفير

رغم عدم وجود سابق معرفة معكم، أكن لكم حباً واحتراماً، أنا الذي قطعت عهداً على نفسي ان اعمل طيلة حياتي من أجل أمتي وأن اموت من أجلها، ودائماً امتلك خزيناً من الحب الى لغة أمتي التي تكتبون بها، وكل ما تكتبونه من الزين والشين ينعكس بالسلب او بالايجاب على فأل هذه الأمة .

وفي هذه الرسالة اطلعكم على حادث مؤلم وقع في بعقوبة في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩١٩، حيث هجم ابن آوى مسعور على ثلاث ممرضات من بناتنا ونهشهم وفي هذا اليوم الذي يصادف ١٩ من نفس الشهر نقلن الى الهند لغرض المعالجة. يسرني دائماً ان اكتب لكم ولكن يحجمني عن ذلك بعض ما اود ان اخفيه اليوم والذي سأكشف عنه في المستقبل، حذار من بث اسباب الفرقة بين الأمة وشباب اورميا.. لكي لا نكون كالاكراد، بل نتحد بنوايا صادقة وحقانية .

الى القس يوئيل المحترم

لربما لم تعرفني شخصياً لكنني كلما كنت اجيء الى اورمي كانوا يلمحون بيتكم لي، والآن لي علاقة ومعرفة قوية مع الاستاذ يعقوب .

اعملوا ما باستطاعتكم لمار ياوالاها المبجل، الذي نفذ مهام صعبة كلفه بها البطريرك مار شمعون ذلك في الذهاب الى روسيا اثناء الحرب وتجشمه مخاطر الطريق وصعوباته معرضاً نفسه لأشد المخاطر من أجل انجاز ما كلف به خدمة لأمته، وقد حمل معه لهذه المهام خمس عشرة رسالة كتبت

بيد ملك خوشابا الى شخصيات ذي علاقة مع البطريرك ٠

اخوك المخلص

بطرس

بغداد - بيت نهرين

الرابع من كانون الأول ١٩١٩

الاعزاء في مجلة السفير (ايزكادا)

يسرنا عودة مجاميع من شبابنا من امريكا واجتماع شملهم مع اهاليهم لكنهم سرعان ما يشعرون بالندم وخيبة أمل حيث لا يسمح لهؤلاء الشباب الاقامة مع عوائلهم في المأوى المقام في بعقوبة، وهناك اوامر رسمية من المسؤولين الانكليز تمنع قبول الوافدين من اوربا او امريكا في هذا المأوى المخصص فقط للهاربين الملاحقين من قبل الترك والكرد واغلب هؤلاء الشباب يمضون الأيام في بغداد وينفقون ما بحوزتهم من النقود في

اليوم الأسود٠ أني اتوسل ان يصار الى اخبار هؤلاء الشباب للتحلي بالصبر ولما تحين الفرصة المناسبة انا بدوري ابرق لهم مخبراً بالوقت الذي يأتون به والسبيل الذي يطرقونه وهذه فرصتهم لتوفير النقود التي يحتاجون اليها ويعينون بها عوائلهم ٠

المحب

آغا بطرس ايليا

قائد القوات الآشورية في اورمي

- عودة الآشوريين من بعقوبة -

في احدى رسائله يقول قائد القوات الآشورية آغا بطرس، بعد مضي اسبوعين على كتابة الرسالة، يتم عودة الآشوريين الى اورمي ٠

وتأكيداً على ذلك ارسل المدعو نويه الياس الانهاري نسخة من المذكرة

الصادرة بهذا الخصوص وهي كالآتي :-

- مذكرة بريطانيا العظمى -

يكون في معلومكم بأن بريطانيا العظمى تسعى وتريد في عودة جميعكم الى دياركم كما طلبت منكم لمرات عديدة. ان المنهاج القويم الذي خطه آغا بطرس يجب ان يطبق، والذين يقفون عائقاً في تنفيذه، سيلحقون الأذى بامتهم اولاً ويقفون بالضد من ارادة بريطانيا العظمى، والذين يتأخرون عن العودة سوف لن تتاح لهم فرصة ثانية لذلك.

٢٦ آذار ١٩٢٠

الكولونيل ب. ك. اووين
مدير الملجأ في بعقوبة

رسالة آغا بطرس لمجلة المبشر الآشوري-موصل في ٢٤ أيلول ١٩٢٠

أن مطلبي كبير وانتم تعرفونني ذلك المحب لكم ومتمم لمنهاجكم.. الخ..وارجو عدم المؤاخذة على رداءة خطي، لأن لا فراغ لي ان اكتب فيه بشكل مجتزء وأني اليوم لا مجال لي حتى لأنظف ملابسي ولا حتى دقيقة من الوقت تؤنسني، دائماً منشغل في الاجابة على المشتكي وحل المشاكل وتقديم العون لكل من يطلب، وأني دائماً عند وعدي وكلمتي وحبي غزير واريدكم انتم كذلك دائماً عند مستوى مسؤوليتكم في خدمة امتكم وهذا عهدي بكم.

وعند وصول رسالتي اليكم هذه من المترقع ان أكون في اورمي وربما سنعلمكم عن ذلك ببرقية .

اظن بانكم سمعتم عن اخبار القتال الذي دار من السادس عشر وحتى التاسع عشر من الشهر الجاري وبلا شك بان هناك آخرين يكتبون لكم عنه لكني اريد ان اضيف بأن العرب والاكراد في هذه المناطق يضيقون بوجود الانكليز لذا قتلوا عدداً من ضباطهم عند راوندوز وامكنة

أخرى وهم كذلك لا يتحملون وجودنا، ولما تعرضنا لتهديداتهم في منطقة الموصل تصدينا لهم وقمنا بعملية التفاف على قوات الشيخ رجب والشيخ عبد الله ومحمد آغا السورچناي وبعد قتال دام نهارين وليلة واحدة انهزم العدو مخلفاً وراءه من القتلى والغرقى في الزاب ما ينيف عن ١٨٠٠ شخص.

وقد قاتل ابناء اورمي على الذراع الأيسر قتال الابطال نال اعجابنا وكذلك فعل ابناء الجبال والآن لدينا قوة تمكننا من السيطرة على جميع هذه الاماكن ونشر فيها الأمان وقد غنمنا في هذه المعارك الكثير من الانعام (المواشي) والبنادق وثقتي عالية بمقاتلينا الشجعان في مواصلة التقدم واحراز النصر المبين على العدو، وأأمل ان يتم التنسيق بيننا وبينكم كل من موقعه كي نصنع الانتصار، ومن لم يتمم واجبه في هذا الظرف انما يخل بمقومات انسانيته، وقد سررت جداً لمجهودكم وبما تسدونه من خدمات.

اخوكم

بطرس ايليا

بغداد في ٢٦ أيار ١٩١٩

من آغا بطرس

الى السيد جبرائيل يونان - مراسل مجلة المبشر في جيري انديانا

سررت جداً باستلام رسالتكم في ٢٨ كانون واطمأنت على صحتكم وسلامتكم، وقد اشعر اتجاهكم بالامتنان لما تكتبونه عن احوال امتنا.

وبرغم الخسائر البشرية والمادية التي منينا بها، نكن كل التقدير والاعتزاز لمقاتلينا والأمراء الذين هزموا الاتراك في اربعة عشر قتالاً والحقوا بهم خسائر كبيرة. وقد مضى ستة اشهر على اقامتنا في بعقوبة على نهر ديالى في مكان قريب من بغداد، ونحن جميعاً مدينون للانكليز الذين وفروا كل اسباب الراحة واليوم تغمرنا السكينة ويعمنا الهدوء ونعيش احراراً تحت الراية البريطانية، وأملنا بالله تعالى وبريطانيا في بلوغ امانينا، أنني اعيش في بغداد مع زوجتي وصغاري الثلاثة (ولد واحد وبنتان)

واما أخي مرزا يقيم مع عائلته في مخيم ديالى في بعقوبة، جميع افراد عائلتي يخصونكم بالسلام ويتمنون لكم الصحة ولعائلتكم كذلك .
ننتظر جوابكم المفرح .

المخلص
آغا بطرس - القائد العام للقوات الآشورية

قائمة بأسماء الامراء الذين تم منحهم رتب عسكرية في ١١ أيلول ١٩٢٠ .
قام وزير الحربية البريطانية وبأمر من رئيس الوزراء هـ. باينيث بمنح رؤساء العشائر الآشوريين (الامراء) رتب عسكرية، وعلى الشكل التالي :

	الرتبة		الرتبة
١ - ملك خوشابا يوسف	مقدم	١٣- عزريا خان	نقيب
٢ - ملك خمو كيوكيس	=	١٤- الشماس اسحق	=
٣ - ملك زيعا جولازار	=	١٥ رافائيل خان	ملازم أول
٤ - بارون ليون	=	١٦- الشماس ننو	=
٥ - آغا مرزا ايليا	=	١٧-ملك بيكو اوشانا	=
٦ - ملك خمو البازي	=	١٨- رابي شاهين	=
٧ - خان اوو شموئيل	نقيب	١٩- بشيو تاور	=
٨ - ملك آغاسي السولدوزي	=	٢٠- رابي شموئيل	=
٩ - ملك شامزدين	=	٢١- ججي مق برخو	=
١٠- عيويد الباروري	=	٢٢- ميخائيل البابارود	=
١١- بارون موراد	=	٢٣- زنتو بتو	=
١٢- عوديشو رومتا	=	٢٤- يوحنان كشو	=

كما وتم تقليدهم انواط الشجاعة على بسالتهم في قتال الاتراك .

- الحيـــاة فـي المنفـــى -
من الكفاح العسكري الى النضال السياسي

أثر وصول آغا بطرس الى فرنسا وحلوله في مدينة طولوز استقبل بحفاوة من وجهاء المدينة والمسؤولين في الدولة، وبدات تتفقده شخصيات مرموقة وسفراء لدول مختلفة لشهرته وذياع صيته في ميادين القتال واعجاباً بنابليون الصغير كما لقبه المعنيون المتتبعون لانتصاراته، وقد كان يطالبهم دائماً اثناء مجالستهم بايجاد حل لقضية أمته.

كان يقيم في قصر منيف ولكن في مجتمع ليس منه ووسط غريب عنه كونه ذلك الذي عشق ذرى الجبال وشم نسيمها البليل العذب وعرفته الوهاد والسهول التي كان يجوبها وكيف اليوم يعيش في قفص اصغر من قلبه وهو ذلك الطير الذي يحلق مع سربه عالياً فوق آفاق جديدة بحثاً عن الحرية، تراه اليوم يلفه السكون وهو يسرح بخياله نحو ساحات القتال ويصيخ السمع لعله يتناهى الى مسمعه صوت المدافع ودوي القنابل هذه الاصوات المحببة اليه كالموسيقى، اين هو من تلك المفازات التي بصمها بآثار اقدامه، اين المسالك التي طرقها واين الآبار التي ارتوى منها والمقاتلون الذين احاطوا به ليل نهار، ولمن كان ذلك القتال، وكيف يخلد في هذا الفردوس وهو بعيد عن اولئك الذين احبهم وقادهم وضحى من أجلهم، وما معنى الانواط التي تطرز صدره وهو كالملك دون رعية، ولماذا آلت أمته الى هذا المصير بعد أن قاتلت وخاضت صراعات دموية مروعة.

هكذا كان يعيش سنحاريب الجديد ينام ويصحو على ألم يمزقه، يؤرقه التفكير بمصير أمته وبكيفية طرده من وسطها واجتثاثه من عقره، ويفكر في الحقوق التي قاتل وجاهد من أجلها وكيف سرقت منه.. وهكذا كان يتابع باستمرار كل ما يحل ويحدث في بني قومه وكانت تصل اليه بين الحين والآخر ما يطلقه الأفاكون المنافقون ضده من التهم والافتراءات وجواباً على ذلك كتب لكل هؤلاء يقول : -

جراند هوتيل
باريس - كانون الثاني في الرابع منه ١٩٢٢
ايها المحترمون كباراً وصغاراً، الاثرياء والفقراء من بني قومي المنتشرين في ارجاء العالم، سلامي وحبي لكم جميعاً سنة سعيدة لكم والله اسأل ان يجعلها فاتحة خير لكم للعودة الى موطنكم الغالي كي ينتهي اغترابكم وتشتتكم آمين ٠
سادتي الكرام
الحقيقة اتأسف ان اصرف من وقتي هذه الدقائق في الكتابة لكم بخصوص الادانة الصادرة منكم ضدي، اود ان اعلمكم بأن من عاداتي ان لا اعير اهمية ولا ابتئس اذا رجمت بالحق، لكن يسوؤني جداً ويملؤني غيظاً لما تُفبرك ضدي تهم باطلة او يُفترى عليَّ بالاكاذيب والدجل، وعلم اليقين بأن لا واحد منكم عايشني او رافق مسيرة حياتي كي يدينني بالشواهد الكبيرة، ولكن جميعكم اصدر حكمه على ما سمع فقط، وكان يجب الاَّ اكتب لكم لأن اتضح بأنكم قتلتموني حقاً٠ وقد فبركتم ضدي كثيراً من التهم والاباطيل وجميعها عار من الصحة، وأنا واثق لو تكشفت لكم الحقيقة يوماً ما ستضربون على الاركاب ندماً والأيام كفيلة بكشف الحقائق ٠
وثمة اخوة من معارفي يدعون بانهم استلموا رسالة من لندن تقول بأن آغا بطرس كان يحاول ان يجر بني قومه للانتماء الى كنيسة روما الكاثوليكية وقد منح وسام من البابا تقديراً لهذا المسعى وهذا كان سبب فقدان القوات الانكليزية ثقتهم بالآشوريين حسب ما جاء بالرسالة٠ رداً على التخرصات الواردة على الرسالة الانكليزية، اسمحوا لي ان افند كل ما جاء بها بالنقاط التالية :
اولاً - بخصوص جهودي وتعهدي في نقل ابناء امتي الى الكنيسة البابوية٠٠ حقاً انه افتراء متقن ومن صنع الانكليز حيث وجدوا في ذلك ضرباً على الوتر الحساس٠٠ أني اقسم بكل المقدسات بأن ليس هناك أي تعهد بهذا الخصوص لا شفهياً ولا تحريرياً ٠

ثانياً - اما بخصوص الوسام المزعوم من بابا.. اقول اللعنة على كل من يقبل هذا الوسام من أجل خدع رعيته.. وان كل ما في الأمر.. في سنة ١٩٠٤ سافر المرحوم مار توما اودو (الالقوشي) الى روما ولدى عودته جلب معه ثلاثة صلبان هدايا قدم واحداً منهم الى رمزي بك سفير تركيا في تبريز والآخر الى اسكندر افندي واصغرهم قدمه لي، ولا اظن في ذلك اي ماخذ، وفي الثامن عشر من تشرين الثاني سافرت الى روما ومنحت هناك وسام صليب مار كيوركيس ونفسه منح لمن كان معي من ابنائنا الضباط، واذا اعتبرتم التقرب من روما نوع من المهانة.. أني اقول لكم ان في هذا خطأ جسيماً يعود بالضرر على الأمة.. لأننا اليوم كالغريق يتشبث بكل ما تطول اليه يده لأنقاذ حياته، ايهما افضل ان نكون على حسن العلاقة مع البابا او على سيئها، الا ترون الدول كيف تقيم وزناً للعلاقات الدبلوماسية وتنفق على ذلك مبالغاً كبيرة في فتح السفارات في روما والفاتيكان؟ أي كل دولة تقيم سفيرين لها في ايطاليا واحداً في روما والآخر لدى البابا في الفاتيكان.. ترى كل هؤلاء الدول على ضلال ونحن على سواء السبيل..؟ وسيئاً كان ما فعله البابا لما اوعز للكردينال (چسبري) المسؤول البابوي للشؤون الخارجية ان يكتب الى امريكا وانكلترا وفرنسا والى مؤتمر السلام يحثهم بوجوب اعطاء الحكم الذاتي اللامركزي للكلدو-أشوريين، ام سيئاً فعل في منحه الاوسمة الكبيرة لأبناء امتنا واحترامهم بهذا الشكل وهل فيها شيء من الخسران علاقتنا مع (٢٠٠) مليون مسيحي كاثوليكي في اوربا وامريكا وكسب ودهم ودعمهم لنا، وهل يحق لنا في هذا الظرف العصيب ان ندير الظهر الى كل هؤلاء وتتمسك بالفرية الانكليزية القائلة بان القوات البريطانية في العراق فقدت الثقة بالآشوريين لسيرها وراء آغا بطرس الى الحضرة البابوية، ؟ ويُستشفُّ من هذا بان الانكليز هم اعداء البابوية ليسوا الأ.. وكل العالم يعرف بان هناك عداء مذهبي بين الطرفين.. ولا يخامرنا أي شك بان كتابكم هذا ليس من جهة عسكرية او سياسية لكنه من جهة او دائرة رجعية وان البعض الآخر يقول بان غلطتي كانت نفسها غلطة نابليون الفرنسي، اي ما معناه غرتني الانانية والشهرة والسمعة .

فيما يخص الأنانية اذا كنت من الانانيين لما طالبت الروس والفرنسيين بمنح الاوسمة والانواط لكل الضباط ولما طالبت الامريكان بزيادة عدد الانواط، لسعيت فقط لنفسي كي اتميّز عن الجميع .

اما بخصوص التعالي.. كل واحد يستطيع ان يرد على هذه التهمة، لقد عرفني الجميع ذلك الأنسان الذي كنت اجالس الصغير والكبير والمسكين واليتيم كما كنت افعل مع كبار القوم.

اما السمعة.. ليس هناك انسان لا يرغب ان يكون له اسم لامع لكن ليس ذلك بيده فالأمر مرهون بما يقدمه ويتميز به، في شبابي لما كنت في امريكا كان لي اسم مميز ولما مكنني الله من سحق القوات التركية الظالمة وساعدني على فتح الطريق بين مدافع ورشاشات الاعداء وتخليص بني قومي، اصبح لي أسم آخر وهو (سبحانك يا رب) .

ويقول البعض الآخر، عمل على تقديم آلاف الضحايا من الاشوريين من أجل نجمة او وسام يعلق في صدره، ومن أجل ان يصفق لي، اني اتساءل في خدمة أية دولة وضعت القوات الآشورية من أجل الوسام او النجمة ؟ هل قاتلت بها الى جانب اليونان ضد تركيا او بالعكس ؟ او وضعتها في خدمة الفرنسيين ضد العرب وبالعكس ؟ وكم نوطاً تقلدت لحد الآن مكافأة لي لوضع الآشوريين في خدمة دولة معينة ؟ في أي اقاصي اخذت القوات الآشورية ؟ .. قل لي يا صاح.. كيف واين حصلت على الاوسمة بدماء الالاف من الآشوريين.. ؟.. أجل.. أجل.. تذكرت.. لقد كان هذا في نهر براندوز لما قتلت (١٧٠٠) تركياً واسرت طابوراً منهم.. وقدمت لقاء ذلك (١٤) شهيداً ومعهم رئيسهم كشو كركاني، فهل هذا بكثير.

وهناك تخريجة أخرى تقول : في الحملة الأخيرة لقد تسببت في قتل وفقدان وغرق الكثيرين، ان الذين فقدوا في المعارك الأخيرة في كردستان لن يتجاوزوا (١٧) وجميعهم مدونة اسماؤهم وقراهم وعناوينهم لدي.. وهل هذا العدد يعد من الضخامة امام عمليات عسكرية تقوم بها من الموصل حتى اورميا.. ؟ .. وأي فعل عسكري بهذا الحجم لا يقدم المئات.. ؟

.. نحن قدمنا (١٧) مقاتلاً في حرق (٣٨٢) قرية وقتل (٥٤٠٠) فرداً من العدو.. وطهرنا اغلب كردستان.. ترى هل هناك قتال دون سفك الدماء.. وهل تستطيع ان تصيد السمك بدون ان تتبلل ملابسك.. ؟.. يا الهي هل كان هناك جنرال ارحم مني.. اسمعتم جنرال يبكي على فقدان مقاتل..؟ .. من الذي دفع من جيبه الخاص (٧٠٠) تومان الى (اهتماد دولي) لوضع احد الدراويش في فم المدفع لقتله احد الآشوريين اسمه (ابدال) في موقع بگلربگي.. ؟ الم اكن أنا الذي قدمت حياتي وحياة عائلتي ومعارفي في خدمة الأمة.. ؟ وأنتم من بعيد تتطيرون بما يحلو لكم من الكلام المنطوي على التشفي وانواع المماحكات واصبحتم أنتم محبي ومنقذي هذه الأمة.. فالوجه ليس مغلفاً كي لا يستحي.. كل انسان يستطيع ان يكذب.. ولكن على المرء ان يستحي لما ينكشف كذبه.. وتقولون باني سببت ازعاجاً لأهلنا لأجل ان يصفق لي او اكسب ثناءاً لنفسي، لأي دولة سافرت ولاقيت الاهازيج والتصفيق.. ؟ اليس في علمي بان تصويري الشخصي يباع بـ (الليرة) في اسطنبول واماكن أخرى..؟ الم يكن بمقدوري ان اذهب الى بعض الدول واجمع اموالاً كثيرة كما انتم فاعلون ؟ ولكن هذا ليس من شيمتي.. ولا يشغلني شيء غير أمتي التي اعتبر حياتي وكل ملك الدنيا دونها .

لكن فعلاً صُفّق لي والتُقِطت لي صور ونُثرت فوق رأسي الزهور وتراصف على طريقي تلاميذ المدارس ينشدون الاناشيد واستقبلني الناس باكاليل الغار لما عدت من سحق الاتراك واقتحام قلعة (چارا) ولما انقذت حياة المسيحيين ولما عدت كذلك من اخذنا بثأر المرحوم مار بنيامين شمعون ولما فككت الحصار عن عائلة مار شمعون وآخرين من الآشوريين وانقذتهم في (سلامس) والذين كانوا قاب قوسين او ادنى من الموت وكذلك فعلت في (خوي).. اراني اذاً في أي مكان زججت بالقوات جزافاً.. كفاكم

خداع اهالينا بالاكاذيب لقد الحقتم الدمار بنا باشاعة الشغب واليأس في الأمة وتأليبهم على كل من يعمل باخلاص لها ويفتديها، والله يأخذكم بجريرتكم ويلقي بينكم الصدع والاقتتال كي تأخذوا دروساً وعبراً .

ومن الأخوة من يسألني عن صحة محاولتي لأخذ بني قومي الى سوريا.. لا اجد ضرورة للاجابة او الرد على مثل هذه التقولات الباطلة او الاراجيف المفضوحة.. لنرى الى من صرحت او كتبت بذلك.. ؟ وماذا لي في سوريا دار.. بستان.. قرية.. حقل.. اقارب.. ؟ لماذا اذاً نذهب الى سوريا البلد الفقير والمعادي.. هل هي كاليفورنيا او كندا.. ماذا لنا في سوريا.. ؟

اعزائي.. أقسم بالله الحي القيوم.. أني في باريس اغالب التفكير الممض في أمتي ولا زلت احيا في أمل الرجوع الى وطننا وقد عكست هذا للمسؤولين الفرنسيين، اما الذهاب الى سوريا.. فهو لغط سخيف ومن الاكاذيب المتفنن بها.

تلومونني وتسمونني المتقلب.. أجل أني أقر بذلك لقد كنت بالأمس قنصلاً تركياً وفي الغداة اصبحت روسياً وبعدها انكليزياً.. كنت ولا زلت اتطلع للتقرب من أية دولة لها الاستعداد لتقديم العون لأمتي وانقاذها من مأزقها.. اصبحت تركياً انقذت القرى المسيحية في اورميا وسلامس وملت الى الروس لما وقفوا الى جانبنا ومدوا لنا جميعاً يد الحماية وامدونا بالسلاح من المدفعية والبنادق، اصبحت انكليزياً لما نزحنا الى العراق وتولى الانكليز حمايتنا للتخلص من الموت والدمار المخيف بنا في شمال ايران.

واقولها من باب الافتراض حتى لو تقدمت الصين او اليابان بعرض المساعدة لبني قومي لقبلتها واصبحت منهم.. ترى ماذا بوسع المرء ان يعمل في مثل تلك الظروف.. كفاكم ايها الاخوة من القذف والطعن بالبازيين.. ان البازيين ليسوا ممن يسعون من أجل الشهرة ولا هم يطوفون في الدول الاوربية من اجل المتعة والاستجمام.. لكنهم كانوا رجالاً دائماً ومن العشائر الشجاعة في تصديهم للعدو وخاصة للاتراك والاكراد أنكم تشغلون البال في الترهات وتصرفون النظر عما كان سبباً في ما آلت اليه

الأمة.. هل كان من المنطق ان يتم حجبي من السفر لحضور مؤتمر السلام..؟ الم يخترني جميع الآشوريين بضرورة سفري الى باريس وتمثيل الأمة وترافقني في ذلك سرما خانم لتمثيل الرئاسة الدينية (البطريركية)..؟ الم تجمع المبالغ المطلوبة لذلك..؟ ولكن المتصيدين بالماء العكر.. احبطوا هذه الخطة.. ومهدوا السبيل لسرما خانم لتسافر بمفردها الى لندن دون اذن وهناك نزلت في بيت الرهبنة وحتى لم تحضر مؤتمر السلام في جنيف وفي حينها تساءل الجميع ما شأن هذه الراهبة في مؤتمر السلام لابد وانها سافرت لقضاء حاجاتها الخاصة وهذا هو الواقع فعلاً.. أنها سلمت زمام الأمور بيد الانكليز وبصمت هناك ان تدخل الأمة في خدمة مصالحهم في العراق عكس ما كان في تطلعات ذلك الشعب المشرد الذي سفك الدم من أجل العيش بحرية وكرامة على ارض محررة تمتد من اورمي شرقاً وجزيرة (بوتان) غرباً واثناء وجود سرما خانم في لندن كانت القوات الآشورية تصنع النصر المؤزر في كردستان حيث تم لنا السيطرة على جميع المناطق في هذا الاقليم ووقع في ايدينا (١٢) مدفعاً و(٦٠) رشاشاً ثقيلاً و(١٠) آلاف بندقية وقد انهينا الخطوة الاولى بعد ان دانت لنا كل هذه المناطق والخطة المرسومة على الخارطة التي بحوزتنا كانت النفوذ الى اورميا ومنها الى تيار وگاور وتخوما وعلى هذا الاساس كان تحرك القوات الآشورية من مندان بمرافقة اثنين من الضباط الانكليز.

وفي غمرة هذه الانتصارات وقواتنا تتهأ لأنجاز المرحلة الثانية وهو التحرك نحو اورمي وصلت سرما خانم الى الموصل عائدة من لندن يرافقها ضابط انكليزي يدعى مستر (چارج) ومعهما توصيات سرية الى المسؤولين الانكليز في العراق.. اليكم كلمة لسرما خانم مكتوبة للانكليز رسمياً تقول فيها : " آن آغا بطرس على اتصال مع الشيوعيين في روسيا ومن المحتمل ان يذهب للأنضمام اليهم " .

وقد اطلع المسؤولون الانكليز في العراق على هذه الوقة في الوقت الذي كانوا انفسهم قد وقعوا على خطتنا في تنفيذ ما رسم على الخارطة العسكرية التي بحوزتنا اي بالذهاب الى اورميا وبعد السيطرة على تلك

الاماكن.. تقوم مجموعة من مقاتلينا بالعودة الى مندان لنقل العوائل في اثرنا.

وهذه صورة باللغة الانكليزية عن هذا الاتفاق .

No. 106 March 31, 1920 Article 33

As soon as the country is settled, men will be sent back to Aqra to draw ploughs, shovels oxen, seed and extra deals will be used for collecting wheat from surrounding countries. When the arrangement are completed, three battalions will be sent back to fetch families.

(Signed) General Agha Petros

Col. F. Cunlias Owen

وهذه ترجمة ما ورد في اعلاه :

رقم ١٠٦

في ٣١ أذار ١٩٢٠ المادة ٣٢

فور استتباب الأمن والاستقرار في البلاد، يتم ارسال مجموعة من الرجال الى عقره لجلب اللوازم من الارسنة والكركات والثيران والحبوب وسوف يُستخدم المزيد من البغال لجمع الحنطة من القرى المجاورة ولما تنفذ هذه التدابير.. ترسل ثلاث مجاميع قتالية لجلب العوائل.

ولكن على نحو ما ذكرنا.. لقد تم نكث العهود واحباط كل ذلك ونحن في اوج انتصاراتنا لمجرد وصول سرما خانم الى المرصل اذ على حين غرة وبتدبير سياسي قلبت الخطة واجل جلاء العوائل الى كانون الثاني بدلا من الصيف بامر موقع من مستر چارج نفسه وتم اخبار الرجال المكلفين بنقل العوائل بهذا التبدل كما اخبرت العوائل كذلك. ان ارجاء نقل العوائل الى ايام الشتاء الباردة كان بمثابتة وضع العراقيل امامها.. لأن كما هو معلوم ليس بامكان السير في الجبال في موسم الثلوج والامطار، وانعكاساً لهذا كتبت النساء رسائلاً الى ازواجهن المقاتلين وكلفن بايصالها احدى

السيدات المسماة توريز خانم زوجة اوراهام البرواري والتي تتصل بالقرابة مع سيادة مار بهولاها اسقف عمادية قامت بتسليمها الى الجناح الايسر من حملتنا في قرية اتروش وهذا نص احدى الرسائل.

السادة المحترمين من امراء قواتنا الآشتناي وغيرهم.. الخ. أني مكلفة ان اخبركم بكل ما يستجد بخصوص تحريك العوائل من مندان في اعقابكم وهذا ما تحدثنا به سابقاً اثناء تحرك القوات.. واني اتمم واجبي هذا حفظاً على عوائلكم وخوفاً عليها من الضياع.. والامر متروك لكم.. انا لا اجبركم على الاستجابة الى طلبي.. سيروا على ما انتم عليه وبعدها تواجهون نتائج ضياع الآلاف من العوائل كما حصل لنا يوم جلائنا من اورمي.

اعزائي المقاتلين.. لقد يصعب علي حتى ابلاغ تحياتي لكم من شدة قلقي على عوائلكم.

المخلصة

توريز ابراهام البرواري

وهذه رسالة توريز خانم موجهة لي تطلب فيها الاعتذار

موصل في ٥-١-١٩٢١

الى الموقر الجنرال آغا بطرس

اولاً.. تقبلوا تحياتي

ثانيا.. طي رسالتي هذه نسخة من الكتب الثلاثة التي ارسلتها الى امراء المقاتلين وارجو ان لا يزعجك هذا، بدافع حبي واخلاصي لأمتي قمت بواجبي كمبعوث لمنع عوائلنا من الارتحال،والبقاء حيث هم الآن،لأن اهالينا في تبريز قد تركوا المنطقة.. وسوف لا اندم على ما قمت به حتى وان ازعجك هذا .

المخلصة

توريز اوراهام

بوصول هذه الرسائل الى المقاتلين وهم في حالة جزع من ثقل البرد والثلوج، اتخذوها ذريعة للعودة الى عوائلهم، وقد بلغت انا وملك خوشابا برجوع قوات الجناح الايسر من الحملة الى مندان وتركنا لوحدنا مع ملك خمو الجيلوي والقس داود التخومي والاستاذ شاهين البازي مع المقاتلين الاورميين وبحوزتنا ست رشاشة ومدفعان، وان القوة التي رجعت تركت الكثير من عدتها العسكرية في گلي (اسطانجي) ومن ضمنها المدافع والرشاشات بعضهم عمل على نقل عدته بصعوبة والباقي حملناه نحن القادة على اكتافنا وعدنا به .

بعد تطهيرنا للمناطق الكردية والاتيان بالنصر المبين على العدو وفتح الطريق ما بين الموصل واورمي اضطررنا العودة الى المعسكر العائلي في مندان وبعد ايام قليلة من وصولنا اتت سيارة من الموصل وعلى متنها سرما خانم والكرنل الانكليزي (اوين) ومستر (چارج)، وتم دعوة جميع الوجهاء للاجتماع للاستماع الى ما تلقيه عليهم سرما خانم، لبينا الدعوة بكل سرور واجتمعنا في حضرة الموقرة سرما خانم وقبلنا يديها الطاهرتين ووقفنا كلنا آذاناً صاغية لما تزفه لنا من بشرى وهي قادمة من لندن.

ودعانا الكرنل الانكليزي للاستماع الى ما تقوله سرما خانم وهنا تكلمت بلهجة آمرة فيها الأمر والنهي لتقطع آخر خيط من أمل هذه الأمة في العودة الى ديارها واقامة وطنها الحر الذي كنا نحلم به وقالت :

١ - لا عودة الى الديار السابقة التي تركناها.
٢ - تسلمون السلاح للسلطات البريطانية .
٣ - اصبح موطنكم في ولاية الموصل .
٤ - وكل من لم يلتزم يناله القصاص .

وقد اثار هذا بلبلة وردود فعل عند الرؤساء ولكن كل هذا كان زوبعة في فنجان لا طائل تحته.. اذ انتهى كل شيء.. حيث ابعدنا انا وملك خوشابا من قومنا واعتبرنا خونة وبقية الرؤساء القوا بهم في السجن والقساوسة ضربوا بالعصي واهينوا وتم السيطرة على سلاحنا ومعداتنا

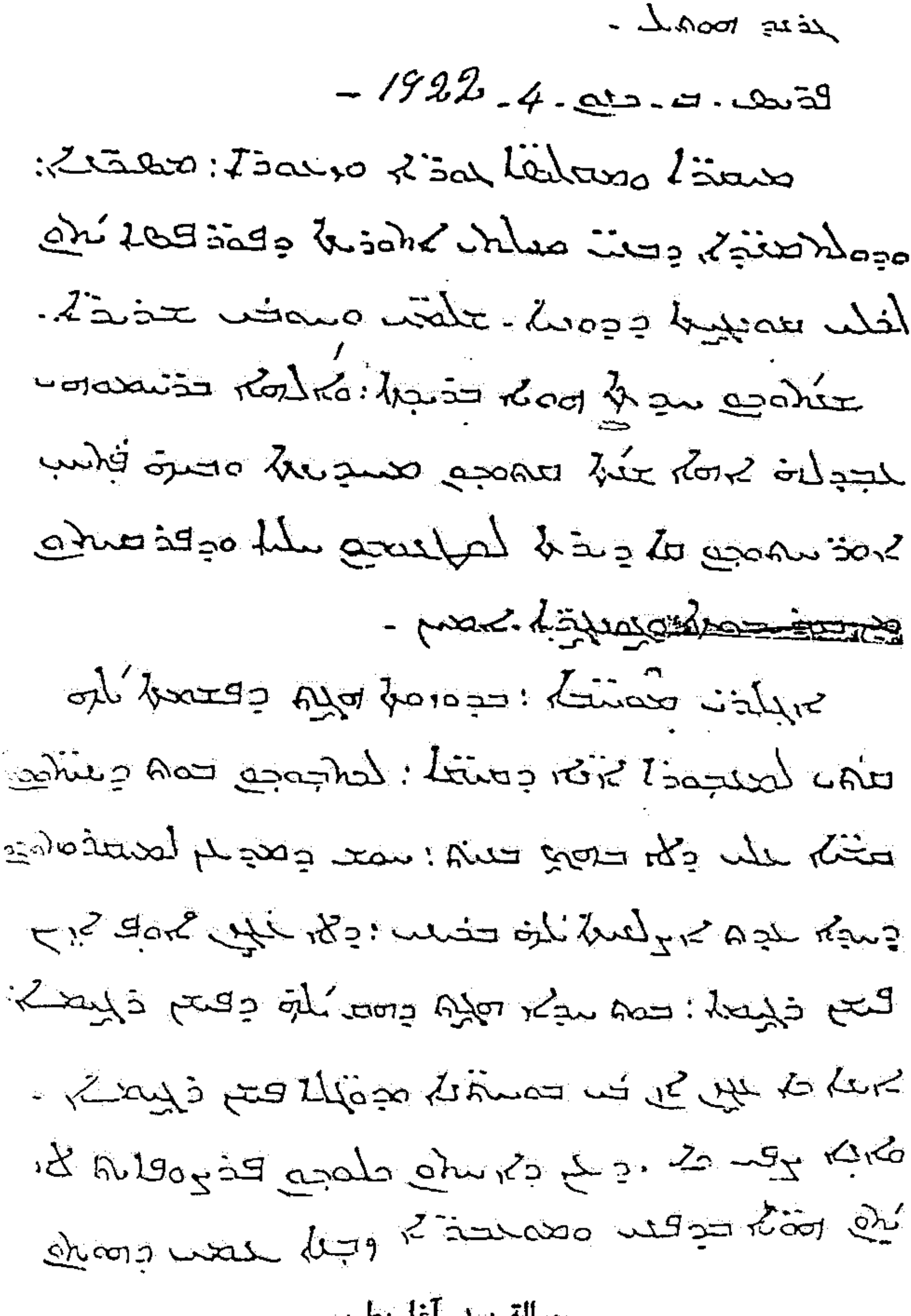

رسالة بيد آغا بطرس

آغا بطرس مع عائلته - (أمه ، أخيه ، زوجته ، ابنته)

العسكرية وجند مستر (ويجرام) والاسقف طيماثاوس انفسهما لحث الناس واقناعهم بالبقاء والعيش في ولاية الموصل.

قسم قليل من ابناء امتنا آمنوا بهذه الدعوة وقبلوها وهم بنو مار بهيشوع وبنو قوجانس مع الموقرين ملك اسماعيل وملك شمزدين، وقد تم توزيعهم على القرى ما بين الموصل وعقره ليعيشوا منزوعي السلاح مع الاكراد المسلحين ويؤسفني ان اذكر بان عدداً كبيراً منهم مات بسبب تغيير الماء والمناخ عليه، اما القسم الآخر من ابناء عشائرنا كالبرواريين والبوتانيين مع ابناء اورمي وسلامس اصروا على العودة الى ديارهم، وفعلاً نفذوا عملية الرجوع رغم كل المصاعب والمشقات كما كنا قد خططنا لها سابقاً وكذلك ابناء اورمي وسلامس بدأوا ينفذون من خلال كرمنشاه وهمدان الى موطنهم ولما رأى ملك شمزدين ومن معه في ولاية الموصل ظاهرة جلاء ابناء الأمة والعودة الى الوطن ولا سبيل لصدهم عن ذلك طلب اللحاق بهم بتكليف من الانكليز واخيراً قطع الطريق امام بني اورمي وسلامس وجند الانكليز بعض الاشخاص للعمل على نزع نوايا العودة من ابنائنا وحملهم على البقاء في ولاية الموصل وهؤلاء الاشخاص هم : القس موشي، بنيامين ارسانيس، والاستاذ اندراوس وجميعهم من قرية (ديجالا).

ومن المؤسف ان اعلن بان في متناول يدي صورة من كتاب باللغة الانكليزية تؤكد وتبين موقف هؤلاء الرؤساء ضد حرية الأمة ويطالبون بالوصاية الانكليزية.

He does not wish for a Kingdom

Confidential B

We are not strong enough to stand alone, but we believe that under British control we are capable of consolidation and development

وتفسير ذلك : هو لا يريد ولا يرغب ان يحكم نفسه بنفسه

سري . ب

" نحن لسنا اقوياء بما يكفي ان نقف لوحدنا، ولكن نحن تحت وصاية وحماية بريطانيا نتمكن من التماسك والتطور" .

وقد كتب الي احد المعارف وذكر اربع نقاط كانت وراء هذه الموقف السلبي لبعض من رؤسائنا.

١ - لعلمه بأن في حالة تمتع الأمة بحكم ذاتي او جمهوري سوف لا يكون مكان له بين اولئك المتعلمين الذين سيتبوأون المراكز المهمة .

٢ - قبلوا بالوصاية الانكليزية لتتوفر لهم فرصة تبوأ المراكز والتمتع بالراحة التامة في احضان بريطانيا وهذا ما كتبه احد الانكليز عن هذه الحالة .

They are so extremely confortable here and so inordinately lethargic that they want no change.

. ومعناه انهم هنا في راحة تامة لا يفكرون في بديلها .

٣ - كانوا يأملون من الوصايا الانكليزية بانهم سيعتبرون من الرعايا الانكليز ولم يتذكروا الامير العربي فيصل الأول لما قال " أنا مستعد ان ادفع الف ليرة مقابل اعتباري من الرعايا الانكليز .

٤ - ظنوا ان استقلال الأمة سيمكن العشائر المعادية من اخذ الثأر منها بسبب الدماء التي اريقت في الاحداث الماضيات واعتبروا سيطرة الانكليز بمثابة سور الحماية لهم .

٥ - من الصعوبة توفير اسباب العيش والحياة في هذه الايام، وان الحالة المريحة التي هم عليها الآن لا تشجعهم على خطو خطوة أخرى من أجل أمتهم .

٦ - يعلمون جيداً بأن ابناء اورمي سوف يخرجون من تحت سيطرتهم اذا وصلوا ديارهم .

ويحضرني بهذا الخصوص قول احد رؤسائنا الذي قال " آشوريان اثنان تحت سيطرتنا ولا مليون منهم كل باتجاهه الخاص " تمعنوا بهذا القول ومعانيه ونحن اذا تكلمنا رُجِمنا بمختلف المطاعن وقيل عنا بأننا لا

نقبل رئاسة مار شمعون وهذه احدى المآخذ التي اثيرت ضدنا، ولكن اسمعوها مني يا اخوتي.. الله يلعن كل من يحمل موجدة او اية ضغينة لعائلة مار شمعون الكريمة، والله يصب الغضب على كل من لا يحبهم او لا يكن لهم كل الاحترام، أنا لا اريد ان تضيع هذه العائلة وتضيع معها الأمة.. لكنها ستضيع حتماً لما اصبحت من الرعاع في وسط العرب والاكراد.. فاين تكمن المعضلة في عدم انجاز استقلالنا ونيل حريتنا.. اذ لا سبيل لنا الا في ذلك لأن المسلمين وحدوا الصفوف (أجتثاث

شافة المسيحيين من وسطهم لذا يتطلب منا تفويت عليهم هذه الفرصة قبل ان يتمكنوا من افنائنا.. ان تشتتنا في وسطهم على شكل شراذم يقرب موتنا.. وأي موت.. موت المذلة.. ليت ذلك اليوم يأتي قريباً وبيت مار شمعون يفتحون العيون والقلوب ليلمسوا المفارقة بين اولئك الذين منوا عليهم وزينوا لهم بالمواعيد الكاذبة وهم يسعون وراء مصالحهم وبيننا نحن الذين تفانينا في سبيل أمتنا وفي سبيل حريتها. ويا ليت اليوم يأتي قريباً وارى فيه قيام الدولة الآشورية ويرأسها احد المعتبرين من ابنائنا، و كل من لا يتطلع الى ذلك بصدق (سملت عيناه) أن هذه الأمة من الظلم ان تستحيل الى رعاع بين الاكراد والعرب.. وعند انسحاب الانكليز يجب على هذه الأمة ان تعي مستقبلها.. وان المستقبل الذي تتطلع اليه هو الحرية ونرحب برئاسة مار شمعون وسوف نسلم كل مقاليدنا بيد هذه العائلة الكريمة وكل ما نطلبه منهم الآن هو العمل من أجل حريتنا والوصول الى ديارنا للتخلص من الاشكالات القائمة والخروج من ربقة الحكم القائم هناك، ادعوكم للقيام بذلك لأني هنا ارى الأمور اوضح منكم حيث ان القوات الانكليزية بدأت بالانسحاب من ولاية الموصل وسوف تتركككم متمزقين ومشتتين في القرى الكردية واذا لم تموتوا بسبب الظروف المناخية ستموتون مذبوحين بيد الاعداء وهكذا كتبت ايضاً للانكليز.. هدف امتنا وخلاصها هو في منحها حكماً ذاتياً على رقعة من الأرض وهذا ما تتطلع اليه وهناك تمارس ادارة نفسها بنفسها بعيداً عن المخاطر التي تهدد مستقبلها.

اعزائي.. سأكون أنا في مقدمتكم كأحد رعايا بريطانيا العظمى ولكن هي نفسها لم تقبلنا من رعاياها.. لتقبلنا من رعاياها ونحن في ديارنا وهذا هو ما نرنو اليه وما يسرنا ونحمد الله عليه.. لأن بقاءنا تحت سيطرة الاتراك والاكراد والايرانيين سيعرضنا للمذابح بالمستقبل.. وأنا متأكد من ذلك لأن هامة المسيحي بيضاء متميزة في آسيا فنحن ذوو النكبات والشهداء،والآن خفت المذابح بصفوف المسيحيين لأن القتلة سيطروا على كل شيء على الاراضي والممتلكات واصبحوا هم الاصحاب الشرعيين لها بدلاً من انزال القصاص بهم على فعلتهم وجرائمهم وبعض المسلمين لا زالوا يتأسفون على نجاة ما تبقى من المسيحيين من مذابحهم لأن شعارهم دائماً هو " اقتل المسيحي وكن صاحباً لكل ممتلكاته " وقيسوا على ذلك هل نستطيع ان نعيش رعايا لهم..؟ في الوقت الذي تنسحب فيه القوات الاوربية وتدعنا لوحدنا..؟

والآن لنأتي على ما قيل باني كاثوليكي.. أجل هو أنا كذلك وسأكون على ما ربيت عليه وليس هناك حرج ولا خطيئة في رسم اشارة الصليب من اليمين الى الشمال كما يفعل النساطرة ومن الشمال الى اليمين كما يفعل الكاثوليك.. أنني أأمن بالثالوث الاقدس.. وفي حالة الشدة والضيق التمس من المسيح فيستجيب لي، وفي الآخرة.. واذا كانت هناك حياة ثانية اني اظن تكون في فردوس وليس وجود لجهنم.. لأن الانسان ينال قصاصه على هذه الأرض.. لأن الله يعلم ما على الأرض وما سيكون وباستطاعته ان يمنع الشيء قبل وقوعه وصيرورته وكل شيء خارج ارادته لا يكون وحتى ورقة الشجر لا تسقط الا من هذه الارادة.. وفي طقوس الآباء مواعض تقـــول "التراب للتراب والروح لمن وهبها " والمسيح يقول بأن الجسد هو هيكل الروح المقدسة.. والروح التي كانت على طريق خلاصه لا ترى الجهنم.. ونحن كذلك تتهادى اليه ارواحنا بعد الموت بعد تقبلها القصاص على هذه الأرض على خطايانا الكبيرة.. واذا اثواني الله في الجحيم.. ساقول له.. يا مولاي.. اذاً لماذا خلقتني وتركتني أفعل ما فعلت وانت

قادر على منعي وكل شيء كان بعلمك.. والآن تجعلني اصطلي بنار جهنم.. والآن اترككم أنتم وايمانكم .

يلوم البعض بأن كان في نيتي ان اقوم بالسيطرة على اورمي قبل الوصول الى موطن عشائرنا والانحدار الى منطقة الموصل. أجل لقد كانت خطتي السيطرة على اورمي اولاً للاسباب التالية :

١ - كنت اعلم بان في حالة العودة الى ديارنا في حكاري.. سينهمك كل ابنائنا في الاعمار والبناء وفي مشاغل اخرى يصعب علي عند ذلك من تشكيل منهم قوة قتالية لايصال ابناء اورمي الى ديارهم .

٢ - كنت اراقب تحركات سمكو الذي راح يستعيد قوته واردت سحقه قبل فوات الاوان .

٣ - لقد كانت اورمي المكان الوحيد الذي استطيع جمع منه الذخيرة ومن الاماكن المحيطة بها لحماية قواتنا وعشائرنا .

٤ - لقد كانت اورمي مدينة في زاوية مملكة ضعيفة في قواها العسكرية عكس الاماكن الاخرى التي تقع في قلب العرب والاكراد الذين يتمتعون بقوة اكبر واشد .

٥ - في الايام التي تلت اصبح ابناء اورمي تحت مرصدي لاني وجدت بانهم سيتشتتون في اقطار اسلامية اذا لم اعدهم الى موطنهم .

٦ - كنت استطيع السيطرة على اورمي لسنين طوال وايران لا تستطيع ان تحرك ساكناً وخاصة اذا كنت اعامل المسلمين معاملة حسنة، ولو لبت امريكا طلبي في سرية من المقاتلين لدخلت اورمي وسيطرت عليها قبل سمكو .

٧ - كنت على اطلاع على ما كان يجري في الخفاء وفي العلن بخصوص اورميا في الموصل وانتم كنتم تخافون التقرب من اورميا ظناً منكم انها تابعة لايران.. ولكن الحقيقة لم يتقرر مصير اورميا بعد هل هي لايران ام لتركيا واليكم كتاب الممثل البريطاني في بغداد يقول بهذا الصدد.

North West Persia is in no way under the control of the Persian Government

ومعناه.. ان شمال غربي ايران لم يكن تحت سيطرة الايرانيين، وحتى لو كانت المنطقة ايرانية لكنها كانت تدار من قبل السلطات التركية حيث لهم قائمقام في كل من سولدوز وعوشنو وبارادوست وفي ماوانا.. ولو سيطرنا نحن على تلك الاماكن ماذا كان في مقدور الايرانيين ان يفعلوا آنذاك.

والآن سمكو يسيطر على اورمي في الوقت الذي كنا اقوى منه. وكونوا على ثقة.. اذا لم تكن خيانة ابناء اورمي انفسهم الذين اشاعوا القلاقل والاضطرابات وانحازوا الى العدو.. لو لم يكن كل هذا لكنت الآن في اورمي منذ زمن وايران نفسها لم تتقدم الخسائر التي وقعت والدماء التي اريقت.. وفي حالة سيطرتي هنا ما كان بمستطاع ايران اخراجي من هناك ومهما يكن اقول بان ابناء اورميا هم الذين اوقعوا بي واوقعوا اورمي معي.. ولكن سيكون امل اورمي يعيش معي مهما حييت وانشاء الله من اورمي سوف اوجه لكم رسائلي ودعواتي.. وان الذين عملوا على احباط مخططنا واصبحوا مبعثاً لموت بني قومي وتشتتهم هم الذين يقدمون الجواب لي.

ومهما حصل ايها الاخوة.. فليكن ما اردتم وما دعيتكم انتم اليه.. الذهاب الى الجبال قبل اورمي.. وقد قبلنا ذلك.. ادعوكم للوحدة في سبيل الله.. هلموا للعمل الموحد اذا كنتم قوميين حقيقيين وليس محبطين.

يا الهي.. كيف كنتم تدرجون اسمي في قائمة الذين سببوا الموت لأمتهم.. وكيف كنتم تلقبونني بالمخادع.. الله يدين كل من يستطيع ان يقدم لأمته ولم يفعل.. والله يلعن كل من يتعاطى اساليب الخداع والمكر.. وصمتم استصحاب عائلتي معي الى اوربا بعمل خياني.. لما نفيت الى فرنسا.. ماذا يجب ان افعل.. هل اترك اطفالي في ميدان المعارك..؟ هل ترون في ترك عائلتي بينكم شيئاً محبباً ومريحاً لكم.. لقد كنت انا مشغولاً في القتال وفتح الطريق الى ساين قلعة وعائلتي لوحدها لا معين لها.. وقد عانت أمي وزوجتي معاناة كبيرة في حرق بيتنا كي لا يقع شيء منه في يد العدو كما حصل في سلامس وبصعوبة بالغة وصلوا الى

همدان.. واتصور لو فعلت العكس بأخذ عائلتي اثناء احتدام المعارك وترك الاسرى من بني قومي في يد العدو وبعدها أنظم لكم اكاذيب ووقائع مزيفة لصدقتموني واحببتموني اكثر.

وهناك من فعل هذا.. وقد ظننتم بي باني تخليت عن واجباتي اتجاه أمتي كأنني لم اكن ذلك الذي انقذ حياة اهاليكم في اورمي وعجبي كيف تسدلون الستار على تلك المهام التي اضطلعت بها وتبدلون الخير بالشر بالنسبة الى جودت خانم والقس يعقوب السيري.. جودت خانم التي ضحت بحياتها لأنقاذ مئات الاسرى من ابناء امتكم.

الكثير منكم حسب بأنّ ملك خوشابا وأنا ذاهبان لنكون من رعايا الايرانيين. هل رايتم ابناء العشائر اصبحوا رعاعاً وهل رأيتم رعاعاً لهم مدافع ورشاشات واسلحة أخرى.. إنما أنا أكون من رعايا الله فقط ومن رعايا آشور الجبارة سأكون.. والذي يكون هكذا.. كيف يكون تابعاً للغير.. هناك أسم أثير وقيم ومليء بالأمل لأمتنا هو (الوحدة). (أن فلاسفة آشور لهذا القرن) ، بفيض علمهم ومعرفتهم اكتشفوا علماً اسمه (الوحدة) الذي يمكنهم من خدع وتضليل البسطاء من أمتنا وبدعواهم هذه تتوجه اليهم الانظار كمحبين وموحدين وهكذا يلتف حولهم الناس ويقدمون لهم من الدعم المادي والمعنوي كما يتصورون.

ايها الاخوة.. هناك من يقرأ ويصيح في اسماعكم.. الوحدة الوحدة.. لماذا لا ينظمون شيئاً بذلك وعليه تقام اسس التوحد..؟ ابين لكم بان صياح الوحدة وشعارها المرفوع من قبل هؤلاء ليس الا لهدم الوحدة،ولهذا لم ينظموا شيئاً بهذا الخصوص كي تفهموه وتأخذوا به،وليس في نواياهم سوى جمع المال والشهرة،وان هدفهم هو الدخول في صراعات مع اطراف أخرى من بني قومهم والوحدة الداعين لها هي من أجل ذلك.

هل يُصدّق ما يرجفون به، ان يكون جميع رؤساء الأمة ووجهائها وكبار العوائل والبيوتات والاساتذة والمتعلمون كلهم خونة. والمثال على ذلك ملك خوشابا التياري، ملك خمو الجيلي، ملك هارون الاشتيزاني، ملك خمو البازي، ملك تمو التخومي، ملك بنيامين البرادوستي، ملك حيدو

الترجواري، كابتن شمعون البوتاني، ملك اويت البرواري، ميرزا اليشاع الگاوري، ابو شموئيل خان الماواني، كارنال آغاسي السولدوزي، الرئيس سليمان السلماسي، القس ابراهيم مورهاج، القس اسحق ملك، حاكم اسكندر خان المسمى شاموئيل، آغا لعازر، ايليا رابي بيرا ميرزا، الشماس بابو وانا معهم.. كلنا اعداء لأمتنا (والمحترمون) بنيامين ارسانيس والقس موشي، والأستاذ اندراوس الديجاله والأستاذ اونير لاجين وحكيم شموئيل الارمودكاچي (الذي سلم الأمة للاتراك بشهادة القس يوئيل وردة) حل هم هؤلاء منقذوا الأمة وابناؤها البررة..؟ هم الذين اشعلوا النار في الاكباد وتآمروا على هذه الأمة واذا لم تفقهوا هذا لا فائدة مرجوة منكم. اتذكرون يوم قام مار طيماثاوس اسقف الملبار مع سرما خانم بزيارة مار عمانوئيل بطريرك الكنيسة الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩١٩ وعرضوا عليه الاتحاد. رحب مار عمانوئيل بهذه الفكرة واجابهم " اذا اردتم توحيد الطقوس الكنسية، فما علينا الا ان نأتي بالطقس النسطوري وطقسنا ونحاول ان نوحد بينهما مع الزيادة والنقصان، واذا قصدتم بذلك توحيد الأمة فهذا من واجب العامة،فعلى الرؤساء من كل الطرفين ان يجتمعوا وينجزوا هذه المهمة التاريخية وانها لخطوة هامة جداً في هذا الظرف، واما نحن مسؤوليتنا تقتصر على القضايا المذهبية. لم يكن لجواب البطريرك عمانوئيل وقعاً طيباً عند الضيوف فغادروا خائبين.

الا ليت كل الرؤساء الروحانيين (البطريركية) ومن يعملون بأسمهم في هذه الأمة الصغيرة ان ينحوا منحى الاتحاد بعيداً عن رئاسة شخص واحد.. لان الرؤساء الروحانيين احدهم لا يرضى بالآخر.. واذا كان الأمر هكذا فكيف بالنسبة لعامة الناس. أكون مسروراً اذا انبرى احدهم ممن يقرأ هذا الجزء في رسالتي ويسأل من الذين لازالوا يتشدقون بشعار الاتحاد.. (هل في نيتكم ان يكون هذا الاتحاد تحت رئاسة احد الاشخاص او ان يكون اتحاداً قومياً..؟ عند ذلك سيأتيكم منهم الجواب المحير.

لعنة الآباء على كل من يريد ان يكون تحت الوصاية او التبعية وعلى كل من لا ولم يناضل من أجل حرية الأمة وعزتها وعلى كل من لا يقبل

رأي المجموع والحكم اللامركزي لأمته واللعنة على الدجالين والافاكين وعلى كل من افترى على أخيه وعلى من حاول ابتزاز اموال هذه الأمة الفقيرة وعلى الذي عمل من أجل مصالحه الخاصة وعلى الذي يقايض الزين بالشين وعلى الذي كان مبعث التشتت والذي يبخل بجهده من أجل توحيد الأمة.

اخواني.. أني الآن اقيم في باريس وعنواني هو (جراند هوتيل) وبكل سرور ساجيب على كل سؤال يوجه اليّ من قبلكم ويسعدني جداً اذ اتاني موفد او أكثر للاستيضاح وفهم ما هو ملتبس وغامض لديكم والطريق يستغرق اثنى عشر يوماً.

ويسرني ان ازف لكم بشرى بان الآن ثمة أمل في حصولنا على الحكم الذاتي، اذ يقوم الآن مسيو نيكيتين القنصل الروسي مع الدكتور كوشول رئيس اللجنة الطبية الفرنسية في اورمي بالعمل جادين من أجل هذا الهدف وكل منهما كتب عن أمتنا وأشر الاهمية القصوى في منح الحكم الذاتي لها (اكتبوا لهم شاكرين جهودهما).

اطلب منكم ان تتجاوبوا وتستجيبوا دعوتنا في المجئ لمساعدتنا او تبعثوا من هم آهلين لذلك كي نكمل بناء قصر هذه الأمة المبني بجماجم الشباب ودماء الاطفال.. عجلوا بذلك انه الآوان والظرف المناسب لذلك ونحن هنا شكلنا لجنة نعمل من خلالها من أجل الحصول على الحكم الذاتي للآشوريين والكلدان يكون موقعه من بحيرة اورمي شرقاً الى جزيرة بوتان غرباً ومن باش قلعة شمالاً حتى الزابين ودجلة جنوباً.

واما تحت وصاية اي دولة يكون هذا الكيان، فذاك ليس في علمنا ولا في يدنا.. لقد علقنا الآمال على امريكا لكنها لم تتدخل في شؤون الشرق الأوسط وبعدها اعتمدنا على الانكليز وتخلوا عنا واليوم أملنا في فرنسا واذا هي الأخرى خيبت آمالنا سنعمل على البحث عن دولة أخرى تقبل هذه الوصايا.

ان ابناءنا لا فهم لهم ولا دراية في الأمور السياسية فهم يتصورون بان زمامنا في يدنا ولكن ليس كذلك، ان الدول التي في يدها مغاليق السياسة

لا ترضى ان تكون وصية علينا، لكننا نجد في بعث كيان لنا على الخارطة الدولية بأسم الله والأنسانية، وكل من يستطيع ان يقنع احدى الدول ان تكون وصية علينا سيمتلكنا خدمة له وسنخلد اسمه بحروف من الذهب في سفر وتاريخ امتنا وله ولتلك الدولة سنكون امناء في عملنا واخلاصنا.. هلموا ايها الاخوة فالميدان رحب والباب مفتوح امامكم.

لما كنت في بعقوبة طلبت مساعدة من همدان لن يلبى طلبي وطلبت مساعدة عسكرية من امريكا تذرعوا بآلاف الحجج وكنت اعمل لفردي واتفانى في سبيلكم وكنتم تشيعون عني باني اعمل لمصلحتي الخاصة، لقد تركتموني لوحدي لقد عملت كاتباً وسياسياً وعسكرياً وكل هذا تتسقطون اي خطأ يصدر مني وانا تحت هذا الحمل الثقيل.

اتقوا الله يا اخوتي وانصفوا في حكمكم ونواياكم وانزعوا الانانيات من نفوسكم وتحلوا قليلاً بنكران الذات اسوة بالقسيس الوقور داويذ يوحنان الجوندكتا النخومي الذي يضطلع بمهام جسيمة في درب النضال من أجل الأمة مع لفيف من المناضلين الآخرين وهم :

١ - روستم نجيب
٢ - الدكتور شمعون ملك
٣ - آرام ابلحد
٤ - برفيسور گيوگيس الجزراوي
٥ - يوسف قهرمان الاورمي
٦ - خاچه كورگيس الموصلي

ويسرني جداً ان ارى مزيداً من الآشوريين والكلدان يحتلون مكاناً في هذا التجمع والسير جنباً الى جنب نحو تحقيق الهدف في الوحدة القومية والحكم الذاتي وأأمن بان وقوفكم الى جانبنا في هذه الفترة سيمكننا من تحقيق الهدف وهو الحرية.

بطرس ايليا

ان رجل المهمات الصعبة وذا التاريخ والكلي الايمان بأمته وبانتصار قضيتها هيهات ان تنال منه صروف الزمن او تفت في عزمه الصعوبات، لقد عرك الحياة من جوانبها وشهدت له ساحات القتال ما اجترحه من مآثر بطولية في كسر شوكة الاعداء وهزيمتهم وقد كان يوصل الليل بالنهار في العمل من اجل انقاذ أمته اذ لم ينل من كل ما حصل له ، راحل يعمل بدأب ونشاط في المهجر ذلك باتصالاته المستمرة مع كبار المسؤولين دول الحلفاء حتى عرف في تلك الاواسط كدبلوماسي حاذق وخطيب مثير وذى حرص على تحقيق ما يصبو اليه.

واختير آغا بطرس لتمثيل الآشوريين في مؤتمر (SDN) ساندريمو في جنيف وفي مدريد ولوزان وقد سجل حضوره في كل مكان وجد فيه فرصة للاعراب عن آمال أمته (راجع بيت نهرين في نيسان ١٩٧٦) و The Assyrian National Question (185)

هامش

- في اتفاق ساكس بيكو سنة ١٩١٦ تقرر ان يكون شمال العراق من حصة فرنسا لذا سعى آغا بطرس لتقرير مصير الآشوريين على جزء من هذه الارض تحت الوصايا الفرنسية لكن سرعان ما ابدلت هذه المعاهدة بعد انسحاب روسيا بعد الثورة البولشفية سنة ١٩١٧ وكشفت بنودها.

- راجع كليانا صفحة (١٨٦) ، (١٨٩) و(١٩١) The Assyrian National Question صفحة (١٨٧) والخيانة البريطانية للآشوريين صفحة (١٨٨) و(١٩٠) من بابا جان ملك .

- ذكر بان لما مثل آغا بطرس امام المحكمة الانكليزية كان مرتدياً المعطف وقبل صدور الحكم ضده نزع معطفه ولاحت للحاكم الانكليزي النياشين والانواط العسكرية التي تزين صدره وعليه وقف الحاكم على قدميه وقال ليس لي الحق ان ادينك لأن الرتبة التي احملها هي ادنى مما تحمله ، راجع Nestorian and their Muslem Neighbours

- لقد عمل الانكليز على احلال بيرسي كوكس محل ولسن - المندوب السامي - في العراق وبهذا استطاعوا ان ينكثوا العهد الذي قطعه ولسن لآغا بطرس بشأن القضية الآشورية (راجع صفحة ١٩٤ من حديث المرحوم ملك يعقوب للجامميين في السليمانية وان الكاتب نقل هذا من الشهيد يوسف توما الزيباري) .

(١٩٦) السفير كانون الثاني ١٩١٩ ، ١٩٢٠

- مؤتمر لوزان -

انعقد هذا المؤتمر في اعقاب الحرب العالمية الأولى في العشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢٢م في لوزان وفي هذا المؤتمر احتدم النقاش والمساجلات ما بين المندوب الانكليزي اللورد كيرزن والمندوب التركي عصمت باشا على عائدية مدينة الموصل التي طالب الاتراك بضمها الى الخارطة التركية الجديدة لكن الانكليز وقفوا بالضد من هذا الطلب وابطلوه.

- آغا بطرس ومار طيماثيوس -

في آب من سنة ١٩٢٣، قام مطران الملبار في الهند مار طيماثيوس بزيارة الى لندن للتباحث بشأن بعض قضايا الكنيسة والقومية، ولما علم آغا بطرس بذلك شد الرحال من فرنسا الى لندن لالتقائه والتنسيق معه في شؤون الأمة.

وفي ٢١ من تشرين الثاني سنة ١٩٢٣، كتب آغا بطرس من الفندق في لندن الى مار طيماثيوس هذه الرسالة يقول فيها :

الآب الموقر مار طيماثيوس الوكيل البطريركي ومطران الهند

السلام عليكم

بعد تقبيل اياديكم وتقبل البركات من لدن غبطتكم.. بلغني بان قداستكم تقيم في لندن نيابة عن البطريرك للتباحث مع الانكليز بشأن

(١٩٧) السفير ١٩١٩ و ١٩٢٠

(١٩٨) الهادي الآشوري ١٥ كانون الأول ١٩٢٠

(١٩٩) الهادي الآشوري ١٩١٩

(٢٠٠) الهادي الآشوري ٢ تشرين الثاني ١٩٢٠

(٢٠١) من كتابات آغا بطرس

ومستقبل الأمة الآشورية.. لم أسر بذلك فحسب وانما اتقدم لغبطتكم بتوسلاتي ان نسدل الستار على الماضي وملابساته وما حصل فيه ونفتح صفحة جديدة نسجل فيها عملاً تاريخياً فيه فائدة لهذه الأمة وعليه اتقدم بكل تواضع ومن خلالكم للعمل جنباً مع جنب مع البطريرك وحاشيته وانا من كل قلبي اعترف برئاسة البطريرك لكل الآشوريين ومن الآن اجند نفسي واضع كل امكاناتي في العمل مع ابوتكم كونك وكيل البطريرك واتيت للعمل من أجل الأمة.. اتقدم للعمل معكم لتحقيق هذا الهدف النبيل تحت اشراف وحماية الحكومة البريطانية، واني اتعهد ان اسير في هذا الخط الى النهاية جاعلاً نفسي في خدمة البيت البطريركي المقدس كما كنت في عهد المغفور له مار بنيامين شمعون لا بل أكثر.. ولي الشرف ان اكون في خدمتكم وتحت مشورتكم في كل المهام القومية.

في الثامن من تشرين الثاني رد مار طيماثيوس على رسالة آغا بطرس مستحسناً محتواها بامل ان يقبلها البطريرك ايضاً وارسل نسخاً من هذه الرسالة الى بعض المسؤولين الانكليز المعروفين ولكن كان هناك الكثير من المعضلات والاحباطات في طريق هذا الطرح في منطقة الشرق الاوسط اذ انبرى (وجرام) الانكليزي الذي كان على معرفة قوية بآغا بطرس وكتب الى وكيل البطريركي محذراً مما خطط له آغا بطرس والنهج الذي اشار اليه في رسالته.. وادناه ما ذهب اليه (وجرام) من الدس والتشويش :-

((كما هو معلوم ان آغا بطرس موجود في لندن الآن وما يهمني ألاّ تساند لندن هذا المخادع وان تقطع عليه الطريق.. وقد كانت هناك خطة لارساله الى العراق ثانية لتحريك الاحداث وجعل نفسه ذا فائدة هناك.. في حين كانت تعم حالة من الرفض ضده وثمة مجموعة كانت تنتظره في ميناء البصرة ويحوزتها بطاقة لاعادته من حيث اتى ولكن لم يتحقق له الوصول الى العراق. ان الحكام في العراق يعرفون بطرس جيداً والآن عليهم ان يعلموا بوجود هذا المتمرد في لندن.))

وبنفس الوقت دبج الدكتور (وجرام) رسالته الى مار طيماثيوس في كانون الأول سنة ١٩٢٤ يقول فيها :-

" بالنسبة الى آغا بطرس، أملي ان تكون على علم به وبما هو عليه لعلمي بصدق نواياكم ومصداقيتكم كمسيحي مؤمن وصادق وهدفك هو العمل الصالح من أجل امتك الآشورية وليس هناك أي شك بان هذا الرجل يمتلك القدرة على عمل الكثير من أجل أمته اذا اراد واعلم بانه يريد ان يقدم لأمته كما لنفسه ولكن ثمة سؤال يطرح نفسه.. هل ان هذا الرجل يأتي للطريق القويم..؟ أني أأمن بان رحمة الله تستطيع ان تفعل كل شيء حتى تبديل جلد الهندي او مسح التنقيط من جلد النمر والمطلوب من الآشوريين ان يتحدوا سواء عملت بريطانيا لصالحهم او لم تعمل وبطرس عليه ان يفقه حقيقة هذين الامرين.

١ - أن الكرسي البطريركي القديم (الكنيسة الشرقية) هو مركز الاتحاد

٢ - كل الوعود التي تقطعها فرنسا لا فائدة منها ولا يمكن الاتكال عليها وان الأمل الأخير لهذه الأمة هو في قدرة الله وفي اتحادها الذي يفتدونه ابناؤها بأنفسهم وهذه هي الكلمة الأخيرة التي اقولها لبطرس ولكم .

ان رسالة (وجرام) لم تعكر الاجواء بين طيماثيوس وبطرس بل استمر الاخذ والرد بينهما حتى عودة آغا بطرس الى فرنسا ولكن مار شمعون وعمته سرما رفضوا العمل مع آغا بطرس وطلبوا من مار طيماثيوس ان يقطع علاقته معه وعملاً بما أمر به مار طيماثيوس، اخبر كل العاملين معه بالحقل القومي وبرر موقفه الجديد لهم قائلاً :-

" لقد استلمت الاوامر من السلطات العليا من (مار شمعون) الذي يرفض كل ما نحن بصدده.. لذا لا يسعني منذ الساعة ان اواصل العمل معكم في الاتجاه الذي ترسمه فرنسا وسوف يكون تعاملي المستقبلي - كممثل لمار شمعون - مع بريطانيا فقط.

ثمة شخصية انكليزية تدعى (أ. دوجلس) تكتب الى مار طيماثيوس عن نقاشات مؤتمر لوزان ووقفته مع آغا بطرس.

" لقد ورد اسم الآشوريين مرتين في نقاشات المؤتمرين وحتى اذا لم تستطع الحكومة البريطانية اعطاء اي وعد الآن، لكن السير صاموئيل هور يعتقد بان لا خوف من التخلي عن الموصل وأنا اتخذت الخطوات بشأن آغا

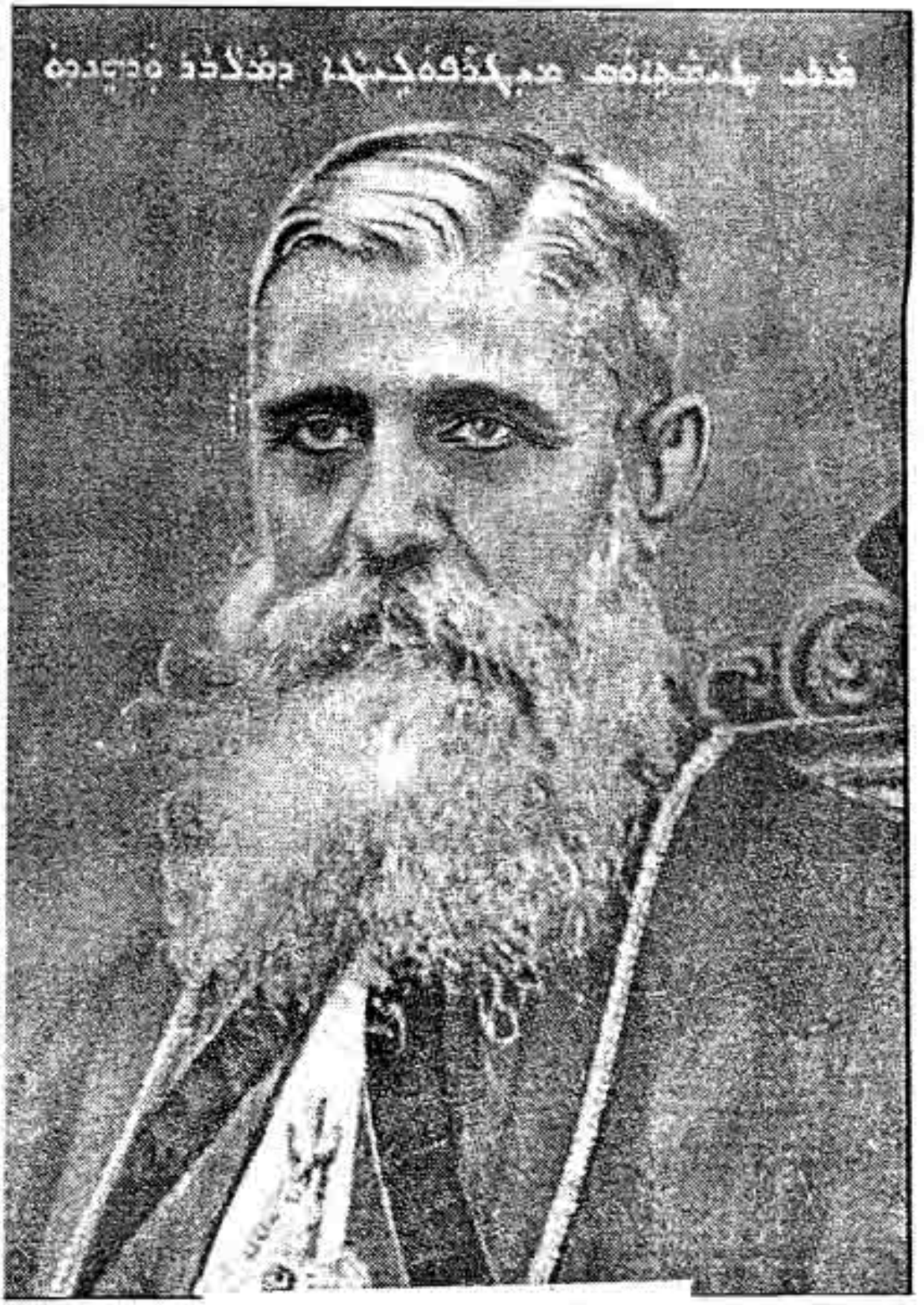

مار طيماثيوس مطران الملبار في الهند

صورة في طولوز الفرنسية سنة ١٩٢٢م يظهر فيها آغا بطرس مع زوجته زريفة وابنه داويذ

بطرس رغم علمي بان سير برسي كوكس ورئيس الوزراء لا يريدون رؤيته.. وسيكون تحت نظري دائماً .

البعثة الآشورية الكلدية في مؤتمر لوزان

لندن في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٣

" قدمت هذه المذكرة الى المؤتمر من قبل آغا بطرس "

لقد ناضل اثنان من وجهاء الأمة الآشورية وابطالها اللذين يتمتعان باحترام كبير بين ابناء امتهم وهما الجنرال آغا بطرس والجنرال ملك قنبر من بيت ملك وردة.. ناضلا من أجل نيل الحقوق القومية لأمتهم على ارض الآباء في وادي الرافدين (العراق) لكن سوء الظروف العالمية وتخبط الدول الكبرى (فرنسا - روسيا - انكلتره) في الصراعات من اجل مصالحها عرض قضيتنا للضياع في لجة تلك الصراعات .

ونعرض هنا بعض الرسائل المترجمة التي قدمت للمؤتمر بخصوص طلب الحكم الذاتي للأمة الآشورية في وادي الرافدين.

آ - تذكر لنا الرسالة الأولى ما يلي :-

ابان سيطرة الفرنسيين على سوريا، كان ملك قنبر آل ملك وردة - احد الآشوريين الغيورين - يطالب بارض ما بين الجزيرة وخابور لتاسيس الكيان الآشوري عليها. وقد ولد هذا الجنرال الآشوري في قرية زيريني في جيلو سنة ١٨٩٠، كان دائم الاتصال مع المسؤولين الفرنسيين والروس والاتراك يطالب بوطن لبني قومه وقد خاض كفاحاً مريراً ما بين سوريا ولبنان من أجل قضية الآشوريين وتوطينهم على ارض تخصص لهم.

وفي نفس الوقت كان الجنرال البطل آغا بطرس الذي انقذ امته من الفناء ايام الحرب العالمية الاولى، كان يعمل على اقناع الانكليز بمنح الحكم الذاتي لامته في العراق .

ب - هكذا تقول رسالة آغا بطرس للانكليز بشأن منح الحكم الذاتي للآشوريين في وادي الرافدين :-

١ - ان سبب المطالبة بمنح الحكم الذاتي للآشوريين يأتي من حالة التشرد

التي يعيشونها بعد ان فقدوا وطنهم ايام الحرب العالمية الاولى.. ومن المعروف بان الآشوريين كانوا يعيشون جنباً الى جنب مع الاكراد والاتراك دون خوف حتى قيام الحرب سنة ١٩١٤، لكن بعد الحرب، طلب منهم الحلفاء حمل السلاح والوقوف الى جانبهم في قتال اعداء السلام والأنسانية، ومنذ ذلك الحين اصبح هذا الشعب المسلح ضمن قوة الحلفاء وضحى بالارض والممتلكات والارواح وكانت خسائره فادحة بالنسبة الى عدد نفوسه، قاتل ببسالة معلقاً الآمال على وعد قطعه الحلفاء بمنح له ارض يعيش عليها آمناً بعد الحرب وحتى بعد ان وضعت الحرب اوزارها بقت هناك تشكيلات قتالية آشورية تقاتل ضد اعداء الحلفاء اذ ان هناك خمس سرايا عسكرية منهم في شمال الموصل تحت امرة الضباط البريطانيين وقد عرفوا ابان الحرب بالحليف الاصغر - كتب الجنرال اوستن ما يلي :-

١ - احس بان هناك في بريطانيا من يفهم موقف حليفنا الاصغر -الآشوريين - في حمل الثقل البريطاني في الشرق الاوسط في التصدي للهجمات التركية والالمانية على التخوم الايرانية والتركية في (١٤) معركة متميزة امتدت زمنياً من آذار وحتى تموز من سنة ١٩١٨ والحقوا الهزائم المنكرة بكل القوات المعادية التي زجت في قتالهم، واني على اعتقاد بان كل منصف يمنحهم الحق في ادارة انفسهم على ارض تخصص لهم بعد ان ضحوا بكل ما يملكون في سبيل الحرية.

وأحد اسباب اجلائهم وطردهم من وطنهم كان بسبب قتالهم الى جانب بريطانيا العظمى وحلفائها ونستطيع ان نقول بانهم من ضحايا الحرب وتقدر خسائرهم بما يلي :-

آ - (٢٧٥) الف ما بين قتيل ومفقود

ب - ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ باوند استرليني نفقاتهم في الحرب .

ج - ٩ر٠٠٠ر٠٠٠ باوند استرلين قيمة خسائرهم من الممتلكات والمقتنيات والاشياء النفيسة .

د - مليارين باوند استرليني قيمة الارض والقرى التي طُردوا منها .

والآن ليس بامكانهم العودة الى ارضهم دون الاعتراف بهم رسمياً والا

كيف يتسنى لهم العيش تحت رحمة اعدائهم من الاتراك والاكراد.. ولو كانوا قد قبلوا بترضيات الاتراك والالمان، لما وقفوا الى جانب الحلفاء وما وقع لهم هذا التشرد والخسران .

٢ - ان حل هذه المشكلة، يأتي في منح اقليم للمسيحيين يديرون انفسهم ذاتياً عليه وبمساعدة بريطانيا وملك فيصل وان هؤلاء القوم لا زالوا يتساءلون عما وعدهم به الحلفاء في بداية الحرب. هناك ما يهدد هذه الأمة وهو ضياعها في اسيا الصغرى وتعرضها للمذابح او للاستسلام والانصهار مع الاكراد وانتهاؤها كأمة لها خصوصيتها في التاريخ واللغة والتراث وتعيش على تلك الارض اكثر من٢٠٠٠ سنة وسيكون لهذا مردوده السلبي على سمعة بريطانيا في الشرق الاوسط.. وسيقدم مثالاً سيئاً للاكراد وغيرهم من شعوب المنطقة يبعدهم عن التعاون مع الانكليز بعد تنكيلهم بحليفهم في الأمس .

٣ - ان كيان الحكم الذاتي المطالب به سيعتمد على ادارة نفسه مالياً وعسكرياً دون انتظار اية مساعدة من اية جهة سيجتمع فيه شمل العوائل المشردة ويعيد الشعب الآشوري بناء نفسه والعيش بسلام مع جيرانه وبنفس الوقت يؤدي خدماته الجلى لمنفعة بريطانيا العظمى .

٤ - ان الاقليم ذا الحكم الذاتي المزمع اقامته سيقدم فوائد كبيرة لدولة العراق، حيث سيوفر الحماية لها من الجهة الشمالية ويقف في مصد الاكراد ويكون كالسد المنيع بين العراق واكراد الشمال وبنفس الوقت سيقسم اكراد الشمال عن الجنوب في منطقة راوندوز .

ان سمو الملك فيصل يعلم علم اليقين بان الآشوريين سيكونون سنداً له ويمكن الاتكال عليهم في التصدي للاعداء والشهادة في ذلك عند بريطانيا العظمى التي خبرت هؤلاء الناس وعرفتهم انقياء في تحالفهم وبسلاء في قتالهم وهي التي قادتهم بعد سنة ١٩١٨ للوقوف بوجه اعدائها في تلك المناطق وحتى اليوم يواصلون هذا القتال في منطقة راوندوز تحت امرة الضباط الانكليز.

في القسم الشمالي من الموصل لم تستطع الحكومة العراقية ان تجبي

الضرائب من السكان بسهولة ولا ان تجند منهم للجيش العراقي، لكن في حالة وضع المنطقة تحت سيطرة الآشوريين سيسهل الأمر وسيكون للملك رصيد من القوة تتمثل في المقاتلين الآشوريين الذين يمكن ان يكونوا تحت ادارته .

٥ - ارجو من عظمة بريطانيا ان تكون الارض المطلوب منحها للآشوريين في شمال العراق في منطقة الموصل فوق خط ٣٦ وحدودها الشرقية تمتد مع مجرى نهر الزاب حتى التقائه بدجلة عند دخوله طريق راوندوز ومن هناك الى الحدود الايرانية وصعوداً معها الى منطقة وان في تركيا وفي خط حدودي على التخوم التركية يجري الامتداد الى خط طول ٤٢ وتلك هي الحدود الغربية لهذا الاقليم .

٦ - ان القسم الأكبر من الاراضي المحصورة بين دجلة والزاب هي للآشوريين بما فيهم من يسموا بالكلدان كما كان لآبائهم من قبلهم وقسم آخر يقطنه اليزيديون والأكراد لكن الآشوريين اكثر عدداً منهم.

وان مدينة الموصل في الوقت الحاضر يمكن ان تكون عاصمة الاقليم نسبة الى موقعها الحصين والآمن يستفاد منه في اقامة المواقع العسكرية الخلفية ومخازن السلاح كما ان المدينة ستكون المركز التجاري والعملي لكل الاقليم ونظراً لبعدها من مركز الحكومة في بغداد يجب ان توضع ضمن ادارة الاقليم وكما هو معلوم ان اكثرية سكانها من العرب لذا سيكون بمقدور الاقليم ان يقدم منها دعم مادي كبير للدولة .

٧ - ان اقامة الاقليم الآشوري وحكمه الذاتي سيمكن آشوريي اورمي وسلامس في ايران من العودة الى قراهم واماكنهم وهم اكبر شريحة اجتماعية آشورية واكثرها تمذناً وتعرضوا للتقتيل والتشريد أكثر من غيرهم ولا زالوا مشردين لحد الآن واكثرهم يسكن معسكرات الجيش في بغداد .

٨ - سيكون الاقليم الآشوري ذو الحكم الذاتي تحت حماية بريطانيا كجزء من الاراضي العراقية التي هي الأخرى تحضى بهذه الحماية التي اقرتها عصبة الأمم والعلاقات الخارجية تكون تحت تنظيم بريطانيا التي

تأخذ على عاتقها الوصاية على الاقليم، وان الآشوريين رغم حبهم وثقتهم بالملك فيصل الذي يتصف برجاحة العقل ونقاوة الروح بيد انهم يطلبون حماية بريطانيا تحسباً لما بعد فيصل لربما سيخلفه شخص ليس بنفس مواصفاته .

٩ - العاملون البريطانيون الرسميون

من المنتظر ان يؤخذ بالنصوص القانونية التي اعطت ثمرات طيبة في اقاليم عراقية اخرى حيث ان السلطات البريطانية مستعدة لتقديم الدعم والاسناد المطلوبين للاقاليم التي يتم تأشيرها من قبل الساسة العسكريين والسياسيين المختارين من قبل السلطات البريطانية العليا وممكن ان تستمر هذه العملية ثلاث سنوات .

١٠ - سلطات الاقليم

يكون للاقليم رئيساً يستمد السلطات من مجلس منتخب وان هذا المجلس تساعده عدة لجان فرعية تكون مسؤولة امامه ويستأنس بآرائها قبل اتخاذه لأي قرار وتكون هذه اللجان كالآتي : -

المالية - الحرب - القوانين - الاراضي الزراعية - الأنشاءات - الاعمار - الدفاع - المواصلات - التجارة - الكمارك والمكوس - الاتصالات السلكية واللاسلكية والبريد والى آخره. ويضم ممثلين من كل القوميات من العرب والاكراد والارمن والآشوريين والكلدان واليزيديين نسبة الى عدد نفوسهم ويجب ان يكون مع كل ممثل مستشار انكليزي الذي يكون من صلاحيته ان يرفع التقارير الى السلطات البريطانية العليا.

يقوم المجلس ولجانه الفرعية برسم سياسية الاقليم لمدة ثلاث سنوات ومن بعدها يتم انتخاب مجلس قومي عام يضم ممثلين من جميع القوميات بنسبة واحد لكل ثلاثة آلاف نسمة وهذا المجلس يقوم بانتخاب الرئيس من بين اعضائه وبنفس الوقت ينتخب اللجنة العليا ولجانها الفرعية .

١١ - القضاء وادارة المحاكم

يبنى القضاء على الطريقة المتبعة في الدول المتقدمة وتغنى القوانين دائماً بالتعديلات التي تدخل عليها من النصوص القانونية الحديثة. وسوف

تضمن حرية الاديان والاعراف والتقاليد لكل القاطنين في الاقليم دون تمييز كما لم يتم سوق احد الى المحاكم دون حضور ممثل من قوميته له الملم بالقضايا الحقوقية .

١٢ - المذهـــــــب

ان الاقليم لا يحدد مذهبه بالانتماء الى أية كنيسة.. ستكون هناك حرية العبادة وحرية الرأي وممارسة الشعائر وسوف يسمح للبعثات التبشيرية بدخولها الاقليم بأذن من اللجنة العليا.

١٣ - اللغـــة

ان اللغة الرسمية للاقليم تكون الآشورية التي تعتبر تاريخياً لغة الأم للمنطقة وحتى بالنسبة للاكراد واليزديين.. ونظراً لأفتقار القوميتين الاخيرتين الى الابجدية، سيعمم تدريس اللغة الآشورية في جميع مدارس الاقليم وتحترم اللغة الكردية كلغة ثانوية لها خصوصيتها .

١٤ - الخدمـــات

هناك اقرار بملكية الارض وتقديم كل الخدمات لاصحابها بيد ان لحكومة الاقليم الحق في التصرف بالارض التي تقع ضمن خارطة المؤسسات والمنشآت .

١٥ - الاســكان

ان عدداً كبيراً من المسيحيين تشتت بفعل ظروف الحرب وخسر جميع ممتلكاته والآلاف من هذا العدد يقيمون كلاجئين في ايران وروسيا وتركيا واليونان وسوريا والعراق وسيتم تكليف احدى اللجان الفرعية للعمل على البحث عن هؤلاء الناس ولم شملهم على الارض المحررة وتقديم لهم كل مستلزمات الحياة .

١٦ - الماليـــــة

من أجل توفير النفقات للاقليم الآشوري ذي الحكم الذاتي، تقوم اللجنة العليا بفرض الضراب الضرورية على السكان، وبسبب منح الارض المذكورة في الفقرة الخامسة لتأسيس الأقليم الآشوري، يتم دفع عشر هذه الضرائب (ما عدا واردات البريد والبرق) الى السلطات البريطانية وهذه

النسبة معمول بها في حساب المكوس في تركيا وايران حيث يدفع مستأجر الارض عشر دخله من الارض التي في حوزته.

١٧ - بنك الأقليـــم

يتم اقامة بنك قومي تحت ادارة موظف انكليزي متخصص، يقوم هذا البنك بأدارة الشؤون النقدية في الاقليم من سك العملة وترويجها وتشرف اللجنة العليا على عملية تغطيتها بالذهب كما يقوم هذا المصرف بتنظيم التجارة وتحديد الصرف في الاقليم .

١٨ - الجمارك والمكـوس

تفرض الضريبة الجمركية والمكوس على كل السلع الواردة الى الاقليم ويستثنى منها السلع التي تدخل ضمن اللوازم العائدة للسلطات البريطانية كما تغطي كل السلع الواردة الى العراق عبر الاقليم والخارجة منه الى نفس الاقليم، ويشرف على هذه العملية موظف انكليزي متخصص .

١٩ - شؤون البرق والبريد

تنظم شبكة البرق والبريد في ارجاء الاقليم وتتولى الشركات الانكليزية المؤسسة تدريب العاملين في محطات البريد والتلفونات .

٢٠ - حقوق الثروة المعدنية

كل المعادن تحت الارض تؤول ملكيتها للاقليم وليس من حق مالك الارض او مستأجرها التصرف بما في باطنها.

٢١ - الجيش والشرطة

ان سلطة الحكم الذاتي الآشوري تكون مسؤولة عن حماية حدود العراق الشمالية، وتمنح لجنة الاقليم العليا حق تشكيل القوات المسلحة ووضعها تحت امرة احد العسكريين البريطانيين. كما يؤخذ بنظر الاعتبار تسليح قوات الاقليم بمختلف الاسلحة الثقيلة منها والخفيفة ، كالمدفعية والرشاشات ومختلف انواع الذخيرة والطائرات المقاتلة وغيرها واذا انتهت سيطرة الانكليز من على الموصل تسلم للاقليم خمسون الف بندقية وخمسون مليون اطلاقة (اس أي أي) ومائتان رشاشة وستة مدافع ثقيلة وعشرون مدفعية ميدان جبلية مع قذائفها .

صورة تذكارية لآغا بطرس وزوجته زريفة خانم مع حاكم مدينة نيوكاسل الانكليز

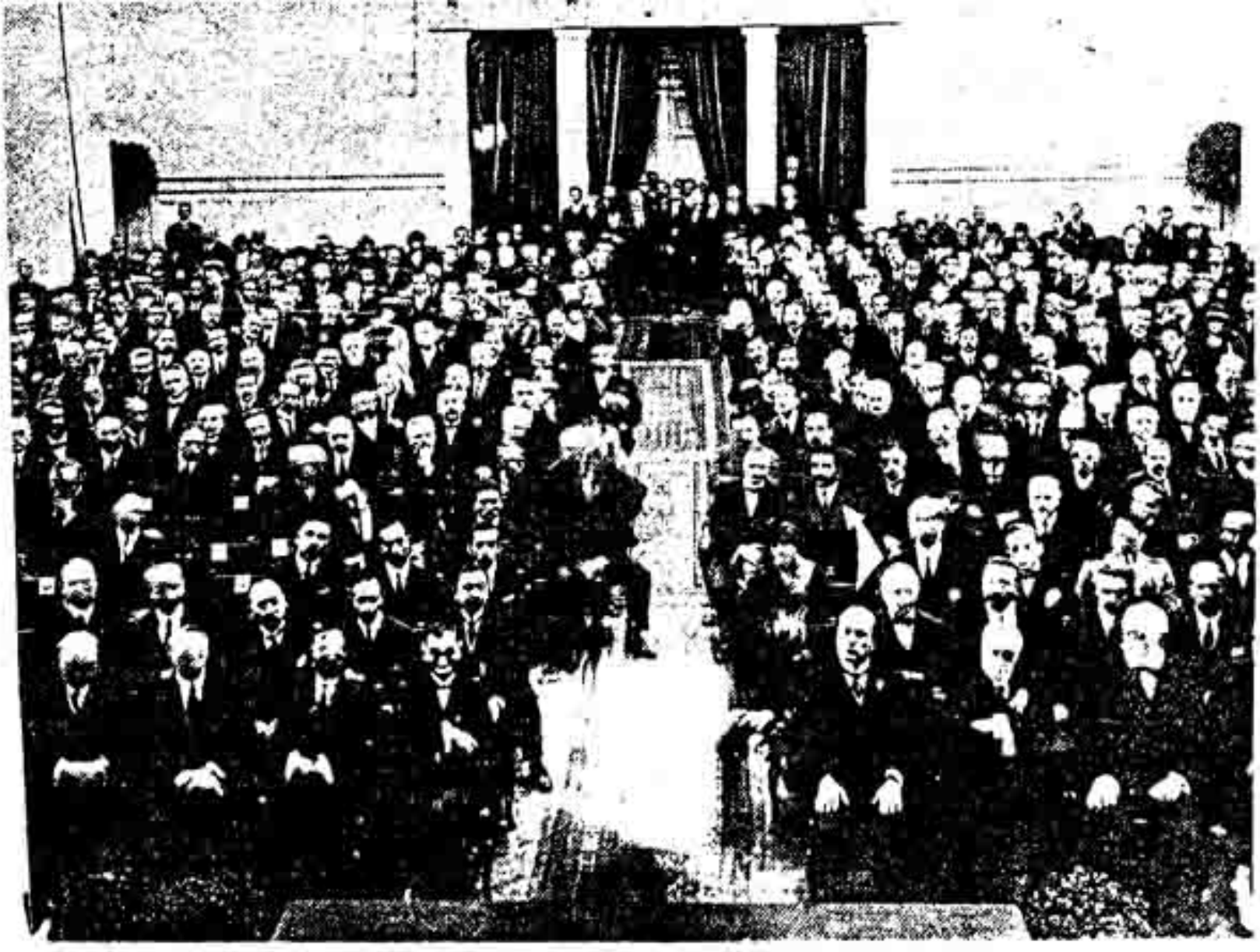

آغا بطرس مع الحاضرين في مؤتمر السلام في جنيف سنة ١٩٢٢م

كما لدي الاستعداد لأخذ هذا العرض معي الى بغداد وسأعمل ما في وسعي ألا اقع في يد الممثلين البريطانيين .

واوثق في هذا الاتصال المهام السياسية التي يمكن انجازها في المقدمة واني ازاء ذلك جاهزاً لتمديد بقائي في العراق طالما هناك محاولات بريطانية لاقامة الكيان الآشوري في الشمال والا سأغادر عائداً الى اوربا حيث تنتظرني عائلتي هناك وان ذهابي للعراق ومعي هذه المقترحات هو للعمل ما في وسعي عمله كمحاولة اخيرة خدمة لمستقبل امتي وبهذا سأشعر بأنني في حِلّ من كل مسؤولية تاريخية .

المسألة السياسية الأولى

لدى مقابلتي للممثل البريطاني في بغداد سأطلب منه السماح لي بالذهاب الى الموصل وبصحبتي احد السياسيين الانكليز الموفود من قبله مع اشعار الجهات الرسمية في الموصل بأني قادم بأذن رسمي وبنفس الوقت سأطلب تخويلي بجمع رؤساء الآشوريين واليزيديين والأكراد ليس من أجل خلق الوفاق بينهم بل ان اشرح لهم ابعاد خطة الحكم الذاتي الآشوري في شمال العراق تحت الوصاية الانكليزية واحاول ان احصل منهم الموافقة على ذلك وبعد تقرير مصير اقليم الموصل وتحديد عائديته سواء كان تحت سيطرة بريطانية او تركية في كلتا الحالتين سيكون لقائي مع الرؤساء هذا ذا فائدة لهم على أقل تحديد، سيكون لهم مكتب في ذلك الكيان الذي ساكون فيه احد العاملين السياسيين للبريطانيين. واذا وفقت في الحصول على موافقة رؤساء هذه العشائر على ما نحن بصدده، ساصطحب منهم الى بغداد لوضع اللمسات الاخيرة على هذا المشروع مع الممثل الانكليزي وسمو الملك فيصل الأول .

ان الصعوبات التي تعترض سبيل هذا المشروع حسب ما اراها هي ثلاث : -

١ - هناك عدد من الآشوريين يرفض فكرة الحكم الذاتي لأنه حصل على

AN ASSYRIAN AUTONOMOUS STATE - In Iraq.

by General Agha Petros with his proposals for its establishment.

Reasons for its creation. Prior to the 1914-1918 war Assyrian Christians lived in peace with and amongst their Kurdish neighbours, without fear of being massacred, as was often the fate of other Christian races in Asia Minor. Then in 1914 the Allies asked them to take up arms against the enemies of the State, promising that if they did so they would be granted a national territory of their own with autonomy.

Relying on this promise the Assyrians did so and have fought throughout the war from its commencement on the side of Great Britain and her Allies, and have lost more lives and property than any other nation in proportion to their population. Even after the armistice their soldiers have been fighting for the British in their campaigns in Mesopotamia, and at the present time there are five battalions of Assyrians under British officers in the North of Mosul, besides gendarmes and police. We are recognised as "THE SMALLEST ALLY".

تعويضات جيدة وعيشة مرضية،وعدد آخر منهم يأخذه الخوف من عودة سيطرة الاتراك على المنطقة .

٢ - ستكون هناك معارضة في المجلس العراقي من الذين يتعاطفون مع الاتراك .

٣ - في القسم الشمالي من منطقة الموصل هناك قسم كبير تم تشغيله وتعويضه من قبل الاتراك وهؤلاء الناس يروجون دعايتهم لصالح الاتراك. لقد اوفد الآشوريون الكثير من الممثلين الى بريطانيا والى المؤتمرات الدولية للتخلص من هذه الحالة. لقد حضر آغا بطرس نفسه مؤتمر لوزان الذي عقد في تموز ١٩٢٣ وقدم فيه مطاليب الآشوريين الجديدة، تتضمن (الاسباب الرئيسية التي تقف وراء قيام الحكم الذاتي الآشوري) وهذه نسخة لمذكرة آغا بطرس باللغة الانكليزية ننشرها هنا لأهميتها التاريخية :-

الأسباب الرئيسية لتأكيد مطاليب الآشوريين في الحكم الذاتي في آسيا الصغرى وتبيان اهميته .

١ - ان الآشوريين هم الأمة الصغيرة الوحيدة في الشرق الاوسط، حملت السلاح رسمياً الى جانب الحلفاء وقاتلت اعداءهم طيلة سنين الحرب حتى ورد اسمهم في بعض الكتب والسجلات المعروفة (الحلفاء الصغار) .

٢ - وقد تحملوا تبعات الحرب من التضحية بالانفس والممتلكات اكثر كل الأمم الأخرى.

٣ - يطالبون بالاماكن التي توطنوا فيها منذ القدم وهي نفسها تقطنها العشائر الكردية واليزيدية ويعتبرون حلفاء الآشوريين حالياً والتي لا وجود فيها للاتراك البتة .

٤ - كل الأمم الصغيرة الخاضعة للحكم العثماني قبل الحرب، تم منحها الحكم الذاتي ومنها العرب، اسرائيل، ارمينيا، جورجيا، اذربيجان، لماذا صرف النظر عن الآشوريين ؟

٥ - ان جيران الآشوريين من الارمن والاكراد وغيرهم ليسوا ضدهم ولن

يعارضوا قيام الحكم الذاتي الآشوري وهم ينظرون الى هذا الحق نظرة رضى وقبول والمسلمون الفلسطينيون والمسيحيون في العراق جميعهم يؤيدون تنفيذ هذه الفكرة، كما ان الآشوريين حافظوا على علاقات طيبة مع جيرانهم المسلمين منذ القدم وهناك وصية بحقهم من النبي محمد نفسه لا زالت محفوظة في المتحف القومي في(اسطنبول) .

٦ - ان عدد الآشوريين والكلدان في العراق يقارب المليونين نسمة وهم أمة واحدة ذات لغة وثقافة وحضارة واحدة وتاريخ مشترك واذا تركوا بين اعدائهم سيتعرضون للضياع لا محالة .

٧ - واذا تركوا مشتتين بهذه الكيفية بين اعدائهم لا شك انهم سيتعرضون للمذابح.. اما اذا اعيد عليهم الاستيطان في ارضهم سيبنون مستقبلهم ويعيشون بسلام .

٨ - لقد روى الآشوريون اراضي كثيرة بدمائهم ايام الحرب الاولى وانتزعوها من يد الاتراك .

٩ - ان الاعتراف بهذا الحكم اللامركزي او الذاتي لا يشكل استنزافاً مالياً انما يوفر دعماً عسكرياً للحلفاء وهكذا في المستقبل اذا تم توطين الأمة الآشورية ستلعب دورها في امور كثيرة ذات اهمية .

١٠ - انها منفعة كبيرة للحلفاء لوجود كيان مسيحي يكون عاملاً في السلام والأمن على الحدود المتاخمة لتركيا .

١١ - قبل الحرب كان قسم من العشائر الآشورية يعيش في ظل الحكم العثماني حراً في اقليمه لا احد من المسؤولين الاتراك يتدخل في خصوصياته كما انه لم يكن يخضع للضرائب والخدمة العسكرية لقرون طويلة من السنين

١٢ - كان للآشوريين قوات مسلحة كافية لحماية اراضيهم بأنفسهم وأي اهتمام من قبل الحلفاء بقضيتهم كان بامكانهم اقامة كيانهم السياسي على ارضهم بتدبير من ابنائهم الذين درسوا وتثقفوا في اوربا وامريكا.

١٣ - اذا لم يمنح هذا الحكم للآشوريين في اراضيهم.. سيتمكن الاتراك من السيطرة وبسط اليد على جميع الثروة المعدنية في هذا الاقليم من النفط

والفحم والحديد والفضة وغيرها وجبر الآشوريين للعمل دون مقابل .
١٤ - منذ بداية الحرب وحتى الآن، وُجّهت الكثير من الدعوات واعطيت الكثير من الوعود المكتوبة وغير المكتوبة للآشوريين من قبل الحلفاء .

الختـــام

ان ما يطالب به الآشوريون، ليس مجرد صدقة او عطية، انما هو حق رخصوا الدماء وبذلوا الارواح من أجله في ساحات القتال في كردستان وتركيا وايران وروسيا وفي بولندا وفرنسا، ان هذه الامة جديرة بالتقييم على ما اجترحته من بطولات في الحرب الكونية وان قوتهم كانت واحدة من الجيوش الثلاثة للحلفاء، لذا لابد ان يُعترف بحقهم .

ان الجنرال اوستن يساند المطاليب الآشورية ويشير الى تضحياتهم للحلفاء وقتالهم الدموي الى جانبهم ضد العدو في ايران وتركيا.. وغيرهما.

ويؤكد لورد كنزن بان القضية الآشورية لا يمكن لها ان تضيع ولكن لابد ان يتناولها البحث يوماً ما .

في مؤتمر لوزان، قام كل من باسيل نيكيتين الروسي وبول كوجول الفرنسي وبعض الاوربيين والامريكان بتأكيد حق الآشوريين في وطن حر يعيشون عليه بالاستناد الى الوعد الذي قطعه كربيي في اجتماع اورميا المنعقد بين الآشوريين وممثلي الحلفاء سنة ١٩١٧، وقد نص ذلك الوعد على ايجاد وطن للآشوريين بعد انتهاء الحرب مكافأة لهم لقتالهم الى جانب الدول الحليفة فرنسا - روسيا القيصرية - انكلتره .

وفي ختام مؤتمر لوزان يمم آغا بطرس الى لندن حيث كانت السلطات البريطانية تمارس ضغطها على المسؤولين في العراق لأخذ المسألة الآشورية بنظر الاعتبار، واتصل هناك بالكثير من الشخصيات السياسية بيد انه اخفق في اقناع مكتب المستعمرات الانكليزي لتنفيذ وعد الامبراطورية البريطانية في تلبية مطلب الآشوريين حلفاء الأمس الذين علقوا الآمال على التحالف مع الدول المسيحية في الحرب .

اضطر الجنرال آغا بطرس الى توجيه مذكرته الى الجهات العليا

DELEGATION ASSYRO-CHALDEENNE
à la CONFERENCE de LAUSANNE

Hotel Cecil,
Strand,
London, W.C.

26th October 1923.

Ancient Christians and Your Smallest Ally.

Dear Sir,

We beg to call your attention to the fact that our Nation, Assyro Chaldea, fought throughout the War on the side of Great Britain, and lost more lives and property than any other nation, in proportion to its population. Also after the Armistice, our brave army fought side by side with the British in their Campaign in Mesopotamia, and at the present time we have five battalions under British officers in the North of Mosul, besides Gendarmes and Police. We are recognised as "THE SMALLEST ALLY".

We greatly fear the consequences of a British withdrawal from Mesopotamia. Being scattered among our war enemies, a British withdrawal would probably be followed by a massacre of all Christians Therefore, we ask that the territory of our ancestors be granted to us officially, and that our boundaries be recognised as "A CHRISTIAN AUTONOMOUS STATE UNDER A BRITISH MANDATE". The land we claim is our ancient land, which lies between the Rivers Tigris and Zab, and Mount Sinjar on the North side of Mosul. We had our own independence prior to the war in the North of this country. There is neither Turk nor Arab, but a few friendly Kurds and Yezidies, who are of the same race as ourselves. We are the largest in population and will make a strong Buffer State between Turks and Arabs.

We do not expect, and indeed do not ask for, financial or military help. We wish to stand on our own feet, in our own homeland, to defend our families, and live in peace with our neighbours, and offer in exchange our loyal services in the interests of His Britannic Majesty's Government, from whom we have received so many kindnesses in the past.

We have had long conversations with members of high standing in the Foreign Office and Colonial Office, who have shown great interest in our cause.

للحلفاء كمحاولة اخيرة منه وضمنها ما يلي :-

سيسيل هوتيل — البعثة الآشرو-كلدانية

ستراند

لندن دبليوسي

DELEGATION ASSYRO-CHALDEENNE

- المسيحيون الاوائل وحليفكم الصغير -

نلفت انتباه حضرتكم الى ان الأمة الآشورو-كلدانية قاتلت كحليفة الى جانب بريطانيا العظمى وخسرت الكثير من الارواح والممتلكات اكثر من اية أمة أخرى بالقياس الى نسبة عدد الأنفس، وحتى بعد ان وضعت الحرب اوزارها قاتل رجالنا الشجعان جنباً الى جنب مع القوات الانكليزية ضمن حملتهم العسكرية في وادي الرافدين وفي الوقت الحاضر لدينا خمس سرايا تحت امرة الضباط الانكليز في شمال الموصل الى جانب الشرطة والحرس واليوم نُعرف هناك (بالحليف الاصغر) .

واليوم يعترينا الخوف من انسحاب بريطانيا من هذه المناطق وتركنا فريسة سهلة بيد اولئك الذين قاتلناهم بالأمس وبلا شك سيسبب هذا مذبحة لكل المسيحيين في المنطقة ولهذا نطالب ان يتم ترسيم حدود على ارض آبائنا واجدادنا واقامة ضمنها اقليم مسيحي بحكم ذاتي (تحت الوصاية البريطانية) .

ان الأرض التي نطالب بها هي ارض لنا قديماً والتي تقع ما بين نهري دجلة والزاب وجبل سنجار شمال الموصل ،وقد كان لنا وجود مستقل شمال هذه المنطقة قبل نشوب الحرب حيث لا وجود للعرب او للترك فيها بل بعض القبائل الكردية واليزيدية الصديقة والذين هم معنا من اورمة واحدة، ونحن اكثر تعداداً منهم الأمر الذي يمكننا من اقامة حاجز بين الترك والعرب .

نحن لن نتوقع او بالاحرى لم نطلب اية مساعدات مالية او عسكرية، ان كل ما نحن بصدده هو الوقوف على اقدامنا في ارضنا والدفاع عن انفسنا والعيش بسلام مع جيراننا وتتبادل المنافع المشتركة من خلال ما

نقدمه من خدمات جلى لجلالة الحكومة البريطانية التي شملتنا بعطفها في الماضي.

لدينا محادثات مستمرة مع المكتب الخارجي ومكتب المستعمرات اللذين اظهرا تعاطفاً مع قضيتنا .

ان اليزيديين هم من أصل آشوري ولهم الاستعداد لربط مصيرهم معنا وكذلك الاكراد الاصدقاء، أني اجد من الضروري توطين المسيحيين الذين لا وطن لهم في هذا الاقليم بعد ان فقدوا وطنهم الذي تتعذر العودة اليه خشية المذابح المنتظرة هناك، ونرى بان الارض الواقعة شمال خط ٣٦ على غرب دجلة غير معمورة وغير صالحة للزراعة .

ومن الأسباب المهمة التي دعت لأختيار هذه البقعة من الأرض كون ان قسماً منها مسكون من قبل بعض العشائر اليزيدية ذلك في منطقة سنجار وان هذه العشائر تخضع سياسياً وروحياً لمشيخة أمير شيخان (الشيخ سعيد) الذي يتمركز في قرية باعذرا شرق دجلة.. ان هذا الانقسام بين العشائر اليزيدية سيزيله قيام الاقليم الآشوري وتمسي هذه العشائر تحت سقف سياسي واحد لا حاجز بينها .

نحن بأمس الحاجة الى مساعدتكم ونتطلع الى اجراءاتكم العادلة في ايجاد حل لشعبنا المشرد الذي يعيش ظروفاً تعسة منذ بداية الحرب العالمية الاولى، والذي تنتظره مذابح أخرى كالتي شاهدها فيما سبق.

نطالبكم بمساعدة امتنا هذه التي حملت شعلة المسيحية الى الاصقاع البعيدة منذ القدم ونحن هم اولئك المسيحيون الاوائل في العالم فهل تستطيعون انتم ممثلو الأمم المسيحية ان تشاهدوا بأم اعينكم فناء هذه الأمة وزوالها.. ؟

المصغي اليكم
الجنرال آغا بطرس
قائد القوات الآشورية الكلدية
ومدير المجلس القومي

في ١١ كانون الثاني ١٩٢٣ نشرت وكالة رويتر هذا الخبر " ان هدف تاسيس وطن باسم آشور - كلدو يتجسد في مسعى آغا بطرس احد رؤساء الآشوريين الموفود الى لندن، الذي صرح في الاجتماع قائلاً :"ان الآشوريين هم أمة عريقة على بقعة من الارض معروفة في التاريخ القديم وهي الموصل وجبال آشور في كردستان العراق وتركيا وايران وحتى اورمي، وهذه الأمة اليوم تطالب باقليم لها حر تعيش عليه. "

وقد اشاد آغا بطرس الى مواقف الآشوريين وتضحياتهم الجسيمة التي كانت وراء تحقيق النصر. من الجدير بالذكر، ان اللورد كيرزن ساند آغا بطرس في أقامة وطن للآشوريين على الحدود التركية الايرانية .

- آغا بطرس وملك قنبر -

في سنة ١٩٢٤ سافر آغا بطرس وملك قنبر الجيلوي الى جنيف لتقديم المطاليب الآشورية في المؤتمر الأممي وقد كانت المباحثات عن مستقبل اقليم الموصل جارية ولم تتقرر بعد عائدية هذه المنطقة ما بين العراق وتركيا، قام عدد من ممثلي الدول المختلفة بالاتصال بهذين القائدين بعد ان سمع ببطولاتهما في الحرب وعبر عن مساندته لهم في مساعيهما وقال : " لقد كانت أمتكم تلك الجذور التي امتدت منها حضارتنا ونحن مدينون لها "

وفي هذه الاثناء كانت انكلترة وتركيا تجاهدان في استمالة الآشوريين وكل منهما تعمل لكسبهم الى جانبها.

وفي احد الأيام استلم آغا بطرس وملك قنبر دعوة من الممثل البريطاني لحضور مؤتمر الأمم وهناك قابلوا كبار الممثلين البريطانيين (جكسون) الذي قال لهم : " اذا ضممتم صوتكم الى صوتنا في عائدية الموصل لنا، سوف يكون حكم ذاتي ووطن حر لكم في المنطقة،وقد أرجأت المباحثات في هذا المؤتمر الى السنة القادمة. في آب من سنة ١٩٢٥. ولدى حضور آغا بطرس وملك قنبر المؤتمر في جنيف قام وزير الشؤون الخارجية

التركي رشدي بك لدعوتهما لمقابلته في السفارة التركية وهناك استقبلهما بحفاوة بالغة وقال لهما

نحن نعلم بأنكم تطالبون بعاندية الموصل للعراق تحت الوصاية البريطانية وبنفس الوقت انتم على علم باننا نطالب بها كونها من الاراضي التركية قبل الحرب وان سكانها اغلبهم من المسلمين ويتعاطفون معنا، وانتم بالذات كنتم من رعايا تركيا بل مواطنيها لقرون طويلة تعيشون احراراً تحت الراية التركية في منطقة حكاري حتى أتى الغربيون وفرقوا بيننا تحت شعارات وذرائع مذهبية واليوم يكررون نفس المحاولة لكي يستحوذوا على اقليم الموصل وفي حالة وقوفكم الى جانبهم سينكلون بكم ثانية حيث يضمون الموصل الى العراق تحت حكم سلطته الجديدة ويتركونكم كالايتام بيد اعدائكم وليس هناك من يمد يده لكم او ينظر الى مستقبلكم واذا عملتم على سحب مطالبتكم بالموصل من المؤتمر وساندتم لنا في استعادتها، سوف ارسل بكما الى انقرا لمقابلة سعادة مصطفى كمال باشا مؤسس تركيا الجديدة وهو بدوره سوف يوعدكم بان تكون الموصل من حصتكم تقيمون عليها حكمكم الذاتي وتعيشون هناك احراراً .

ان آغا بطرس وملك قنبر تملكهما العجب من الموقف التركي الجديد ومن هذه النظرة العطوفة فكيف انقلب الاشرار (الاتراك) الى ملائكة والانكليز الذين كان ينظر اليهم ملائكة الى اشرار، لذا طلب آغا بطرس مهلة للتفكير في هذا الأمر.

وقد وجد الآشوريون بان العيش تحت وصاية وحماية الاتراك مسألة صعبة لأسباب معروفة مسبقاً لذا وقفوا الى جانب الانكليز الذين اخذوا الموصل وضموها الى الدولة العراقية ورموا بالآشوريين على الهامش وهنا صدق رشيد بك بقوله لآغا بطرس وملك قنبر عن خيانة الانكليز لهم.

في الثامن عشر من تموز ١٩٢٦، أبرم الاتفاق النهائي بين تركيا وانكلترة والحكومة العراقية برسم خط بروكسل كحدود فاصلة بين العراق وتركيا وتعهد العراق بدفع حصة من النفط المستخرج من آبار الموصل الى تركيا لمدة ٢٥ سنة وبنفس الوقت قطعت بريطانيا عهداً لتركيا بعدم عودة

الآشوريين الى ديارهم في منطقة حكاري وبهذا الوعد تم حل مشكلة الموصل.

رسالة القائد آغا بطرس الى آشوريي شيكاغو

١-٢-١٩٢٩

اخوتي المحترمين الشباب الآشوري في شيكاغو

طي رسالتي هذه كتاب رسمي صادر من الحكومة البريطانية العظمى، ارجو ان يتم الحفاظ عليه وان يكون في مأمن (ان المهام لا تقوم الا بالسر) ونحن لابد ان نكتم اسرار بعضنا البعض كي نتمكن من الاتحاد في الحياة والموت وسوف تشاهدون في هذا الكتاب المختوم :

آ - في الصفحة السادسة منه تقرأون ما يخص (الحكم الذاتي الآشوري)

ب - في الصفحة ٢٢ و ٢٤ تقرأون عن الحكم الذاتي ايضاً

ج - حذار من الوقوع بالخطأ، لأن الانكليز يتكلمون بأسم أمتنا، وأنتم عليكم ان تأخذوا ما ذكر عن الأمم والصادر في السجلات الرسمية

د - ولتكن اسئلتكم عن رؤساء ووجهاء قومنا في الموصل بهذا الشكل

١ - هل تفضلون العودة الى الديار او البقاء في اطراف الموصل ؟

٢ - ما هو العذر في عدم عودتكم لحد الآن ؟

هـ - في هذا الكتاب تعلمون بان لا مكان لأمتنا في اطراف الموصل (٢٧ صفحة)

و - استعداء الاسلام علينا بسبب اخذ اراضيهم واعطائها لنا (صفحة ٢٦)

ز - توطين مار يوسف خال البطريرك في اطراف راوندوز لمجرد جمع المال والمعروف ان جماعة مار يوسف ليسوا من العشائر واسكانهم في هذا المكان يكون بمثابة وضع الحمل الوديع امام الذئاب لاحظ صفحة (٢٩-٣٠)

ح - لاحظ في الصفحة ٢٧ ماهية الاتفاق مع الاتراك الاشرار بخصوص

ELEGATION ASSYRO-CHALDEENNE
A la CONFERENCE de LAUSANNE

1923 - مارس 26، لوزان في

مذكرة الوفد الآشوري الكلداني الى مؤتمر لوزان

حضرات السادة:

لقد تقدم الوفد الآشوري الكلداني الى مؤتمر الصلح في باريس بمذكرة تتضمن مطالب الامة الآشورية الكلدانية. وقد تلا رئيس الوفد المذكور امام المؤتمر المذكور خطابا شرح فيه تلك المطالب. وقد اعلن المؤتمر في جلسته المنعقدة في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩١٩ ان المذكرة والخطاب قد وضعا في محفوظات المؤتمر. وقد اعلن رئيس المؤتمر في تلك الجلسة ان المؤتمر يعترف بالحقوق القومية للامة الآشورية الكلدانية، وانه يعتبر ان الوفد الآشوري الكلداني هو الممثل الشرعي لتلك الامة.

ولما كان المؤتمر قد قرر ان يدعو الى مؤتمر الصلح في لوزان ممثلي الدول التي كانت تحارب تركيا، فقد رأى الوفد الآشوري الكلداني ان من واجبه ان يقدم الى هذا المؤتمر مذكرة جديدة يلخص فيها مطالب الامة الآشورية الكلدانية، ويشرح فيها الاسباب التي تدعو الى تحقيقها. وقد رأى الوفد ان من واجبه ان يقدم الى هذا المؤتمر ايضا مذكرة جديدة بدلا من المذكرة التي قدمها الى مؤتمر الصلح في باريس، لان الظروف قد تغيرت منذ ذلك الحين تغيرا كبيرا، وان من الضروري ان يطلع المؤتمر الحالي على هذه الظروف الجديدة.

ان الامة الآشورية الكلدانية هي من اقدم الامم المعروفة في التاريخ. فقد كانت تسكن في بلاد آشور (Buffer) منذ اقدم العصور التاريخية. وقد بلغت في عهد ملوكها العظام درجة عظيمة من الرقي والمدنية. وقد كانت مملكتها تشمل في اوج عظمتها جميع الاراضي الواقعة بين البحر الابيض المتوسط وبلاد فارس، وبين ارمينية وبلاد العرب.

أمتنا

ط - سبق وان تكلمت مع احد السياسيين الانكليز اكثر من نصف ساعة في لندن واعلمني بان حكومته لا توافق على منح الحكم الذاتي للآشوريين وسألته عن السبب، اجاب متذرعاً بالخطر الذي ينتظرنا في ديارنا المهجورة واجبته،ما نحن الا بقية باقية من ملايين الآشوريين الذين تعرضوا للقتل والابادة على مدى العصور في ارض وادي الرافدين وما جاورها والآن بالوجود البريطاني في العمادية وراوندوز والموصل من يتجرأ على التقرب منها وادائها .

ى - آلاف الانكليز في بريطانيا يتعاطفون معنا والكثير من السياسيين معنا ولكن هناك بعض من رجال الكولونيل افيس يقفون ضدنا.

ك - ارسل لكم صورة من كتاب انكليزي تتخذون منها نموذجاً لما تكتبون للانكليز او الامريكان عن قضايا الأمم .

ل - من الضروري جداً ان يكون لكم جمعية بأسم الجمعية الآشورية الامريكية ويسّروا الانتماء اليها للامريكان كما بدأنا نحن،وأسم جمعيتنا سيكون الجمعية الآشورية الفرنسية .

م - أني لاشك لي بأنكم تكتبون الى ملك اسماعيل وملك شمزدين التياري وملك خوشابا وملك خمو الجيلوي والى القس كينا وملك خمو البازي وملك تخوما وملك ديز وملك هارون شمعون الاشتازاني الذي يسكن تلكيف والى ايليا البلوي الذي يسكن في ضواحي الموصل والى مار ياوالها في العمادية.. ان المراسلة مع هؤلاء يجب ان تكون في الكتمان وان لا يتطلع احد على رسائلهم لكم والا دفعتم بهم الى المصاعب التي لا يحمد عقباها.

ن - في رأي، لكي نستطيع ان نتحد واذا كنا غيورين على قضيتنا يجب ان نلبي نداء أمتنا وكفاها هذا التمزق والضياع ولا زالت امامنا فرصة لأنجاز ذلك .

اخوكم بطرس ايليا

في مطلع سنة ١٩٢٢، ارسل آغا بطرس رسالة الى الآشوريين في جميع انحاء العالم تحت عنوان (صوت الأغاثة) يحثهم فيها على العمل القومي الموحد ويحذر من مغبة الضياع والانصهار واليكم محتوى هذه الرسالة .

- صـــوت الأســـتغاثة -

بعون الله الخالق اتوجه باستغاثتي الى كل ابناء أمتي.

ايها القارئين والسامعين.. تعلمون بان هناك الكثير ممن يقع اسيراً في ساحات القتال.. والاسير لا حول له ولا قوة فهو دائماً ينتظر من اخوته الطلقاء الاحرار ان يفكوا اساره.

ان ابناء أمتنا اليوم اشبه ما يكونون بالاسرى عند اعدائهم من الاتراك والايرانيين والعرب وهم مكبلون غير قادرين الاتيان بأي شيء لأنفسهم ولأمتهم، فحري بنا نحن الذين نعيش احراراً في بلاد مختلفة أن نعمل لأجل أمتنا ومستقبلها.

أني ارى اليوم باننا جميعاً تجردنا من الرأفة والرحمة وتخلينا عن القيم والأعراف ورفعنا اليد بسهولة عن ممتلكاتنا في القرى والكروم والحقول وحتى مقابر الاباء وجعلنا كل ما لدينا تحت رحمة العدو واكثر من هذا لسنا مبالين ما سيكون لنا مستقبلاً .

من قراءتنا للتاريخ، تطالعنا عظمة اجدادنا الذين كافحوا في بناء امبراطوريتهم في اطراف الموصل وامتد سلطانهم على كل الأمم المجاورة حتى سنة ٦١٢ ق.م وبعدها اصبحوا رعايا للايرانيين والعرب والاتراك الذين لم يتوانوا في ذبحهم وتعذيبهم والتجاوز على كل مقدساتهم، واليوم نرى قومنا يعيش تحت رحمة اولئك الناس ويعاني من شتى صنوف الاضطهاد وازاء هذا اقول باننا لسنا ابناء اولئك العظام ولا شهامة لنا اذا لم نتحرك في ايجاد مخرج لنا من هذا المأزق ويقيناً سيتكلل مسعانا بالنجاح والظفر كوننا أكثر وعياً وقوتاً من جميع جيراننا من الايرانيين والعرب والاكراد واما اذا قبلنا ان نكون رعاعاً فذلك يعني وضعنا رقابنا تحت شفار

نص لرسالة الاستغاثة التي كتبها آغا بطرس

ضريح آغا بطرس وزوجته والبه ديتروت، فرنسا

السيف، وايامنا هذه هي التي تقرر، إما الخلاص والعيش احراراً او الانتهاء والضياع .

ثمة قوى وحكومات تعمل على اخماد صوت الحق فينا كي نكون من رعاياهم ومن بيننا اناس تسير في ركابها خدمة لمصالحها الخاصة ولكن هناك آخرون من الغيارى يفوقونهم عدداً يفسدون عليهم محاولاتهم ويعملون على شل قدراتهم، ونحمد الله على انبثاق عصبة الأمم التي تشرف اليوم على ايجاد حلول لقضايا الأمم الصغيرة والمظلومة، ولم تبق اليوم من هذه الأمم من لم تضل الى هدفها في نيل حقوقها انظروا الى اليهود والعرب والارمن وحتى الاكراد سيتحقق لهم هذا قريباً ولم يبق الاّ أمتنا التي فاقت بتضحياتها وخسائرها كل هذه الأمم.. اذاً لماذا تضيع الفرصة من ايدينا.. لنحاول كما فعل الآخرن ورغم ان ليس كل شيء قابل للتحقيق لكن العزم مطلوب والاصرار واجب لأننا اصحاب قضية .

اليوم اتوجه بصرختي اليكم انتم ايها الاخوة المنتشرين في كل ارجاء العالم وخاصة منكم من في امريكا الذين عملوا الكثير في دعم اهاليهم واقاربهم مادياً وبلا تردد .

من أجل عظام اهلنا وهياكلهم العظمية البيضاء التي تملأ الوديان ومن أجل الأسرى منهم الذين يرسفون بالذل.. من اجلهم انهضوا اخواني.. حيث ان الأمة تصدعت ولا مخرج لها واصبح كل ما لديها مهدداً .

استصرخ ضمائركم جميعاً كي نتحرك معاً على طريق واحدة وبالشكل الذي ترتأونه ومن جانبي أنا اقترح عليكم التنسيق بالشكل التالي :-

١ - أن يقوم في كل قرية ومدينة مجموعة من الاشخاص يتولون المهام التالية :

أ - قيام كل عائلة بتدوين خسائرها على ورقة بوضوح .

ب - تدوين الاملاك المتروكة واقيامها .

ج - ذكر الخسائر بالارواح منذ بداية الحرب وللآن .

د - قيام كل عائلة بدفع مبلغ معين قيمة الاوراق المستعملة في هذه

هذه هي الحياة..؟

من خلال تجربتي الخاصة علمت بان ما حصل ليس من فعل الرؤساء او من اخطائهم، لأنهم هم ايضاً مضطرون للعمل من أجل عوائلهم وان النواقص التي حصلت من الرشاوي وغيرها لم يكن احد مسؤولاً عنها من ابنائنا، بسبب افتقار الأمة الى برنامج سياسي فليكن ما كان ولكن يجب الأ يسدل الستار على النتائج التي حققتها البعثة التي ارسلت الى مؤتمر السلام، ولدي صور من تلك الكتب والمذكرات المرفوعة من قبل البعثة وكذلك سمعت عن نشاطها من عدد من السياسيين ولا زلت مديناً بالشكر والعرفان للقسيس يوئيل ورده والبروفيسور يوحنان وحكيم ايشو وملك يونان ورفاقهم جميعاً وأأكد لأبناء أمتي لو كانت البعثة قائمة لحد هذا اليوم لكانت الأمور على منوال آخر، عكس ما نحن عليه، ولم اعن كل اعضاء البعثة لكن على الأقل اثنين منهم مثلاً .

فأذاً لا قيامة لنا، اذا لن نميز ما بين ان نعيش احراراً وبين العيش رعاعاً عند الاعداء اذا ارتضينا مثل هذا لأنفسنا فأقرأوا علينا السلام .

وأني أأكد لكم اذا طبقتم ما اكتبه لكم سوف نصل الى ما نصبو اليه وما ترونه هنا هو التجرد من الأنانيات وعدم قبول اولئك الذين تنكروا لأهدافنا واوصلوا الأمة الى شفير الموت .

هنا اكرر استغاثتي واستصرخ نخوتكم يا ابناء أمتي كي تتحركوا لتشكيل اللجان والمجالس المشار اليها والاستعانة بمستشار قانوني اوربي وايفاده لطرح قضيتنا في عصبة الأمم كي نثبت للعالم بأننا ابناء آبائنا العظام وهناك برامج اخرى لا سبيل لذكرها هنا.

واذا اهملتم لهذه الايضاحات ولم تتحركوا على ضوئها سيأتي يوم وترون رؤساءكم قد استحالوا الى مختارين وقسسكم الى ملالي وكنائسنا الى جوامع انا من فضل الله وفضلكم اعيش هنا في هدوء وراحة أكثر مما كنت في اورمي ولكن الذي اراه واسمعه هو الذي دعاني لتوجيه رسالتي هذه لكم.

وفي ختام هذا الانتخاء اطلب من الله ان يمد في اعماركم ويسدد

خطاكم لخدمة الأمة الآشورية.

المخلص لكم الى الأبد
بطرس ايليا
قائد القوات الآشورية - الكلدية
أيام الحرب العظمى

كانت اخبار الظلم وانكار الحقوق القومية للآشوريين في العراق تطرق اسماع آغا بطرس وهو في المنفى وشعوراً منه من الموقع الذي كان فيه كقائد لهذه الأمة لم يستطع السكوت على الحالة المزرية التي كانت تعيش فيه

في نهاية كانون الثاني ١٩٢٢، توجه آغا بطرس الى القنصلية الانكليزية في مدينة بوردو وطالب الانكليز بمنحه جواز سفر لدخول العراق.. لكن القنصل امتنع عن ذلك ورد عليه بانه لا يمكن له ان يحوز على هذا الجواز كونه غير عراقي كما وتذرع بأن ملك العراق فيصل الأول لا يوافق على ذلك

بعد ان اغلقت جميع المنافذ بوجه هذا القائد العظيم وقع موته على حين غرة وفي ظروف غامضة تكتنفها الكثير من الملابسات وتنتصب امامها الكثير من علامات الاستفهام .

وجد منقذ الأمة الآشورية وفخرها الأبدي مطروحاً على الأرض في حي شاتو في مدينة طولوز الفرنسية وكان الناس يمرون به ويظنونه احد المتسولين او الذين طوحت به الخمر وافترش الأرض واخيراً وصلته الشرطة الفرنسية فتعرفت عليه ونقلته الى المستشفى وبهذا فارق الحياة في الثاني من شباط ١٩٢٢ .

وقد اثار موته آنذاك تساؤلات عديدة كما قلنا والسؤال الأكثر اثارة.. (لماذا مات في الوقت الذي كان يروم ويحاول العودة الى العراق ؟

فكانت الناس تلقي بالتخمينات كل حسب اجتهاده.. منها من قال بالسكتة القلبية ومنها قال بالسكتة الدماغية وهناك من سلط الضوء على يد آثمة زجت الزعاف (السم) كمحاولة دنيئة للتخلص من رسول القضية

الآشورية وحامل لوائها .

ولا مراء في ذلك بان خباثة الانكليز في كل مواقفهم من أمتنا هي التي وضعت النهاية المأساوية لقائد الأمة، مات وماتت معه آمال شعبه ومستقبله.

لقد اعلنت ابنة أخ زريفة خانم زوجة آغا بطرس المدعوة توتي خانم، اعلنت من خلال المذياع بان موت آغا بطرس كان من أثر التسمم .

- رتب واوسمة آغا بطرس -

تقلدها من دول مختلفة وبمناسبات مختلفة تقديراً لدهائه وشجاعته.

١ - درجة القنصل من تركيا

٢ - رتبة عسكرية من ايران (سرتيب)

٣ - رتبة عسكرية من فرنسا بالاضافة الى وسامين

آ - The Palmes Academique

ب- The Cross of War win Palm

٤ - رتبة عسكرية من روسيا (بلكونيك) مع ثلاثة اوسمة

آ - The Order of St. Stanisals

ب - The Cross of St. George

ج - The Medal of St. George

٥ - وسام من بريطانيا العظمى

٦ - وسامين من بلجيكا

آ - The Royal Order of the Lion

ب - The Commonder' s Cross

٧ - عدد آخر من نياشين على شكل صلبان وكواكب راجع الكوكب الآشوري قسم ٤٤ عدد ٢ سنة ١٩٩١ .

- بعض الآراء في شخصية آغا بطرس -

- كان آغا بطرس نابليون بونابرت في شجاعته واسكندر المقدوني في جبروته وملك سليمان في حكمته .

نشرة (سبرطوعا) الآشورية ١٩٢٢

- كان آغا بطرس يمتلك خبرات ومكائد عسكرية في ميادين القتال

الجنرال الروسي
ديستيرويل

- ان خطط آغا بطرس العسكرية يجب ان تدرس في مدارس فرنسا العسكرية .

ناطق فرنسي رسمي

- ان أسم آغا بطرس خلد في التاريخ الروسي وهو آهل ان يكون من الجبابرة المشهورين في زمانه .

ناطق روسي رسمي

- ان بطرس الباز هو رجل المهام الصعبة وله امكانات متميزة في قيادة القرات غير النظامية .

وكرام الانكليزي

- آغا بطرس هو القائد العسكري الذي قُيّض للآشوريين ان يقودهم في الوقت المناسب وقد نجح في استخدام شجاعة وبسالة الآشوريين وحبهم للقتال وخصوصاً في المناطق الجبلية وصنع منهم رعباً للاعداء وفخراً للذين قادوهم .

الانكليزي (كابتن جريسي)

Some of the Decorations of Agha Petros

Legion of Honor

Order of St. Stanislas

Cross of St. George

Medal of St. George

Palmes Academique

Cross of War

بعض النماذج من الانواط التي تقلدها آغا بطرس

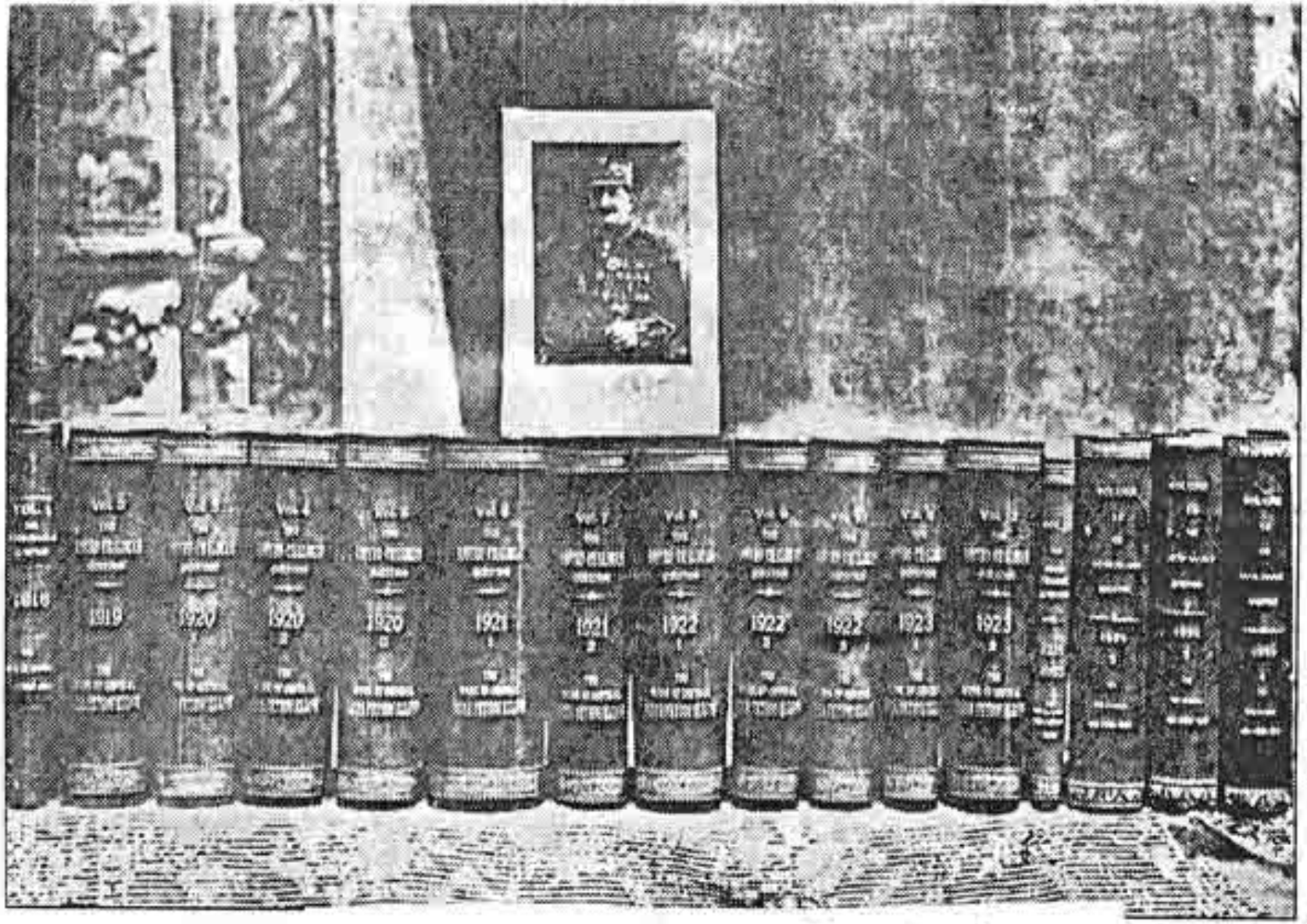

مجموعة كتب اصدرها آغا بطرس بشأن القضية الآشورية الكلدية

كتبت صحيفة نيويورك سندي وورليد عن آغا بطرس ما يلي :

سنحاريب ابن القرن

بسالة بلا أمل لآغا بطرس

قائد الآشوريين الجبليين

بقلم هارولد وستون

من المستحسن ان كنتم قد رأيتم آغا بطرس في بعض النشرات الاخبارية الصادرة في امريكا عن القتال الذي خاضه هذا الرجل ولا يستحسن ان تعلموا كيف طمست حكاية هذا الباسل .

سبق لي ان سمعت عن هذا القائد الحكيم في اسواق بغداد عدة مرات وقد كانت الحكايات عنه شبيهة بالاغاني العربية التي يستمتع بها الناس هناك . قال عنه احد تجار المفروشات " ان هذا الرجل قاد بنفسه رجال الجبال ضد جبروت الاتراك واستطاع ان يحرز انتصارات مؤزرة على جيوش الاتراك في اربعة عشر موقعة بقوات غير نظامية وبهذا ابعد الخطر عن ابناء أمته، قابلت آغا بطرس، ولم اجد شك في نجاحه وشهرته انه ليس من اصحاب المكر والحيل العسكرية ولا واضع خطط ولا قائداً كبيراً بيد انه شديد المعرفة بالتدبير والقيادة وذو شخصية مؤثرة .

كان لقائي الأول معه في حي اللاجئين في بعقوبة القريبة من بغداد حيث كان يراقب احد التدريبات العسكرية لبعض الجنود الآشوريين وكان هناك بعض الفرسان يجوب السهل والجنود الانكليز يتقدمونه .

وكان بطرس يراقب ما يجري هناك ولباسه العسكري نصفه انكليزي وقد كان الزي يليق به كثيراً وكان صدره بارزاً الى امام ووجهه صارم غضوب، رمقني بنظرة سريعة من عينيه السوداءتين وقد كانت نظرته هذه تشف عن خيبة أمل.. وعلمت بأنه على يقين بأن يومه قد ولى ولابد ان يسلم مكانه لشخص آخر لقد كانت سيطرته في الجبال وانتهت وهو الآن رسمياً لا مكان له في التدريب العسكري.

ادار قفاه على جنوده وراح يكلمني عن شعبه وأمته الآشورية ووطنه

وكان امامنا على شاطئ النهر ما تبقى من سبعين الف مسيحي اولئك الذين هجروا مناطقهم في بحيرة وان وبحيرة اورمي بعد مصرع مار شمعون في سنة ١٩١٨ اضافة الى الذين انهزموا من جبال كردستان وتركيا من الآشوريين والارمن، كان الجندي الانكليزي المدعو تومي يطلق على كل واحد منهم اسم (جلو) كانت النساء يخرجن من السرادق (الخيم) ويتطلعن الى بساتين البرتقال المحيطة بهن واما الرجال ذات القبعات الصغيرة والسراويل العريضة كانوا يتجاذبون اطراف الحديث هنا وهناك.. وقد كانوا جذلين بعض الشيء لتجاوزهم الموت والمخاطر التي احاقت بهم وهم ذلك القوم الذي امسى قروناً من السنين تحت الاضطهاد وهول المذابح حيث كان ضحية سوء العلاقة ما بين الامبراطورية الفارسية والكنيسة الرومية في الغرب وبعدها كان كبش الفداء في الصراع التركي والغرب وبسبب ذلك حلت به الكارثة المروعة على يد الاتراك اذ ترك موطنه ولاذ بالفرار امام القتل والتصفية الجماعية وامتلأت الوهاد والوديان من قتلاه واشلاء ابنائه التي لم تلق من يدفنها .

كان آغا بطرس مرتاح الضمير فيما قام به وكان مصراً على اتمام الشوط لولا القوة التي بددت احلامه. قلت له " تجيد اللغة الانكليزية " اجابني (لما لا) لقد امضيت ثلاث سنوات في نيويورك واني اتكلم الامريكية، هكذا كان آغا بطرس العسكري الآشوري الكبير عضواً في احدى الجمعيات العالمية الكبيرة، وقد حسبت بأن امريكا هي التي اضفت عليه المزايا لأن تصرفاته ليست شرقية.

لم يسعني التكلم معه طويلاً ذلك اليوم لكن لمست فيه كل معاني الجبروت والهمة وكان الوضع العام هناك واتجاه النوايا لم يتوافق مع نظرته ورؤياه .

التقيت آغا بطرس للمرة الثانية في امسية عشاء في فندق تركي ببغداد وبحضور بعض المسؤولين الانكليز وأمين سر (الواي. ام. سي) واثنين آخرين، وقد امضيت معه وقتاً طيباً تخللته احاديث شيقة عن امريكا وفي هذه الاثناء لاحظت على صدره من الجهة اليسرى اوسمة رفيعة

تقلدها ايام الحرب، وقد دعا اصحابه الذين كانوا برفقته وجالسهم يكلمهم بحديث ذا معنى سارداً لهم وقائع القتال والمعارك التي خاض غمارها، وبدأ هكذا .

في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة، انسل الاتراك من التلال عبر الجسر، وقد كان المشاة الاكراد قد انتهوا من دفع الآشوريين لصعود الربية ومن جهة الربية أي من وراء عسكر الترك تناهى الينا صوت وبعده بدأت لنا طوابير الجيوش التركية في تقدم سريع، اجتزنا الجسر وابتعدنا عن المنطقة عشرين ميلاً مشكلين طوقاً على القوات التركية وحقنا بها من كل الجهات حيث تم الاجهاز على مدافعهم ومكامن قوتهم وبعد يومين من الحصار سلموا لنا وقد تحقق لنا نصراً كبيراً ومؤزراً لكنه استنفذ كل ذخيرتنا العسكرية وبقينا على أمل التجهيز من الانكليز لكن لم يتحقق لنا ذلك حيث كان الانكليز يعدون العدة للاستيلاء على الموصل التي تبعد عن بغداد (٢٥٠) ميلاً شمالاً، لم يستطع الانكليز تحقيق اي تقدم في حملتهم على هذه المنطقة في بادئ الأمر لذا وجدوا من الضرورة أرسال قوة عسكرية صغيرة مجهزة بانواع السلاح والعتاد الى قلب كردستان، عن طريق قرية سوهنو، وقد تم ارسال هذه القوة فعلاً، ولكن هل يقدر لها ان تصل بامان.. ؟ وقد قدر ان اكون أنا في احدى السيارات العسكرية المصاحبة لهذه القوة التي واجهت صعوبات جمة في الطرق التي يهددها الاكراد.

لقد اصبحنا في وضع صعب بعد وصول التعزيزات التركية وكل وسائل الاسناد وهنا استدعى الموقف ان اجمع المقاتلين واقودهم في التصدي للقوات التركية لاسابيع عدة وشل تحركاتهم العسكرية في اربع عشرة معركة والحاق هزائم منكرة بهم وقد تحققت هذه النتائج العسكرية المذهلة رغم الفارق الكبير بين الطرفين وكان المفروض ان يتم تقديم التعزيزات المطلوبة لهؤلاء المقاتلين الاشاوس الذين حرصت كثيراً على ابقاء جذوة الأمل حية في صدورهم.

في القتال الأخير لم يبق لدينا من العدة الثقيلة سوى مدفعين وقذيفتين ولم نيئس من وصول التعزيزات انتقيت الف رجل من مقاتلينا

ووضعت امامهم مجاميع من الاسرى وسرت بهم في متعرجات الطرق الجبلية المحاطة بالاتراك بأتجاه الجنوب الغربي غير مبال بالمخاطر وبالنتائج وكل همي هو انقاذ بني قومي وايجاد مخرج سريع لمأزقهم ولم نعلم ما مقدار المسافة التي يجب قطعها من أجل الوصول الى مركز التعزيزات والتعجيل بتزويد قواتنا بها وقد كنت طول الطريق اوحي لرجالي بضبط النفس والوقوف بوجه الصعاب .

ولما كنت مع رجالي مأخوذين بهذا الاندفاع لقطع مئات الأميال لأنجاز المهمة المذكورة.. دب الذعر في بني قومي الذين تركتهم في قراهم الجبلية وفي احدى الليالي وفي الواحدة بعد منتصف الليل تعالت اصوات الفزع لتشق السكون " الاتراك قادمون" وهب النائمون على هذه الاصوات واختلط الحابل بالنابل راحت الناس تتخبط خبط عشواء منهم من يترك المتاع ويهرب والآخر يلقي بالصغار على قارعات الطريق ومنهم من خلف وراءه الشيوخ والعجائز وتفرق شمل العوائل في الطرق الجبلية ولحق الاكراد في اثرهم وفعلوا فيهم ما يندى له الجبين من سبي العذارى وقتل الاطفال والعجز والى غير ذلك، سار القوم على شكل مجموعات مبعثرة لا دليل لهم، عشرات الاطفال متروكون يصرخون في الطرقات أنين الشيوخ وعويل النساء، الموت جوعاً وعطشاً، وأخيراً وصل من سلم منهم الى همدان ومن هناك الى بعقوبة في وادي الرافدين حيث اقاموا في ملاجئ خصصتلهم.

واخيراً وصلنا الى الانكليز بعد فوات الاوان حيث كان قد هدنا التعب من قطع مسافة (٤٠٠) ميل في ظروف صعبة ومرعبة وقد كان قد حصل الجلاء لاهلنا وبني قومنا جميعاً وهكذا فشلت هذه الخطة.

وبعد ان فرغ آغا بطرس من سرد لي هذه القصة المفجعة والمؤلمة توقف دقيقة وأنا اقرأ ما يدور في خلده من المفارقات ما بين الماضي والحاضر المظلم حيث يقيم بنو قومه في سرادق اللاجئين وقبولهم هذا بدلاً من العودة الى موطنهم .

واخيراً ودعني والتعب على ملامحه، ومهما يكن احس بان آغا بطرس بذهنه المتوقد سيجدد عند الاجيال هذا الأمل ويجعلها تبحث عن ماضيها ومجدها.

ما كتبه القس يوئيل وردة عن آغا بطرس

في تموز أقيم في مدينة باريس استعراض عسكري ضم خيرة مقاتلي الجيش الفرنسي يتقدمهم المارشال فوش القائد العام للقوات الفرنسية وتراصف خلفه كبار العسكريين من الرتب الأخرى وتلاهم عسكريون من الضباط الامريكان والانكليز والطليان وغيرهم وكانت صدورهم جميعاً مزينة بالمداليات العسكرية والاوسمة التي قلدتها لهم دولهم اثناء الحرب، يسيرون بزهو امام الجمهور الكبير الصاخب بالهتاف والتصفيق احتفاءً بمن حققوا له النصر ولحظتئذ سرح خيالنا الى ايران وكردستان وتذكرنا قادتنا الميامين القائد ملك خوشابا والقائد الهمام آغا بطرس اللذين لم يكن بين القادة المستعرضين من هو أكثر أهلية منهما، وسوف نتكلم عن ملك خوشابا في عدد آخر، ونأمل ان يأتي الوقت ويكون لنا لوحة كبيرة ناطقة بوقائع القتال الذي خاضته أمتنا وسننقش عليها عبارات الفخر والثناء للقائد الكبير آغا بطرس ابن شعبنا البار الذي قيّض الله به لهذا اليوم ولهذه الساعة .

ان العظيم يأتي دائماً كمفاجأة للناس، ماذا كانت تعلم أم نابليون بونابرت عن مستقبل طفلها لما كان يستحلب من صدرها وماذا كانت تعلم مرضعة اسكندر المقدوني عما سيفعله هذا الطفل على خارطة العالم، وماذا كانت تعلم الأم البازية لما كانت تهزز الطفل في المهد، والذي كاد ان يكون قدراً في تغيير تاريخ أمتعانت من الظلم والطغيان ومن نير العبودية لقرون طويلة .

نحن لا اوسمة ونياشين لنا كي نزين ذلك الصدر الذي وقف بوجه تلك الاحداث الدامية، وكذلك لا متسع لنا لأقامة استعراض عسكري لقائد قواتنا ونستقبله بامارات الفخار والتصفيق، ولكن لدينا لك ايها القائد المحبوب اوسمة ارفع من الذهبية والفضية منها وهي قلوبنا التي تسكنها

دائماً وقد نقشنا أسمك بأحرف الحب على مفترق حياتنا ووجودنا.. أنك خالد في وجداننا، وأمتك تسير على هداك وهي مدانة لك ولرفيقك القائد (ملك خوشابا) وسيبزغ ذلك الفجر وترى عيناك تالق سناء الشمس في سماء وادي الرافدين المحرر، وابناء وادي الرافدين الاحرار سيخلدون مآثرك البطولية وهناك سينبعث الأمل فيناً من جديد للعمل من أجل انقاذ الآشوريين، وكما بدأ التاريخ الامريكي من واشنطن هكذا سيبدأ تاريخ أمتنا من ثلاثة أسماء واحدهم هو أسم بطرس ايليا، اليوم نفاخر بك بقلمنا وبعدها سنري لك بأن حبنا سيكون لك ولذكراك الخالدة رمزاً ووساماً حياً لا يموت ابد الدهر وألقاً أكثر لمعاناً من الماس، طوبى لأبن أمتنا وطوبى لمنقذنا وسقياً لذلك القائد الذي لقن العدو دروساً واذاقه المرار في دفاعه عن أمة صغيرة قارعت الصعاب وصارعت الموت من أجل الحياة.

ولما ترفرف الراية الآشورية على وطن آشوري جديد ستتغنى الأجيال بمآثر القائد آغا بطرس وبطولاته التي كانت مبعث وجود هذه الراية.

ما كتبته مجلة الكوكب

- ستنمو الاعشاب على شأفتها -

الملوك والقادة الآشوريون اللامعون (سنحاريب - سرجون - شميرام)

(آغا بطرس- ملك خوشابا- سرما) هذه اسماء لأبناء أمة واحدة وضعت القديم منها الأساس الآشوري على أمل أن ياتي بعدهم من يحمل راية النصر ثانية ويحقق الانبعاث القومي الآشوري وحقاً ان (العشب ينمو على شأفته) واذا غربت الشمس عن يوم سنحاريب وسرجون ونبوخذنصر وشميرام، لكن التربة التي انبتتهم لازالت باقية ولا زالت جذور تلك الاشجار حية لم يطلها اليبس وان امكانات كل أمة وطاقاتها تتجسد في حبها

للتعبير عن وجودها وعليه أخذ العالم يشعر ويذكر ببطولة قادة أمتنا الجدد لما ظهر على المسرح الدولي أبان الحرب العالمية الاولى آغا بطرس وملك خوشابا اللذان جددا تاريخ الكثير من عظمائنا الآشوريين، أن ملوكنا القدماء ذاع صيتهم في الارجاء المعمورة التي دخلتها قواتهم ولكن قادتنا الجدد آغا بطرس وملك خوشابا لمع اسمهما في امبراطوريات هذا الزمن، وكذلك ان ملوكنا القدماء حققوا النصر بحشودهم العسكرية الكبيرة اما قادتنا اليوم اجترحوا البطولات بكفاءتهم القيادية لقوات صغيرة .

في الوقت الذي كانت الملايين من الحشود الاوربية في ميادين القتال لم يكن بالامكان سماع صوت قوة صغيرة من المقاتلين الآشوريين، ولما كان (٥٠) الف مدفع يدوي في ساحة المعركة من يصدق بان تشكيلات آشورية صغيرة تتصدى وسط هذا الزحام لقوات تركية نظامية جرارة، ولكن كل قتال له يوم الحساب وان المآثر البطولية لا يمكن نسيانها او الاغفال عنها، من هو البطل الجنرال الانكليزي (هيج) الذي يقف خلفه ثلثمائة مليون او آغا بطرس الذي حقق المآثر بخمسين الف مقاتلاً. ؟

ان القادة الآشوريين تقدموا صفوف قواتهم يتلقون وابل رصاص العدو وقاتلوا الى جانب الحلفاء دون طلب اية نجدة او استغاثة.

استنجد الايطاليون لما اشتد ضدهم وطيس الحرب كما استنجد الفرنسيون، وكذلك لما ضاق الخناق على (هيج) الانكليزي ضجت بريطانيا وامريكا من استغاثته ولكن السنحاريبيون الآشوريون لم يستنجدوا احداً لما ازدادت عليهم ضغوط الاتراك والاكراد والايرانيين معاً.. لقد كانت شجاعتهم هي الشفيع وبنادقهم هي المنقذ للخلاص من المآزق، اذ استحالت قلوبهم الى قلوب الاسود وهكذا خاضوا القتال واصواتهم تضج في الميدان (باسمك نقاتل يا مار شمعون) لقد كانت فعلاً بطولة نادرة تثير العجب، فكيف ننساها يا ابن سرجون.

والآن اصبح واضحاً للعيان بأن في أمتنا الصغيرة رجال وقادة أكثر شجاعة وبسالة من ذي قبل، ولكن الموقف الذي وقفته سرما بتسليم مقاليدنا بيد العنصر الابرش (انكلوسكسون) ان هذا الموقف لم يأت

متطابقاً مع موقف شميرام في التاريخ القديم.. ان شميرام وسرجون وسنحاريب قارعوا الاعداء وقاتلوهم بالرمح والسيف وانتصروا عليهم في الوقت الذي هادنت فيه سرما المخادعين وسلمت لهم القادة الكبار دعماً لموقف الانكليز .

ورغم ذلك تواصلت بطولة القادة في وقتنا الحاضر ببطولة اجدادهم سرجون - سنحاريب وشميرام.. حيث القوا بنير العبودية وفكوا اسار قومهم وخاضوا كفاحاً مريراً من اجل الحياة ودفاعاً عن كرامتهم وعزتهم، لقد اثبت هؤلاء القادة من الشجاعة ما تكفي لقتال الاسود والنمور بخلاف اولئك القادة الذين لم يمنعهم جبنهم من افناء الاطفال والشيوخ والنساء، كتب احد الامريكيين العائدين من وادي الرافدين يقول : " أن قائداً آشورياً يعادل سبعة من قواد العرب ويعادل عدداً كبيراً من القواد الانكليز) .

أن مار شمعون كان في اشتداد القتال ينادي الشباب " اضربوا ايها الابناء اضربوا " نكلوا به غيلة، ولكن القوم سار في الطريق القويم وقاتل حتى الى جانب الأمم المتقدمة ليس فقط بالسلاح وانما بالعقل والدبلوماسية للحصول على الحقوق المهضومة .

أن النازلات والمحن التي المت بنا خلدت لنا اثراً من التراب المجبول بدم الأبطال في ارض اجدادنا، فلتكن الذكرى منقوشة على لوحة قلب كل آشوري شهم في هذا الجيل والاجيال اللاحقة .

- الخاتمـــــة -

وهكذا كانت النهاية المأساوية للبطل الأسطوري واعجوبة الزمان - آغا بطرس - الذي اسلم الروح ولظى الحسرة يشب في قلبه لعدم تحقيقه ما كان يكافح من أجله في أقامة وطن لأمته الآشورية.. قارع الاعداء واطاح بالاقوياء منهم واستطاع ان ينقذ الصغار والشيوخ ويأتي بهم الى شواطئ الأمان، طهر ارض الآباء من الاعداء والدخلاء ولكن لم يجد لنفسه شبراً واحداً يحط عليه ولا حتى قبراً صغيراً يدفن فيه .

مات مغترباً وبعيداً عن ابناء قومه، ولم يجد من يفتح له الاذرع كي يطوقه ويسنده كما فعل هو لأبناء أمته لما فتح صدره لرصاص الاعداء مستعداً للاستشهاد كي يكون جسراً يعبر منه الآف المشردين .

لقد اصبح ضحية اللعبة السياسية الانكليزية واولئك الانانيين من الآشوريين الذين اكل الحسد قلوبهم وهم يجدون في هذا الرجل اسماً لامعاً يدخل قلب كل مثقف آشوري ويتخوفون من الافكار الجديدة في المخيلة الآشورية ضد العقليات القديمة، ولهذا كانوا السبب في نفيه وابعاده عن وطن آبائه لينطبق عليه هذا المثل القائل (النبي في وطنه مرفوض) ليس هناك من يستمع اليه ولا من يساند خطواته، وهكذا حصل لنا هذا التشرد في العالم معرضين للمذابح بين فترة واخرى لافتقارنا الى قوة تجمعنا في مكان آمن.. ان زلة الآباء سيبقى يتحمل وزرها الابناء .

الهي هل من بطرسٍ ثانٍ يحرر أمتنا من الاستعباد .. ؟ المجد لله والنصر لأمتنا .

احداث وشواهد في بعض المنشورات

١ - الشرق الاوسط في الشؤون العالمية The Middle East in World Affairs

٢ - (٢٠٢) تاريخ مار طيماثيوس

من الطبيعي ان يكون الجاسوس الانكليزي (وجرام) ضد كل وفاق واتحاد بين الآشوريين،

ان مواقفه في الأخذ والرد ما بين الجهات الدينية والجهات القومية كانت سلبية ومثيرة للبلبلة كي يفرق صفوف الآشوريين ويجعلهم ينقسمون على انفسهم وهذا ما اتبعه الانكليز في سياستهم (فرق تسد) .

٣ - (٢٠٤) المسألة الآشورية القومية The Assyrian National Question

٤ - (٢٠٥) المسألة الآشورية القومية

٥ - (٢٠٦) المسألة الآشورية القومية

٦ - (٢٠٧) جوليانا تشميثانايا

٧ - (٢٠٨) بعد دعوة الواجب Beyond the Call of Duty

- تكلم الشماس زيا وقال :

في سنة ١٩٢٥ حضر كل من آغا بطرس وملك قنبر مؤتمر جنيف وحاولا الاتصال بسرما خانم التي اتى بها الانكليز للمؤتمر وارادا التنسيق معها في طرح القضية الآشورية بيد انها رفضت عرضهما وامتنعت عن اللقاء بهما وقدمها الانكليز للمعنيين بانها ممثلة الآشوريين واوفدت من العراق لطرح قضيتهم في المؤتمر وقد صرحت هناك فعلاً ما يلي :

" نحن لا نستطيع ان نعيش تحت وصاية او سلطة الاتراك لاننا تجرعنا منم الظلم والاضطهاد لكننا نسعى للعيش تحت السلطة البريطانية الرؤوفة وهي التي تنظم توطيننا في الموصل ، وهكذا اقر المجلس على اعطاء الموصل للعراق بأمل ان تكون موطناً للآشوريين .

٨ - (٢٠٩) العراق الحديث

٩ - (٢١٠) الشرق الاوسط في الشؤون العالمية The Middle East in the World Affairs

١٠ - (٢١١) من كتابات آغا بطرس

١١ - (٢١٢) من كتابات آغا بطرس

ان الرسالة بعنوان (صوت الاستغاثة) من الرسائل التي خطها آغا بطرس بيده التي دعا فيها للتعاون والاتحاد والعمل للعودة الى العراق ، ان هذه الدعوة جعلت الواقفين في الطرف المعادي لقضية الأمة ينظرون الى نشاط آغا بطرس بعين الحذر والخوف وشعروا بخطورة عودته الى العراق وما ستحدثه من ردة فعل ضدهم وعليه لم يجدوا طريقاً للخلاص منه الا قتله ودفن القضية والأماني الآشورية معه .

١٢ - (٢١٣) الآشوريون في العراق

١٣ - (٢١٤) القضية القومية الآشورية The Assyrian National Question

افاد السيد باكوس رئيس عن وفاة آغا بطرس يقول : " كان آغا بطرس عادة يتـردد على احدى المقاهي يحتسي القهوة ويطالع الصحف اليومية يتابع فيها اخبـار السياسة العالمية في العالم وكان يتحسر لسماع اي خبر عن القضية الآشورية ، وقبل وفاته كان قد اخبر عائلته بانه لا يتجرأ من الاكـل في أي مكان خوفاً من محاولات التسمم . ويـوم وقوعه في محلة شاتو ونقله للمستشفى بلغ الخبر لزوجته زريفة فهرعت مسرعة اليه وجدته حياً والدموع تنهمر من عينيه وحاولت التكلم معه بيد انه كان حبيس الكلام لا يقـوى على النطق وبعد قليل اغمض عينيه ولاقى حتفه بنوم ابدي .

والسؤال المطروح هنا.. ممن كان يخاف آغا بطرس ان يدس السم له .

تحدث الاستاذ شاؤول جيوركيس عن موت آغا بطرس وقال : أوفد مار ايشي شمعون الى انكلتره للدراسة بعد اربع سنوات ولدى عودته للعراق توقف في فرنسا والتقى سراً بآغا بطرس واتفقا على التنسيق معاً لمتابعة شؤون الأمة وقضيتها.

وفي احـد الأيام وقعت يـد سرما خائم على رسالة آغا بطرس عند مار ايشي شمعون واوصلتها للانكليز وهكذا انكشفت العلاقة بين مار ايشي وآغا بطرس وبين شخص ثالث هو مار طيماثيوس في الهند هؤلاء الثلاثة واحد في فرنسا والثاني في العراق والثالـث في الهند . تعرضوا في يوم واحد لحالة التسمم، لكن مار ايشي وطيماثيوس نقلوا فوراً الى المستشفى وتـم علاجهما وآغا بطرس حرم من هذه الفرصة اذ فارق الحياة بعد فتـرة قصيرة من وصوله المستشفى .. وهكذا ثبتت الشواهد جميعها بان آغا بطـرس مـات مسموماً .

١٤ - (٢١٥) التاريخ المجتزء .

١٥ - (٢١٦) الآشوريون وجيرانهم The Assyrian and their Neighbours

١٦ - (٢١٧) ١٩١٨ - ١٩٢٢ ملخص التاريخ الآشوري في العراق .
The Summary of the History of the Assyrian in Iraq

١٧ - (٢١٨) السفير - حزيران ٩ر١٦ر٢٣ - ١٩٢٠

١٨ - (٢١٩) السفير شباط ١١ - ١٩٢٠

١٩ - (٢٢٠) الكتيب - تشرين أول عدد ٤٠ - ١٩٢٥

- مصادر الكتـــاب -

المصادر الآشـــورية

آ - الغير مطبوعة

١ - التاريخ المجزوء لآغا بطرس - بقلم ايليا خوشابا
٢ - تاريخ آشور - كيوركيس - داويذ ملك
٣ - منشورات عن آغا بطرس - بقلم العسكري عوديشو ناتان
٤ - تاريخ ذي العجائب والمقاتلين الآشوريين - بقلم القس نسطورس كيوكيس ملك
٥ - كتابات آغا بطرس

ب - المطبوعـــة

٦ - الآشوريون والحربين العالميين - بقلم ملك يعقوب
٧ - تاريخ آشور - بقلم منشي أميرا
٨ - تاريخ مار طيماثيوس - بقلم الشماس كيوكيس بنيامين
٩ - جوليانا - بقلم شاموئيل يونان
١٠ - آشوريو منطقة وان - مترجم عن الروسية للآشورية من قبل بنيامين بابلا
١١ - التاريخ القديم والجديد للأمة - الآشرو - كلدانية بقلم القس شموئيل داود
١٢ - شعاع الأمل - بقلم الشماس باسيليوس حنجلدا
١٣ - تاريخ الآشوريين - بقلم بنيامين ارسانيس
١٤ - عرض الحقائق في التاريخ الآشوري - بقلم حسقيا الرئيس جبرائيل بابانا
١٥ - التجلي التاريخي - بقلم كيوركيس آغاسي
١٦ - الحقوق المهضومة من قبل بريطانيا - بقلم منشي أميرا

١٧ - التاريخ الآشوري في عهد المسيحية - بقلم يونان سليمان
١٨ - التاريخ المجزوء للآداب السوادية - بقلم القس شموئيل ايرميا
١٩ - التاريخ الآشوري - بقلم كوري يعقوب شليمون

المجـــــلات
٢٠ - الكوكب - اورمي ١٩٠٦ - ١٩١٨
٢١ - السفير - نيويورك
٢٢ - المبشرون المسيحيون - شيكاغو
٢٣ - بيث نهرين - موديستو كاليفورنيا
٢٤ - الكوكب الآشوري - امريكا
٢٥ - الصوت من الشرق - شيكاغو
٢٦ - الكتيب - ١٩٣٥

المصادر العربيـــــة

١ - الآشوريون في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٨ رياض رشيد ناجي الحيدري
٢ - حليفنا الصغير ويغرام - وكرام - ترجمة س. ت. برماثا
٣ - الخيانة البريطانية للآشوريين - يوسف مالك - ترجمة يونان يونان
٤ - تاريخ الآشوريين - الجزء الأول ماتفيف - ترجمة اسامة نعمان
٥ - تاريخ الوزارات العراقية - الجزء الثالث - عبد الرزاق الحسني
٦ - تاريخ العراق السياسي الحديث -الجزء الثالث - عبد الرزاق الحسني
٧ - الآشوريون في الازمنة المعاصرة - ماتفيف - ترجمة ح. د. أ

الآشوريون في التاريخ - ايشو جوارو
- الآشوريون - عزيز برخو عزيز
١ - العراق الحديث - الجزء الأول - ستيفن همسلي لونكريك - ترجمة سليم طه التكريتي

المصادر الاجنبيـــــــة

ENGLISH SOURCES

1 - The Nestorians and their Muslims Neighbors by Gohn Joseph
2 - Beyond the Call of Duty - by Sam Farhad
3 - The Assyrian National Question - by Sargon Dadesho
4 - The Baqubah Refugee Camp - by H.H. Austin
5 - The Assyrian and their Neighbours - by W.A. Wigram
6 - The Tragedy of Assyrian - by R.S. Stafford
7 - Minorities in Iraq during the period of Mandate - by Abdul Karem Attar
8 - The Assyrian Settlement - by W.A. Wigram
9 - The Role of the Military in Polities - by Mohamad H. Tarbush
10 - With the Persian Expedition - by M.H. Donohoe
11 - The Ottomen Centuries - by Lord Kinross
12 - The Middle East in World Affairs - by George Lenczowski
13 - Iraq and the problems of Assyrians - by R.S. Stafford
14 - Assummury of the History of Assyrians in Iraq 1918-1933 - by Percy Syl
15 - The Assyrian Adventure of 1920 - F. Cunliffe Owen
16 - The Flickering Light of Asia - by Jeol Warda
17 - The Cradle of Mankind - by W.A. Wigram
18 - The Measure of a Man - by Mary L. Shedd
19 - The Assyrian Question - by Joseph Yacob
20 - Shall this Nation Die ? - by Joseph Nuayem

GERMAN SOURCES

1 - Ein Vergessner Holocaust - by Gabriele Yonan
2 - Assyrer Heute - by Gabriele Yonan

الفهرست

الاهـــداء	2
نبذة عن حياة المؤلف	4
المقدمـــة	6
قائد مخذول وشعب مضلل	8
لماذا كتبت هذا التاريخ	9
النظرة التاريخية لمنطقة الباز	11
اجلاء عائلة بطرس	16
سفرة بطرس لامريكا	19
توظيف بطرس في القنصلية التركية	20
حـرب البلقان	26
دخول روسيا الى اورميا	27
التوتر في اورميا وقتال تارغوار في حزيران ١٩١٢ م	28
القتال على الحدود التركية	30
سفر آغا بطرس الى روسيا	32
رسائل آغا بطرس من بطرس برج	34
اللقاء الأول ما بين آغا بطرس ومار بنيامين البطريرك	35
بيان بمنح آغا بطرس رتبة السرتيب العسكرية	36
الحرب العالمية الأولى	37
مدينـة اورميـا	38
حادثة الأرمني المنقـذ	42
آغا بطرس مساعد القنصل الروسي	49
حكـــاري	50
التحركات الانكليزية في حكاري	53
لماذا انحاز الآشوريون الى الروس	54
القتال في حكاري وطرد الآشوريين	55

الجبليون في السهول	75
دعوة مار بنيامين لزيارة تفليس وزيارته لمدينة اورميا	79
الانتقام من العشائر الكردية	80
القتال على منطقة الچال	94
الثورة في روسيا	96
اعادة تنظيم الجيش الآشوري	97
المجمع في اورميا يناصر الحلفاء	99
قتال اورمي	101
المحاولات التي جرت لأغتيال آغا بطرس	102
قتال القلاع	108
القتال على قلعة قرمنلووي	109
استشهاد مار شمعون	110
هجوم آغا بطرس على سمكو	117
قتال توجية وقارباغ	123
محاولة أخرى لأغتيال آغا بطرس	125
القتال بين الاتراك والآشوريين في سلامس والقتال على نهر قاسم لوي	126
رسم بولص شمعون بدرجة البطريرك	128
قتال بارندوز في الخامس من آيار	131
القتال في عسكر آباد	135
القتال على بحيرة اورميا	136
القتال الأخير على سلامس	140
قتال سيرا	142
قتال قارزلوي وقتال دربند	143
رسالة انترانيك باشا الى آغا بطرس	145
الخديعة بأستخدام التأثير المذهبي	149
المفارقة ما بين القوات الآشورية والتركية	152

المفارقة ما بين القوات الآشورية والتركية 152
هبوط الطائرة في اورميا 153
رسالة تحت الحجر 155
وداعاً يا اورمي 157
أورمي المدماة 159
الأبعاد الى بغداد 164
رسالة آغا بطرس الى احد كبار الجنرالات الفرنسيين - گورو 170
عودة آغا بطرس الى بعقوبة 172
زيارة دير ربان هرمز في القوش 176
حرب الجبال 180
تقارير عن قتال حرب الجبال 186
عودة القوات دون تحقيق الهدف 191
سبب فشل الحملة 192
نفي وأبعاد آغا بطرس 200
عودة الآشوريين من بعقوبة 209
الحياة في المنفى 213
مؤتمر لوزان 236
آغا بطرس وملك قنبر 237
رسالة آغا بطرس الى آشوربي شيكاغو 261
صوت الأستغاثة 264
رتب واوسمة آغا بطرس 271
بعض الآراء في شخصية آغا بطرس 272
ما كتبه القس يوئيل وردة 279
ما كتبته مجلة الكوكب 280
الخاتمة 283
مصادر الكتاب 286